مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة

تأليف

مُحَمَّد بن نَاصِر العُبُودي

الجزء الثاني عشر

بَابُ الصاد

الصالحي ـ الصيفي

الناشـــر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَةَ


بسم الله الرحمن الرحيم

باب الصاد



الصالحي:

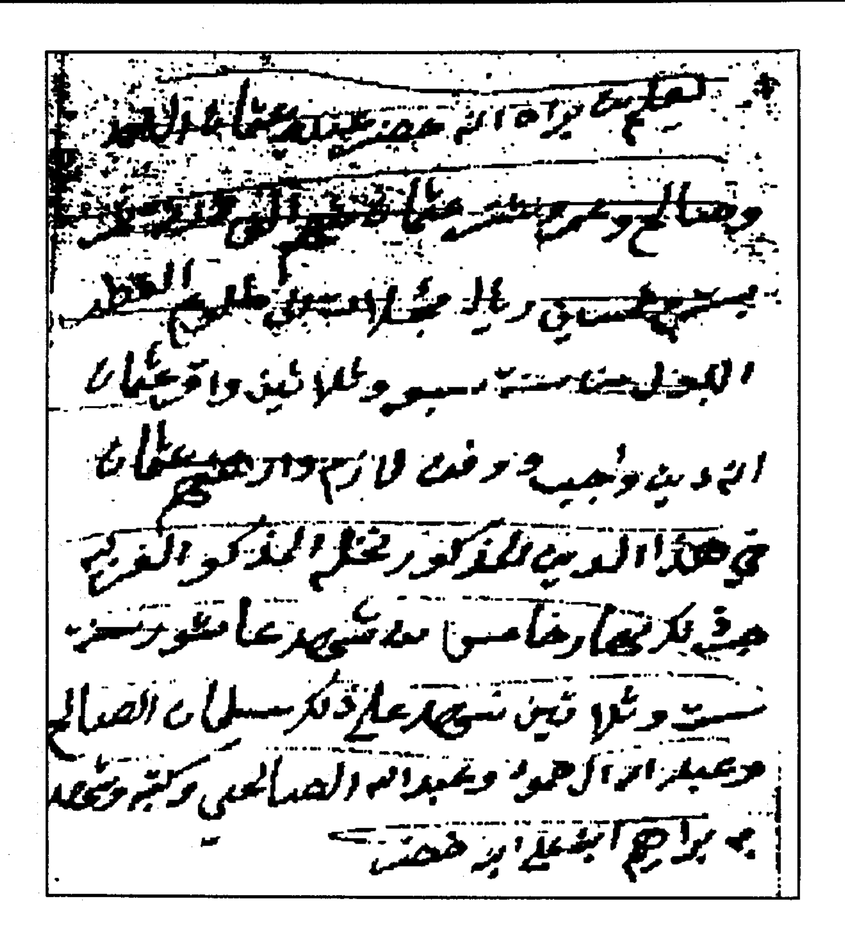
على لفظ النسبة إلى صالح أو الصالح.

أسرة من أهل البصر، كانوا يسمون قبل (الصالحي) العريدي، على لفظ النسبة إلى العريد: تصغير العرد.

وهم قدماء في الخبوب ورد ذكر عبدالله الصالحي منهم في وثيقة مؤرخة في شهر محرم من عام ١٢٣٦ أي بعد سقوط الدرعية على يد إبراهيم باشا بسنتين، وقد أوردتها في رسم (الخضر) في حرف الخاء.

والدليل على أن المراد بعبدالله الصالحي هو أحد أفراد هذه الأسرة بأن المدين فيها هو عثمان آل محمد وهو من أسرة المحيميد أهل البصر والكاتب إبراهيم بن علي بن خضر من أهل البصر في ذلك الوقت.

وقد أكد كاتب الوثيقة وربما الدائنان وهما صالح الحسين أبا الخيل والد الأمير مهنا الصالح أمير القصيم وعمر بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة الشهادة يذكر شاهدين مع الصالحي ولكنهما من غير أهل البصر أحدهما سليمان الصالح وهو من أسرة آل سالم الكبيرة والثاني عبدالله آل حمود الذي نفهم أنه من (الحمود) الذين هم من بني عليان وهم أسلاف السابح والعبدالرحيم.



وقد تفرعت منهم فروع منها الفضل والجريس.

منهم الشيخ **علي الحمد الصالحي** كان سكن في عنيزة تخرج من كلية الشريعة في الرياض، وشغل وظيفة جيدة ثم استقال وتفرغ للأعمال الحرة وأسس مؤسسة النور للطباعة والنشر طبع فيها عدة كتب مهمة، وألف عدة رسائل مطبوعة.

وألف عدة كتب ورسائل منها "كتاب السراج المنير من تفسير ابن القيم".

توفي على الصالحي ١٤١٥هـ.

هذا وقد اقتحم الشيخ علي الصلحي ميدان الأعمال التجارية فاشترى

أرضاً واسعة في مدينة عنيزة من جهة الشرق منها وخططها قطعاً سكنية، وباعها بأثمان مناسبة فعمرت وسميت (الصالحية) على اسمه.

وكان شغل من بين وظائف وظيفة (مدير مستودع الكتب) في الرياض فضبطه وحفظ الكتب التي فيه، وكان قبل ذلك من اختصاص إبراهيم الشايقي من أهل الرياض، لأن المستودع كان مخصصاً لحفظ الكتب التي أمر الملك عبدالعزيز رحمه الله بطبعها وتوزيعها علي طلبة العلم.

وقد ضم المستودع إلى دار الإفتاء فعين شيخنا الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ عليَّ الصالحي فيه.

فكان حريصاً على الكتب لا يصرف منها للطلبة إلا النسخ التي توجد العديد منها، والكتب القليلة أو النادرة لا يعطي منها إلاَّ المكتبات، لذلك تكلم بعض طلبة العلم فيه وقالوا: إنه يخيل بكتب الحكومة.

وقد عرفته ورأيت المستودع فرأيت أنه على حق، فقد ضبطه وعرف كيف يتصرف فيه التصرف المناسب.

وكان علي الصالحي من طلبة العلم المتشددين في العقيدة لا يتسامح في ذلك، ولا في نقد الكتب التي فيها أشياء مخالفة فاتهمه بعضهم بالتشدد في الدين.

من متأخريهم: **فهد بن صالح بن إبراهيم الصالحي (أبوصالح):**

ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق، فقال:

ولد الأستاذ فهد الصالحي في مدينة بريدة عام تسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة، والتحق بعد حصوله على الثانوية بقسم الرياضيات في كلية التربية بجامعة الملك سعود في الرياض، وحصل على شهادة البكالوريوس في التربية والعلوم عام ١٤١٢هـ.

ابتدأ الأستاذ فهد حياته العملية عام ١٤١٣هـ معلماً للرياضيات في ثانوية أبي أيوب الأنصاري ببريدة، وقبل تمام الشهر نُقِلَ إلى ثانوية اليرموك ببريدة (ثانوية الملك سعود حالياً)، وبقي فيها حتى عام ١٤١٨هـ حين رشح للإشراف التربوي، وكان خلال هذه الفترة يدرس – إلى جانب تدريسه للرياضيات – مادة الحاسوب في ثانوية اليرموك، كما أنه درَّس مادة الحاسوب في ثانوية ابن حجر ببريدة مدة عام واحد إلى جانب تدريسه في ثانوية اليرموك.

باشر الأستاذ فهد عمله مشرفاً تربوياً في وحدة الرياضيات في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤١٩/٥/٣٠هـ، ولا يزال كذلك حتى الآن (١٤١٢/١/١هـ).

حصل أبوصالح على دورة في الحاسب الآلي بمعهد الإدارة العامة بالرياض عام ١٤١٥هـ كما حضر دورة تنمية مهارات المدرسين في معهد الإدارة العامة في الرياض عام ١٤٢٠هـ، وفي عام ١٤١٩/١٤١٨هـ شارك في لجنة اختيار معلمي المدارس الليلية، وكلف عام ١٤٢٠هـ بحركة معلمي الرياضيات متعاوناً مع إدارة شؤون المعلمين[1].

من أخبار بعض أسرة الصالحي هؤلاء ما ذكره الأستاذ ناصر العمري بقوله:

فلاح ومحارب:

الفلاح في بلدان القصيم يتعلم الرماية واستعمال البندق لغرض حماية أهله ونفسه وماله وللصيد، فالطيور المهاجرة أيام الخريف تكثر في مزارع وحدائق وبساتين القصيم تجتذبها الخضرة والماء، وقد وصل الأمير صالح الحسن المهنا إلى نجد ومعه أهل بريدة المقيمون للتجارة في الشام ومصر والعراق والكويت جاء بهم مستجيبين لدعوته لتخليص بريدة وعموم بلدان القصيم من حكم عبدالعزيز بن

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٩٩– ٢٠٠.

متعب بن رشيد أمير حائل الذي ورث الحكم عن عمه محمد بن عبدالله بن رشيد الذي استولى على إمارة بريدة وقضى على حكم حسن المهنا الذي كان حليفاً له.

وقد التقى الأمير صالح المهنا بالإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود في الوشم واتفق الاثنان على حرب عبدالعزيز بن متعب بن رشيد وإخراجه من بلدان القصيم وتم لهما القضاء على اتباع ابن رشيد في عنيزة وسجن أميرها ثم زحفوا إلى مدينة بريدة عاصمة القصيم، ولما علم أميرها عبدالرحمن بن ضبعان تحصن بقصرها وهو قصر منيع قوي يعتبر أفخم بناء في جزيرة العرب وفيه أبراج مرتفعة لحماية القصر وبابه من حديد وله ثلاثة أسوار.

ووصل الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى بريدة ومعه جنده ووصل الأمير صالح الحسن المهنا، ومعه جيش من عقيل التجار وهو مسلحون بالسلاح والذخيرة من مالهم الوفير ووزع الأمراء السعوديون وجند ابن سعود في بيوت من بيوت بريدة وذهب أهل بريدة إلى منازلهم بعد وضع خطة حربية لإخراج أمير ابن رشيد من بريدة.

ثم احتل أهل بريدة البيوت المقابلة للقصر وصاروا يطلقون منها النار على القصر ومن فيه إيذاناً ببدء الحرب، وجاء أهل القرى الفلاحون وغيرهم لمناصرة أهل بريدة على حرب ابن رشيد ممثلاً في أمير بريدة.

وفي بيت الشيخ سليمان العلي المقبل المقابل للقصر من الغرب، كان الأمير صالح الحسن وحوله المحاربون ينظرون إلى بيرق ابن رشيد مرفوعاً على القصر فطلب من الرماة ضربه فبرز فلاح من أهل البصر اسمه صالح الصالحي ومعه سلاحه البندق وقال أنا اصيب بيرق ابن رشيد واستأذن من الأمير صالح الحسن في الرماية فأذن له فصوب بندقيته نحو البيرق وأطلق

عليه رصاصة أصابته واقتلعته وقذفت به بعيداً عن مكانه! فأعجب الحاضرون بتهديف الرجل فأخرج الأمير صالح الحسن المهنا عدداً من الريالات الفضية وسلمها جائزة للفلاح المحارب صالح الصالحي [1].

وقال الأستاذ ناصر العمري أيضاً:

خرج عبدالله بن رشيد الصالحي من البصر وهي قرية من ضواحي مدينة بريدة الغربية ومعه ابن عمه المعشوق الصالحي، وبنت لعبدالله اسمها عائشة ومعهم رجل آخر أمروه بأن يبقى على شجرة ويراقب من يأتي خوفاً من اللصوص فقد كان الأمن غير سائد في مطلع القرن الرابع عشر، ولكن المراقب غلبه النوم ونام، ففوجئ عبدالله الصالحي ومن معه بأربعة لصوص مجرمين فتقدموا إليهم وربطوا يدي عبدالله الصالحي بالحبال وكذلك فعلوا برفيقه المعشوق الصالحي.

أما النائم على الشجرة فلم يفطنوا له ثم تقدم اثنان من المجرمين إلى عائشة بنت عبدالله الصالحي فأخذت سلاح والدها وهي البندق وقتلت أحدالمجرمين بأن صوبت الرصاصة إلى بطنه وأردته قتيلاً وفر اثنان من اللصوص المجرمين وقامت بقطع حبال وثاق أبيها بالمخلب وقام والدها بفك رباط ابن عمه المعشوق الصالحي وصاحا بالنائم فاستيقظ فاخذ عبدالله الصالحي البندق من بنته عائشة ولحق بالمجرمين الفارين عند بئر السويد غربي البصر وقتلهما.

وبشجاعة المرأة الرائعة تم القضاء على جميع اللصوص الأربعة فهي التي قتلت الاثنين وفكت أسر والدها وابن عمها فلحقوا ببقية المجرمين، والمرأة

(١) ملامح عربية، ص٢٦٧ ٢٦٨.

دافعت عن عرضها من جهة ومن جهة ثانية خلصت والدها ومن معه، وكان والدها ومن معه يقطعون العشب والحطب من أرض المليدا شمال غربي البصر، حقاً إن عائشة بنت عبدالله الصالحي امرأة شجاعة وفي وقت كانت القوة والشجاعة هما العاملين الحاميين لحياة وعرض الإنسان في عصر الفوضى واضطراب الأمن في غياب الدولة القوية الشرعية القادرة على حماية الأنفس والأعراض والأموال بتحكيم شريعة الله في الأرض[١].

إنتهى.

وقد انتقل من أسرة الصالحي أناس إلى العراق وسكنوا في سوق الشيوخ ومنطقة من الخميسية، ومنهم رجل اسمه (أبو ذياب علي الصالحي) الملقب بعلي فندي كان له مقام كبير، ذكره الأستاذ معن العجلي في كتابه (الخميسية وما حولها) وذكر واقعة أقدم فيها علي الصالحي على قتل أحد الأشخاص، وكان ذلك الشخص قد قتل شخصاً آخر من قبل في السوق.

قال معن ابن شناع العجلي، من أهل العراق:

في الثامن من شعبان ١٣١٢هجرية، بينما كان صالح بن عباس الكرادي مشغولاً ببيع التمر في دكانه ومعه ضيفه حمود الشريفي، وإذا بحنظل بن حمادي من (محلة الحويزة)، وهو شاب كان في نفسه عداءٌ، غضب على الرجال الشريفي– يقف في باب ذلك الدكان ويرمي الشريفي بطلقة من بندقيته فيرديه قتيلاً ثم أخذ يطعنه بخنجره يمثّل به فانتصر الكرادي لضيفه وجار بالشكوى مستنجداً بالشيخ عبدالعزيز أبا الخيل، وقد كان جاراً له في محلة النَّجَّادة (علماً أن الشريفي والكرادي لم يكونا على مذهب أبي الخيل)، وكانا في

(١) ملامح عربية، ص٢٥٤.

جملة من تشيعوا لقليل من السنين في ذلك الزمان) وشرع الكرادي يستنهض أبا الخيل ويستجير به حتى خرج أبو الخيل من بيته يطالب محلة الحويزة، وأقارب حنظل (القاتل) بحق الجار، والحشم، ودية القتيل، وكان في أتباع أبا الخيل في ذلك الوقت رجل شجاع وجرئ هو أبو ذياب علي الصالحي الملقب بعلي أفندي الذي جعلته الحكومة التركية في سنة من السنين منصوباً بوظيفة مهمة في قرية الطحة ليراقب العراك المسلح الحادث بين سعدون المنصور وقبيلة البدور، فاستدعاه أبو الخيل وطلب منه أن يرافقه ويكون وسيطاً في مطالبة رئيس محلة الحويزة ناصر الجوهر بإعلان العطوة لجاره الكرادي، والاستعداد لتأدية الفصل وإرضاء عائلة حمود الشريفي بكل وجه من الوجوه.

وفي أثناء توجه أبو الخيل ورُفقتَه إلى محلة الحويزة اعترضهم حنظل في الطريق، وهددهم وشتمهم، وهمَّ بقتل علي الأفندي الصالحي غير أن علي أفندي قد كان حذراً، وعلى توقع الخطر، فعاجله بطلقة خرّ صريعاً بها فسال دمه في المكان الذي قتل فيه الشريفي قبل يوم واحد.

فماجت المدينة وارتبكت الأحوال فيها وعدت البنادق من السطوح، النجادة يرمون الحضر، والحضر يرمون النجادة بالرصاص، ولكن الرمي كله قد كان طائشاً في الهواء[1].

أقول: النجادة: هم أهل نجد، و الحضر: أهل العراق، وذلك في بلدة الخميسية في جنوب العراق.

(١) الخميسية وما حولها.

الصَّامِل:

من أهل المريدسية.

أسرة صغيرة كان يقال لهم الجهني.

منهم الدكتور **محمد بن علي بن محمد الصامل**، أستاذ في قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

وللدكتور محمد الصامل مؤلفات مطبوعة منها:

- (من بلاغة التشابه اللفظي في القرآن الكريم) طبع عام ١٤٢٢هـ في ٢٢٨ صفحة، نشرته دار إشبيليا للنشر والتوزيع.
- (القول البديع في علم البديع) طبع في عام ١٤٢٤هـ في ٢٧١ صفحة، نشرته دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع في الرياض.
- (الأسلوب الحكيم: دراسة بلاغية تحليلية) طبع في عام ١٤٢٢هـ في ١٥٢ صفحة نشرته دار إشبيليا للنشر والتوزيع.
- كتاب: (المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة) طبع في عام ١٤٢٦هـ في ١٧٤ صفحة، نشرته دار إشبيليا للنشر والتوزيع في الرياض، (الطبعة الثانية).

ومن ألطف ما في هذا الكتاب الإهداء الذي كان جديداً في عباراته ومراميه ولا ينقصه إلاّ كونه لم يسم المهدى إليهم عدا والده وهما أمه وأم عياله فلم يقل: فلانة بنت فلان مثلاً، وقد رأيت نقل هذا الإهداء هنا لما ذكر.

"ذكر ودعاء وشكر وإهداء":

إلى أبي علي بن محمد بن صامل بن ملاقي الجهني: كنت أباً شفيقاً، ومربياً حازماً، علمتنا حبَّ الناس واحترامهم، صارعتَ ظلام الأمية، لتنقلنا إلى

نور العلم، تركتَ هذه الدنيا الفانية وسمعتُك حسنة، وذكراك عطرة، تشيَّعك أدعية المحبين، أمطر الله شآبيبَ الرحمة عليك وعلى والديك، وغفر الله لك، وأعلى درجاتك، ونفعك بدعائنا لك.

إلى عمي محمد بن محمد بن صامل بن ملاقي الجهني: كنتَ لي أباً وأخاً وصديقاً، شملتني بعطفك، وأكرمتني بنصحك، وأسديتَ لي معروفاً لا أنساه ما حييت، تعلمتُ منكم مكارم الأخلاق وحسن التعامل مع الناس، تركتَ فراغاً بيِّناً في نفوس محبيك، عوّضك الله في خلفك خيراً، وأصلح ذريتك، ونفعك بدعائهم، وأغدق الله عليك رحمته، وغفر لك ولوالديك.

إلى أمي يا صاحبة القلب الكبير: تعبتِ وعانيتِ، وشاطرتِ والدي شظف العيش، وكبد الحياة، فكنتِ له خير معين، حرصتِ على غرس حبِّ الخير وصلة الرحم في نفوس أبنائك، ووجهتِ فأحسنتِ التوجيه، ودعوتِ فأخلصتِ الدعاء، وإني لأرى أثرَ دعائك لي ولإخوتي عياناً في كل أمر من أمور الحياة.

متعكِ الله بموفور الصحة وهناء العافية، وأطال في عمركِ على طاعة الله، وأراكِ من بنيكِ ما يسركِ، ورزقكِ برَّهم ونفعهم.

إلى أمَّ عليٍّ وأبنائي وبناتي: أعنتموني بصبركم، وساعدتموني بدعائكم، ويسرتم لي من الأوقات ما هيأ لي إنجاز كثير من أعمالي، جعلكم الله عونّاً لي على طاعته، والله يحفظكم ويرعاكم.

إلى أحبتي: أقاربي جميعاً، وزملائي وأصدقائي، ومشايخي وتلاميذي.

أهدي لكم أعبق التحيات وخالص الدعوات.

محبكم جميعاً

أبو علي

وهم منسوبون إلى جدهم صامل بن ملاقي بن ناجع الجهني الذي جاء إلى القصيم ونزل في أمهات الذيابة قرب البكيرية ثم انتقلوا إلى المريدسية وكانوا لا يعرفون آنذاك إلا بالجهني، ولذلك ذكرتهم في حرف الجيم، ونقلت الوثائق المتعلقة بالجهني هناك.

وقد وقفنا على وصية جدهم ملاقي بن ناجع الجهني وهي مؤرخة في ٣ شوال من عام ١٣١٥هـ بخط عبدالعزيز بن عبدالله الخليفي، من أهل البكيرية، وذلك إبان كون ملاقي الجهني في أمهات الذيابة وهي آبار تزرع قمحاً، قريبة من البكيرية.

الحمد لله وحده

هذا ما وصى به [illegible] بن ملوقي الجهني وهو يشهد أن لا إله إلا الله

وأن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن عيسى عبد الله

ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه [illegible]

[illegible] في [illegible] عشرة

صواع [illegible] الدنيا [illegible]

للمسجد [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

لقليب [illegible] اوصى [illegible]

[illegible] وهي ثلث ماله [illegible]

[illegible] أربع حجج حجة له بنفسه و

حجة [illegible] وحجة [illegible]

[illegible] في أعمال البر [illegible]

[illegible] ولقليب [illegible]

[illegible] السالم [illegible]

[illegible] كاتبه عبد العزيز ابن عبد الله

[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين

[illegible]

١٣١٥

وهذا نصها بحروف الطباعة:

هذا ما أوصى به ملاقي الجهني وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيسى عبده ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وسبل في قليبه في أمهات الذيابة دون العقدة عشرة أصواع منصوف زمان الشتا للإمام في المسجد الأوسط الذي بنوا البسام وهو اسقاهن في صحته وهن قادمات في مغلها ثم بعد موته أوصى بأن القليب سبيل وهي ثلث ما وراه يقدم فيها أربع حجج حجتين له بنفسه وحجة لأمه مزينه وحجة لبوه ناجع ثم بعد الحجج في أعمال البر على ذريته كل على ميراثه والقليب لا تباع ولا تشترى شهد على ذلك مصارع السالم بن فهاد وشهد به كاتبه عبدالعزيز بن عبدالله الخليفي وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

ويلاحظ في هذه الوصية ما يلي:

أولاً: أنها ليست في أصل القليب وإنما في شيء مما تنتجه من قمح وهو عشرة أصواع، وأن تصرف هذه الأصواع العشرة من القمح لإمام المسجد في منتصف الشتاء وذلك أن الحاجة إلى الطعام تشتد في الشتاء، مع عدم القدرة على العمل إلاّ بصفة محدودة فالنهار فيه يكون قصيراً والربيع لم يحن بعد.

والأصواع العشرة تعادل (٣٠) كيلوقراماً من القمح، وهذا مقدار جيد إذا تصورنا أن زكاة الفطر هي صاع واحد للشخص الواحد فهذه عشرة أضعاف زكاة الفطر.

ومن حرصه على نفع إمام المسجد ذكر أن الأصواع العشرة تلك قادمات في مَغَلّ القليب المذكورة.

ولابد من أن نكرر هنا ما سبق أن قلناه من أن المراد بالقليب الأرض الزراعية الصالحة لزراعة الحبوب تكون فيها قليب.

أما القليب بمفردها دون الأرض فإنها لا أهمية لها، ولكنهم كانوا يعبرون بذلك

عن الأرض الزراعية، والقليب التي هي البئر التي تسقى الزرع في تلك الأرض.

ثم بعد موته أوصى بأن القليب سبيل.

وهذه العبارة مقلوبة صحتها ثم أن القليب سبيل بعد موته فوصيته في حياته بذلك بعد موته.

وأوضح ذلك بالمستحب شرعاً وهي الوصية بالثلث، فقال: وهي ثلث ما وراه، وما وراه أي ما خلفه من مال بعد موته، ومصرف ذلك الثلث يقدم فيه أربع حجج: جمع حجة وهو تجهيز وإرسال أو قل: تأجير من يحج عن الشخص إلى مكة المكرمة بأن يقوم بالحج وينوي أن ثوابه للشخص الذي حج عنه.

وفصَّل الحجج بأنها حجة لنفسه، وربما دل ذلك على كونه لم يحج من قبل، وهذا هو الأغلب في مثل هذه الحالة، وقد يكون حج فأدى الفريضة، وهذه تكون نافلة له، والثانية حجة لأمه (مزينه)– على لفظ تصغير مزنة، وهي السحابة، وهذه من تسميات النساء الشائعة في القصيم ولا تزال، ولكنه لم يذكر اسم والدها ولا اسم أسرتها.

والثالثة حجة لأبيه ناجع وهذا اسم أعرابي ربما دل على أن ناجعاً هو أول من تحضر منهم، إلا إذا كان والداه أسمياه بذلك على اسم جد له سابق، أو نحو ذلك.

وقال: ثم بعد الحجج أي بعد القيام بتلك الحجات في أعمال البر على ذريته كلٍّ على ميراثه، وهذا يدل على أنه لم يدر في خلده أن بعض ذريته قد يكونون أغنياء عما ذكر أو أراد أنه يستمر لهم ولو كانوا أغنياء.

وفي ختام هذه الوصية المختصرة الجامعة عاد فأكد أن القليب لا تباع ولا تشترى وهذا معنى ما ذكره قبل ذلك بأنها سبيل والشاهد هو مصارع بن سالم الفهاد.

ومن متأخري الصامل هؤلاء محمد بن محمد الصامل من أهل المريدسية، ذكره الشيخ صالح بن محمد السعوي فقال:

وممن عرف بالإحسان من الأهالي لهذه البلدة: الرجل الفطن الشجع النبيه محمد بن محمد الصامل، رحمه الله.

فمن جهوده في حياته وأعماله الصالحة التي يشكر له عليها، ويثاب من أجلها، تبرعه بقطعة أرض من مزرعته القائمة في هذه البلدة لغرض إقامة البناء عليها، وتخصيصها لتكون مسجداً، وفعلاً تم من قبله إقامة المسجد وتهيئته حتى صار يقصده المصلون ويؤدون الصلاة فيه للفروض الخمسة، بعد إكمال مطلباته، وعرف هذه المسجد بلقبه.

ويذكر لهذا الرجل المحب في الله الهمم العالية، والمقاصد الطيبة تجاه هذه البلدة، يعني المريدسية، لبذل الجهد والمجهود فيما يمكن إيجاده مما تحتاجه من المشاريع ذات المنافع المفيدة، والمصالح العامة، ولكن وافاه الأجل المحتوم، ونزل به الموت الذي لا مفر منه ولا محيد، قبل بلوغ الخمسين سنة من عمره، حيث توفي في عام ١٤٠٥هـ، رحمه الله.

وكان قد أقام بناء بيت بالمسلح جوار المسجد، وبعد وفاته تفضل أولاده وزوجاته بالتبرع به، ليكون ضمن السابق لهذا المسجد وتكتسب مصالحه لإمام ومؤذن المسجد، أو إدخاله توسعة للمسجد، وذلك مشاركة في الإحسان[١].

الصامل:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل اللسيب.

منهم الأستاذ **محمد بن سليمان الصامل** مدير مدرسة الملك فيصل الثانوية في حي الفايزية في بريدة.

---

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص٤٥٩.

و**عبدالرحمن بن سليمان الصامل** مدرس في ثانوية عمرو بن العاص في حي الأمن في بريدة.

و**عبدالعزيز بن سليمان الصامل** يعمل الآن- ١٤٢٧هـ في جمعية الهلال الأحمر في الرياض.

جاءوا إلى اللسيب من ضرما أو المزاحمية بعد أن خَرَّب إبراهيم باشا بعض الأماكن هناك في عام ١٢٣٣هـ.

أول من جاء منهم إلى اللسيب **حمد الصامل** وهو جد والد الأستاذ محمد بن سليمان بن محمد بن (حمد) المذكور.

الصامل:

أسرة أخرى من أهل اللسيب.

منهم **رشيد بن عبدالله الصامل** معمر سنه الآن ٧٥ سنة – ١٤٢٧هـ.

رأيت ذكر **إبراهيم المحمد بن صامل** شاهداً في وثيقة مؤرخة في رمضان عام ١٣٢٣هـ بخط عبدالكريم بن عودة المحيميد الملقب مطوع اللسيب.

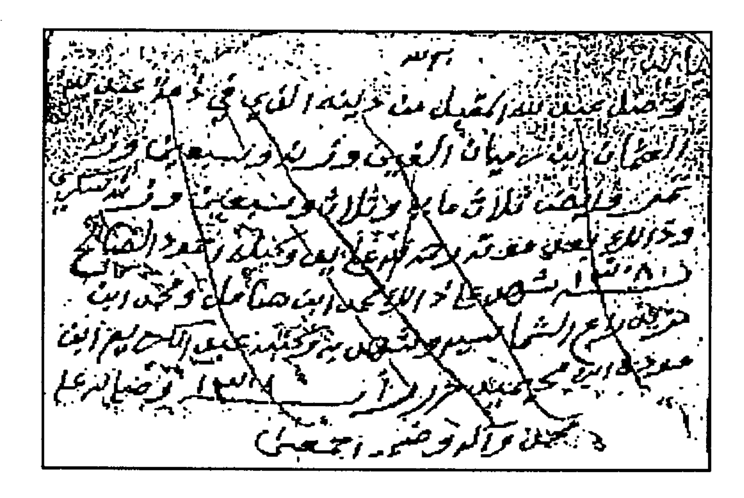
وتتضمن إقراراً من فهد بن حمد الخضير بأنه وصله من غريس ابن رميان من دين أبيه- هو ابن خضير- في ذمة عبدالله العثمان الرميان ألف وزنة، نصفه خمسمائة، ولفظ: نصفه خمسمائة تأكيداً لمبلغ ألف وزنة.

والشاهد الآخر معه هو عبدالله بن عودة المحيميد أخو مطوع اللسيب.

ولم أتأكد من كون الشاهد إبراهيم من هذه الأسرة، ولكنه من أهل اللسيب بدون شك.

ورأيت شهادة لمحمد بن صامل في وثيقة أخرى مؤرخة في عام ١٣٠٦هـ بخط مطوع اللسيب: عبدالكريم بن عودة بن محيميد.

هذه صورتها:



الصامل:

أسرة أخرى من أهل بريدة.

قيل لي: إنهم أبناء عم لأسرة الهتيمي الشهيرة التي لها بيوت في شرق جردة بريدة التي هي سوق بيع وشراء الإبل، وغيرها في شرق بريدة القديمة.

جاء ذكر وضحى بنت فهاد بن صامل واختها سلمى بنت فهاد في وثيقة تعويض لأسرتهم عن أرض لهم أدخلت في جردة بريدة.

وهي مؤرخة في ٢١ محرم من عام ١٣٤٨ بخط عبدالعزيز المحمد بن سليم:

الصَّانِعْ:

أسرة قديمة في القصيم كانوا أولاً في الشماس ثم انتقلوا إلى بريدة، تفرعت منهم أسرة (الجارالله) سبق ذكرها، وكانوا يسمون (العلي) قبل أن يصبح اسمهم (الصانع) وقبل أن يكونوا في القصيم كانوا في جهة حايل ولا يعرف من أين جاءوا إليه.

منهم **محمد العلي الصانع** من كبار الأثرياء وأصحاب المال المشهورين في المملكة ولد عام ١٣٣٣هـ قال لي في عام ١٣٩٦ إن زكاة ماله تبلغ عشرة ملايين ريال.

قال: وقد جمعت زكاتي وهي عشرة ملايين ريال، فلم أجد في الرياض ممن أعرفه واطمئن إلى حاجته، وأن الزكاة يجوز صرفها إليه، لا سيما في كل هذا المبلغ، قال: فاشتريت سيارة نقل صغيرة، وأعطيت صديقي عقيل بن حمد العقيل مبلغاً كثيراً من هذه الزكاة وأمرته أن يذهب إلى قرى القصيم يبحث عن المحتاجين الذين هم من أهل الزكاة ويدفع إليهم منه، وقد وكلته في ذلك.

أقول: أخبرني بعد ذلك عقيل بن حمد العقيل بذلك، وأنه فرق قسماً كبيراً من تلك الصدقة على الفقراء في القصيم.

هذا وسوف يأتي ذكر (عقيل) هذا في حرف العين بإذن الله.

وقد سكن محمد بن علي الصانع المدينة المنورة حيث صاهر إبراهيم الوقيصي وفتح محلاً تجارياً هناك للصيرفة إلى جانب تجارة العقار فجمع من ذلك ثروة طائلة.

ومن أمثلة ما ذكر أنني عندما نقل عملي من إدارة المعهد العلمي في بريدة إلى إدارة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ولم يكن محمد الصانع قد سكن المدينة ولكنه كان يتردد عليها وذلك في حدود ١٣٨٣هـ كانت له

أرض بالقلعة عند الباب الشامي الذي هو من أبواب المدينة الرئيسية حدثني عن أصل تملكه لها أن الأمير محمد بن سعود الكبير، خاله الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود كان قد لحقه دين بسبب تقليص عوائد الأسرة السعودية الذي كان الملك فيصل بن عبدالعزيز قد أجراه فيما أجراه من علاج الاقتصاد السعودي الذي فقدت فيه العملة السعودية جزءاً من قيمتها، وارتفعت فيه أقيام العملات الأجنبية الرئيسية وكان من ذلك تقليص المخصصات المالية التي كانت تصرف لبعض الشخصيات من أفراد الأسرة المالكة وغيرها، ومن ذلك فصل بعض موظفي الحكومة الذين لا تمس الحاجة إلى وجودهم مما سمي في وقته بالتنسيق أي تنسيق الموظفين، ولم تعد المخصصات الباقية لأفراد الأسرة المالكة تكفي.

قال محمد الصانع: وكان الأمير محمد بن سعود لي صديقاً فكان يأتي إليَّ يقترض مني نقوداً، ذكر لي مرة أنه لم يكن يجد ثمن القهوة التي يحتاج إلى أن يقدمها لزواره في البيت.

قال: فكنت أقرضه إلى أن أصبح المبلغ كبيراً في ذلك الوقت أظنه قال: إنه ٤٠٠ ألف ريال أو نحو ذلك، فقال لي الأمير محمد: يا أبوعلي: أنا والله أشكرك وبودي أني أعطيك هذا القرض ولكن ليس لدي نقود، وإنما لي أرض بالقلعة الشامية في المدينة المنورة كان الملك سعود أعطاني إياها خذها واحسبها بقيمتها التي تسوى.

فأتى محمد الصانع إلى المدينة وقوم الأرض بما تسوى، وأبلغ الأمير محمد بن سعود الكبير بذلك فوافق على احتسابها بذلك المبلغ.

وبعد مدة حصل تطور في عقار المدينة فوكل إليه بيع بعض الباقي فباعه، وأذكر أن محمد بن حسين العرفج، وكان ساكناً في المدينة اشترك مع غيره في شراء قطعة منها وأنه كسب من ذلك مكسباً عظيماً.

أما الصانع فإن حصته بقيت عنده حتى ارتفعت الأسعار أكثر وحصل منها على مكسب عظيم.

ومع ما ذكرته من ثراء محمد بن علي الصانع وأنه قال لي: إن ثروته التي حال عليها الحول في عام ١٣٩٦هـ قد بلغت أربعمائة مليون ريال، فإنه كان في أول عمره من أوائل من سافر إلى الرياض من بريدة ابتغاء التجارة وذكر لي أنه ذهب إلى الرياض وهو لا يملك إلا مشلحاً غير جديد فاشتغل بالتجارة وبخاصة بالصرافة وشارك ابن مقيرن من تجار الرياض فنجحت تجارتهما.

وعلى ذكر بشته حدثني الأمير حسين بن عَسَّاف الحسين أمير الرس قال: عندما أراد أهل بريدة إنشاء شركة أسمنت القصيم جمعوا أهل القصيم في مجلس الأمير في بريدة برئاسة الأمير ليبلغوا أهل القصيم عن طريق أمراء القرى وكبار الشخصيات فيها بالعزم على إنشاء الشركة والإسهام فيها لمن شاء منهم.

وقد سجل الموجودون ما أرادوا تسجيله من الأسهم، وأعلن المسئول عن التسجيل أنه بقيت من المبلغ المقرر أربعة ملايين ريال ونصف لم يتقدم أحد للاكتتاب بها.

قال أمير الرس حسين العساف: فقال رجل عليه (بْشَيْت أبيض) تصغير بشت أبيض: اختموا الموضوع، و إذا كان ما لقيتوا من يأخذ هذه الملايين الأربعة والنصف، اكتبوها عليَّ وضموها إلى حصتي!

قال: فتعجب الناس من أن يستطيع أن يسهم بهذا المبلغ لأن ذلك يدل على أنه بالغ الثراء!

وتبين أن الذي عليه البشت الأبيض، وقال ذلك هو محمد بن علي الصانع.

توفي محمد بن علي الصانع يوم ٢٢ صفر ١٤٢١هـ هجرية عن نحو ٨٥ سنة.

ونشرت جريدة الرياض الصادرة يوم الأحد ٢٤ صفر ١٤٢١هـ نعيه في صفحة كاملة من صفحاتها.

وخلف عشرة أبناء ذكور منهم الدكتور عبدالله بن محمد بن علي الصانع.

والمهندس ناصر بن محمد العلي الصانع.
والمهندس علي بن محمد العلي الصانع.
والمهندس حمد بن محمد العلي الصانع.
كما خلف عدداً من البنات فيهن متعلمات.

وقد عرف محمد بن علي الصانع بالوفاء.

قال الأستاذ عبدالرحمن بن محمد الراشد الحميد في كتابه عن حياة والده:

استقبل أهل بريدة الوالد استقبالاً حسناً إلا أن أفضل استقبال للوالد كان من محمد العلي الصانع، فقد أقام له وليمة عامة ودعاه أكثر من مرة على طعام العشاء و القهوة وساعده في فتح الدكان بأن وضع بعض البضاعة من الأقمشة مما يصلح للبادية.

محمد العلي الصانع المذكور كان قد أقام في حائل لفترة من الزمن في أول شبابه عند قريب له اسمه عبدالرحمن الجارالله، وعمل سمساراً بالسوق ينادي على أي شيء يباع ويشترى، وذات مرة كان ينادي على جنيه دهبي واحد فقط، جنيه ذهبي واحد ينادي عليه بالمزاد بسوق المدينة من أوله لأخره يزيد هذا ربع قرش ويزيد الآخر مثل ذلك حتى يستقر المزاد على احدهم فتتم الصفقة وكانت قيمة الجنية الذهبي آنذاك في حدود اثني عشر ريالاً فرنسياً، وأثناء المزاد وقف محمد الصانع مع شخص اسمه رشيد الخرمه أذكره شخصياً وقف يتحدث معه أو يساوم على الجنيه.

كان هناك طريقة بسيطة لفحص الجنيه ونقاوته وهي أن يوضع الجنيه على طرف الإصبع السبابة من الجنب ويوضع إصبع الإبهام تحتها ويعمل منه مطرقة زنبركية تقذف الجنيه بالهواء محدثاً رنيناً خاصاً تعرف منه نقاوة الذهب، قام محمد بهذه العملية أمام رشيد ولكن الجنيه لم يسقط في يد محمد

فانحنى محمد ليلتقطه من الأرض فلم يجده وأخذ محمد ورشيد وبعض المارة في البحث عن هذا الجنيه فلم يجدوه، ولو أنهم ربما نخلوا التراب، وهنا ثار ثائرة صاحب الجنيه واتهم محمد بإخفائه وصارت مشادة كلامية، وهدد صاحب الجنيه بالشكوى على أمير حائل آنذاك عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي بن تركي آل سعود وهو حاكم حاد وسريع الحكم والتنفيذ، فما كان من الوالد حين بلغه الأمر إلا أن خاف على محمد الصانع فزكاه من تهمة إخفائه للجنيه ودفع جنيهاً لصاحبه، وبعد فترة من الزمن قد تصل للسنة قام رشيد المذكور بارتداء معطف شتوي كان يلبسه وأدخل يده في جيوب المعطف فإذا به يجد الجنيه بداخله أي أن الجنيه لم يسقط بيد محمد ولا الأرض، بل سقط في جيب معطف رشيد الخرمه، ودارت الأيام حتى استقر محمد العلي الصانع بالرياض وتوفي بعد أن تجاوز الثمانين من العمر وبعد أن أصبح من أصحاب المليارات، لم ينس محمد الصانع موقف الوالد من تلك الحادثة فأكرم الوالد غاية الإكرام وساعده كما ذكرت، ويشاء الله أن يتولى محمد الصانع العناية بجنازة الوالد حينما توفي ونحن في بريدة وليس عنده إلا الأخ صالح والأخ عبدالله فقد اتصل صالح الحوشان على الأخ صالح يسأله عن الوالد في الدقائق التي توفي فيها وكان صالح الحوشان بالسوق التجاري فبلغ محمد العلي الصانع الذي قام بإبلاغ الجماعة ودعوتهم للصلاة عليه في الجامع الكبير في الرياض، ودفن في مقبرة العَوْد في ١٨/٧/١٣٩٤هـ، الموافق ٨/٧/١٩٧٤م.

إنتهى.

ومع أن اسم أسرة (الصانع) يدل على الصناعة فإن عدداً من أفرادها لم يمارسوا أية صناعة، وإنما كانوا تجاراً حتى في القديم، وقد عثرنا على وثائق عديدة لأوائلهم تدل على ذلك.

فكان من أثريائهم المشهورين في القديم محمد بن ناصر الصانع، وبعض

الوثائق، تذكر اسم الشهرة له وهو (محمد الناصر)، ومن ذلك ما ورد في وصيته المرفقة ولكن المؤكد أنه هو الصانع لأمور.

الأول: أن الوقف المذكور معروف موجود إلى الآن في بريدة وفي ذريته في (الصانع) ويعرفون أنها للمذكور ويتصرفون فيها بموجب ما جاء في وصية محمد الناصر.

والثاني: أن الرجل كان يكتب اسمه الذي لا شك فيه (محمد الناصر) فقط وهذه عادة عند بعض الكتاب في القديم كانوا يفترضون أن الرجل المشهور في وقته سيظل مشهوراً فيما يأتي من السنين، وأنه لن يوجد رجل آخر يشترك في الاسم والشهرة.

الثالث: أن ذرية الرجل معروفون ويصلون نسبهم به.

الرابع: أن الناظر عليها الآن ١٤٢٠هـ هو سليمان بن محمد بن صالح بن علي بن الموصي الذي هو (محمد بن ناصر الصانع).

الخامس: أن كاتب الوصية وهو ناقلها وهو العلامة القاضي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم قد ذكر أولاد (محمد الصانع) بهذا اللفظ واسماؤهم هي الأسماء الواردة في الوصية.

قال الشيخ محمد بن سليم:

"ليكن معلوماً عند من نظر فيه أنه ثبت عندي أن مالعيال محمد الصانع عبدالعزيز وعلي ما يدَّعون به من جهة نصيبهم مما يفضل من دكان (جميل) عن ثلاثين الوزنة فإخراج سوى ما فضل من أجرة ها السنة فهم على نصيبهم من بقيتها، كذلك أصلحنا بين أولاد محمد: علي وعبدالعزيز وعبدالرحمن من جهة الدكان المذكور ما بعد قسم الدكاكين أن الجنوبي لعلي وأخيه ناصر وأختيه ما فضل عن ثلاثين الوزنة الذي فيه لمسجد الجديدة ونصفه للسراج برمضان.. الخ.

وهذه الوثيقة مشفوعة بهذا ومؤرخة في عام ١٢٧٦ ويتضح جلياً أن

الموصي هو محمد بن ناصر الصانع لما ذكره.



ومن الوثائق التي فيها ذكر محمد بن ناصر الصانع هذه المؤرخة في عام ١٢٤٥ وهي بخط سليمان بن سيف.

ونصها بحروف الطباعة:

الحمدلله وحده

السبب الداعي إلى تسطيره والباحث على تحريره، بأنه قد حضر عندي حمد الناصر الصقعبي وكيل سلمى بنت سعد وحضر لحضوره محمد الناصر الصانع واشترى منه محمد النخلتين المعروفات بملك الشضيه: الجوزه وحلوة الشكال، بأربعة أريل وبلغنها بالتمام والبايع والمشتري جائزي التصرف صحيح العقل والبدن شهد على ذلك إبراهيم الصقعبي ومحمد الشدوخي وشهد به كاتبه

سليمان بن سيف والنخلتين المذكورات إرثها من أمها شهد على ذلك من ذكرنا آنفاً، وقع ذلك دخول جمادى الثاني من سنة خمس وأربعين بعد المائتين والألف وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

إن في هذه الوثيقة أموراً:

أولاً: جهل كاتبه أو من أملى عليه بالنحو إذْ وصف المثنى بالجمع فقال: النخلتين المعروفات.

ثانياً: إن النخلتين المذكورتين تعتبران من النخلات المنقرضة، وهما الجوزة وهي نخلة كانت شائعة حرصت على أن أحصل على فسيلة منها لأغرسها في نخلي في العكيرشة في بريدة فلم أستطع، والثانية حلوة الشكال، وهذه لا يعرفها إلاّ كبار السن الذين أدركناهم، وأما الآن فإنها غير معروفة.

ثالثاً: تكرار اللحن في الوثيقة بقوله: والبايع والمشتري جائزي التصرف والصحيح جائزا التصرف، ثم قوله: صحيح العقل والبدن: بصيغة الإفراد.

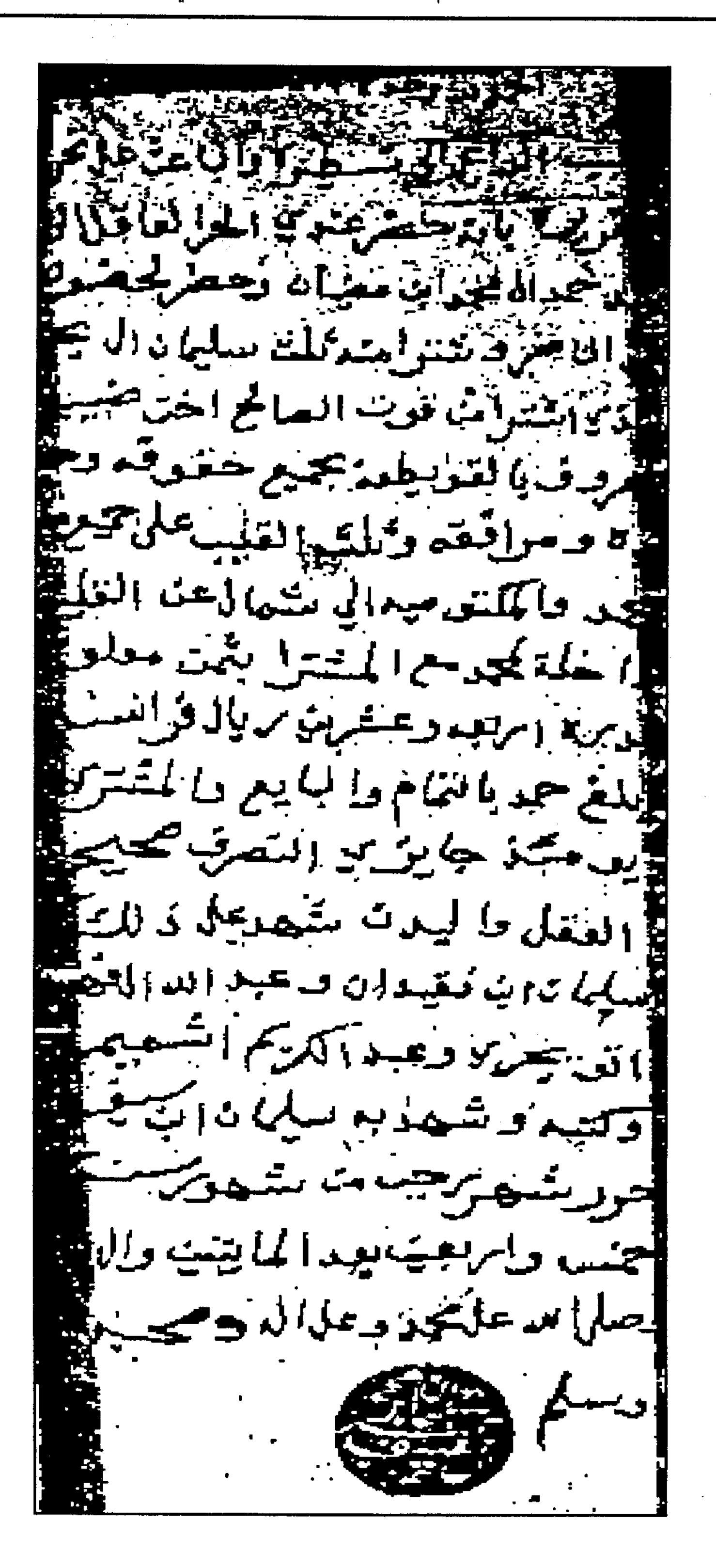
لسبب الداعي الى تسطيره وانا عب[illegible]
على تحريره وتقريره بانه قد حضر
محمد الناصر الصقعبي وكيل سليمان [illegible]
وحضر لحضوره محمد الناصر الصانع و
شرا منه محمد النخلتين المعروفات
بملك الشقيه الجوزيه وحلوة
اشكال باربعة ريال وبلغتها با
لتمام والبايع والمشتري جايز
التصرف صحيح العقل والبدن شهد
ذلك ابراهيم الصقعبي ومحمد
[illegible] وشهوديه كاتبه سليمان
[illegible] والنخلتين المذكورات
[illegible] شهد على ذلك [illegible]
[illegible] كاتبه [illegible]
ذلك دخول جمادى الثاني من
سنة خمس واربع[illegible] بعد الالفين
[illegible]

[illegible] الشهد محمد [illegible]
وارهنته بذلك [illegible]
[illegible] المعروفه

وهذه وثيقة أخرى مشابهة، مؤرخة مثلها في عام ١٢٤٥هـ وتتضمن شراء محمد الناصر (الصانع) من حمد آل محمد المضيان ثلث سليمان آل يحيى الذي اشترى من (قوت الصالح) أخت ضبيب، و لم يذكر والد ضبيب، إذْ كان يوجد ثلاث شخصيات كل واحد منها يسمى صاحبه (ضبيباً) أشرت إلى ذلك عند ذكر الرواف في حرف الراء.

ثم قالت المعروف: بالقويطعة وهذا وصف لذلك الثلث الذي وقع عليه البيع، والقويطعة في حويلان.

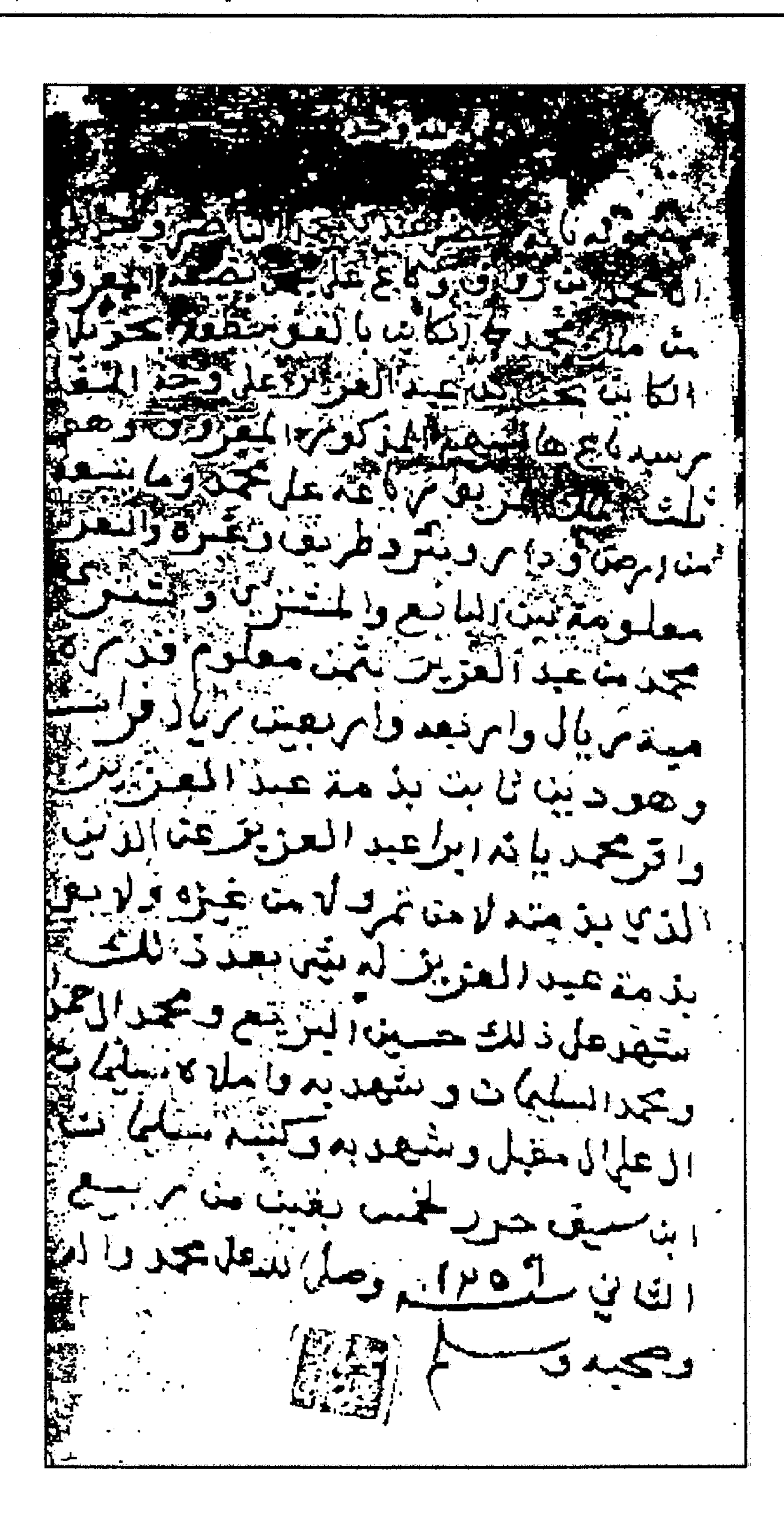
والشاهد على البيع سليمان بن نقيدان وعبدالله بن فهد التويجري وعبدالكريم الشميمري والكاتب سليمان بن سيف والتاريخ: شهر رجب من ١٢٤٥هـ.



[illegible]
بانه حضر عندي
محمد الحمد ابن عثمان وحضر لحضوره
ال صفر دتنزا منه كلت سليمان ال
اشترا من نوت الصالح اخت
وق بالتوبطيه بجميع حقوقه و
ه ومرافقه وثلثين القليب على
والمكتوب سيه الي شمال عن النخل
اخلة محمد مع المشترا بثمن معلوم
اربعه وعشرين ريال فرانسه
بلغ حمد بالتمام والبايع والمشترى
جايز التصرف صحيح
العقل واليدت شهد على ذلك
سليمان بن نقيدان وعبد الله
وعبد الكريم الشميمي
وكتبه وشهد به سليمان ابن سوق
حرر شهر رجب من شهور سنة
خمس واربعين بعد المايتين والالف
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه
وسلم

وهذه وثيقة مبايعة بين محمد الناصر (الصانع) وبين عبدالعزيز بن محمد الرواف وتتعلق ببيع غريس في نصيب لعبدالعزيز الرواف في ملك محمد الصانع في القويطعة في حويلان.

وهي مكتوبة بخط سليمان بن سيف كتبها في ٢٥ ربيع الثاني عام ١٢٥٩ والشاهد حسين البزيع، ومحمد الحمد (الدهيم) وذكرت الوثيقة أنها بإملاء الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل.



[illegible]
[illegible] حضر [illegible]
[illegible] بن رزيق وباع على [illegible] المعروف
[illegible] ملك محمد [illegible] الكاتب باللفظ [illegible]
الكاتب [illegible] عبد العزيز على وجه [illegible]
رشيد باع هاشم المذكور المعروف وهو
ذلك [illegible] باعه على محمد وما [illegible]
من [illegible] ودار [illegible] طريق [illegible] والعز
معلومة بين البايع والمشتري وثمن
محمد من عبد العزيز بثمن معلوم قدره
ميتين ريال واربعه واربعين ريال فرانسه
وهو دين ثابت بذمة عبد العزيز
واقر محمد بانه ابرا عبد العزيز عن الدين
الذي بذمته لامتنا [illegible] عزه ولا بقي
بذمة عبد العزيز له شي بعد ذلك
شهد على ذلك حسين الربيعي ومحمد الحمد
ومحمد السليمان وشهد به واملاه سليمان
العلي المقبل وشهد به وكتبه سليمان بن
[illegible] سيف حرر لخمس بقين من ربيع
الثاني سنة ١٢٥٦ وصلى الله على محمد وآله
وصحبه وسلم

وصية محمد بن ناصر الصانع:

وهذه الوثيقة التي تتضمن الوصية مهمة لأنها بخط علامة القصيم وقاضيها الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، وقد نقلها نقلاً من خط كاتبها الأصيل سليمان بن سيف وكاتب آخر هو محمد الحمدان الحميدي.

وسليمان بن سيف معروف لنا نعرف خطه كما يعرف معاصروه وجهه أما محمد الحمدان فقد ذهب ظني إلى أنه من (الحميدي) الذين هم أسرة صغيرة متفرعة من أسرة أبوعليان الكبيرة وهو كاتب معروف لنا، والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم ذكر أنه الحميدي، وينبغي لنا لكي نتأكد مما قلناه أن نجد أسرة باسم (الحميدي) من بني عليان، وقد وجدنا ذلك بالفعل، وهي الأسرة التي تفرعت منها أسرتا المزيد والخطيب من آل أبي عليان.

هذا وقد صدق الشيخ القاضي على الوثيقة وعين الناظر عليها ثم صدق عليها تصديقاً آخر عين فيها ناظرة على تنفيذها هي (موضي) بنت الواقف محمد بن ناصر، وقد ولاها القاضي على جميع أوقاف أبيها مما يدل على تعدد أوقافه، إن لم يدل على كثرتها- مما يدل- أيضاً على ثرائه.

وهذا نصها:

[illegible] أوصى به محمد الناصر بعد ما شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق

وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور [illegible] واحدة على [illegible]

[illegible] من شعبان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بضحية الدوام وواحدة لصالح [illegible] بضحية الدوام [illegible]

[illegible] ولعيالي عبد العزيز

[illegible] عبد الرحمن ثلاثين ريال مقابلة [illegible] على ما ذكرت [illegible]

[illegible] على ناصر [illegible] عبد العزيز [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وأنا الفقير إلى الرب الكريم محمد بن عبد الله بن سليم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] جمادى الثاني [illegible]

[illegible] فاطمة بضحية الدوام

[illegible] وأنا الفقير إلى الله [illegible]

[illegible]

[illegible] عبد العزيز [illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٣١٩

وظاهر هذا أن له أبناء كباراً كان أعطاهم من ماله في زمن سابق.

فيريد أن يعدل بين أبنائه فيما يعطيهم لذا أوصى أن يعطي الصغار من ماله ثلاثون ريالاً لكل واحد.

أما وصيه على تنفيذ وصيته فهو ابنه ناصر قال: فإن جرى على ناصر شيء يعني أنه توفي أو نحو ذلك فيكون الوصي ابنه علي، فإن جرى على علي شيء أيضاً فيكون الوصي عبدالعزيز.

ثم ذكر في وصية له ثانية وظني أنها ملحقة بالأولى أي بعدها أنه يسبل أيضاً ثلثه من نخله، وأن مخزن جميل، والمخزن: الدكان يريد بذلك دكانه الذي درج عليه من شخص اسمه جميل به ثلاثين وزنة (تمر) يحطن به فطور برمضان وسراج برمضان والفطور هو للصائمين ويوضع في المسجد عادة، وكذلك السراج يراد به سراج المسجد في رمضان.

وفي هذه الوصية غير المعتاد في الوصايا المماثلة التي تكاد تنحصر في ضحية وعشاء في رمضان وحجة أو حجتين: مبلغ من التمر بقسم بين سراج مسجد القويطعة وهو يحتاج إلى ودك يشرى له، وأما الصوام فالمراد بذلك إفطارهم في رمضان والضحايا متعددة والقويطعة في (حويلان)

ومن ذلك أنه أوصى أن يعتق له عبد على ثلاثة أريل وعتق العبد كان معروفاً لنا عندما كنا نرى العبيد والعبدات يباعون كما تباع البهايم، قبل إبطال الرق في بلادنا في عام ١٣٨٢هـ، ولكن الشيء الذي ليس معروفاً للناس الآن قوله (يعتق له عبد على ثلاثة أريل).

وذلك أنه كان من عادة من أعتق عبداً أن يعتقه على شيء يمنحه له كأن يعطيه نخلة فيقال: إنه أعتق عبده على نخلة أو على أثلة، فيقال مثل ذلك، وبعضهم يعطي عبده عندما يعتقه نقوداً، وذلك كله بداية تمويل للعبد ومساعدة

له على مواجهة الحياة بعد عتقه لأنه لم يكن مسئولاً عن ذلك في رقه أي قبل عتقه لأن مالكه يتحمل عنه ذلك.

وذكر أن لعياله يعني أبناءه عبدالعزيز وعبدالرحمن ثلاثين ريالاً مقابلة عن اللي جا إخوتهم.

وهناك وثائق عديدة للصانع هؤلاء تتعلق بمبايعات وشهادات على مبايعات أو مداينات وحتى مغارسات منها هذه المؤرخة في عام ١٢٨٣ التي باع بموجبها عبدالرحمن بن محمد الصانع على عبدالكريم الجاسر نخلات له في الصباخ جنوب بريدة من جملة نخل له هناك.

والوثيقة بخط عبدالرحمن بن إبراهيم الجاسر والشاهد فيها هو العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

وفي ذيل هذه الوثيقة أن النخلات المذكورات التي اشتراها عبدالكريم الجاسر هي لابنته (نَصْــره) بنت عمر ثمن دارها وهن ستة أريل وهي سبيل.

واسم (نَصْــره) للمرأة الذي مذكره نصر بمقتضى القاعدة الفصيحة في اللغة، وربما كان مؤنث ناصر عند العامة.

بالله

يزعم عبدالرحمن آل محمد الصانع بانه باع على عبدالكريم آل جاسر

الشقرا المعروف بجميع ما يتبعها من ارض وماء وطريق

[illegible] من شرق ملك المشيقح ومن جنوب [illegible]

ومن قبلة النخل عبدالرحمن المذكور ومن شمال [illegible]

عبدالكريم النخل المذكور بثمن معلوم قدره

[illegible]

شهد على ذلك محمد ابن [illegible]

[illegible] عبدالرحمن [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٣٢٦ [illegible]

[illegible]

[illegible]

وهذه مبايعة أخرى بين المتبايعين في التي قبلها وهما عبدالرحمن بن محمد الصانع وعبدالكريم الجاسر، باع بمقتضاها عبدالرحمن الصانع على عبدالكريم الجاسر خمس نخلات في الصباخ يملكها واقعات على ساقي (الشرمان) والشرمان، جمع الشريما وهم أسرة معروفة حتى الآن يرجع نسبهم إلى المبيريك الذين منهم المشيقح.

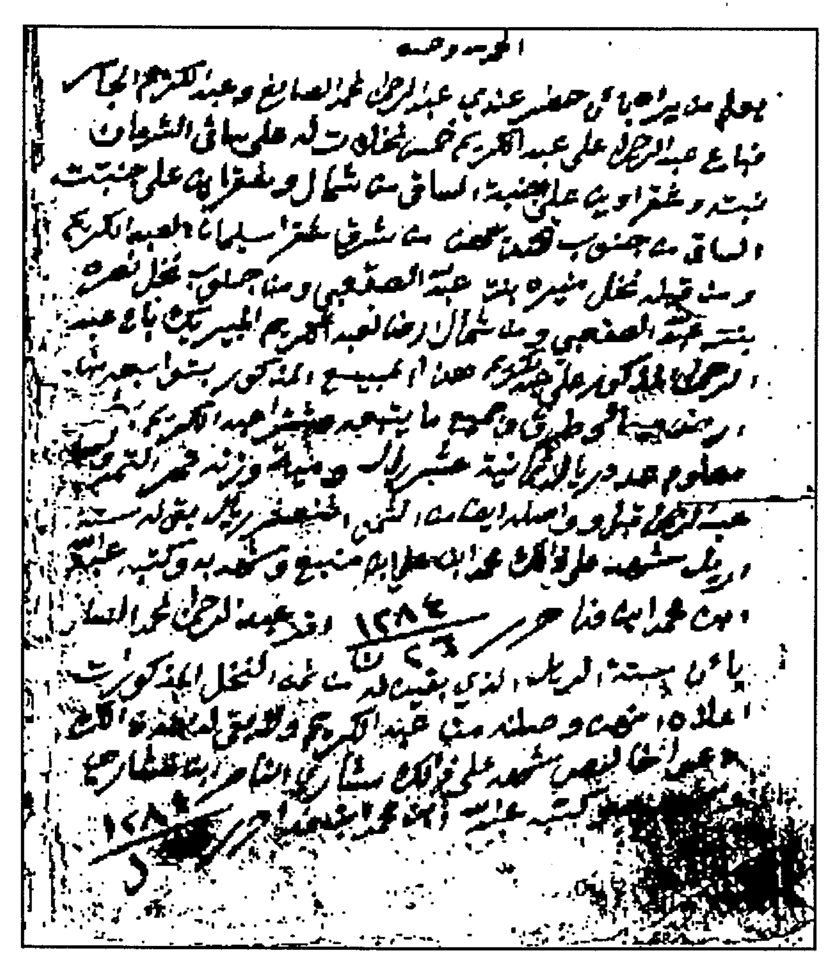
وثمن النخلات مرتفع في ذلك الوقت لأنه ثمانية عشر ريالاً ومائة وزنة تمر.

وقد نص في البيع على أن البيع يشمل ما يتبعها من أرض وماء وطرق.

والشاهد فيها هو محمد بن منيع، من المنيع الأسرة المعروفة في

الصباخ، الذين منهم الطلاسي والمبارك والحودي.

وأسفلها شهادة بإيصال بقية الثمن والشاهد فيها مشاري الناصر بن مشاري وهو أيضاً معروف من أسرة معروفة من أهل الصباخ، وكاتب الوثيقتين هو العلامة الزاهد عبدالله بن محمد الفدا وتاريخ كتابة الأولى في ٢٦ رمضان والثانية في ٥ شوال سنة ١٢٨٤هـ.



الحمد لله وحده

يعلم من يراه بأن حضر عندي عبدالرحمن محمد الصانع وعبدالكريم الجاسر

ومبايعة ثالثة بين المتبايعين بعينيهما، وهما عبدالرحمن بن محمد الصانع وعبدالكريم الجاسر، ولكن اللافت للنظر فيها أن البائع وهوعبدالرحمن بن محمد الصانع وصف بأنه الملقب (أبا لخون)، وهذا اللقب لحق ببعض ذريته وهو لقب

لا يحبونه، ولهم الحق في ذلك، ولم نكن نود ذكره مثلما أننا لا نود ذكر الألقاب الأخرى أمثاله، ولكن كونه ذكر مسجلاً بهذه الوثيقة وربما في غيرها جعلنا لابد أن نفسره، وكان طائفة من أصدقائي من أسرة الصانع قد سألوني عنه فأخبرتهم بما علمته عنه، وهو أن أحد أسرة الصانع الذين كانوا في بلدة الشماس المجاورة لبريدة كان قريباً من أمير الشماس وجليساً له، وبعضهم ذكر أنه كان كاتباً له، وكان لأمير الشماس هوى في أن يقتل شخصاً بينه وبينه شيء من أمور الدنيا لا يوجب القتل، وكان غائباً عن الشماس خوفاً من أميره، وبلغ أمير الشماس أنه سوف يقدم إليها فقال أمير الشماس للصانع: فلان جاي، وأبي أقتله ساعة ما يأصل الشماس، قالوا: وكان الصانع متديناً يعرف أن أمير الشماس إن قتل ذلك الرجل فإن قتله سيكون ظلماً، لأنه لم يفعل ما يوجب القتل، ولم يكن أمير الشماس أخبر أحداً بعزمه على قتل الرجل إلا الصانع فأرسل الصانع إلى ذلك الرجل المهدد بالقتل يحذره سراً من قدوم الشماس لئلا يقتل.

وبالفعل لم يحضر، وعلم الأمير أنه قد حذر، ولم يكن أخبر أحداً غير الصانع بعزمه على قتله فقال الأمير يخاطب الصانع: يا (أبا الخون) أنت اللي حذرت الرجل، يريد بالخون الخيانة بزعمه.

ونعود إلى ذكر المبيع فنقول إنه ست نخلات أيضاً، وهي في صباخ بريدة.

والثمن سبعة وعشرون ريالاً والشاهد محمد الزايد الصلال.

وأسرة الصلال معروفة أنها من أهل الصباخ، وأما الكاتب فإنه الشيخ عبدالله بن محمد الفدا، رحمه الله.

وتاريخ المبايعة ١٨ رمضان عام ١٢٨٦هـ.

وبعدها مبايعة أخرى بين الرجلين تتضمن مبيع نخلة شقراء واحدة واقعة على سافي ابن حامد- في الصباخ.

والشاهد هو سهل بن عبدالله التويجري وهو نفسه الشيخ المعروف بل المشهور في وقته صعب بن عبدالله التويجري أسماه المشايخ سهلاً كراهية لاسم صعب، وامتثل لذلك وصار يكتب سهل إلا أنه عندما اختلف مع المشايخ آل سليم عاد إلى الاسم الأول صعب لأنه هو اسمه الأصيل الذي سماه به أبواه وسيأتي ذكر ذلك عندما نتكلم على أسرة (الصعب) قريباً باذن الله.

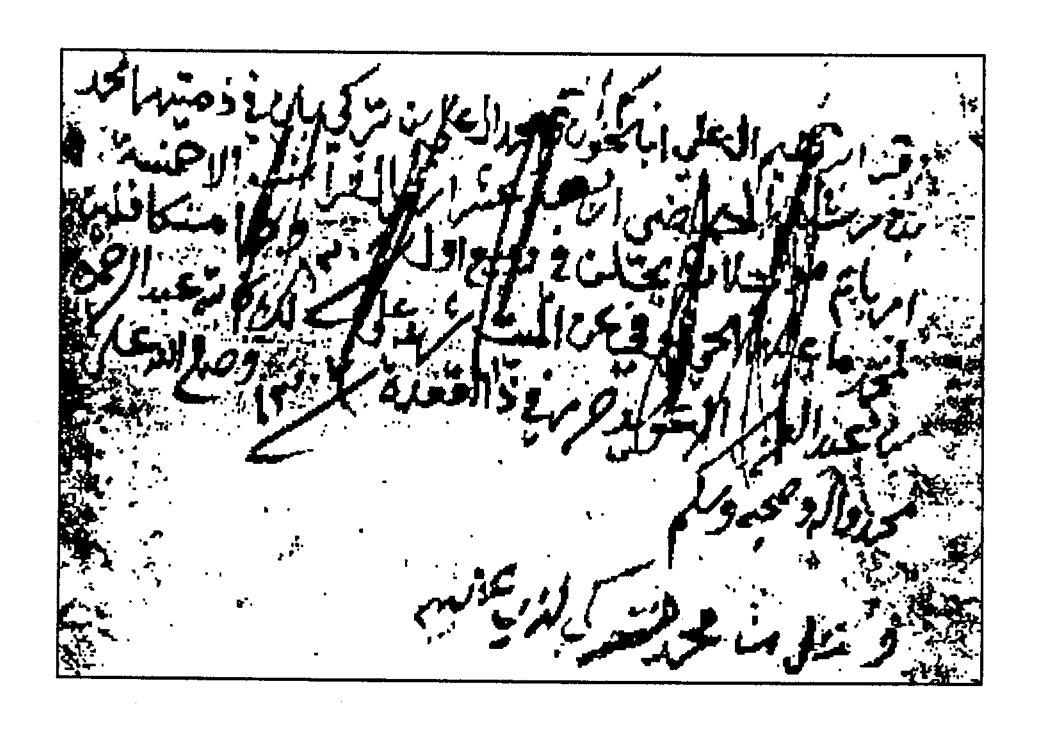
والكاتب هو الشيخ ابن فدا نفسه والتاريخ في عام ١٢٨٧هـ.

بل لاحظت أن لقب (أبا الخون) ليس على ظاهره وأنه لقب على بعضهم لا ينفرون منه مما يدل على أنه لا يوحي بذم أو عيب، بدليل أن أحدهم وهو إبراهيم العلي لم يذكر في اسمه لقب أسرته (الصانع) وإنما ذكر (أبا الخون) بديلاً عنه.

وذلك في وثيقة مداينة بين إبراهيم هذا ومحمد العلي التركي معاً من جهة وبين محمد بن رشيد الحميضي (دائن) من جهة أخرى.

وكاتب الوثيقة طالب علم معروف هو عبدالرحمن بن عبدالعزيز العويد الآتي ذكره في حرف العين، وليس فيها شاهد اكتفاء بعدالة الكاتب ومعرفة الجميع بذلك عنه.

وأولها أقر إبراهيم آل علي أباالخون ومحمد آل علي بن تركي بأن في ذمتيهما لمحمد بن رشيد الحميضي أربعة عشر ريال فرانسة إلا خمسة أرباع يحلن في ربيع الأول عام ١٣٠٨هـ.



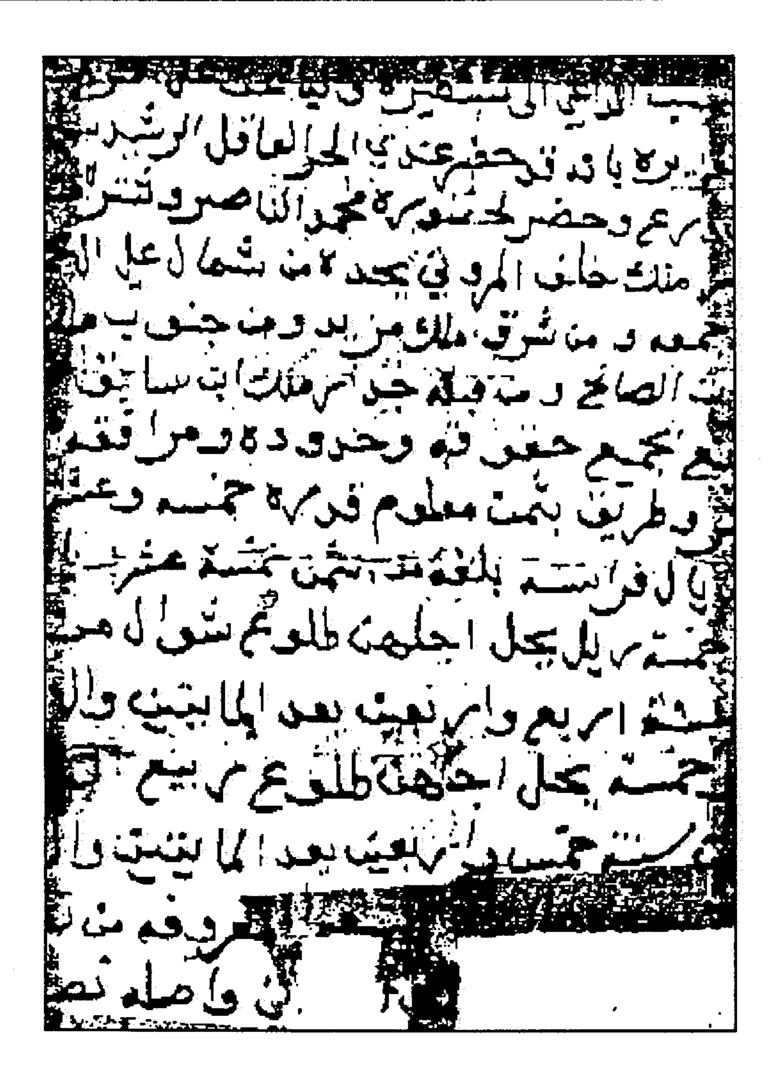
وثيقة أخرى فيها ذكر محمد الناصر (الصانع):

ونص هذه الوثيقة: الموجب الداعي إلى تسطيره والباعث على تحريره بأنه قد حضر عندي الحر العاقل الرشيد سليمان بن درع وحضر لحضوره محمد الناصر واشترى محمد الناصر ملك خلف المرُّوتي يحده من شمال علي آل محمد بن جمعة ومن شرق ملك مزيد، ومن جنوب ملك قوت[1] الصالح ومن قبلة جدار ملك ابن سابق، اشترى محمد الجميع بجميع حقوقه وحدوده ومرافقه من بئر وطريق بثمن معلوم قدره خمسة وعشرين ريال فرانسه يحل أجلهن طلوع شوال من سنة أربع وأربعين بعد المائتين والألف، وخمسة يحلن أجلهن طلوع ربيع الثاني من سنة خمس وأربعين بعد المائتين والألف.

وهذه الوثيقة بخط سليمان بن سيف الذي نعرفه وإن لم نر النص على ذلك بسبب تلف الورقة.

ونعود إلى تلقيب بعض أسرة (الصانع) بأبالخون فنقول: إن ذلك ليس كما ذكره بعض الرواة في السابق لأنني وجدت وثيقة فيها شهادة أحد أسرة (الصانع) وهو جارالله بن عبدالرحمن (الصانع) فقد لقب نفسه (أبا الخون) ولو كان هذا اللقب يشعر بذم أو نحو ذلك لما لقب به نفسه، وذكره في موضع هو ليس بحاجة إلى ذكره، في شهادة على مداينة.

(١) قوت: امرأة.



[illegible]
[illegible] بانه تحضر عندي الحر العاقل الرشيد [illegible]
[illegible] وحضر [illegible] حمود الناصر [illegible]
منك حائط المروبي يحده من شمال على ال[illegible]
جمعه و من شرق ملك من بدو ومن جنوب [illegible]
ابن الصالح ومن قبلة [illegible]
بجميع حقوقه وحدوده [illegible]
وطريق بثمن معلوم قدره خمسه وعشر[illegible]
ريال فرانسه بلغة [illegible] خمسة عشر
خمسه ريال بحل اجلهن طلوع شوال من
سنة اربع واربعين بعد المايتين وال[illegible]
خمسه بحل اجلهن طلوع ربيع
سنة خمس واربعين بعد المايتين وا[illegible]
[illegible] عروفه من [illegible]
[illegible] واصله [illegible]

ورد ذلك في وثيقة مداينة بين حمود الصالح من أهل اللسيب وعبدالله المقبل مؤرخة في ٢٢ محرم من عام ١٣١٢هـ.

وهذه صورتها:

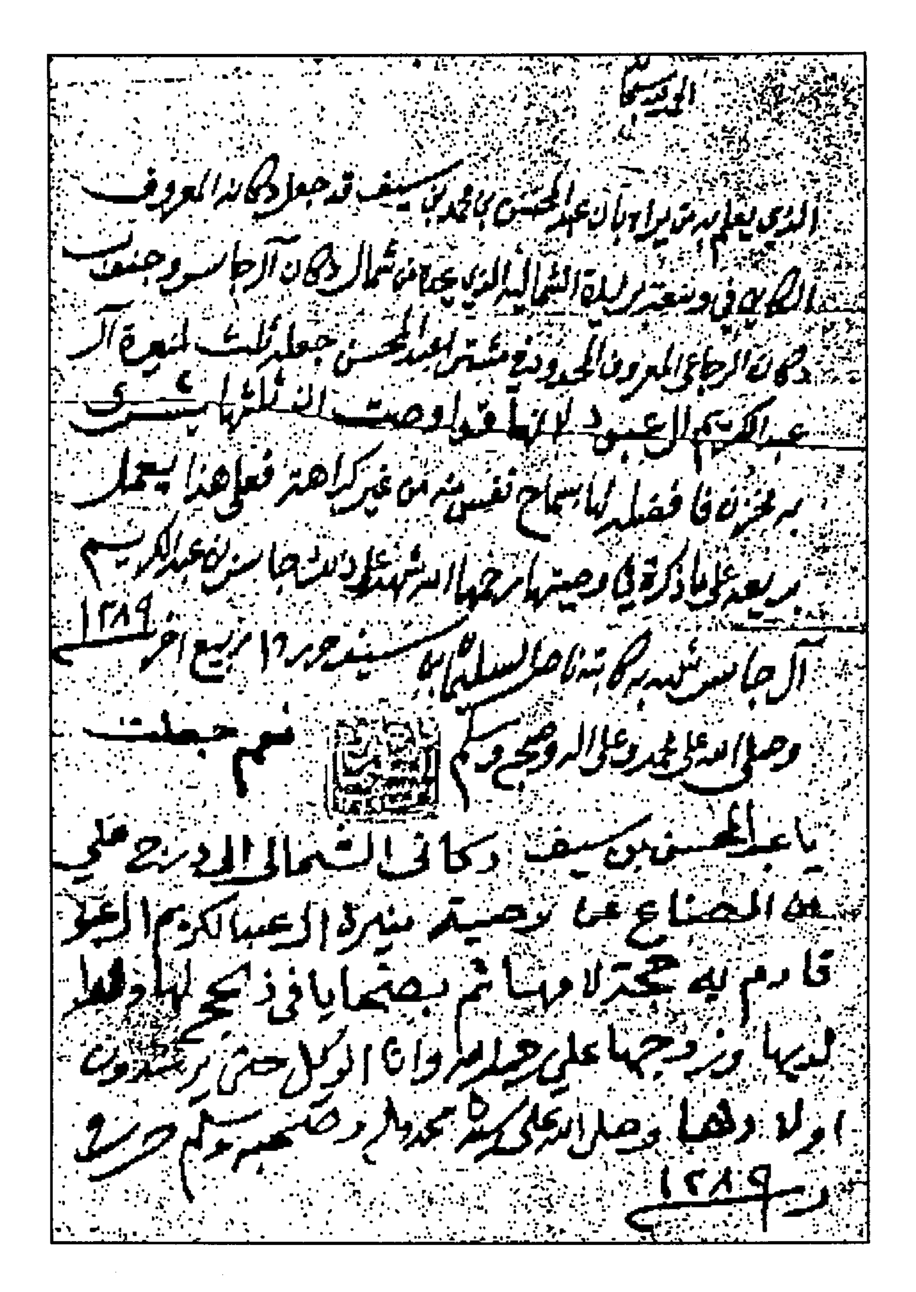


ويجمع الصانع هؤلاء على (الصناع) أي يقال لهم مجتمعين الصِنَّاع، وليس معنى ذلك أنهم كلهم يصنعون، وإنما هي التسمية التي لحقت بهم على صيغة المفرد (الصانع) لحقت بهم أيضاً على صفة الجمع (الصنَّاع).

ورد هذا كتابة في وثيقة كتبها عبدالمحسن بن محمد بن سيف الملقب (المُلاَّ) بتاريخ ربيع الأول عام ١٢٨٩هـ، إذْ ذكر دكانه الشمالي الذي جعله ثلثاً لمنيرة بنت عبدالكريم آل عبود (العبودي) وهي عمة والدي حسبما كانت أوصت بذلك وجعلت الوصي على تنفيذ وصيتها المُلاَّ ابن سيف نفسه.

قال:

نعم جعلت أنا عبدالمحسن بن سيف دكاني الشمالي الدارج عليَّ من (الصنَّاع) من وصية منيرة الخ.



الذي يعلم به من يراه بأن عبدالمحسن بن محمد بن سيف قد جعل دكانه المعروف
الكاين في [illegible] بريدة الشمالية الذي جا من شمال دكان آل جاسر وجنوب
دكان الرجاجي المعروف الحدود [illegible] مشترى لعبدالمحسن جعل ثلث لبنية آل
[illegible] العبود [illegible] وصت [illegible]
[illegible] فضله [illegible] بسماح نفس منه من غير كراهة فعلى هذا يعمل
[illegible] على ما ذكره في وصيتها [illegible] شهد على ذلك جاسر بن عبدالكريم
آل جاسر [illegible] ١٢ ربيع آخر ١٢٨٩
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نعم جعلت
أنا عبدالمحسن بن سيف دكاني الشمالي الدارج علي
من الصناع من وصية منيرة العبدالكريم [illegible]
[illegible] ثم بضحايا في ذي الحجة لها ولوالديها
[illegible]
[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم [illegible]
١٢٨٩

ومن الوثائق التي صرحت باسم محمد بن ناصر الصانع هذه المؤرخة في عام ١٢٥١هـ وهي بخط محمد بن صالح العويصي الذي رأينا له كتابات عديدة، وإن لم يكن خطه جيداً، فإنه حسبما فهمنا من كتاباته ومن قصد الناس له ليكتب بينهم أنه ثقة.

وهي شهادة أربعة شهود كلهم معروف لدينا، ما عدا (محمد الحمدان) وهم: محمد بن حمدان، وعبدالعزيز بن رواف، وجارالله بن ناصر الصانع، ومحمد بن سلمان.

وهذا نص الوثيقة بحروف الطباعة:

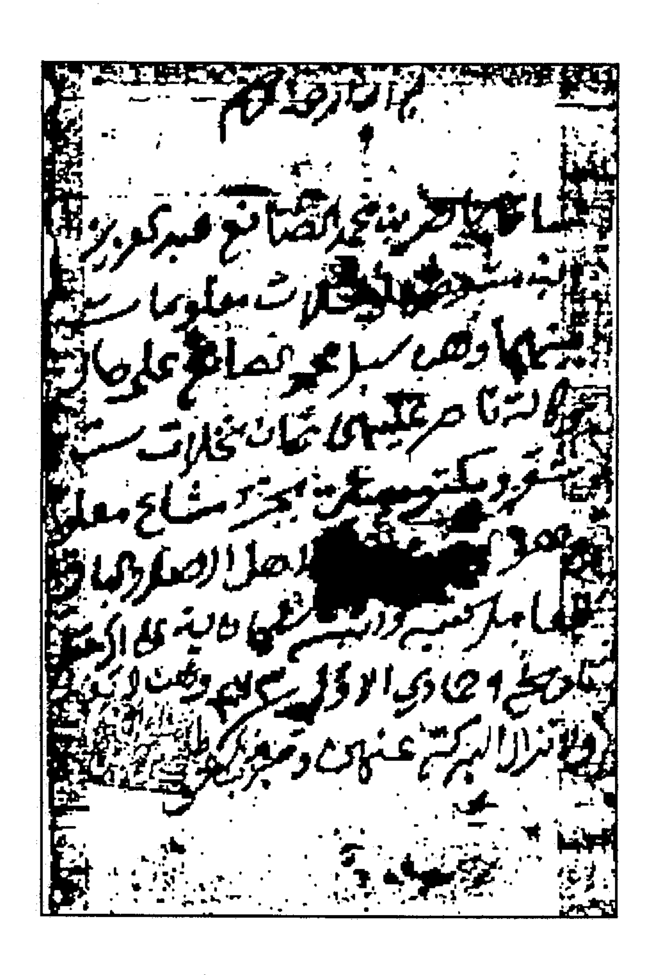
"الحمدلله مضمونه بأن سليمان بن درع وحمد بن محمد المضيان وميثا بنت عقيل البريدي قد حضروا، وحضر لحضورهم محمد بن ناصر الصانع وأقرت ميثا وسليمان بن درع أنهم بلغهم ثمن الملك المذكور في الورقة من محمد بن ناصر الصانع ولا بقي لهم فيه دعوى، وذلك الإقرار في شهر ربيع الأول من سنة ١٢٥١هـ شهد على ذلك محمد بن حمدان وعبدالعزيز بن رواف وجارالله بن ناصر الصانع ومحمد بن سلمان وشهد به وكتبه محمد بن صالح العويصي وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

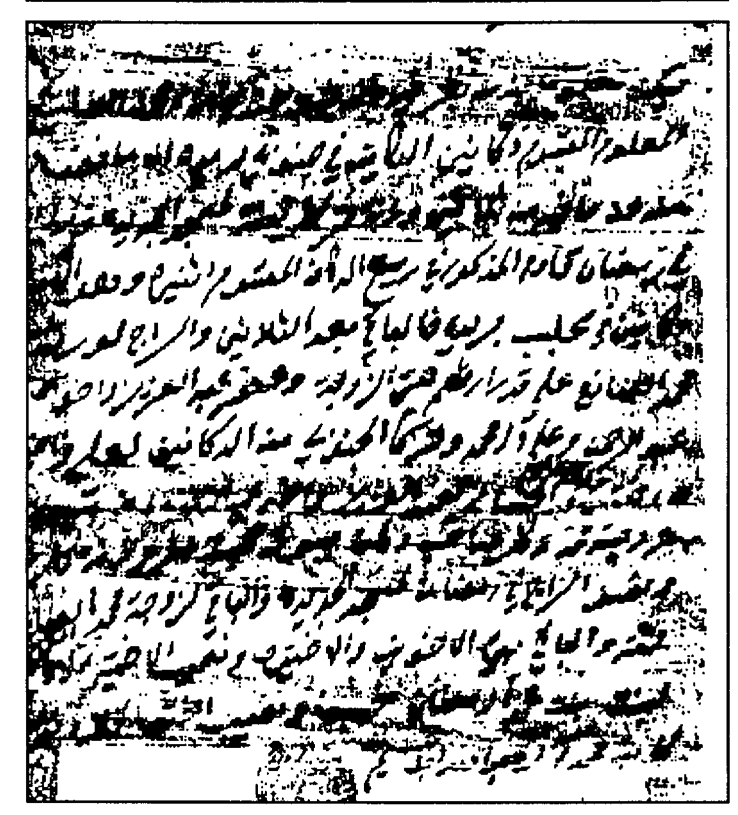
أما الورقة التي ذكرها فحالتها لا تسمح بقرأتها لأن فيها كلمات عديدة مطموسة، ولكن السالم منها هو الأكثر.

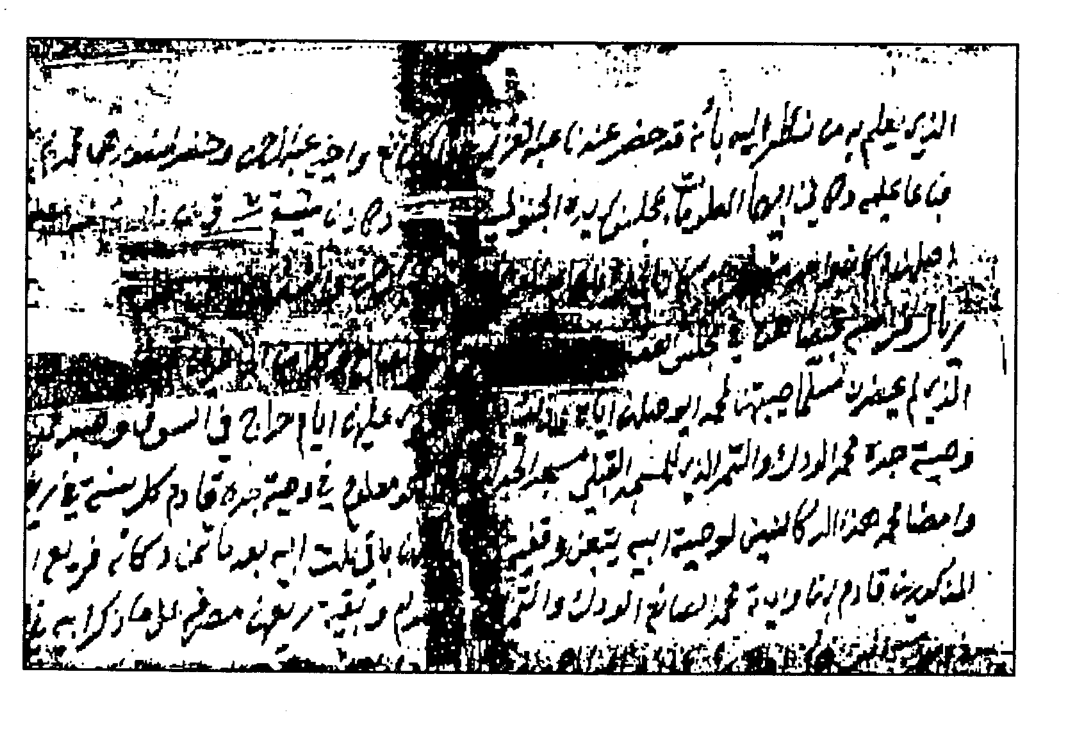
وكاتبها هو محمد بن صالح العويصي.



ووثيقة مساقاة بين ناصر بن محمد الصانع وعبدالعزيز بن مشوط على نخلات معلومات بينهما وهي سبل محمد الصانع في حال وكالة ناصر عليهن ثمان نخلات ست شقر ومكتومتين بجزء مشاع معلوم، وهو..... لأهل الأصل، وأهل الأصل هم الصانع والباقي للعامل، كتبه وأثبته شاهداً به سليمان بن علي المقبل بتاريخ ٩ جمادى الأول سنة ١٢٧٣هـ.... ولا تزال البركة عنهن، والبركة هي مجمع الماء الذي عليه نخل، لأنها إذا أزيلت عنهن خيف عليهن العطش.







وثيقة مغارسة:

هذه وثيقة مغارسة بين محمد الناصر (الصانع) وعبدالعزيز بن محمد ابن رواف.

والمغارسة أن يتفق شخص مع آخر على أن يعطيه أرضاً له أو نخلاً قديماً قليلاً على أن يغرس نخلاً جديداً بجزء من النخل إذا أثمر كأن يكون لصاحب الأرض النصف وللشخص الذي يغرس نخلاً في أرضه النصف من النخل الذي يغرسه في أرضه.

وفي هذه الوثيقة الأرض في ملك محمد بن ناصر (الصانع)، أي نخله في حويلان اتفق الطرفان على أن يكون لمحمد الناصر وهو صاحب الأرض ثلثا النخل والثلث الباقي لابن رواف.

ومن الشروط أن يغرس عبدالعزيز الرواف مائتي فرخ وهو الصغير من النخل، وما مات من هذه (الفراخة: صغار النخل) يغرس عبدالعزيز مكانه.

وذلك أن فرخ النخلة يموت أحياناً إذا غرس، وذكر أن مائتي الفرخ نصفهن يجيبه محمد ونصفهن يجيبه عبدالعزيز.

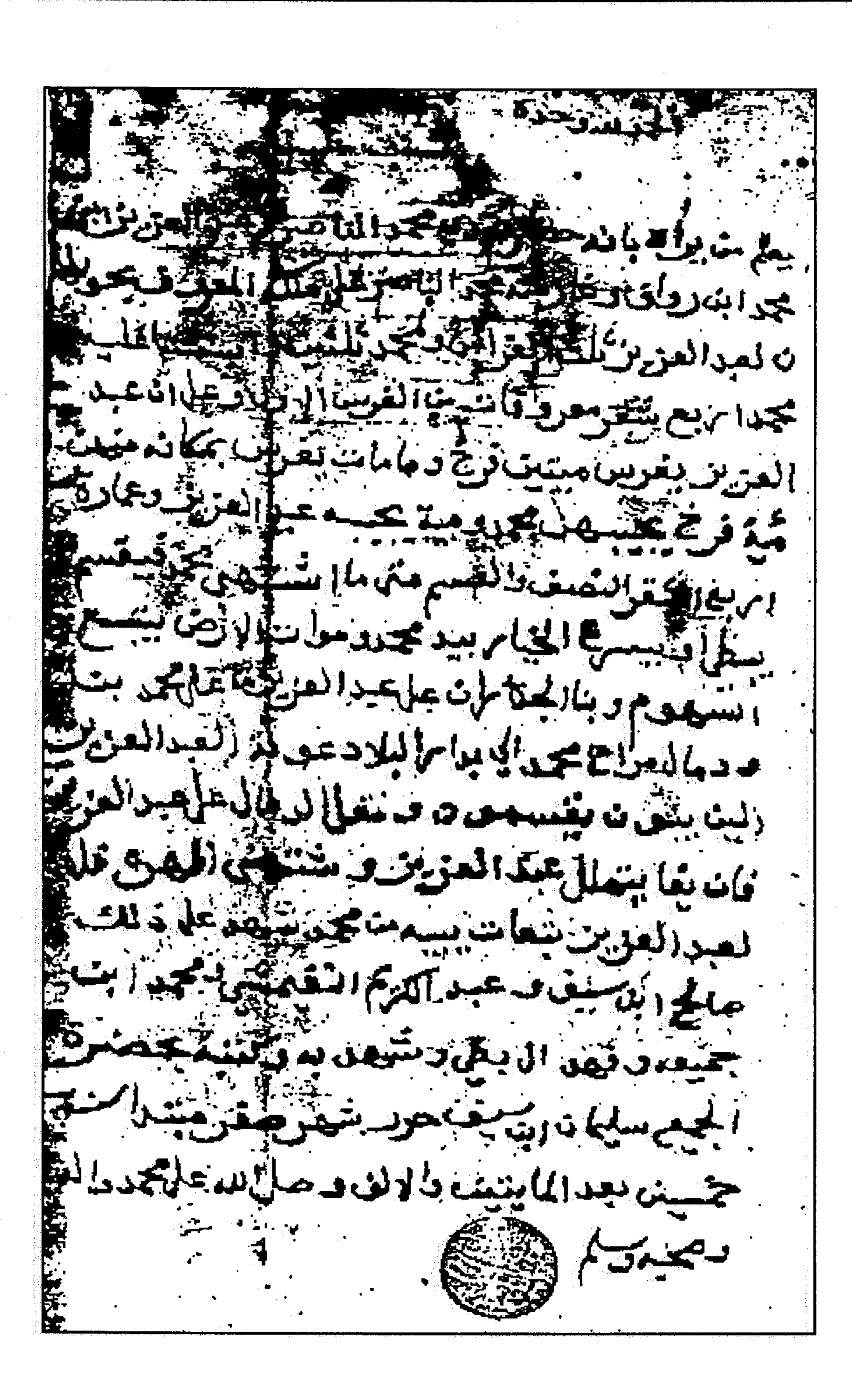
وقد دققوا في الشروط من ذلك أن بناء الجدران التي قد تفصل بين القسمين أو تمنع الدخول إلى النخل هي على عبدالعزيز.

وقالوا: ودمال مراح محمد اللي بدار البلاد عونة لعبدالعزيز الين ينوون يقسمون، بمعنى ذلك أن المراد بالدمال ما هو حاضر في وقت الكتابة، وما يستجد لسنوات قادمة، لأن محمد الناصر الصانع صاحب حيوان ومواش من بقر وإبل يكون لديه في حوشه دمال وهو السماد الذي تحتاجه الفلاحة إلاّ أن الوثيقة ذكرت أن نقل الدمال يتحمله عبدالعزيز.

وذكرت الوثيقة أن عبدالعزيز الرواف إن بغى يتملل، أي يريد إنهاء مفعول ما في الوثيقة قبل انتهاء الأجل فليس لعبدالعزيز تبعات بينهما من محمد.

والشهود على هذه المغارسة أربعة من مشاهير عصرهم هم صالح بن سيف كاتب القاضي السابق عبدالعزيز بن سويلم، وعبدالكريم النغيمشي من أسرة النغيمشي المعروفة، ومحمد بن جميعة وهو شخص تكرر ذكره في الإشهاد على الوثائق، وفهد آل بطي.

وأما الكاتب فإنه الشهير في وقته سليمان بن سيف، و التاريخ شهر صفر سنة ١٢٥٠هـ.



ومن الصانع المعاصرين **عبدالله بن علي الصانع** حصل على امتياز جريدة القصيم التي كانت تصدر في الرياض وصار هو رئيس تحريرها لفترة من الزمن.

كما أسس مع إخوانه مطابع كبيرة اسمها (مطابع الرياض الأهلية للأوفست) طبعت لديها عدداً من كتبي، ثم صارت تطبع مقادير كبيرة من الكتب المدرسية التي كانت قررتها وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات.

الصانع:

أسرة أخرى من أهل ضراس.

جاءوا إلى ضراس من حائل التي كانوا جاءوا إليها من منطقة جنوب المدينة المنورة، قالوا إن بلادهم الأصلية هي الحَرة، وأول من جاء منهم إلى ضراس سعد بن علي السعد أكبرهم سناً الآن- ١٤٢٧هـ الأستاذ **صالح بن عبدالله بن علي بن سعد بن علي السعد.**

والسعد كان اسمهم أيضاً.

وسنه الآن ٦٤ سنة.

وآخر عمل عمل به (رئيس المستودعات المركزية في جامعة الملك سعود).

وقبل ذلك كان (أمين الصندوق) في الجامعة نفسها، وقد تقاعد قبل نحو أربع سنين.

كتب إليَّ الأستاذ صالح بن عبدالله بن علي السعد الصانع منهم ترجمته الذاتية بقوله:

تاريخ الميلاد ١٣٦٣هـ، محال على التقاعد لبلوغ السن النظامية في ١٤٢٣/٧/١هـ .

آخر أعماله الوظيفية: أمين صندوق ثم رئيس المستودعات المركزية بجامعة الملك سعود/ الرياض.

من أولاده: **هيلة:** خريجة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض.

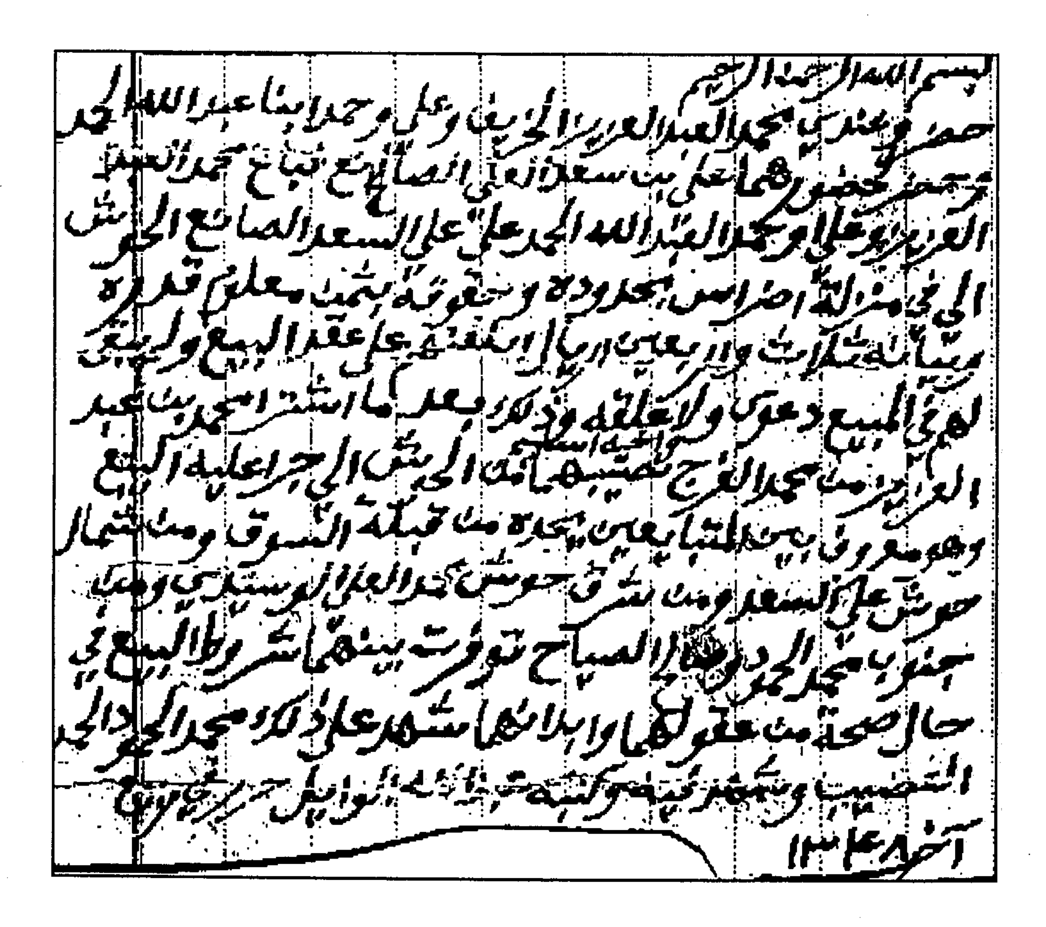
تركي: خريج كلية التقنية بالرياض وكيل بمالية مدينة الملك فهد الطبية بالرياض، ومنتسب لجامعة الملك عبدالعزيز في جدة وما زال.

فيصل: خريج جامعة الملك سعود- الرياض كلية العلوم الإدارية ويعمل ببنك البلاد شارع التخصصي.

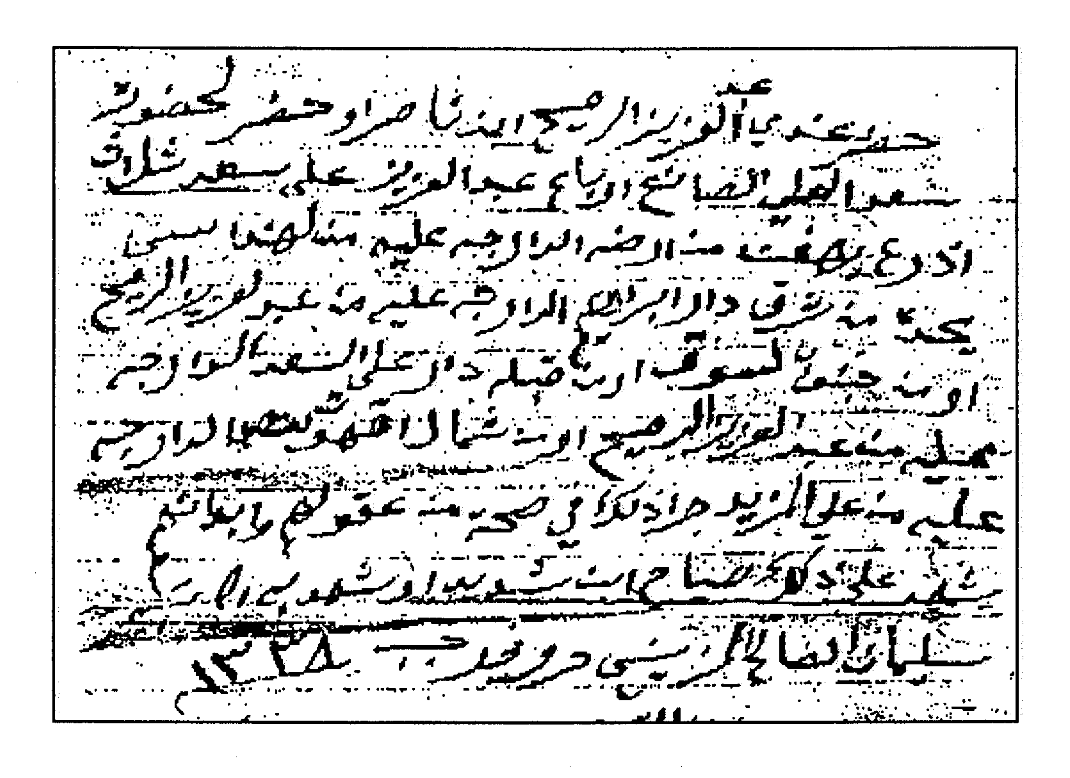
بدر: في المرحلة النهائية من كلية العلوم الإدارية – إدارة أعمال بجامعة الملك سعود الرياض.

ومن شبانهم **فؤاد بن صالح بن علي الصانع** تخرج من كلية الملك خالد العسكرية في الرياض في عام ١٤٢٦هـ ويعمل الآن ضابطاً في الكلية المذكورة.

وهذه وثائق لأسرة الصانع هذه:



بسم الله الرحمن الرحيم
حضر عندي محمد العبد العزيز الخريف وعلي ومحمد ابنا عبد الله الحمد
بحضور [illegible] علي بن سعد [illegible] الصانع فباع محمد العبد
العزيز وعلي ومحمد العبد الله الحمد على علي السعد الصانع الحوش
الذي في منزله [illegible] بحدوده وحقوقه بثمن معلوم قدره
[illegible] وثلاث واربعين ريال [illegible] على عقد البيع وليس
لهم في المبيع دعوى ولا علقه وذلك بعد ما اشترا محمد بن عبد
العزيز من محمد الفرج نصيبه [illegible] الحوش الذي جرا عليه البيع
وهو معروف بين المتبايعين يحده من قبلة السوق ومن شمال
حوش علي السعد ومن شرق حوش محمد العلي [illegible] ومن
جنوب محمد الحمود [illegible] السباح تفرقت بينهما شروط البيع في
حال صحة من عقولهما وابدانهما شهد على ذلك محمد الحمد [illegible]
[illegible] وكتبه [illegible]
[illegible] ١٢٠٠



حضر عندي عبد العزيز الرشيد ابن ناصر وحضر لحضوره

سعد العلي الصانع وباع عبد العزيز على سعد ثلاث

اذرع [illegible] من الرضم الراجع عليه [illegible]

[illegible] من شرق دار [illegible] الراجع عليه من عبد العزيز الرشيد

[illegible] للسوق [illegible] قبله دار علي السعد الراجع

عليه من عبد العزيز الرشيد [illegible]

علي [illegible] جاد [illegible] عقولهم [illegible]

شهد على ذلك [illegible]

[illegible] ١٣٢٨

حضر عندي سعد العلي الصانع وحضر لحضوره ابنه علي السعد وباع سعد

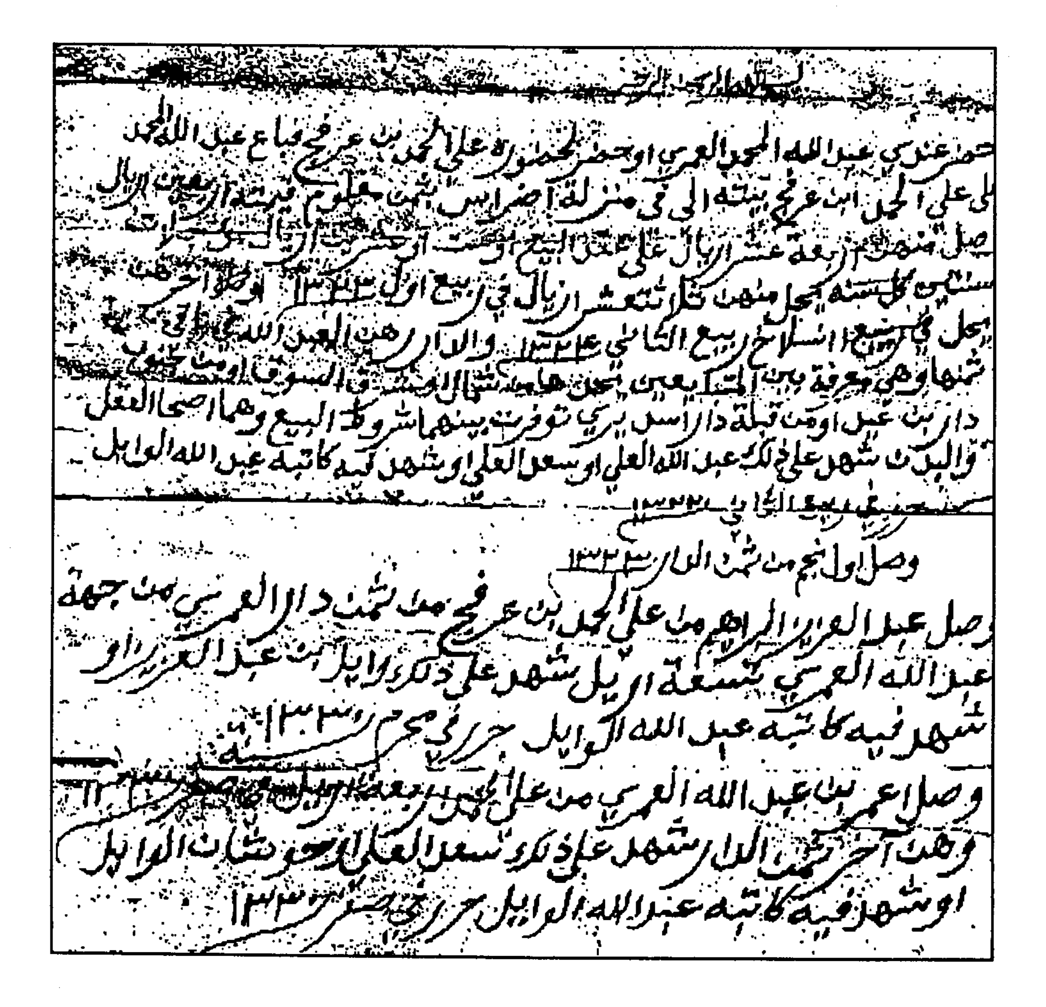
على ابنه علي [illegible]

[illegible] معلوم [illegible]

[illegible] بلغنه على عقد البيع ولم يبق للسعد [illegible] عليه البيع

دعوى ولا علقه شهد على ذلك [illegible] العبد الله وشهد فيه وكتبه

عبد الله [illegible] في ربيع الاول سنة ١٣[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي عبد الله الحمود العمري وحضر لحضوره علي الحمد بن عريفج فباع عبد الله الحمود على علي الحمد ابن عريفج بيته الذي في منزلة اضراس بثمن معلوم قيمته اربعين ريال وصل منهن اربعة عشر ريال على عقد البيع وثبت ان عشرين ريال [illegible] سنتين كل سنة يحل منهن ثلاثة عشر ريال في ربيع اول سنة ١٣٢٢ [illegible] يحل في ربيع [illegible] انسلاخ ربيع الثاني عام ١٣٢٣ والدار رهن العبد الله [illegible] شمالا وهي معروفة بين المتبايعين يحدها من شمال [illegible] السوق ومن جنوب دار بن عبيد ومن قبلة دار [illegible] شوفت بينهما [illegible] البيع وهما اصحا العقل والبدن شهد على ذلك عبد الله العلي وسعد العلي وشهد به كاتبه عبد الله العايد

وصل اول نجم من ثمن الدار سنة ١٣٢٢

وصل عبد العزيز البراهيم من علي الحمد بن عريفج من ثمن دار العمري من جهة عبد الله العمري تسعة اريال شهد على ذلك رايل بن عبد العزيز او شهد فيه كاتبه عبد الله العايد حرر في محرم سنة ١٣٢٣

وصل اعمر بن عبد الله العمري من علي الحمد [illegible] ريال وهن اخر ثمن الدار شهد على ذلك سعد العلي [illegible] العايد او شهد فيه كاتبه عبد الله العايد حرر في صفر سنة ١٣٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم
حضر عندي علي السعد الصانع وباع على والدته خد ابحة النمر
دار جالي في منزلة اصرابس بحدودها وحقوقها بثمن معلوم
قدره وثيابه اربعين ريال بلغته على عقد البيع ولم يبقى لها
في الدار التي جرا عليها البيع دعوى ولا علقه والدار معروفه بين
المتبايعين يحدها من قبلة حوش المزيني ومن جنوب السوق
ومن شرق ومن شمال الدار سعد الصانع شهد على ذلك ابراهيم الفهيد
المشعلي وشهد فيه كاتبه عبد الله الوابل
حرر في رجب ١٣٤٢
احضرت عندي خد ابحة النمر وسيلة ووقفت دارها التي
في منزلة اصرابس الي ذريتها من ابنها علي المذكورة
اعلا الورقه في صحبة الدوام عنها وعن والديها وان احتا
جة بسكنا الدار بنتها نورة اخنسكنها وجعلة الوكيل عليها
ابنها علي ومن بعده الصالح من ذريته شهد على ذلك ابراهيم
الفهيد المشعلي وشهد فيه كاتبه عبد الله الوابل
حرر في رجب ١٣٤٢

الصاهُود:

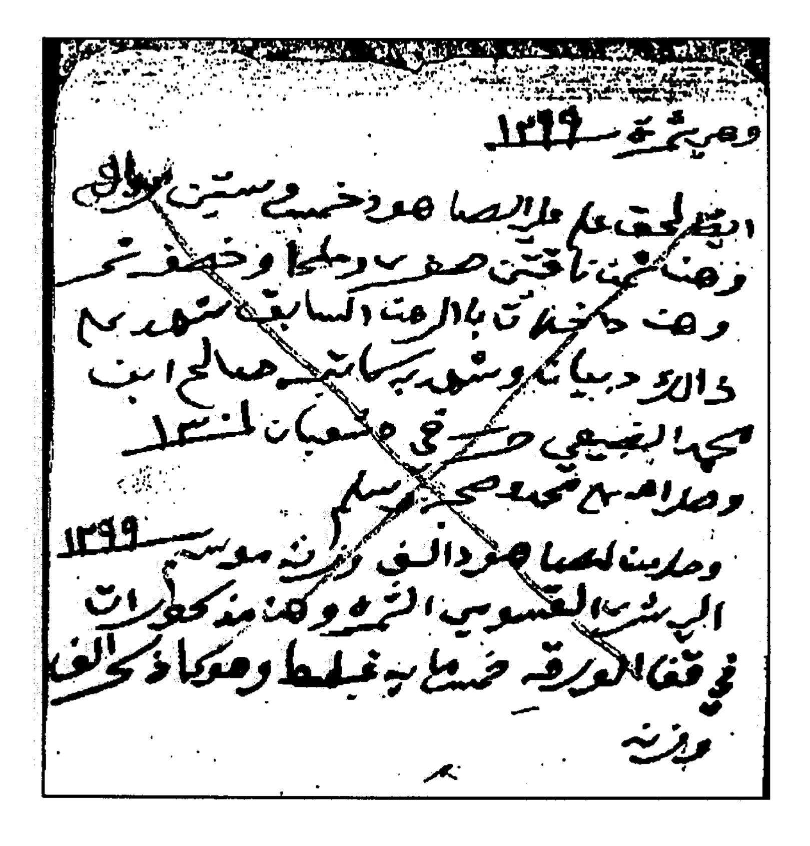
بضم الهاء.

أسرة صغيرة من أهل القصيعة، متفرعة من أسرة العويس، ذكر لي أن لقب الصاهود لحق بهم لكونه لقباً، أو ما يسمى نبزاً بلقب لأحدهم فلحقهم وعرفوا به، لأنه لا يدل على معنى سيئ.

منهم **سالم الصاهود** من أهل القصيعة.

جاء ذكر (علي الصاهود) في ورقة مداينة إلحاقية بخط صالح بن محمد الضبيعي، وقد أرخها في ٥ شعبان سنة ١٣٠١هـ.

والشاهد فيها، دبيان، ولم يذكر اسم أبيه ولا اسم أسرته.



وصية ... سنة ١٢٩٩

ثبت الحق على الصاهود خمسة وستين ريال

وهن ثمن ناقتين صفرا وحمرا وخمسة عشر

وهن داخلات بالرهن السابق شهد بهم

ذالك دبيان وشهد بما فيه صالح ابن

محمد الضبيعي حرر في شعبان لسنة ١٣١

وصلى الله على محمد وصحبه وسلم

سنة ١٢٩٩

وحل من الصاهود الف وزنه موسم

البرسي القسومي التمر وهن مذكورات

في قفا الورقة خمسماية غلط وهن كاذي الف

وزنة

ووجدت وثيقتي مداينة إحداهما فوق الأخرى بين علي بن عبدالله الصاهود للثري المعروف في وقته حمد (بن محمد) الخضير.

والدين ألف ومائتا وزنة تمر ثمن ناقة شقحاء، وأيضاً مائة وأربعون صاع حب، أي قمح، عوض عشرة ريالات أي ثمنها الذي دفعه ابن خضير لعلي الصاهود هو عشرة ريالات.

الشاهد عبدالله آل محمد القسومي.

والكاتب: صالح بن محمد الضبيعي.

والتاريخ ٢٨ المحرم مبتدأ سنة ١٢٩٩هـ.

وتحتها وثيقة مشابهة الشاهد فيها عبدالله بن عبيد السلمي، والكاتب هو نفسه كاتب الوثيقة الأولى.

التاريخ: سنة ١٢٩٩هـ.

ووجدت وثيقة مصالحة تتعلق بالدين الذي على (علي الصاهود) لحمد الخضير، أو هي محاسبة بذلك، ولكنها حصلت بين وكيلي الطرفين فآل صاهود وكلوا محمد المحيسن المَلاك، وآل خضير وكلوا ناصر السليمان بن سيف.

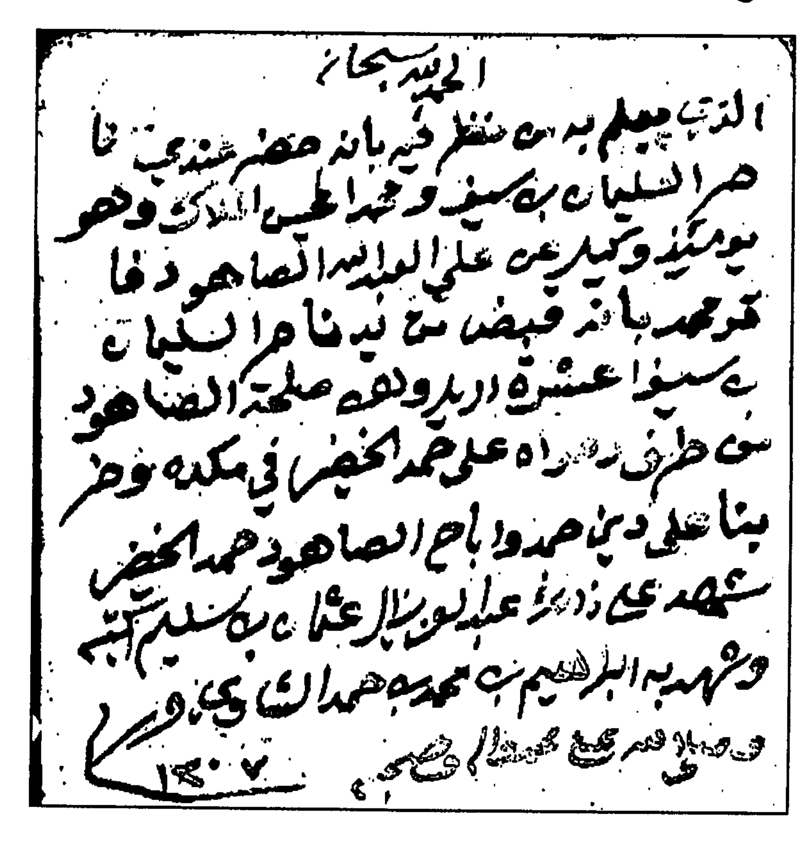
وانتهى الموضوع بينهم بأن قبض محمد المحيسن من ناصر السيف عشرة أريل صلحة الصاهود ومن طرف دعواه على حمد الخضير في مكده، والمَكَدّ: فلاحة النخل للغير.

قالت الوثيقة: وضربنا على دين حمد يعني أنهم ألغوه بالاتفاق بين الطرفين.

والشاهد: عبدالعزيز آل عثمان بن سليم.

والكاتب: إبراهيم بن محمد بن حمد الشاوي.

والتاريخ: سنة ١٣٠٧هـ.



الحمد لله سبحانه

الذي يعلم به من ينظر فيه بأنه حضر عندي نا
صر السليمان بن سيف ومحمد المحيسن الملاك وهم
يومئذ وكيلين عن علي العبدالله الصاهود فأ
قر محمد بأنه قبض من يد ناصر السليمان
بن سيف عشرة أريل وهي صلحة الصاهود
من طرف دعواه على حمد الخضير في مكده وضر
بنا على دين حمد وأباح الصاهود حمد الخضير
شهد على ذلك عبدالعزيز آل عثمان بن سليم
وشهد به إبراهيم بن محمد بن حمد الشاوي
١٣٠٧

وجاء ذكر (علي العبدالله الصاهود) شاهداً في وثيقة إيصال دين لحمد الخضير من عبدالله العثمان بن رميان، وهو خمسمائة وزنة تمر إلاّ خمس وزان، أي أربعمائة وخمسة وتسعون وزنة.

والوثيقة مؤرخة في صفر عام ١٣٠٦هـ بقلم الشيخ عبدالكريم العودة بن محيميد المعروف بمطوع اللسيب.

الصايغ:

على وزن الذي يصوغ الذهب والفضة.

من أهل بريدة.

جاءوا إلى بريدة من جلاجل في سدير.

أول من جاء منهم إلى بريدة إبراهيم بن عبيد العبيد بترقق الباء وأخوه عبدالعزيز في أواخر القرن الثالث عشر.

ولا يزال أبناء عمهم العبيد معروفين في سدير، فكانوا يجيدون صنع الخلاخيل من الفضة ووجدوا لصناعتهم في بريدة سوقاً رائجة.

وسموا من ذلك (الصايغ) ونسي اسمهم الأول (العبيد).

من القصص الطريفة في أمر صناعتهم ما حدثني به إبراهيم بن صالح الصائغ، قال: جاء إبراهيم وأخوه عبدالعزيز إلى بريدة وجعلا يصوغان في بيت استأجراه في بريدة أسفله للعمل وأعلاه يسكنان فيها، وكانا يتناوبان العمل في الليل، فكان أحدهما يعمل ليلة والأخر يستريح فيها إلى جانب عملهما في النهار.

وكان عبدالعزيز قد تأثر بما في أذهان الناس من أن الضرب بالأشياء في الليل مما يقلق راحة الجن الذين لا يتحركون إلاّ في الظلام.

فسمع مرة جلبة وواحداً يرميه بشيء فخاف وصعد إلى السطح عند أخيه تاركاً العمل، وقال له: إن الجن يحذفونني بأشياء وأخاف من ذلك.

فهزأ منه أخوه إبراهيم ونزل من السطح ليعمل بدله وهو يشجع نفسه ويقول يخاطب الذي يحدث الأصوات ويرميه بأشياء:

إن كان انت إنسي فأنا إنسي وإن كان انت جني فأنا جني وإن كان انت أبوخميّس– يعني الأسد– فأنا مثلك.

ثم جعل يعمل وهو خائف إلا أنه شعر بكربة من كرب النخل قد سقطت بقربه فخاف من ذلك ولكنه استمر في عمله، وبعد قليل لم يشعر إلا بشيء قد ضربه على ذراعه بقطعة من الخشب آلمته.

فترك العمل وأسرع يصعد إلى السطح إلى أخيه وهو يقول: صدقت يا أخوي.

فقال له أخوه وهو يضحك منه: لماذا لم تمنعهم من ذلك؟ فأجاب: ما شفت أحد أمنعه.

وتركا العمل في الليل لهذا السبب.

أكبر أسرة (الصايغ) سناً في الوقت الحاضر- ١٤٠٢هـ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم الصايغ ابن عبيد يقوم الآن بوظيفة الإمام في مسجد عبدالرحمن بن شريدة في شمال بريدة القديمة، وهو مستمر في الآذان في المسجد وهي وظيفة لا يزال قائماً بها منذ أكثر من خمس وخمسين سنة.

ولادته في حدود عام ١٣٢٢هـ فهو في سن الثانية والثمانين وله تسعة أولاد ذكور وتسع بنات وتزوج زوجات كثيرة، قال: لقد أحصينا الذي يقول لي: يا أبوي من بين ولد وبنت وأولادهم وأولاد أولادهم فبلغوا مائة واثنين وستين فرداً.

وأقدم الأحداث التي يذكرها قدومه مع والده من الطرفية عند وقعة جراب عام ١٣٣٣هـ ويقول: إن عمره في تلك السنة فوق العشر.

ثم توفي إبراهيم الصايغ في محرم ١٤٠٦هـ وكان عين إماماً في مسجد ابن شريدة الذي ظل يؤذن فيه دهراً، وذلك بعد موت إمامه عقلا بن موسى الحسين.

وقد عرفت إبراهيم الصايغ هذا وهو في منتصف العمر وبعد ذلك، فعرفت فيه وسامة المنظر وصفاء اللون إلى درجة أن لون عينيه يميل إلى الخضرة مع بسطة في الجسم، و نظافة تكاد تكون دائمة في ثيابه.

ولذلك جعل حمد بن فهد الصقعبي عروساً شعرية تعشق إبراهيم الصايغ وترضى به دون غيره.

وقد عرض عليها الصنّاع، أي الحدادين والصفارين واحداً واحداً فرفضتهم كلهم فانتقل إلى النجّارين، فرضيت بواحد منهم وهو إبراهيم بن صالح الصايغ مما أغضب الصناع الذين ينتمي إليهم الشاعر نفسه لأنه صرفها عنهم.

قال حمد الصقعبي:

قلت:

(إبراهيم الصايغ)- يا زين- تبغين   رَجْلٍ ولد رجـلٍ ينـومس خويّـه

قالت:

هذا لي عـامين وهمُّـه مـشاكين   من وصّلنْ لمـه جزيتـه عطيـه

قلت:

ما أناب حـسادٍ ولا قايـل شـين   الله لا يـرد النّـوي عـن نويّـه

وكان إبراهيم الصايغ مزواجاً كوالده صالح الصايغ غير أن والده كان عند كبره يتزوج من نساء كبيرات السن، أما إبراهيم فإنه يخطب الشابات بل البنات.

وقد خطب مرة إحداهن من أهلها وذكر أنه وإن لم يكن شاباً فإنه سيكرم هذه المرأة إن تزوجها وسوف يجعلها في بيت خاص بها.

فطلبت البنت من أهلها أن ترى الصايغ، قال: وهو يتحدث عن ذلك: كنت مرة في الظل الصباحي مستنداً على جدار بجانب المشغل – أي المكان الذي يعمل فيه– وكنت حاسر الرأس قد مددت رجليَّ، كما يفعل الشايب التعبان، وإذا بامرأتين تقفان عليَّ وتسألان عن إبراهيم الصايغ صاحب هذا المحل، فقلت لهما: وصلتن إلى خير أنا إبراهيم الصايغ!

قال: وأنا لا أعرفهما ولم أدر أن صاحبتي إحداهما.

قال: ثم قلت: وش تبن؟

فانصرفتا عني والصغيرة تقول لصاحبتها: وش يتنى هالشايب ما يموت؟

أي: ماذا ينتظر هذا الشيخ الهرم؟ لماذا لم يمت؟

كان إبراهيم الصايغ معروفاً بالصلاح، مشهوراً بتلاوة القرآن، وطول المكث في المسجد لذلك رؤيت له منامات بعد موته ومن ذلك ما حكاه أحدهم من أنه رأى إبراهيم الصايغ بعد موته، وقال له: كيف حالك يا إبراهيم؟

فرد عليه الصايغ في المنام بقوله: أنا بخير والحمدلله، لكن عبدالله اليعيش ارتفع علينا بمعنى صار أعلى منزلة منا، وهو من سكان شمال بريدة مثل إبراهيم الصايغ، وهو معروف بالخير، وعدم الدخول فيما يكرهه الناس.

وجدت اسم الصايغ الحالي والاسم السابق له (ابن عبيد) مجتمعين في وثيقة بخط الكاتب الثقة ناصر السليمان بن سيف، وذلك في معرض إقرار من إبراهيم آل عبدالله آل غانم بأنه قبض من يد عبدالمحسن بن سيف وهو المُلاَّ أربعة وثمانين ريالاً تركة أبيه عبدالله من جهة ثمن رهجة.

الشاهد فيها هو عبدالعزيز آل عبدالله بن عبيد الصايغ.

والوثيقة مؤرخة في ٢٨ شوال سنة ١٢٩٠هـ.

وصيبته معناها: نصيبه، ورهجة حائط نخل مزدهر معروف في الصباخ: جنوب بريدة.

الحمد لله

أقر إبراهيم آل عبدالله آل غانم بأنه قبض من يد عبدالمحسن بن سيف أربعة عشر [illegible]

وثمانين [illegible] ريال فرانسه حصته من تركة أبيه عبدالله [illegible]

[illegible] عبدالعزيز آل عبدالله بن عبيد الصايغ

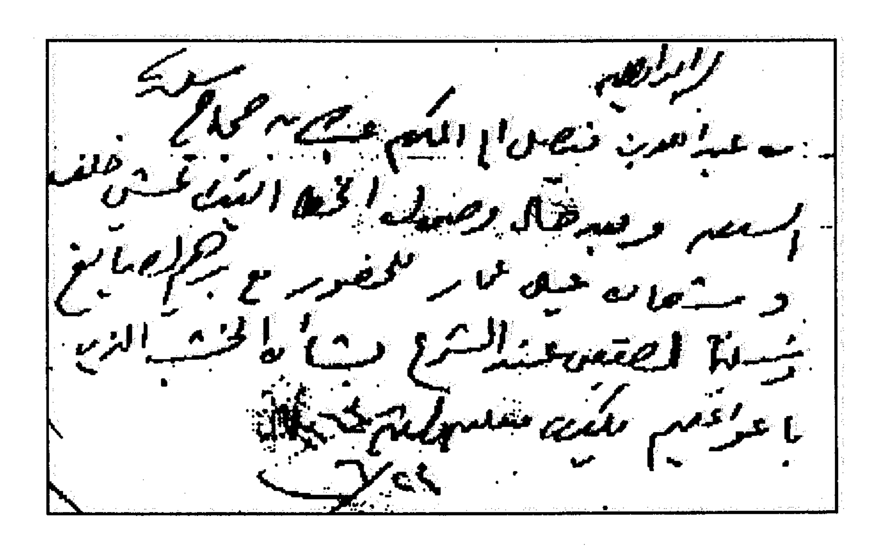
من جهة [illegible] شهد على ذلك عبدالعزيز [illegible]

وكتبه شاهداً به ناصر السليمان بن سيف ٢٨ شوال ١٢٩٠

وجاء ذكر إبراهيم الصايغ في كتاب وجهه أمير منطقة القصيم عبدالله بن فيصل الفرحان إلى أمير القوارة في شمال القصيم عبدالله بن حجاج يأمره فيه أن يلزم (خلف ومشعان عيال عمار) بالحضور مع (إبراهيم الصايغ) وسليمان الصقعبي عند الشرع بشأن الخشب الذي باعوا عليهم.

وتاريخ الكتاب ١٣٦٣/٦/٢٤هـ.

وفي آخره تذييل أو إلحاق بعنوان: (ملحاق خير وسرور) من خصوص عزمكم على تعمير المسجد على أحسن ما يكون.. وقد سلمنا (الصايغ إبراهيم) المعاونة التي تفضل بها جلالة الملك لكم، وقدرها خمسمائة ريال، إن شاء الله تفيدونا عن وصولها.



وأسرة (العبيد) و(آل عبيد) الذين منهم الصائغ ابن عبيد هذا معروفة بل مشهورة، في جلاجل من بلدان سدير.

قال ابن عيسى: في سنة ١٢٤١ فيها توفي الشيخ عبدالله بن سليمان بن محمد

بن عبدالرحمن بن عبيد قاضي سدير، كانت وفاته في جلاجل رحمه الله[1].

و(جلاجل) هي التي جاء منها آل عبيد إلى بريدة وهم الذين صار اسمهم (الصايغ) بعد ذلك.

وكان إبراهيم الصايغ قد أخبرني أنهم من أهل جلاجل وإنهم كانوا يقال لهم (العبيد)، وقد نقلت ما يثبت ذلك من خط ناصر السليمان بن سيف.

قال ابن بشر في حوادث سنة ١٢٤١هـ:

وفيها توفي الشيخ القاضي عبدالله بن سليمان بن محمد بن عبدالرحمن بن عبيد قاضي ناحية سدير في أول ولاية تركي، وكان قبل ذلك قاضياً في بلد حايل في جبل شمر عند محمد بن علي رئيس الجبل، وكان الذي استعمله في تلك الناحية سعود بن عبدالعزيز، فلما انفرط الحكم، وكان الأمر للباشا أقبل من الجبل ونزل بلدة جلاجل.

الصايغ:

أسرة أخرى قديمة لها ذكر حي في الأوراق المكتوبة، ولكنني لم أسمع عن أحد من أفرادها الآن، فإما أن تكون انقرضت أو يكون أواخرها قد انتقلوا إلى بلد آخر أو يكون اسمهم قد تغير.

وقفت على وثيقة مهمة بخط عبدالله بن محمد الصايغ من هذه الأسرة، ولم يذكر تاريخها، ولكن يظهر من عباراته وذكره لبعض الأشخاص فيها أنها مكتوبة في آخر القرن الثاني عشر.

وهي وثيقة مبايعة بين مبارك بن حسن بن عجلان وربما كان من آل أبو عليان: إذ

(١) خزانة التواريخ، ج٩، ص١٠٧.

يهم من اسمهم العجلان، وهي قديمة فيهم (بائع) وبين هييلة بنت راشد الدريبي (مشترية).

والمتبادر إلى الذهن انه راشد بن حمود الدريبي الذي هجم عليه حجيلان بن حمد ومن معه من آل حسن من بني عليان في عام ١٢٩٤هـ فقتله وأخذ الإمارة منه.

و(هييلة) بيائين بعد الهاء وقبل اللام: تصغير هيلة، ولكنه تصغير التدليل والتمليح وليس تصغير التحقير، والذي عهدناهم عليه أن البنت الصغيرة التي اسمها هيلة يقولون لها هييلة تمالحاً، فإذا كبرت زال من اسمها التصغير وصار هيلة، ولكنه قد يحدث أن يبقى الاسم المصغر عليها إذا كانت توجد في الأسرة امرأة كبيرة اسمها هيلة تمييزاً لها عنها.

ومع أن الكاتب لم يذكر صفة راشد الدريبي بأنه الأمير – مثلاً –.

ومن الشهود محيميد الطويريد، ولا نعرفه، وأما ما يتعلق بمحيميد الطويريد فإننا لا نعرف أسرته أيضاً.

والكاتب: عبدالله بن محمد الصايغ.

قال الكاتب: وكذلك شهد عندي بلفظ الشهادة المعتبرة شرعاً سليمان بن منصور الجربوع وحمد المطوع أن الشقراء الخامسة التي في جنب الأربع في ملك مبارك بن حسن انه باعها على وكيل هييلة (بنت راشد الدريبي) حمد آل حمود المعروف بالكبيِّر، ولم يشدد الياء ليقول إنه هو الكبَيِّر المعروف حتى الآن بهذا الاسم في المريدسية بأربعة (زرره) والزررة: جمع زر.

ومن الطريف أن الكاتب لم يذكر تاريخ المبايعة، وإنما ذكر تاريخ الخيار بأن أوله صفر وآخره جمادى الأول، ولم يذكر الشهرين من أية سنة.

إن علامات القدم ظاهرة على هذه الوثيقة ومن ذلك أسماء الشهود فيها.

أما الكاتب فإنه ورد إلى ذهني وأنا أقرأ كتابته التي يصح بأن توصف بأنها كتابة طالب علم بالنسبة إلى سائر الكتَّاب في ذلك العصر الذي هو القرن الثاني عشر وما حوله، مما جعلني أتساءل ما إذا كان الكاتب هو الشيخ القاضي الصايغ، وأما راشد الدريبي، فإن هذا الاسم مميز بحيث لا ينصرف إذا اطلق إلا إلى الأمير، أما إذا وجد شخص آخر اسمه (راشد الدريبي) غير الأمير فإنه لأبد من تمييز اسمه بوصف ينطبق عليه.

والمبيع أربع نخلات في ملكه أي نخيله أو قل في حائط نخله في المريدسية، شرقية نخل حمود ولم يذكر بقية اسم حمود، وشماليه: نخل آل حسين الذي اشترت هيلة من علي آل فايز.

والفايز أسرة معروفة بل مشهورة حتى الآن في المريدسية، وكان منهم أمراء للمريدسية عدة كما ستأتي الإشارة إليه في حرف الفاء بإذن الله.

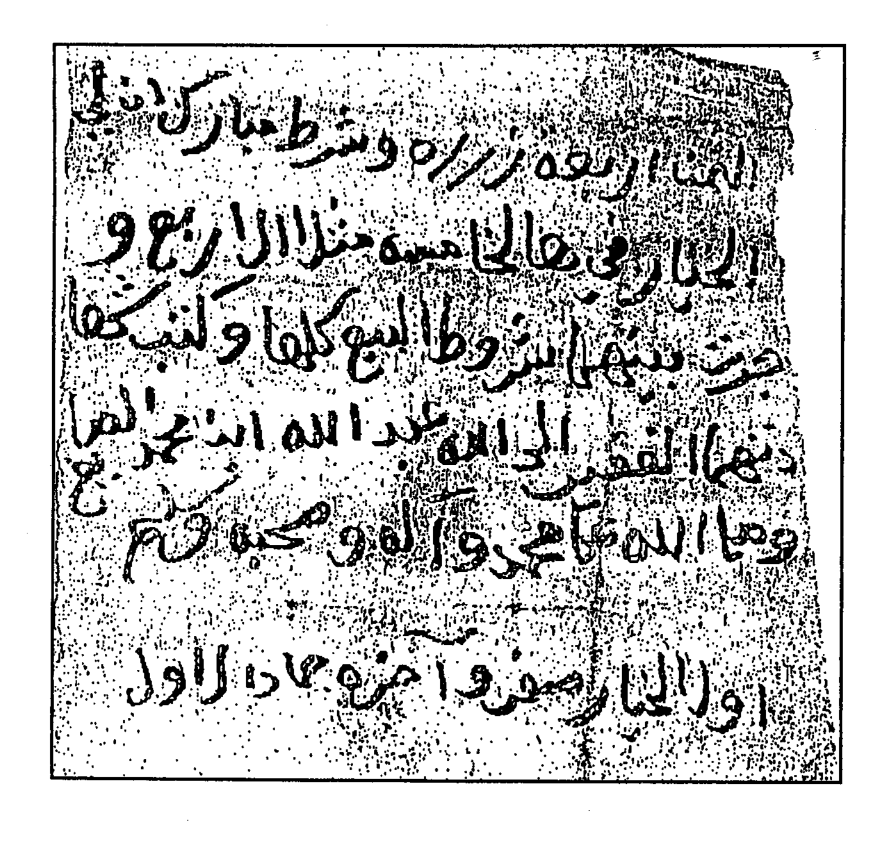
ثم وصفت الوثيقة أربع النخلات بأنها شقر معروفات أي للبائعين ومن حولهم بشرقي نصيبه أي نصيب مبارك العجلان من ملك أبيه حسين موالي نخل حمود، أي يقعن ي موالاة، والمراد بجانب نخل آل حمود في الربعة الشرقية.

والثمن للنخل جميعها ستة عشر (زر) والزر نقد ذهبي كانوا يتعاملون به في ذلك الوقت وكلمة (زر) فارسية تعني الذهب وذلك أن الزر نقد ذهبي.

والشهود على ذلك جماعة من المسلمين منهم عبدالرحمن اليحيى وحماد بن علي، والكاتب هو الذي ذكر لنا القدماء من المشايخ وطلبة العلم أنهم يعرفونه بأنه شيخ وقاضٍ تولى القضاء في القصيم قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، وتوطد الدولة السعودية الأولى.

ويقولون: إنه هو القاضي المعروف في بريدة قبل عهد القاضي عبدالعزيز بن سويلم، بل قيل لي: إنه كان قاضي القصيم في ذلك التاريخ، والله أعلم.

بسم الله الرحمن الرحيم
اعلم الواقف على ذلك وانا ناظر الله بان حاضر
النصرف مبارك ابن حسين ابن محمد ان باع على
هيلة بنت راشد الدربي اربع نخلات
في ملكه المعروف في المريدسيه شرقيه نخل
حمود وشمال نخل آل حسين الذي اشترت هيلة
على آل فايز واربع النخلات مشهور وقاص
في نصيبه من ملك ابيه حسين بن محمد
الحمود في الربعة الشرقيه وهذا جميع بثمن معلوم
قدره ستة عشر ريال وبلغه الثمن بالتمام و
له الخيار اربعة اشهر ولهذا صار شهد على
ذلك جماعة من المسلمين منهم عبد الرحمن الحجي
وحمد دراش علي ومحمد الطويرب وشهد به
وكتبه الفقير الى الله عبد الله ابن محمد الصانع
وايضا شهد عندي بلفظ الشهادة المعتبر
هو سليمان ابن منصور ابن جربوع ومحمد
الشعار ان النخل الخامسة الذي في جنب
المطفح اللاربع في ملك مبارك ابن حسين انه با
عيضا عا وكيل هيلة حمد الحمود الملقب
الكبير باربعة ريال ٥ وهن بذمة مبا
رك لهيلة وباع مبارك واشترى
الوكيل منه



لهما اربعه زرره وشرط مبارك ان لي
الجار فيها الخامسه منها الاربع و
جرت بينهما شروط البيع كلها ولنبكها
رقمها الفقير الى الله عبد الله ابن محمد لهما
وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

اول الجار صفر واخره جماد الاول

ووجدنا نقلاً لوثيقة أخرى نقلت من خط المكور وهو عبدالله بن محمد الصايغ نقلها من خطه عبدالرحمن بن قاسم عام ١٢٠٠هجرية.

وسوف يأتي نقلها في رسم أسرتنا (العبودي) لأن فيها ذكراً لعم جدي علي العبود– هكذا كان اسم أسرتنا قبل أن تلحق به ياء النسبة فيصبح العبودي.

فيها ذكر لمعاملة أرض بـين علي العبود، وبين عبدالله بن حسن وهو أمير القصيم السابق قبل حجيلان بن حمد، كما سبق ذكر ذلك في الجزء الأول من هذا المعجم.

الصايل:

من أهل اللسيب.

وجدهم صايل أعرابي حربيٌّ تحضر، وهو أول من سكن اللسيب منهم وهو زوج (عشبة) التي ذكرها مطوع اللسيب بقوله: (سبحان من جمع بين صايل وعشبه، يا من يخلصني من هالنشبة).

وقد ذكرتها مفصلة في كتاب (أخبار مطوع اللسيب) وذكرت صايل باسم (صاير) بالراء.

وأولاد صايل هم: عجلان وعنيزان وصالح.

ورد ذكر عجلانٍ بن صايل بن عجلان في وثيقة مختصرة مؤرخة في ٢٥ شوال سنة ١٣٣١هـ بخط مطوع اللسيب عبدالكريم بن عودة بن محيميد، وهي بشهادته على دفع ٧٤٥ وزنة تمر إلى عيال أي أبناء التاجر المعروف في وقته (حمد) بن خضير من أناس له عليهم مبلغ من التمر في اللسيب.

وفي وثيقة أخرى- أيضاً- شهد فيها عجلان بن صايل بأن أولاد حمد الخضير أخذوا من أصل صبخة الرميان مائة وثلاثة وخمسين وزنة تمر سنة ١٣٣١هـ والكاتب هو كاتب الأولى وهو عبدالكريم بن عودة المحيميد الملقب (مطوع اللسيب).

ومنهم **عبدالله الصايل** وأولاده يسكنون الآن في حي الهلال ببريدة.

ومنهم **عبدالرحمن ... الصايل** مدرس ثانوية في بريدة –١٤٢٤هـ.

حدثني سليمان العيد عن عبدالعزيز بن عبدالله بن صايل قال: كنت اشتغل في القصيعة عاملاً بنصف ريال في اليوم، ولكنني أرجع للسيب من أجل السواني.

وكان الوقت وقت شدة قال: ومرة عندما عدت إلى اللسيب وجدت أربعة من الرجال قد قدموا على بعيرين.

ورأيت والدي وكان كبر وصار لا يستطيع المشي، فقال لي: يا عبدالعزيز وهو يحبو وهم نائمون: هذا فلان كبير من بني عمنا حرب عجل لهم بالغداء والقهوة قال: ولم يكن عندنا تمر فرجعت للقصيعة وأحضرت تمراً وسويت القهوة وغديناهم منه، ولزم عليهم جارنا وقهواهم ثم صار والدي عبدالله الصايل يلزم عليهم بالعشاء وهم يمتنعون حتى امتنعوا عن البقاء وذهبوا قال: فقلت لوالدي: يا أبي وش أسوي لو وافقوا انهم يتعشون عندنا حنا ما عندنا لهم عشا؟ قال: نذبح قعودنا ها اللي نسني عليه!

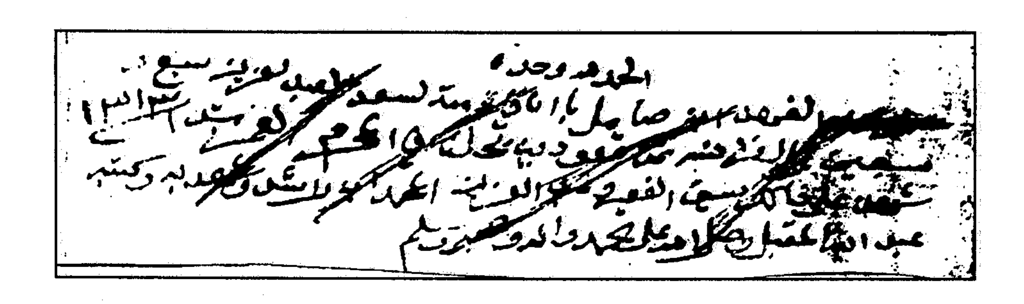
قال: فقلت: وكيف نسقي النخل؟ قال: عادهم راحوا !!!

وهذه وثيقة تتعلق بمداينة بين (...) الفهد بن صايل وبين سعد العبدالعزيز (الدهش التويجري).

والدين سبعون ريالاً فرانسة يحل أجل الوفاء بها في المحرم (العمْر) والعمر هو شهر المحرم عند العامة فالكاتب ذكر اسم الشهر الفصيح واسمه عند العامة (العمْر).

والشاهد على ذلك سيف الفعير، وعبدالعزيز بن راشد.

والكاتب: عبدالله المقبل، وهو من المقبل العبيد وليس من المقبل الذين منهم القضاة والمشايخ المشهورون.



الحمد لله وحده

الصَّبْحاوي:

بفتح الصاد وإسكان الباء وآخره ياء نسبة قبلها واو مكسورة.

من أهل البصر أسرة صغيرة.

منهم صالح بن حمد الصبحاوي كان من معلمي البناء بالطين.

ومنهم محمد الصبحاوي كان طالباً في المعهد العلمي في بريدة عام ١٣٩٥هـ.

ومنهم **إبراهيم .... الصبحاوي** مدرس.

ومنهم **إبراهيم بن حمد بن إبراهيم الصبحاوي** ترجم له الدكتور عبدالله بن محمد الرميان بقوله:

أم في جامع الهلال حين تأسيسه سنة ١٣٨٨هـ وبقي في إمامته مدة ثلاث سنوات حيث تنازل عن الإمامة للشيخ ناصر الغيث فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٨٨هـ- ١٣٩١هـ).

ولد في بريدة سنة ١٣٤٧هـ ونشأ فيها وقرأ على الشيخ محمد بن مقبل وابنه مقبل والشيخ محمد القصير والشيخ علي الجريش وغيرهم ولم يتول أعمالاً.

إنتهى.

ذكرهم الدكتور عبدالعزيز العقيل من آل الحميدي أهل الشقة في أوراق بعثها إليَّ، قال: هم أبناء حمد بن إبراهيم بن سالم الحميدي جد الحمادى، قال: وممن برز من هذه الأسرة حمد بن إبراهيم الصبحاوي رحمه الله شارك في حروب توحيد المملكة.

الصَّبْر:

بفتح الصاد وإسكان الباء عند الوقف، وتضم في إدراج الكلام.

على لفظ الصبر: ضد الجزع.

أسرة صغيرة من أهل ضراس.

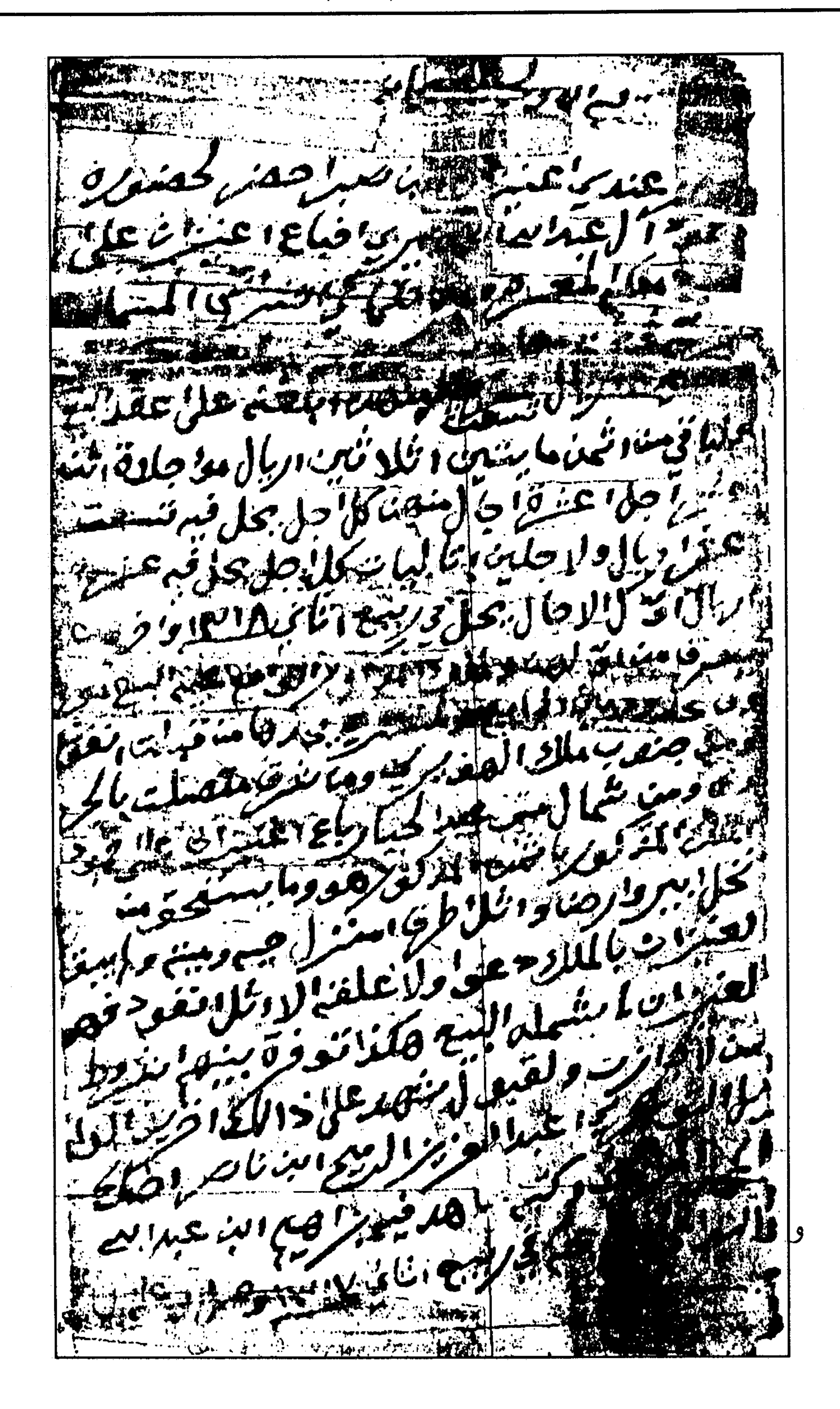
جاء ذكرهم وبخاصة عنيزان بن صبر منهم في عدة وثائق منها هذه المؤرخة في عام ١٣٠٧هـ بخط إبراهيم بن عبدالله التوامى، وهم أسرة معروفة في ضراس.

وهي مبايعة بين (عنيزان بن صبر) وبين حمود العبدالله (العميريني- حسبما قرأته، ولا أستطيع الجزم بصحة قراءتي له).

والمبيع ملك عنيزان بمعنى حائط نخله المعروف شمالي ضراس المسمى (....).

والباقي من الثمن مائتان وثلاثون ريالاً مؤجلة اثني عشر أجلاً كل أجل يحل فيه تسعة عشر ريالاً، والأجلان الأخيران كل أجلٍ يحل فيه عشرون ريالاً أواخرهن يعرف من أولهن، ثم ذكر تحديد الملك أي النخل المذكور وما يتبعه.

والشاهد: خريف الوائل التويجري وعبدالعزيز الرميح بن ناصر وصالح المحمد المزيني.

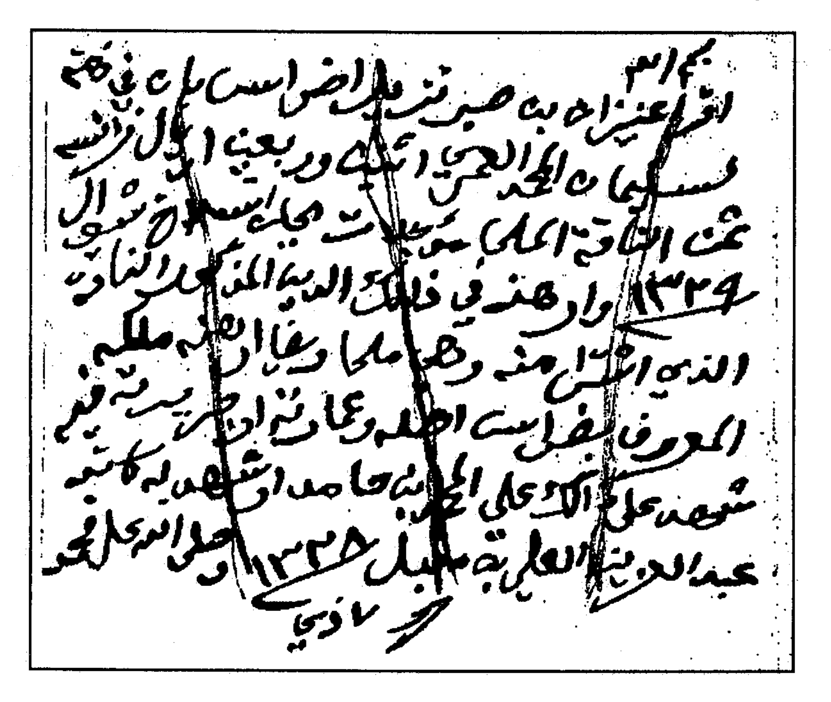


وجدت وثيقة مؤرخة بعدها بأحدى وعشرين سنة ذكر فيها عنيزان بن صبر نفسه، وهي مداينة بينه وبين سليمان المحمد العمري.

والدين اثنان وأربعون ريالاً فرانسة ثمن الناقة الملحاء والملحاء هي السوداء، يحلن إنسلاخ شوال أي خروجه وانقضاؤه سنة ١٣٢٩هـ.

والشاهد علي بن محمد الحامد وهو الستاد البارع في البناء بالطين.

والكاتب عبدالعزيز بن علي المقبل، وهو نائب بريدة الشهير في وقته، والتاريخ ٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٨هـ.



وقال ابن عَبَّار:

(الصبر) وهم العنيزان في خب ضراس من خبوب بريدة أسرة من الحاضرة من الدهامشة.

الصِّبيح:

بكسر الصاد والباء بعدها فياء فحاء على لفظ الصبيح بمعنى جميل الوجه.

ويقال لهم (ابن صبيح).

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاء أولهم ابن صبيح إليها بمفرده فسكنها.

الصَّبَيْحي:

بإسكان الصاد فباء مفتوحة فياء ساكنة فحاء مكسورة فياء نسبة، على صيغة النسبة إلى صبيح الذي هو تصغير صبح، والأصل في نسبة هذه الأسرة هو إلى الصبيحات من بني خالد ووجهه لغوياً: بسبب وجود صبحة فيه والصبحة في لغتهم العامية كالغرة في الفصحى كما يقولون للرجل الأبيض الوسيم: أصبح كأنهم يقصدون أن وجهه مضيء كالصبح هذا في الأصل وأما هؤلاء فهم منسوبون إلى الصبيحات من بني خالد.

وهم من أهل بريدة.

منهم **ناصر بن عثمان الصبيحي** ثري كبير أخذ منه عبدالعزيز بن رشيد بعد وقعة سنة الطرفية عام ١٣١٨هـ مالاً، فباع بيته على عيبان الصوينع مات عام ١٣٢٨هـ تقريباً، وهو ساكن في خب روضان.

ومنهم **صالح العلي المشاري الصبيحي** كان مع عقيل في مصر يبيع ويشتري بالإبل هناك وكان كريماً وفي وقت من الأوقات قالت له زوجته: لنذهب إلى بريدة لأن الناس يمدحونها فاحتملها مع أولاده إلى بريدة فلما وصلها واراد أن يدخل من جهة الشمال قالوا له: لابد أن تذهب إلى الطرفية مع الغزو أنت وابلك فذهب إلى هناك وسلم من القتل، إلا أن الذي معه من إبل ومتاع نهب في الغزو فعاد إلى بريدة ليس معه شي ورأى زوجته وأولاده لم يجدوا الغذاء الكافي بعد مصر.

ثم طلب منه ابن رشيد (٥٠٠) ريال فباع كل ما عنده حتى مصاغ زوجته، ثم رجع إلى مصر هارباً فقال له أخوه عبدالعزيز: وماذا تصنع في البيت؟

فقال: دعه للذي يريده وقال:

يا عين هِلِّي بأزرق الـدمع هِلِـيٍّ	دمع غزير ولا تـدارين الإهمـال
على ربوع شوفهم ما حصل لـي	ما يسقم اللي عندهم مامعـه مـال
تاجرهم اللي كل مِـنْ بـه يَهلّـي	وضعيفهم مـا ينـسوبه برجَّـال
اروح عنهم قبـل ينـزل محلـي	دام المعزة قبـل تكميلـة المـال

ومنهم **فهد... الصبيحي** شاعر عامي مجيد له قصائد يذكر فيها الأمير الشاعر محمد العلي بن عرفج وابنه (زيد).

وقال لي بعضهم: إن محمد العرفج هو خاله.

وقد عاش منتصف القرن الثالث عشر أو هذا هو زمن قصائده.

من شعره:

اوي والله ديـرةٍ بـين الانفـاد	لو ان اهلها في ركوبه صـريفين
عدادهم يزمي علـى كـل عـداد	وميزانهم يرجح بكـل المـوازين
الربع عقب محمد مـا بهـم سـاد	كيلـتهم ووزنـتهم بـالموازين
مثل الصميل اللي تقيس بمقـصاد	نقضي الغرض منهم وحنا بعيدين
ترى الرجال أجناس فيهم قدح زاد	ورجل سناد الربع إنْ جوه بادين
ورجلٍ فهو ماميز الخا من الـصاد	ولا يعرف الخوخ من قرِّي التـين
ذا قول من لا له بها ورث الأجداد	الأ سـمل دارٍ وفيهـا ديـايين

لقد نقلت شعر فهد الصبيحي من نسختين إحداهما بخط عبدالرحمن بن إبراهيم الربيعي، والثانية بخط محمد بن حمد العمري، وصححت الواحدة منهما على الأخرى.

بقي أن نعــرف تاريخ وفاة فهد الصبيحي، ويمكننا أن نعرف زمنه فهو في القصيدة يحث محمد بن علي العرفج أحد الأمراء من بني عليان على المجيء إلى بريدة.

ومعلوم أن وفاة محمد العرفج هذا كانت في عام ١٢٥٨هـ، وتلك القصيدة نظمها الصبيحي في حياته أي حياة محمد العرفج حتماً.

والقصيدة الثانية موجهة إلى زيد ابن الأمير محمد بن علي العرفج وهي بعد الأولى بقليل، أي في منتصف القرن الثالث عشر على وجه التقريب.

ولكنني وجدت شهادة لفهد الصبيحي على مداينة مؤرخة في سنة ١٢٤٧هـ بخط الكاتب المشهور المكثر من الكتابة سليمان بن سيف.

وهي واضحة الخط وسوف يأتي نقلها في رسم (الطويان) في حرف الطاء، وفيها أنه شهد عليها فهد الصبيحي ومحمد بن رزقان، وقد مات فهد الصبيحي في عام ١٢٥٥هـ.

وشعر فهد الصبيحي رائع اللفظ، سهل القول، ولكنه ممتنع على من يريد أن يقول مثله، ويحوي كلمات وألفاظاً نفيسة من الفصيح الذي كان مستعملاً في العامية ثم مات في عهدنا الحاضر، وقد استفدت به بأن استشهدت منه لتلك الألفاظ.

أما معانيه فإنه يحوي صوراً شعرية رائعة تحتاج إلى دراسة مستقلة، وما أجدره بأن يكون أساس دراسة لغوية تربط الماضي البعيد بالماضي القريب الذي هو عصر الصبيحي بالحاضر من الناحية اللغوية.

وما يجدر ذكره أن خاله هو الشاعر الفحل محمد بن علي العرفج الذائع الصيت في الشعر الذي عرف سائر الفنون الشعرية، وسوف نختار من شعره- أي محمد العرفج- مختارات وصلتنا من مصادر مكتوبة قديمة صحيحة، وليس عن الموجود في الطبعات المحرفة- لأن شعره يحتاج في كتابته إلى عناية خاصة.

وسنذكر ذلك عندما نصل إلى ذكره في حرف العين (العرفج)، بإذن الله.

قال فهد الصبيحي في الأمير محمد العلي بن عرفج:

غدا القلب عن ضيم الزمـــان او ذاب   وغشى العين من شوف الهوان ضياب
وكسا الراس شيب شوف نفس به الجفا   الى شفت في نفس القريب اطنـــاب
لعـــل نفـــس مـــا تمـــل أو تمتلـــي   من الغيظ ما له بالجميـــل احـــساب
لى عاد ما تدرك عشا هاشل الخـــلا   ولا عنـــد ربعـــك بـــاللزوم تهـــاب
فالبعـــد عـــن دار الهـــوان معـــزه   والقرب مـــن دار الهـــوان عـــذاب
إلى شمت فاودع شومتك صوب ديره   علاماتهـــا مـــا تقتـــدي بهـــضاب
الا بحــــال واحتـــــوال او حيلـــــه   محاويلها عنـــد الحـــوال اصـــعاب
لكن خطو الـــدو وإنْ حـــال دونـــه   هبا مع نبـــا هبـــت عليـــه هبـــاب
لكن ثيـــاب الخـــام فيهـــا اتفـــرش   بـــنجم الثريـــا والرقيبـــه غـــاب
إلى هب هيفي الرياح علـــى النـــضا   غدن واهلهـــن مـــن هـــواه ذهـــاب
بْـــدوٍّ دنـــاني والحـــزوم، ودونهـــا   رهـــاره زيـــزوم النّيـــا او ســـراب
تعيبب على الهلبـــاج ون دور الـــذرا   جذيب مراقيـــب الحـــرار اتعـــاب
على الذيب ما تنهاب لو هي متاهـــة   الى عض به ضيم الزمـــان انيـــاب
يحدك على المكروه ما كنت كـــاره   وراك او قـــدامك عـــساك امثـــاب
ترى الرجل صبار على السيف والقنا   والضيم ما يـــصبر عليـــه اعقـــاب
ترى الحق يا صـــبيان قـــل اتباعـــه   الى عاد ميـــسورك عليـــك هبـــاب
من لا يفارق مقعد الـــضّيْم خاســـر   يموت وهو مـــا ينفـــتح لـــه بـــاب
ترى الحر ما يصبر على الضيم والقهر   الى عاد ما كفـــه عليـــه خـــضاب
يطيـــر ويوســـع طلـــب رزقـــه لعلـــه   يوافـــق رزق مـــا عليـــه حجـــاب
فلا يخمر الا الكروان وان طالع اللـــوا   او حـــام بالخـــضرا عليـــه عقـــاب

* * * *

يا زيد طاوعني تـرا مثلـك الفتـى   يشوم الى مـال الزمـان اوخـاب
قم دن ثنتـين مـن الهجـن كـنهن   ظنابيب من طي الخـروم اصـلاب
اكبار الجواشن ملطفات خـصورهن   وذان لكـن اطـرافهن احـراب
عن ازوارهن فج المناكـب اوصـده   وبالقيظ ما صاب الخفـاف خـراب
يطون مسير العشر يوم الى اوجهـن   علـيهن وقـم الـوجبتين زهـاب
منشارهن الـصبح مـن ديـرة لنـا   تحت الطعس بانيه الهبـوب تـراب
مقيالهن الظهـر فـي ظـل طلحـه   يرعن من ذيك الـدعوب خَـصَابْ
ومقيـالهن بـاكر مـن دون لينـه   على حد جرعا في احزوم صـلاب
والعصر يلفن ديرة البيـع والـشرا   الأرزاق باسـواقه لهـن اسـباب
عليك باليـسرا مـع الـشط غـرب   لصوب عقيل هـم امنـاي احبـاب
هم القصد من جانا الجفا من ابلادنـا   تحت الله معهـم والربـاح شـباب
الرزق بالحرفـات والعـز والفـرج   والرزق على قدر النصيب يجـاب

* * * *

ترى ذمنـا لبلادنـا عقـب شـيخنا   على حكمهم سودا سـواد غـراب
لعـل بـلاد مـا تـضم محمـد   بالوسم ما يمطـر عليـه سـحاب
لعـــل دآر يتغـــالي يعزهـــا   من بـد بلـدان القـصيم خـراب
اقـــول ذا وانـــا اقـــل نقيـــصه   ولا لي ببلـدان القـصيم اطـلاب
مالي بهـا مـال ولا لـي بـضايع   ولا حـــلال مقتفيـــه احـــساب
لولا امحمـد مـا تهـاب ابلادكـم   بيـان ولا يطنـي لكـم بجـراب
يا كلكم الـديان لـو كـان ميسر   الى عاد ما جنب الحريب احـراب
ابوزيد هو عزه وهـو عـز جـاره   على الضد سـمٍّ بالزجـاج امـذاب
جلا الهم والهاجوس عنا كما جلـى   جلا السحب غربي الريـاح ربـاب
تراه مثل الـسيل لـو ضـر ينفـع   دمـاره عمـار والـشيوخ تهـاب
زحول حيول لو ضحك مـع عـدوه   ترى القلب وجعان وفيـه خـراب

ايمنيــــه حـــيلات ويعطيــــه مثلهـــا هرج بهــرج والمخـــسور جــواب
إلى غاص لك فاطفح ترى الغوص كايـد من خوف توافق بالمغاص شـذاب
وكم حابل يحبل علـــى درب غافــل ايـــدوّر غـــرات عليــــه اوخـــاب

* * * *

يا زيد نــاولني مـــن القيـل مثلــه لعل الشقا يقطــب عليـــه صــواب
يفرّج عن صدري مثله الى حــصل ترى العذر من مثلك عليه اعتــاب
وصلاة ربي عد مــا نــاض بــارق من الغيم غاطيه الطهـــا، وربـــاب
علــى نبـــي خــصه الله بالهـــدى سيد قـــريش فـــي دعـــاه امجـــاب

وقال فهد الصبيحي أيضاً يخاطب زيد بن محمد بن عرفج ويحثه على القدوم من العراق إلى بريدة:

هيه يا هل الهجن عجلات الفديــد يقطعن البيد لـــو عرضـــه بعيـــد
اربعوهن فـــي قـــراريص الحديــد قدر حمس الـــبن او للعجـــل دون
ريضوهن لى ترى ما بـــه مـــلام اوقفهـــوهن كـــنهن ربـــد النعـــام
قدر ما نكتـــب كـــلام بـــه عـــلام يخلف القاري وانا عنـــدي يهـــون
زين ملفوظ زها عـــدل الجـــواب حاضر عندي وعند غيري يغـــاب
ما كتب بالحبر قلبـــي لـــه اكتـــاب والقلم بـــين الطـــواحن والـــسنون
كلمـــا ادور ألقـــى عنـــدي وكـــاد بالجسد بين الـــضلوع ابـــلا قيـــاد
وعند غيري لـــه مـــساريح ابعـــاد غير من مثلـــي يـــردون الفنـــون
فهـــو بولفهـــا ولا يـــسرح بعيــد حيـــثهم مثلـــي يـــردون النـــشيد
والفدامه ما تعـــضد بـــه عـــضيد ما نفع روحه فينفع لـــه اخـــدون
منتهى سَـــدّي وملفـــا مـــا اقـــول مثلما عنزيـــة المـــا بـــه تحـــول
زيد ابـــوعجلان عـــد مـــا يـــزول هو وديع السد حيثـــه لـــه زبـــون

هو امودي العلم، نقـال الوصـاة   هو صليب الراي، مسموم الهـواة
امدحه بـاللي قـضا والمقـبلات   لي على هـذا شـهود يـشهدون
ان ابوعجلان مع من لـه يطيـع   تابع لاريـا رفيقـه لـو يـضيع
وعند حط الزاد لـه كـار رفيـع   ما يقول لزوجتـه مـن ذا ودون
ان دعيته يـا رفيقـه قـال: سـم   وان وردته يا عشيره فـارد جَـمّ
وان عسرته عن نويه، قـال: ثـمّ   تابع ربعـه علـى مـا يـشتهون
حي من هولي الى وصـي شـفان   حي من علمه الى جـاني هجـان
ما يعرف الكذب مذروب اللـسان   ولا يخاف ان خاف فقاع العيـون
ثابت علمـه إلـى جـاني رسـين   عن كلام الكذب في قصر حصين
قل لراسه حيـثكم لـه منتـصين   قل نجي، أو هم لنا لزمـا يجـون
قل ترى له خمس مع خمس تمـام   غايـب عنـا ولا رد الـسلام
كن ما لـه عنـدنا أبـو وعمـام   يطلبون الله وهـم لـه يرتجـون

* * * *

يا ربيع القلب يـا محـي الفـواد   يا الـه النـاس يـا رب العبـاد
يا مهون بالقـدر مـا كـان كـاد   تقرب الغايب وهـم لـه يقربـون
كيف ترغب عقبهم يا حنو كيـف؟   كيف تسكن عقبهم بـبلاد كيـف؟
عيب نقلك مع ربوعك كل سـيف   والفرنج الـدهم زينـات البطـون
مـن بـالمفلا رحـول لـك يتـيم   بكـرة مفـرودة تـوه فطـيم
ما تحنط الرعي مرعاهـا وخـيم   وقعها بالخد يـشبه حـرف نـون
من فراق البين واشـتات الزمـان   والغلا والقـل وافـراق المكـان
لازم تصبح او تمسى فـي هـوان   وانت يم الشط تقضي لك شـطون
لا تحـسب البعـد عنـا بـالعراق   والترحـل والتزلـزل والفـراق
ان بـه عـز وهـو ذل دقـاق   ييتم الأطفال مـن قبـل المنـون
يا عريب الخال يا نـسل الفهـود   يا مروي السيف مصقول الحـدود

طالت الغيبه وطقن الجلود   رزقكم مضمون لو ما تغتنون
لا تحسب العز في جمع الحلال   والمنيه يدفعه كثر الريال
من دنا يومه وجاه الموت شال   يكفي الملبوس واكل بالبطون
صح قول الله او ما يذكر صحيح   ان راع الكنز ما يثبت يطيح
فوق دك السلك للمسلم سميح   مثل حد السيف فوقه يمرقون
فوق متن النار منصوب طويل   للتقي عدل وللكافر يميل
كل من له نية صارت دليل   والله الخابر على ما يفعلون
افهموا يا هل العقول الساليات   من تغربكم فكم من حي مات
لا تحسب العمر دايم يالحياة   عطا قلب الداله السالي جنون
يوم بالعسكر نويتوا بالمسير   خفوا العقال منكم كالسفير
ما بكم رجل على الجيه يشير   ضاعت ارياكم ولا فيكم اذهون
ما حضرتوا حوفنا دون النخيل   كل ما نشريه قالوا ذا قليل
قالوا الصبيان توفيكم فتيل   واربع من ملح زينات البطون
من رصاص الدرج نوفيكم كثير   بالفرنجيات عجلات الذخير
شغل من هو شاطر فيهن بصير   رفهن بعقوبهن يحفي المتون
هن اكعام الضد يا خذن القصاص   يودعن العفن يفرح بالخلاص
لو اضلوعه من حديد فيه ماص   لان من ربع ايهدون الفتون
وانت يا راشد على شط الفرات   نازح بالبعد مالك به شفاة
اعرف اني يوم اكزلك الوصاة   وازعج المرسول وومي بالردون
اذكر ابو لك وطفل لك صغير   ما يذوق القمح ماكوله شعير
وانت عند الخبز حقك به كثير   داله عنهم وهم ما يدلهون
ما اظن البر في راشد يضيع   قاله الشايب وانا جيته مطيع
قال لوحدن عن الممحل ربيع   قلت ما قدر وما يكتب يكون
ناصح لك يوم اقول اقبل لبوك   باغي عمك تشوفه هو وخوك
ما ورب البيت عندي به اشكوك   غير جمعاكم ان كنتم تفهمون

لا تحسبني يوم أجوز من الـشديد ... والترحـــل والتزلـــزل والمديـــد
عاجز لا اطير مع ربعي واصـــيد ... من سمان الصيد طفلات الثنــون
رابطن بالبيت غوش لـــي صـــغار ... توهم ما صف واحـــدهم اوطـــار
تـــوهم بـــالوكر ســـبقهم اقـــصار ... لو من الـــذرعان نعللهـــم يهـــون
كان عـــنهم لا نـــسوج ولا نمـــوج ... عندهم مـــر الطعـــام لنـــا ابلـــوج
وانت فوق الهجن زينات الخـــروج ... شِنْ تبيعونه وشِن لـــه تـــشترون

* * * *

افهم الأبيـــات حلـــوات القـــريض ... من كنين القلب منظـــوم يهـــيض
غزلها ريش وله ســـدو عـــريض ... مشطها يضفي على كل الركـــون
قبل اولفهـــا وانـــا قلبـــي مـــريح ... جايز من بـــدعهن حـــق صـــحيح
عقبهن دليت اوقـــف ثـــم اصـــبح ... ما أذوق النوم وافـــرح بالـــسكون
غير عقب الرد من ريف الضعيف ... راعي الثبتـــه او بالكايـــد يقيـــف
راكد عقله الـــى خـــف الخفيـــف ... وطار عقل اللاش وان شاف الطعـــون
ثم نضم القبـــل مـــن قلـــب لبيـــب ... من محب صافي ظـــرف أديـــب
بالذي قلبي يهـــوجس بـــه قريـــب ... وكل ما قلت: اقبلوا هم يـــشملون
ثم صلى الله علـــى ســـيد الأنـــام ... احمد مـــا نـــاح ســـجاع الحمـــام
وآلـــه والـــصحب ماهـــل الغمـــام ... من أول الدنيا الـــى مـــا يبعثـــون

وقد ورد ذكر الشاعر فهد الصبيحي هذا شاهداً في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٤٦هـــ لأنها تتضمن ديناً يحل أجله في عام ١٢٤٧هـــ وهو دين لعمر بن سليم على عبدالكريم الطويان والشاهد فيها هو فهد الصبيحي ومحمد بن رزقان والكاتب هو سليمان بن سيف.

اقر عبد الكريم اطوبان بان عنده وقيد منه
لعرايت سليم ثمانية عشر ريال الا فرش يحل اجلهن
طلوع جماد الثاني سنة سبع واربعين بعد
المايتين والالف وايضا عشرة ريل يحل اجلهن
طلوع جماد الثاني سنة ثمان واربعين بعد
المايتين والالف شهد على ذلك فهد الصبيحي
وكتبه ... وشهد به كاتبه سليمان
السيف وصل ثمان وخمس رباع وتسليمه

مات فهد الصبيحي في عام ١٢٥٥هـ في بريدة.

وأقدم من فهد الصبيحي شخص مهم ورد ذكره في وثيقة مهمة، بل ربما صح القول بأنها سياسية لأنها تتعلق بأموال وضرائب فرضها القائد المصري أو التركي كما يسمي مؤرخو نجد أمثاله وهو حسين بيك الذي خرج من مصر إلى نجد عام ١٢٣٦هـ بعد وقعة الدرعية بسنتين وفرض أموالاً وضرائب على النخيل والممتلكات وكلف أشخاصاً من وجهاء أهلها وأثريائها بجمع ذلك من الناس وتسليمه اليه.

ومع أهمية هذه الوثيقة التي ذكر فيها أخ لحسين بيك (أحمد آدي حسين بيك) وأدى معناها أخ بالتركية، وذلك وصل إلى نجد في عام ١٢٣٦هـ كما هو متيقن.

وكان المكلف بجمع ذلك وهو تكليف إجباري صالح بن حسين أبا الخيل والد مهنا الصالح أبا الخيل الذي صار أمير القصيم بعد ذلك والشاهدان هما

(ناصر الصبيحي) وحمد الصقعبي، وقد تكلمت على هذه الورقة المهمة في الجزء الأول من هذا الكتاب.

صح

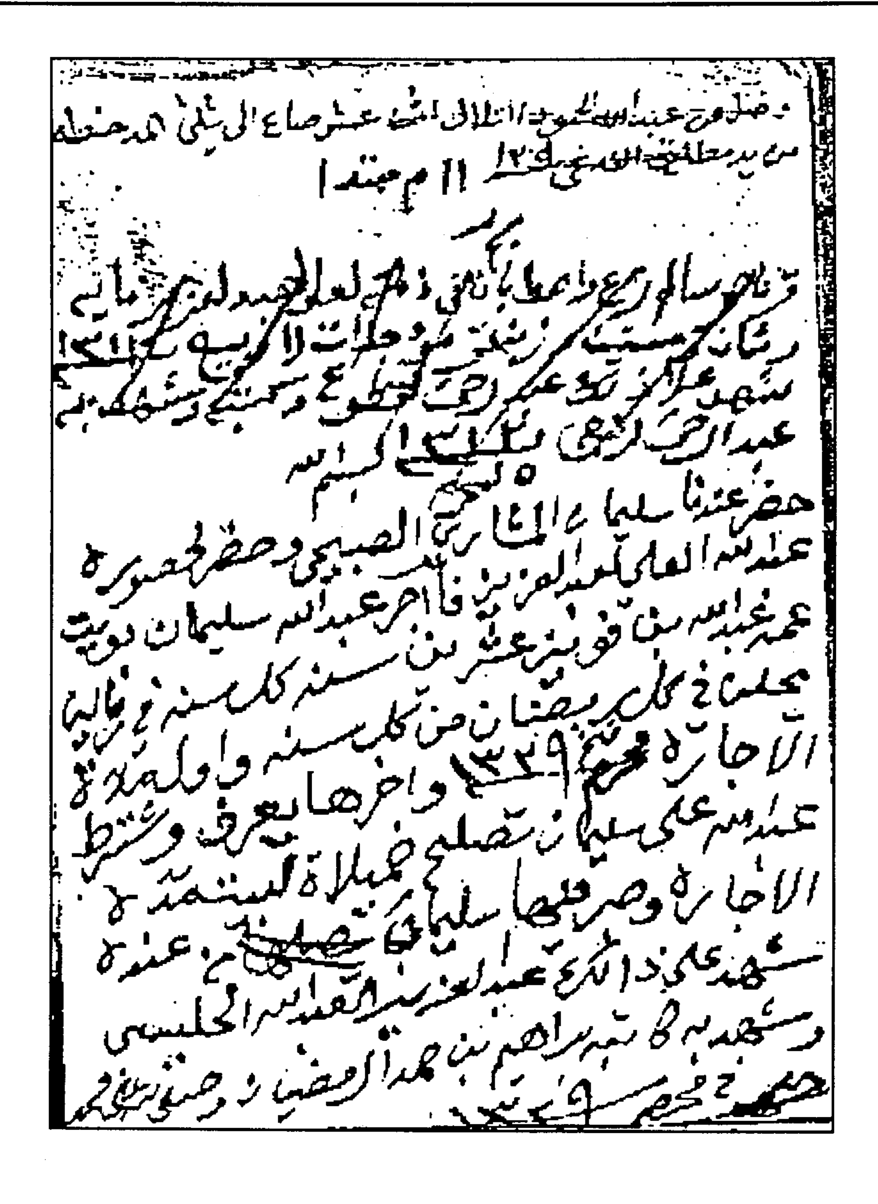
يعلمون بانه حضر عندي ناصر الصبيحي وحمد
الصقعبي وشهدو بان الذي قاصن بين احمد
الذي حسين بيك من يد صالح آل حسين
عشرة الالاف ريال بالقهوه وبثلاث مية
الغاصن من عنيزه منا قبل بن سويلم وغا
نم بن عبيد ومحمد بن غانم ميتين ريال وسبعين ريال
بيعن بخشيش لاوادم حسين والي قاصن
بيوبنا غانم زايد علي العشرة الالاف وبشهادة
ناصر وحمد بانهم يوم تحاسبو والي ان باقي
من العشرة المذكوره سبع مايه ريال وقال
غانم كملهن يا صالح وهذي القطايف
او ثمنهن ودفع صالح بمقابلة السبع
الميه حمل قهوه منا بن مدلج وحمل منا عبد
العزيز بن جرجوع وحمل من عنيزه

نجيب بن وحمل من عنيزه اليشوا عثمان الرغايف
من علي ال ابراهيم بعبيد وثمانين وميه ريال الي
ابن غانم من عنيزه ووصل صالح مقابلة
هالحساب ثلاث ميه واربعة عشر من القطا
يف خرجيه علي علي آل ابراهيم وابن جرجوع ولا
يضا ربحمايه من قبل الحرب هذا الي خرج صالح
وهذا الي وصله وهذا كله بحضرت علي لتسعيد
ابهاج وبيان

واستأجر سليمان المشاري الصبيحي من عبدالله العلي العبدالعزيز بن سالم بويت عمه عبدالله بن فويز عشرين سنة كل سنة في ريالين يحلن في كل رمضان من كل سنة، و أول مدة الإجارة محرم فتح سنة ١٣٢٩هـ وآخرها يعرف من ذلك، واشترط عبدالله على سليمان تصليح خميلات البيت مدة الإجارة وصبر فيها سليمان من عنده، شهد على ذلك عبدالعزيز العبدالله الحليسي وشهد به كاتبه إبراهيم بن حمد المضيان وصلى الله على محمد، في محرم ١٣٢٩هـ.

والمؤجر هو عبدالله بن علي بن عبدالعزيز السالم من أسرة السالم الكبيرة وأما ما جاء في الوثيقة من أن عمه عبدالله الفويز وهو بتشديد الياء على لفظ تصغير الفايز فإنه عم له من جهة أمه أي من أخوة أصلها أخوة لأم وليست نسباً، لأن الفويز أسرة صغيرة ليست من السالم.

و(الخميلات) التي ورد أن سليمان المشاري الصبيحي صبر بها من عنده أي من ماله، هو الإصلاحات الخفيفة في البيت، والشاهد عبدالعزيز الحليسي سبق ذكره في حرف الحاء.



وفي العصور الأخيرة كان من الصباحَى أناس بارزون منهم الشيخ عبدالله بن ناصر الصبيحي القاضي في محكمة التمييز في الرياض.

والدكتور إبراهيم بن محمد الصبيحي مدرس في كلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والشيخ صالح بن إبراهيم الصبيحي القاضي في محكمة خيبر.

ومن متأخري الصبيحي شاعر باللغة العامية اسمه إبراهيم ... الصبيحي له شعر عامي غزلي منه قوله:

وش على القلب يسري، والقدم حيل حافي
دام همه وصالك ما تحده ظروف
روّع الروح دونك والغلا جاك صافي
ما تهمه دموع وما حسب للحسوف
ذي مواري خفوق دوم للود وافي
والغلا مع غرامه بالعذاب محفوف
شد حيل الليالي والبدر كان غافي
لين نصف الشهر صفق عليه الكفوف
يا قمر، لا تهين النفس تلفاه هافي
أبعدتك المواني، والشتا، والحروف
قلت: يكفي ظلام ابعد والهجر كافي
ما هقيت الليالي في جروحي تروف
دام عوقي بعادك جيت يا زين لافي
الزهاب المودة، والسنايد حلوف
طعت فيك الخفوق وجيت والعشق ضافي
دام همي وصالك، ما تحدن ظروف

وقد نسبت إلى أسرة الصبيحي أو أفراد منها عدة أماكن.

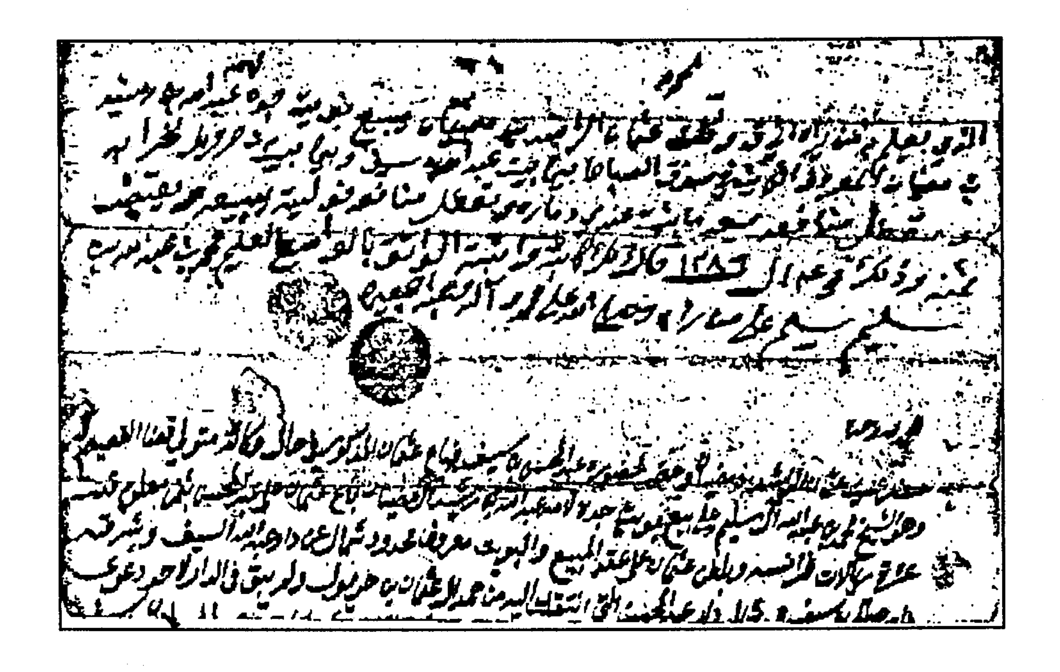
مثل (الصبيحية) وهي بئر ومزرعة في العابسية الواقعة في القويع (التحتي) شمال الغاف.

ونسب وادٍ صغير في المتينيات في الشرق الشمالي من مدينة بريدة

سمي: "شعيب الصبيحي".

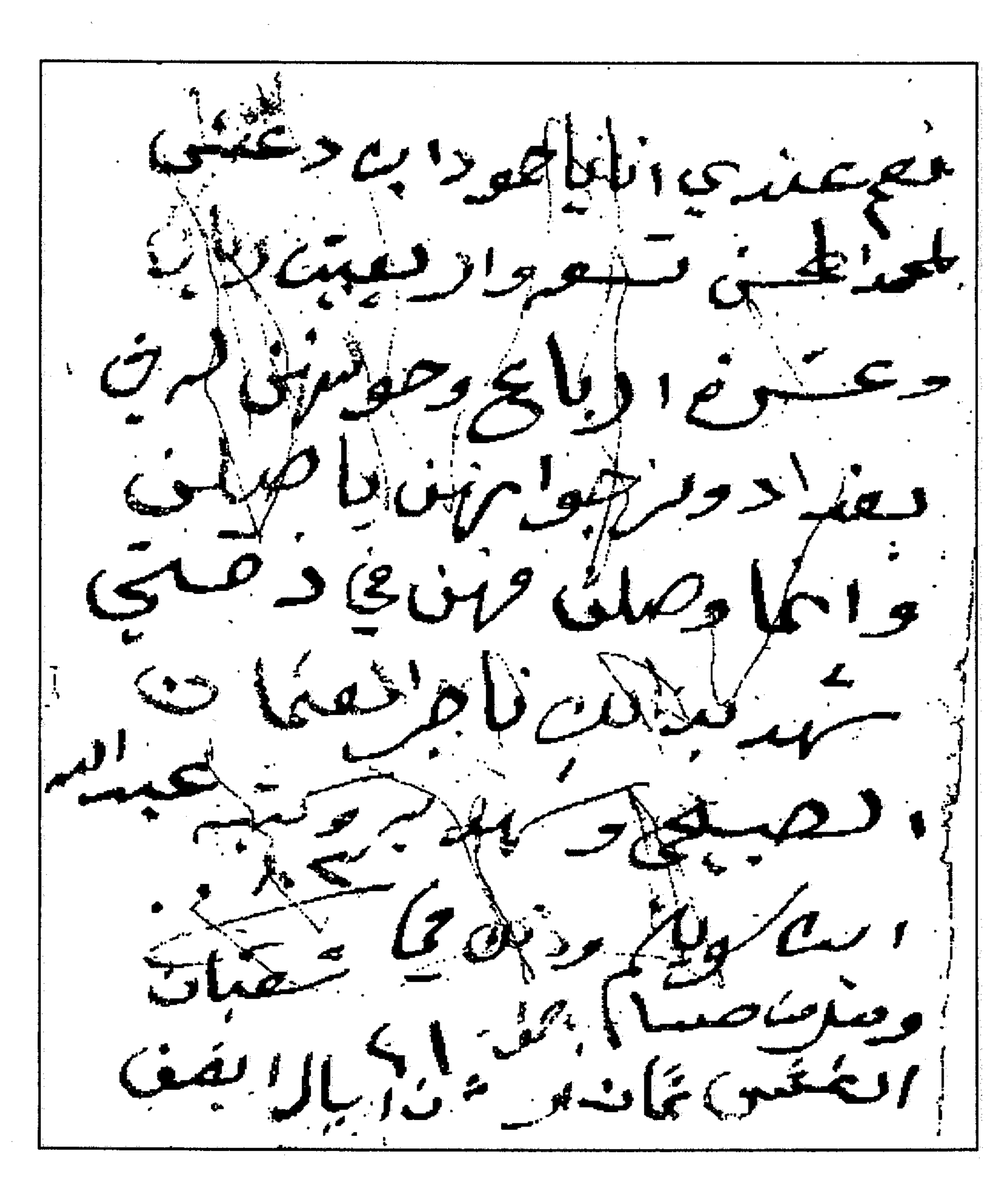
وكان في بريدة زقاق أو شارع اسمه (سوق الصَّباحى)، بفتح الحاء: جمع صبيحي جاء ذكره في حكمٍ حكم به العلامة القاضي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم نحو بويت- تصغير بيت- لعبدالله بن رشيد بن مضيان بأن يتولاه حفيده عثمان الراشد ابن مضيان وذلك في عام ١٢٨٦هـ.

وهذه صورتها:



ومنهم **ناصر بن عثمان الصبيحي** جاء ذكره شاهداً في وثيقة إقرار بمبلغ من المال في ذمة حمود بن دغش لمحمد بن محسن (التويجري) وهو ٤٩ ريالاً وعشرة أرباع والأرباع (جمع ربع)، وهو عملة نحاسية قليلة القيمة، سمي الربع لأنه في اصطلاحهم ربع الجرش الذي هو ثلث الريال الفرنسي.

والشاهد ناصر العثمان الصبيحي والكاتب عبدالله بن سويلم والتاريخ شعبان سنة ٨٣ (١٢)هـ.



ومن متأخري (الصُّباحَي) محمد الناصر الصبيحي كان يعامل إبراهيم بن

علي الرشودي أحد زعماء بريدة وأثريائها الذين أدركناهم، فكان يداينه كما في هذه الوثائق السبع القصيرة التي تاريخها من سنة ١٣٥٣هـ إلى سنة ١٣٥٥هـ.

وبعدها في الذكر وثيقة مبايعة بينهما.

والمبيع ميراث محمد بن ناصر الصبيحي من أبيه ناصر وأخته (لم يذكر اسمها) من ملك ناصر الصبيحي في خب روضان، وقد قلت أكثر من مرة بأن المراد بالملك حائط النخل، إذا أطلق ذلك لم ينصرف إلا إليه، فلا يقال عن البيت إنه ملك إلا إذا كان ذلك في معرض الوصف للبيت.

والثمن ألف ريال قبضها محمد الصبيحي نقداً في مجلس العقد أي عقد المبايعة هذا.

والشهود عبدالله بن صالح الرشودي (من أهل الصباخ) وصالح العبدالله السلطان ومحمد بن عبدالله الصبيحي، والكاتب علي بن محمد الخراز.

الحمد لله وحده

أقر محمد الناصر الصبيحي بأن في ذمته لإبراهيم العلي الرشودي سبعماية وأربعين ريال فرانسه [illegible]
[illegible] ثلاثماية ريال قيمة [illegible] أبو [illegible] [illegible] والباقي حلالات [illegible]
[illegible] [illegible] رمضان [illegible] شهد على ذلك عبد الله [illegible] وشهد به
كاتبه علي بن محمد الخراز وصلى الله على محمد وصحبه وسلم سنة ١٣٥٣
٨ شوال

بسم الله

وأيضاً أقر محمد الناصر الصبيحي بأنه [illegible] إبراهيم العلي الرشودي [illegible] فاطمة العثمان [illegible]
من [illegible] البستان بالصباخ [illegible]
[illegible] محمد العبد الله الصبيحي شهد على ذلك عبد الرحمن المحمد [illegible] وكاتبه
علي بن محمد الخراز [illegible] ١٣٥٣

[illegible] ١٣٩٠ [illegible]

الحمد لله وحده

أيضاً أقر محمد الناصر الصبيحي بأن في ذمته [illegible] العلي الرشودي ماية وخمسين ريال عوض [illegible]
[illegible] ١٣٥٤ وداخلات بالرهن السابق المذكور أعلاه شهد على ذلك
وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز وصلى الله على محمد وصحبه وسلم سنة ١٣٥٣
١١ القعدة

بسم الله

أيضاً أقر محمد الناصر الصبيحي بأن في ذمته لإبراهيم العلي الرشودي [illegible] ريال [illegible] ثمانية [illegible] ١٣٥٤ [illegible]
[illegible] وداخلات بالرهن السابق شهد على ذلك [illegible]
وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز [illegible]

[illegible] ١٣٥٤ [illegible]
شوال

بسم الله

أيضاً أقر محمد الناصر الصبيحي بأن في ذمته لإبراهيم العلي الرشودي [illegible] ريال السلفة [illegible]
[illegible] الناصر [illegible] شهد على ذلك محمد العثمان العبيد وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز ١٣٥٤

أيضاً أقر محمد الناصر الصبيحي بأن في ذمته لإبراهيم العلي الرشودي عشرة ريال سلف شهد على ذلك كاتبه علي بن محمد الخراز ١٣٥٤
جماد

بسم الله

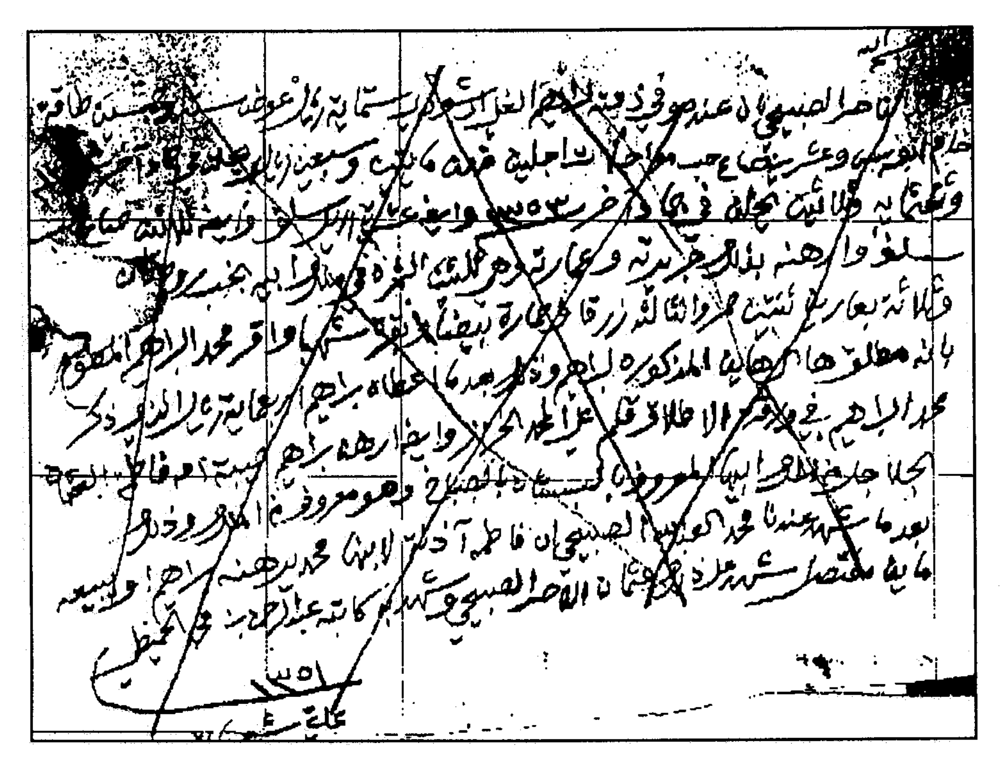
أيضاً أقر محمد الناصر الصبيحي بأن في ذمته لإبراهيم العلي الرشودي مايتين ريال فضة [illegible]
[illegible] [illegible] صاع حب [illegible]
ماية [illegible] في جمادى [illegible] سنة ١٣٥٥ ومايتين [illegible] جمادى الأول ١٣٥٦ وداخلات بالرهن
السابق [illegible] شهد على ذلك

وشهد به [illegible] وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم سنة ١٣٥٤
١ القعدة

أيضاً أقر محمد الناصر الصبيحي بأن في ذمته لإبراهيم العلي الرشودي ستين ريال فضة [illegible] في رجب
١٣٥٥ وداخلات بالرهن السابق شهد على ذلك [illegible] العلي [illegible] وكاتبه علي بن محمد الخراز

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر محمد الناصر الصبيحي وابراهيم العلي الرشودي وباع محمد الصبيحي على ابراهيم العلي ثلاثة
سهم ونصف سهم مشاعا في [illegible] من ابيه ناصر وهنه من ملك ناصر الصبيحي
في خب روضان المعروف بينهما معرفة تغني عن تحديده والمبيع ثلاثة سهم ونصف
من ثمنية اسهم ونصف [illegible] من ارض وبير [illegible] وطرق [illegible]
وهيئت باع محمد واشترى ابراهيم بثمن معلوم [illegible] قبضها محمد نقدا في
مجلس العقد شهد على ذلك عبدالله الصالح الرشودي وصالح العبدالله [illegible] ومحمد [illegible]
الصبيحي وشهد به كاتبه [illegible] وصلى الله على نبينا محمد [illegible] ١٢٥٠



والوثيقة التالية مكتوبة في عام ١٢٧٥هـ لأن الدين فيها يحل أجله عند طلوع العمَر وهو شهر المحرم من عام ٧٦ (١٢)هـ.

وتذكر الوثيقة أن إبراهيم الناصر الصبيحي معه لسعيد الحمد (السعيد المنفوحي) أربعون ريالاً بضاعة– والبضاعة هي كالمضاربة.

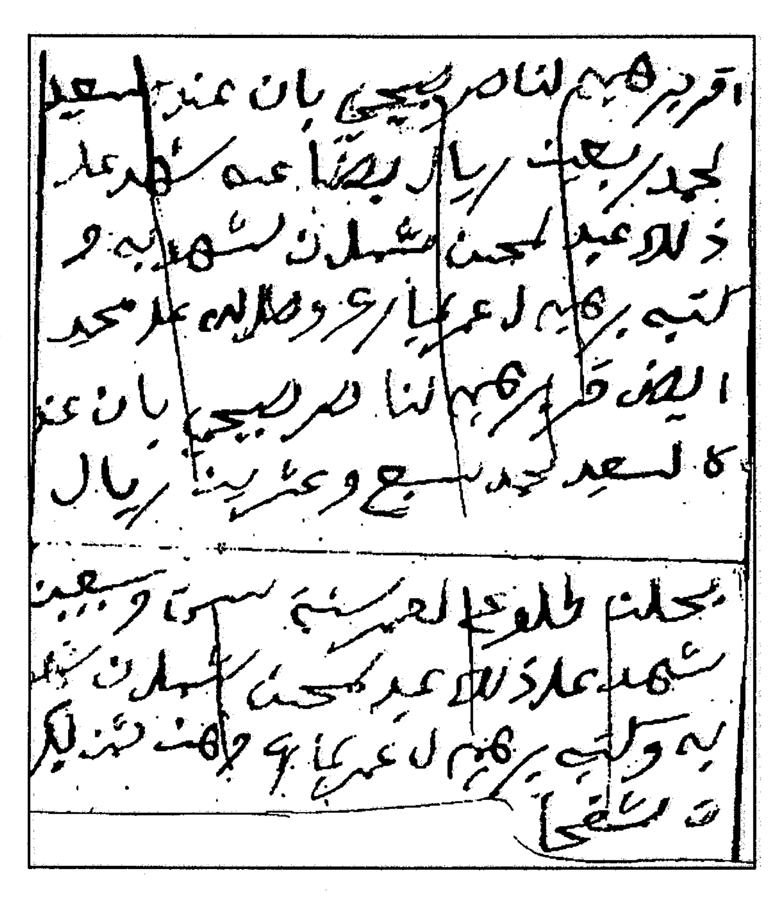
والشاهد عبدالمحسن الشملان.

والكاتب: إبراهيم آل عمر المبارك (العمري) فهو من أسرة العمري المعروفة الآن.

وتحتها إقرار من إبراهيم الناصر الصبيحي بأن في ذمته سبعاً وعشرين ريالاً لسعيد الحمد، يحلن طلوع العمر سنة ست وسبعين.

والشاهد هو الأول عبدالمحسن الشملان.

والكاتب هو نفسه إبراهيم بن عمر المبارك (العمري).



ومن أخبار رجل من أسرة الصبيحي ما ذكره الأستاذ ناصر العمري بقوله:

سليمان العبدالله الصبيحي وأخوه محمد من أهالي مدينة بريدة يعملان في تجارة الماشية في بريدة وفي الشام والعراق ومصر، حدثني عنهما إبراهيم بن سمحان قال: وصل الإخوان إلى الشام وباعا واشتريا في دمشق في تجارة الإبل فربحا واتفق الأخوان على بقاء سليمان في دمشق للتجارة وسافر محمد إلى العراق للتجارة!

وقد توسع سليمان في البيع والشراء بالإبل في دمشق فخسر ما قد ربحه وخسر فوق ربحه رأس ماله فلحق بأخيه في العراق فوجده على حال لينة في وضعه المالي لم يربح شيئاً من المال بل خسر هو الآخر ما معه من المال كأنما اتفقت الظروف الاقتصادية في توزيع الخسارة بينهما! وهما رجلان تعودا على المال والربح في المال والرجولة يأنفان من الفقر وإظهار العوز للناس!

فاتفقا على الخروج من العراق إلى بريدة على أقدامهما فأخذا طعاماً وماءً وحملاه وخرجا متجهين إلى بريدة! وأين منهما بريدة؟

إنها بعيدة على رجلين يسيران على أقدامهما، إنهما على ما يبدو راغبان في إخفاء خسارتهما، وسار سليمان ومحمد العبدالله الصبيحي في الطريق وخرجا من العراق ودخلا في الأراضي السعودية وقد تعبت أقدامهما من السير وهما في أطراف الجزيرة العربية وكادت أقدامهما أن تتيبس من تعب المشي فلمحا راكباً يركب ناقة، إنه رجل عربي من الجزيرة العربية من نجد! فتمنى الصغير لأخيه الكبير هذه الناقة! قال محمد لأخيه سليمان انظر هذه الناقة إنها ناقة طيبة ليتك يا أخي تركبها!

أمنية بعيدة التحقيق في دنيا الأماني والأحلام ولكنها عزائم الرجال واحتمال الرجال للشدة ووفاء الرجال للرجال!

لقد أخذ التعب منهما كل مأخذ فتمنى الصغير لأخيه الكبير ناقة يركبها ليرتاح من تعب السير على القدمين!

ولمح راكب الناقة الرجلين فعرفهما ولكنه احتار في أمرهما! هل نهبا في الطريق فأخذ ما معهما من مال ومركوب؟ وأخذ يضرب أخماساً في أسداس في معرفة حالهما ولكن قرر في نفسه ألا يسألهما عن حالهما ووصل إليهما ولم يعرفهما بنفسه فقد أظهر لهما أنه لا يعرفهما ظناً منه أنهما يرغبان في جهل أمرهما وأناخ راحلته ورمى زمام الراحلة على أحدهما وترك ما عليها لهما، وقال دونك المطية اركبها! وترك الناقة وما عليها من طعام ومتاع وسلاح ولم يلتفت وانصرف وهو راجل فلحق به سليمان وقال له: من أنت وما قصتك فقال: المطية لكم وسوف تعرفني في غير هذا الوقت! أهلي قدامكم قولوا لهم صاحب المطية أعطانا المطية ولا عليكم خوف.

ركب الأخوان المطية واتجه سليمان ومحمد وجهتهما وبعد يومين وصلا إلى قبيلة صاحبها فتجمع أهل صاحب المطية حول الرجلين وحول المطية وبسؤالهما عن صاحب المطية وعن اسم الراكبين عرفوهما وعرفوا أمر المطية وصاحبها.

إنه الوفاء فسلموا على الرجلين واطمأنوا إليهما وعرفوهما بصاحب المطية إنه راعي إبلهما في وقت من الماضي لكنه رجل وفيٌّ لقد أدرك بقوة ملاحظته وضعهما ولم يرغب في إحراجهما بسؤالهما عن حالهما، إن الراكبين سليمان ومحمد العبدالله الصبيحي يعرفهما كل أفراد القبيلة بالذكر الحسن! إنها الرجولة! أجل إنها شيمة البدوي ووفاء العربي.

وتجمع حولهما رجال القبيلة واحتفوا بهما ولاحظوا عليهما أثر السفر راجلين فأكرموهما وقدموا لهما أطيب الطعام وأكدوا عليهما رغبتهم في البقاء حتى يستريحا في القبيلة.

شيخ كبير السن سمع بقدوم سليمان ومحمد العبدالله الصبيحي على قبيلته لكنه كهل عاجز لا يستطيع السير إليهما فبعث حفيداً له لينادي له سليمان الصبيحي فوقف الصبي أمام سليمان الصبيحي وقال له: جدي يناديك فنهض سليمان إلى جد الطفل ووصل إليه وسلم عليه فقال الكهل: قرب يا سليمان أريد أحبك!

فقرب منه فقال له أنت سليمان العبدالله الصبيحي؟ قال نعم! قال عندي لك مال؟ قال سليمان وما هو هذا المال؟ قال الكهل سبعون من الإبل كباراً وصغاراً! قال سليمان الصبيحي أنا لا أعرف لي عندك مال من الإبل! قال البدوي جئت إلينا اليوم الفلاني من السنة الفلانية والشهر الفلاني فانكسرت لك ناقة وتركتها عندنا، وقد بعتها ونميت ثمنها حتى وصلت إلى ما تراه من الإبل، وهذه إبلك حلال لك فخذها.

فضحك الصبيحي ورفض أن يأخذها فألح عليه البدوي بأخذ ماله الإبل السبعين وبإلحاح من البدوي وتمنع من الحضري الصبيحي قام الصبيحي وعزل من الإبل أربع عشرة ناقة من كبار السن التي لا تصلح للبدوي، وإنما تصلح للجزار، وقال: يا أخي سوف آخذ ما يصلح لي، وأترك ما يصلح لك، ونفسي سامحة سوف أقسم الإبل بيني وبينك فاعترض البدوي، وقال الإبل كلها لك كنا نشرب ألبانها ونأخذ أوبارها وننتفع بركوبها وهي حلالك وما استفدناه منها يكفينا.

فضحك الصبيحي وقال: يا عم قسمتها وعزلت نصيبي منها وأشار إلى من عنده من أقارب وجيران البدوي إلى أن هذه مال الكهل وهذه ما لي!

وأخذ الصبيحي أربع عشرة ناقة وترك أكثر من خمسين بعيراً للبدوي وترك سليمان ومحمد الصبيحي مطية المسافر عند أهله وودع سليمان ومحمد الصبيحي البدو الكرام الأوفياء وركبا ناقتين من الإبل التي أخذها سليمان من البدوي الأمين!

إنه فرج الله بعد الشدة وإنه الوفاء والكرم وإنه الصبر واحتمال الشدة والأمانة عند البدوي والحضري من سكان الجزيرة العربية.

انتقل سليمان العبدالله الصبيحي من بريدة إلى المدينة المنورة وتوفي فيها وأنا لا أعرفه وكانت وفاته في عام ١٣٩٠هـ، وتوفي محمد العبدالله الصبيحي في بيروت عام ١٣٧٠هـ ولهما أخٌ اسمه فهد توفي في الجوف وهو قادم من الأردن قبل وفاة أخويه في وقت لم أعرفه، وموت الإخوان الثلاثة كل واحد في بلد بعيد عن مكان موت الآخر يعطينا دليلاً على ما يقاسيه أهل بريدة في طلب العيش في هذه الأرض الفسيحة(١).

إنتهى.

أقول: عرفت سليمان بن عبدالله الصبيحي هذا عندما جاء مع أخ له وولد شاب معهما أظنه ابناً لأحدهما وسكنوا المدينة المنورة وفتحوا لهم حوانيت يبيعون الملابس والأقمشة، وكنت آنذاك أسكن في المدينة المنورة.

الصَّطَّامي:

أسرة صغيرة جداً من أهل الشقة جاءوا إليها من حائل.

وأسرتهم معروفة هناك منهم، **محمد الصطامي** الذي قتله محمد بن هندي في وقعة عروى التي جرت بين محمد بن عبدالله بن رشيد ومن معه من أهل حائل وبين قبائل عتيبة التي فيها الفارس المشهور محمد بن هندي– وذلك في عام ١٣٠٠هـ وكان مع ابن رشيد حسن المهنا أبا الخيل أمير القصيم، وجيش من أهل القصيم عندما كانت العلاقات جيدة بين الطرفين، وذلك قبل وقعة المليدا التي هزم فيها أهل القصيم وأنهت حكم حسن المهنا.

وكان جدي الأقرب عبدالرحمن بن عبدالكريم العبودي حاضراً في تلك الوقعة وقال جدي فيما حدثني أبي عنه:

---

(١) ملامح عربية، ص١٨– ٢١.

بينما كنا جالسين في الديِّر أو الحلقة مع محمد بن رشيد وحسن المهنا وكبار قومهم والدير الحلقة التي يجلس عليها القوم في الصحراء من عادتهم أن لا يكون احد منهم خلف صاحبه في الجلوس بل يصيرون حلقة واحدة على هيئة هلال بين رأسه كبير القوم، وكبرائهم.

قال: وذلك خلال المعارك التي كانت تجري بين عتيبة وبين محمد بن رشيد ومن معه من أهل القصيم قبل المعركة الفاصلة التي انتهت بهزيمة عتيبة بسبب وجود جيش أهل القصيم معه كما قال شاعر عتيبة:

ما قلَّ دلَّ، وزبدة الهـــرج فيـــشان   والهرج يكفي صامله عن كثيـــره
لولا حسن اقبل بـــذربين الايمـــان   صارت عليكم يا ابوماجد كـــسيره

يريد حسن المهنا وذربين الإيمان: الذين معه من أهل القصم.

قال: فلما صار صاحب القهوة يريد صب القهوة أخذ ابن رشيد في يده فنجالاً من القهوة، ورفعه قائلاً: من يشرب فنجال محمد بن هندي؟ يريد من يتحدى الفارس المشهور محمد بن هندي شيخ قبيلة عتيبة؟

قال: فسكت الناس، فقال: ابن رشيد من يشرب فنجال محمد بن هندي؟ يريد بذلك ما هو معروف عندهم من أن شرب فنجال الرجل معناه تحديه والاستعداد لمبارزته في القتال.

فسكتوا، وفي المرة الثالثة قال (الصطامي): أنا، فأعطاه ابن رشيد الفنجال قائلاً: الله يعينك عليه، فشرب الفنجال.

قال وكان في الجيش بعض الأوباش الذين لا يؤبه لهم من أهل المنطقة من الأعراب المحايدين فابلغوا ابن هندي بأن (الصطامي) شرب فنجاله.

وفي صباح اليوم التالي وكان القوم متصافين: ابن رشيد ومن معه في جهة وقبائل عتيبة في جهة مقابلة فركب الصطامي حصاناً له وهو فارس معروف.

ودخل الميدان قائلاً بأعلى صوته:

وين محمد بن هندي؟

من شاف محمد بن هندي؟

قال جدي: فبرز محمد بن هندي من جهة جيش عتيبة لأنه كان عارفاً بالموضوع مستعداً، وكان ابن هندي على فرس: أنثى من الخيل- وهي أصغر قليلاً في الحجم من حصان الصطامي، ولكن المعروف أن الفرسان من الأعراب يدربون خيولهم على الكر والفر حتى تعرف الخيل مضامين كلامهم.

قال: فأقبل ابن هندي على فرسه، فلما رآه الصطامي قصده وهو بحصانه بأقصى ما يستطيع من الطرد ليصل إليه، ولكن ابن هندي انهزم بفرسه، فقال العارفون بالأمر منا: إنه يستطرد له أي يريد أن يبعده عن الميدان القريب من قومه.

فتبعه الصطامي ولا يزال ابن هندي يبتعد عن المنطقة القريبة من جيش ابن رشيد.

فلما رأى الصطامي أنه قد أبعد عن جماعته وأنه إذا استمر في ذلك سوف يصل إلى جيش عتيبة، وربما رماه بعضهم ببندق أو نحوها مع أن مبارزة الفرسان في العادة لا يكون فيها ذلك.

فانصرف الصطامي بحصانه بأقصى جريه عائداً إلى مكانه الأول، فانحرف إليه ابن هندي بسرعة قال جدي: ولم أشبه فرس ابن هندي إلا بالعقاب وهو نوع من الصقور لشدة جريها فلحق به بسرعة وقد انحنى الصطامي إلى عنق الفرس شأن من يريد من الفرس أن تركض به.

قال: فوقف ابن هندي على الركابات وهي التي يضع من يريد أن يركب على الحصان قدميه عليها والفرس في أقصى جريها، وكان معه سيف فضرب الصطامي به مع ظهره لأنه الذي كان يليه ضربة جعلت النصف الأعلى من جسمه يميل عن الأسفل لشدتها، إذ قطعت ظهره.

قال: وأسرع حصان الصطامي يجري به يريد أن يلحق بالخيل التي ألفها، مع أن الصطامي قد مات بسرعة من هذه الضربة فقال ابن رشيد: غطوه، غطوه، والله يا من شاف صوابه هذا، أي الإصابة التي لحقت به، إنه ما يهوش الخيل في حياته!!!

قال جدي: وكان الصطامي فارساً معروفاً ولكن (ما مع الما مويهات) ماهوب مثل محمد بن هندي في الفروسية، وبخاصة أنه خدعه (والحرب خدعة).

ومن أسرة (الصطامي) المتأخرين **فهد بن محمد الصطامي** له شعر عامي نشرت الصحف بعضه، منه ما نشرته جريدة الرياض بعددها الصادر في ٢٠ ربيع الأول عام ١٤١٥هـ:

ما جيت اسولف جيت انا طالب الثار

هذي جروحك وانت عطني حناني

غلطان من يزرع وفا داخل النار

واكبر غلط رسمك بداخل كياني

غنيت باسمك يوم دمعي لك أوتار

واليوم ابنسى معك ذاك المكان

واشعل حروفي والتحف في ذرا الغار

ما دام حرفي جاه منك امتهان

لا تندهش لو سقت لي احلى الاعذار

عندي مناعة ما أقدر أرجع واعاني

ذاك السؤال اللي علــى شــفتك حــار
تلقى جوابــه فــي مواجــع زمــاني
هذي نهايــة حبنــا يــا ابــن الاخيــار
يمكــن الاقــي فــي بُعــادك أمــاني

الصَّعب:

بفتح الصاد والعين، على عادة العامة في فتح الحرف الأوسط من الاسم الثلاثي مثل فهد، وسند وسعد.

أسرة صغيرة من أهل بريدة متفرعة من أسرة التويجري الكبيرة، اشتهر منهم في النصف الثاني من القرن الثالث عشر والثلث الأول من القرن الرابع عشر الشيخ صعب بن عبدالله بن صعب بن محمد التويجري.

فهو عالم وكاتب جميل الخط، سليم العبارة على كتابته بهاء وفيها وضوح.

ولد في مدينة بريدة.

وطلب العلم فيها على الشيخ سليمان بن علي المقبل وعلى المشايخ من آل سليم الذين كانوا أيضاً بمثابة زملائه في السن، إلا أنهم اشتهروا بالعلم.

كما رحل فــي طلــب العلم إلى الرياض، وسكنها مدة كان إماماً لمسجد الظهيرة فيها.

واشتهر بالحرص على مساعدة الفقراء من طلبة العلم الذين كانوا يفدون إلى الرياض لطلب العلم، فكان يأخذ من المحسنين ما يجودون به للطلبة ويعطيه إياهم.

وأكثر من كان يأخذ منهم أفراد من الأسرة الحاكمة من آل سعود من رجال ونساء كانوا يعطونه ثقة منهم بدينه وأمانته، وكان طلبة العلم يقصدونه لهذا الغرض.

وبعد أن لبث في الرياض ساكناً فيها سنوات كان أثناءها يأخذ العلم عن المشايخ من آل الشيخ وغيرهم عاد إلى بريدة، وصلى إماماً في أحد مساجدها يجلس للطلبة فيه يعلمهم مبادئ العلوم.

وكان محبوباً من زملائه من المشايخ لذلك اختاروا له أن يغير اسمه من (صَعَب) الذي يدل على الصعوبة إلى (سَهَل) الذي يدل على السهولة.

وقد التزم بذلك فترة وظهر ذلك جلياً في كتاباته التي كتبها في تلك الفترة.

وعندما انقسم المشايخ وطلبة العلم في القصيم إلى طائفتين: طائفة تؤيد الشيخ إبراهيم بن جاسر ومن معه، وطائفة تؤيد آل سليم ومشايخهم من آل الشيخ وتلامذتهم من أهل بريدة، عرف أن (صعب التويجري) مال مع جماعة ابن جاسر فصار بينه وبين المشايخ من آل سليم جفوة.

وقد تأثر بذلك اسمه، إذ رجع عن كتابة اسمه (سهل) الذي سماه به المشايخ إلى اسمه الأصيل (صعب) كما سياتي إيراد الشواهد من الوثائق التي كتبها على ذلك.

وفي هذه الأثناء ارتحل إلى مدينة عنيزة وبقي فيها مدة طلب العلم فيها على الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين ثم عاد بعدها إلى بريدة.

ثم عين في عهد حكم ابن رشيد على القصيم قاضياً على البكيرية فأقام فيها سنوات تزوج فيها، وبقي فيها فترة حتى بعد أن عزل عن قضائها.

ثم عاد إلى بريدة وقد أسنَّ، وذهب أكثر سمعه.

وفيما يتعلق بمدة بقائه في البكيرية من الطرائف.

أن الشيخ صعب كان له صديق من أسرة الحديثي في البكيرية عقد له نكاح بنات له ثلاث على أزواجهن فلما كانت البنت الأخيرة قال له الشيخ

صعب ممازحاً: يا فلان، هالحين أنت زوجت البنات كلهن ولا منهن لنا شيء؟ يريد ممازحاً أنه لم يزوجه.

قالوا: فقال الحديثي: لا يا شيخ انت الأميَّة وهي الخشبة الكبيرة التي يدور حولها الباب يريد انك الأهم.

قالوا: فمات الحديثي وتزوج الشيخ صعب زوجته بعده فولدت للشيخ صعب ابنتين بقيتا في البكيرية.

ثم عاد الشيخ صعب إلى بريدة وقد أسن فجلس فيها حتى مات.

ومع ما هو معروف من انحرافه عن المشايخ آل سليم واقترابه من الذين كانوا يؤيدون ابن رشيد فإن بعض المشايخ قال لي: إن الذي بينه وبين المشايخ آل سليم وتلامذتهم ليس خلافاً علمياً أو دينياً، ولكنه جفوة واختلاف في وجهات النظر من نواح أخرى.

ولا شك أن هذا فيه ما فيه لأن الشيخ صعب عينه ابن رشيد قاضياً في البكيرية وقبل ذلك كان ابن رشيد أجلى الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم إلى النبهانية بمعنى أنه أبعده من بريدة إلى النبهانية ومنعه من السكنى في بريدة.

نقل لي الشيخ محمد السبيل عن والده عبدالله بن سبيل أن الشيخ صعب ذهب إلى الرياض في آخر القرن الثالث عشر وأنه كان يؤم في مسجد الظهيرة وأن صغار الأسرة الحاكمة (المعوّل) كانوا يعطونه صدقة يوزعها على طلبة العلم ويرسل عشاؤه منهم– لأنه محبوب عندهم.

(المعوّل) بفتح الواو وتشديدها هم صغار الأسرة، والمراد هنا صغار أسرة آل سعود.

وحدث الشيخ عبدالعزيز بن سبيل قاضي البكيرية قال: كان الشيخ صعب

صديقاً لوالدي، بسبب إقامته قاضياً في البكيرية وكنت أحضر إلى بريدة للدراسة على شيخنا الشيخ عمر بن سليم قال فذهبت إلي صعب في بريدة وهو كبير السن قد ثقل سمعه وضعف بصره أو فقده فكان ابنه يقول له: بصوت مرتفع في أذنه: هذا ولد رفيقك عبدالله بن سبيل راع البكيرية، فيرحب به وذلك في عام ١٣٣٧هـ او ٣٨هـ.

أي قبل وفاة الشيخ صعب بسنة أو سنتين، لأن وفاته كانت سنة ١٣٣٩هـ.

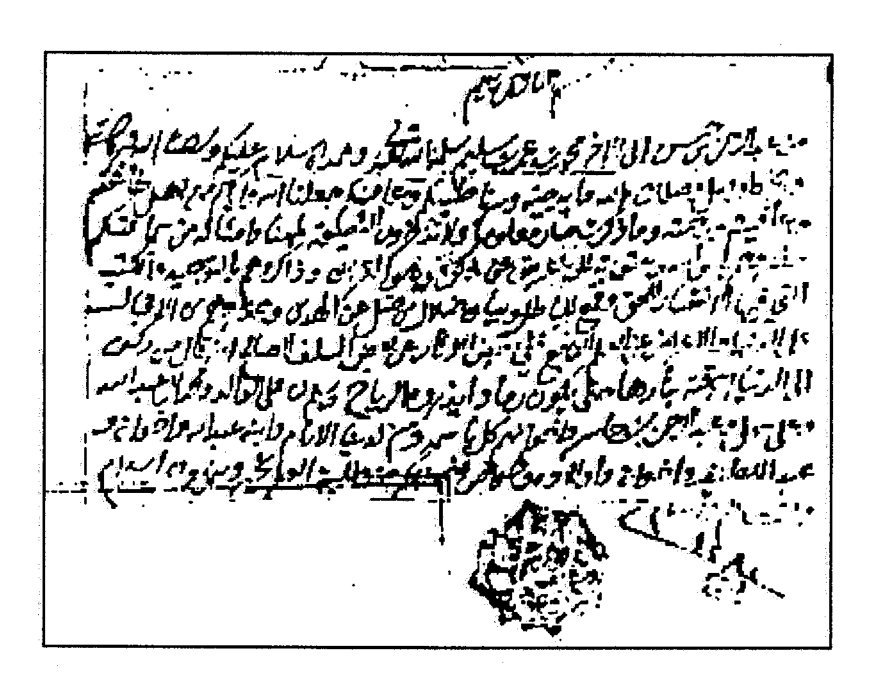
صعب وسهل:

كتب الشيخ صعب بن عبدالله التويجري مقادير كبيرة من وثائق المبايعات ونحوها بخطه الجميل الواضح الذي لا يقتصر جماله على المظهر، وإنما على صحة العبارات التي يكتبها ووضوحها.

ولكنه كتب اسمه في تلك المكاتبات (صعب) وهو الاسم الأصيل له، وبعضها كتبه فيها (سهل) الاسم الذي سماه به المشايخ.

وقد رأيت إيراد نماذج من كتابته بالاسمين، وقبل ذلك لابد أن ننوه بأن المشايخ أيضاً كانوا يسمونه (سهلاً) وقد مر بنا في ترجمة الشيخ محمد بن عمر بن سليم ذكر التحيات التي كان المشايخ من آل الشيخ عندما يرسلون رسائلهم- أي مكاتيبهم- إلى الشيخ محمد العمر ويطلبون منه إبلاغ سلامهم إلى طائفة من المشايخ وطلبة العلم في بريدة كانوا يسمون الشيخ صعب التويجري (سَهَل) هكذا من دون ذكر اسمه ولا اسم أبيه أو لقب أسرته، وحتى من دون التزام القاعدة النحوية في ذكره.

ونورد هنا إيراد هذه الرسالة المرسلة من الشيخ عبدالرحمن بن حسن حفيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، إلى الشيخ محمد العمر بن سليم وفيها قوله: سلم لنا على... وعلى سهل...



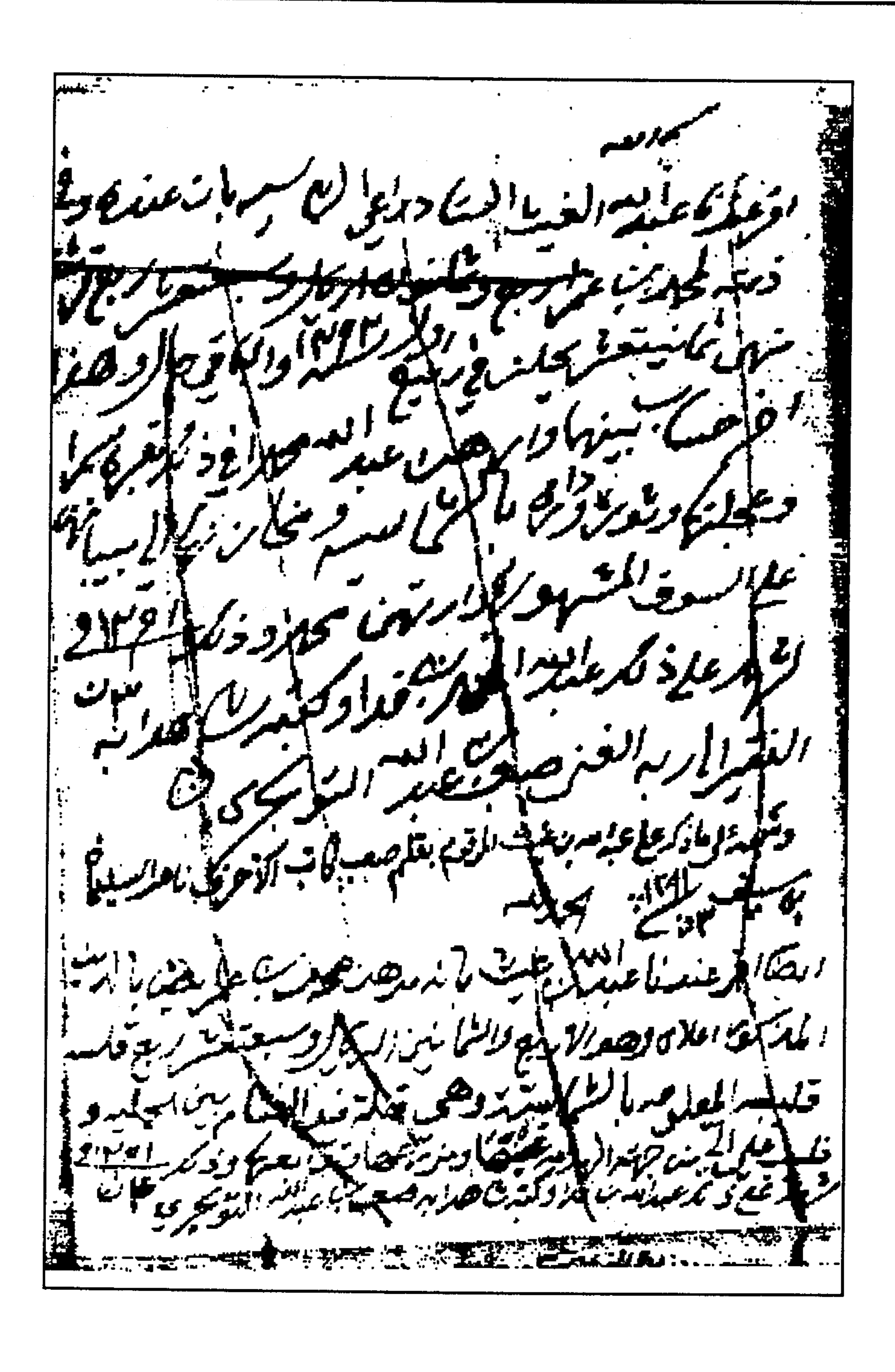
نماذج من كتابات الشيخ صعب التويجري، وقد سمى نفسه في بعضها (صعب) وفي بعضها (سهل):



بسم الله الرحمن الرحيم

باع خضير بن محمد بن شيبان على محمد بن سليمان الملقب العلوش

كتابات كتب فيها الشيخ صعب اسمه (صعب بن عبدالله التويجري):



وكتابات كتب اسمه فيها (سهل) و(صعب):

بسم الله الحمد لله رب العالمين

باع عبد الرحمن المحمد الصانع على محمد العويس [illegible] نخلة المعلومة من ارثه من
وحصته من عبد الله الصقعبي بارضها في ملك عبد الله الصقعبي [illegible]
قبلة [illegible] خديجة ومن شمال [illegible] عقيل ومن شرق نخلة [illegible]
جنوب نخلة ابن عجاج عبد الكريم وساقيه وهي [illegible] البركة باع عبد الرحمن
هذه النخلة المحدودة بارضها وما تستحق من ماء وغيره بثمن معلوم
[illegible] أربعين ريال واشترى محمد هذه النخلة بالثمن المعلوم
[illegible] بالثمن المعلوم وحصلت بينهما شروط البيع من الايجاب والقبول والرضى والثمن وصل [illegible] البيع بالتمام ولم يبق لعبد الرحمن
في هذه النخلة المبيعة علقة ولا علاقة شهد على ذلك عبد الله [illegible] الصالح
[illegible] وكتبه شاهدا بما فيه الفقير الى ربه الغني [illegible] عبد الله التويجري
١٣١٥ وصلى الله على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه وسلم
١٣٤ ذا

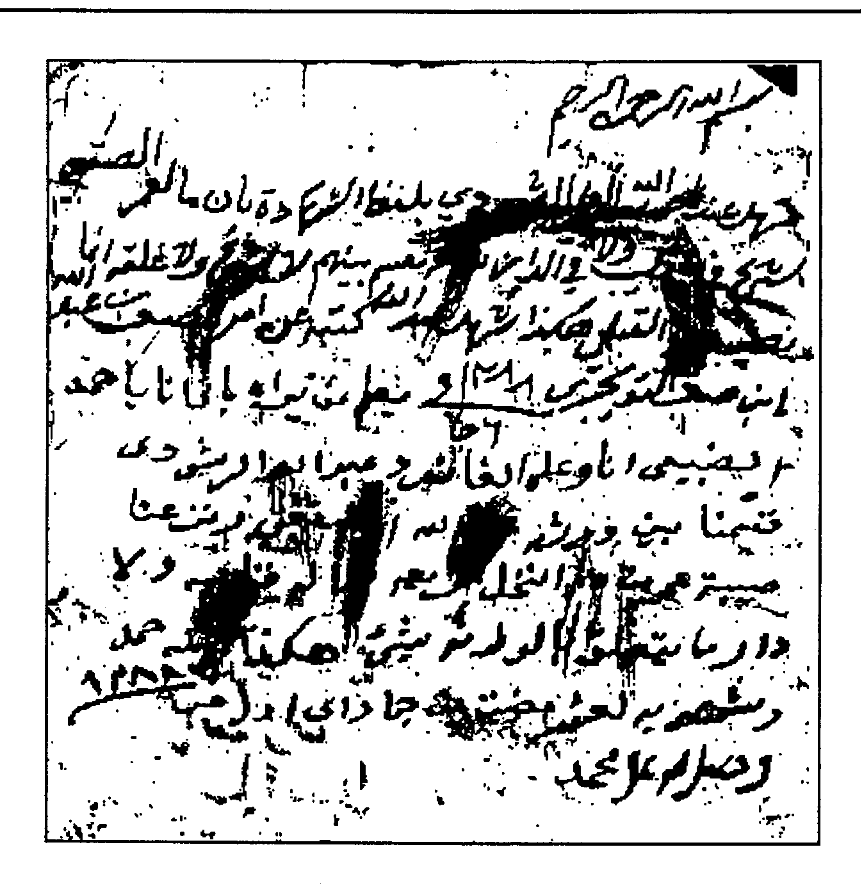
بسم الله الحمد لله
وحصل [illegible] على [illegible] الله [illegible]
[illegible] ١٣٢١
الحمد لله
ايضا [illegible] ماتين [illegible] حديد [illegible]
[illegible] ١٣٢١ [illegible]
[illegible] اربعة ونصف [illegible]
[illegible] شهد على
المذكور [illegible] وكتبه [illegible] الفقير الى ربه الغني
ذلك [illegible] عبد الله التويجري
١٣٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت عندنا خديجة الحمود ام عيال محمد الصقعبي وحضر
لحضورها محمد بن عمر السليم واقرت بانها باعت على محمد نخلته
شقرا معروفة من نخلها في [illegible] مزرعتهم محمد الصقعبي على
الاصبع بالعوسج عنها شمال ثنتين من نخلها وعنها جنوب وا
حدة [illegible] شرق القطارة وست قبلة الفسيلة باعتها
[illegible] بثمن معلوم [illegible] وقيمته اربعين ريال ونصف وما [illegible] وخمسة
وعشرين [illegible] تمر واشترى محمد [illegible] الثمن المعلوم واقرت
خديجة بانها [illegible] الثمن بالتمام ولم يبق لها بالنخلة المبيعة
دعوى ولا علقة شهد على ذلك ولدها علي الحمد وعبد [illegible]
[illegible] الجاسر وكتبه شاهدا بما فيه صعب بن
عبد الله التويجري [illegible] في شعبان [illegible]
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه النخلة المذكورة الذي اشتريت من خديجة بنت حمود [illegible]
هي هو النخلة الذي اشتريت من محمد الصقعبي [illegible] الصقعبي [illegible]
على ساقي قليب المبركة ها النخلتين [illegible] وصية فاطمة بنت
عثمان بن سليم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
آل سليم [illegible] شعبان [illegible] وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه

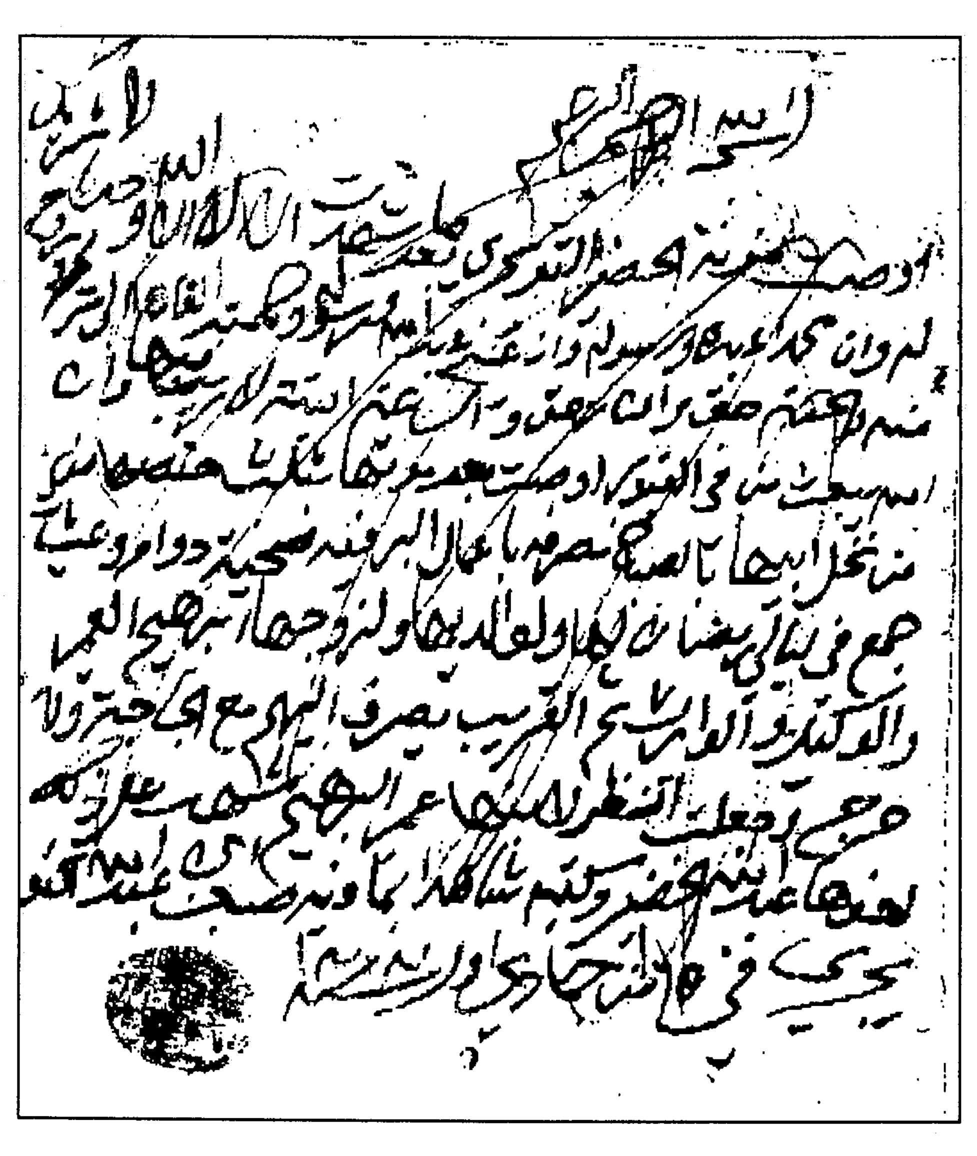


باقرار محمد المحسن [illegible] الحق لحق على عبد الله العبد المحسن
[illegible] تمر طيب عوض
اسلاف يحل مع ما قبله [illegible] بنصف اربال يحل
مع ما قبله شهد به عبد [illegible]

كتبه [illegible] عبدالله [illegible]
[illegible]
[illegible]

الحمد لله

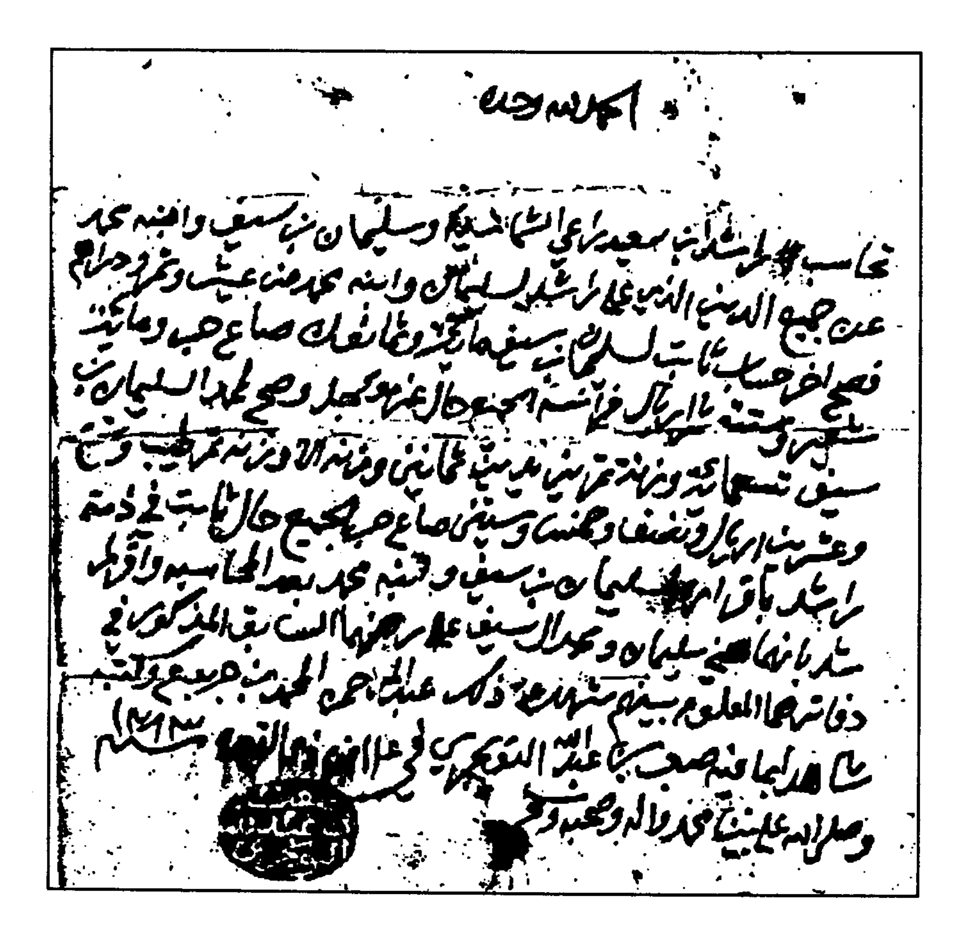
ايضا لحق على عبد الله العبد المحسن باقرار محمد المحسن [illegible]
تمر طيب عوض اربال ونصف يحل مع قبله [illegible] التمر [illegible]
اربال يحل مع قبله من الدراهم شهد به صالح المحمد الدباغ
وكتبه شاهدا به [illegible] عبدالله [illegible]



وهذه من الوثائق التي كتب اسمه فيها (سهل بن عبدالله التويجري) كتبه بنفسه، وأخرى سماه به غيره من المشايخ:

اقر عثمان بن محمد الصعب بان عنده وفي ذمته لمحمد بن عبد الله السليم واحد وثمانين
صاع حب حال في ذمة عثمان لمحمد متقبل وايضا خمسة عشر ريال نصف
ريال عدد انصاف ثمن [illegible] محل اجله في شعبان سنة ١٢٨٨ وارهنه بذلك
نصيبه من قليب البديع المعروف بالبرجسية جميع توابعه من البير والارض
والقصر والسيل وهو ثلث القليب بعد ما يحصل الثلث المرصد به وذلك
بعد ما عرض عليه محمد حفظكم بالبارحة بانه مطلق لمحمد رهنه السهم المذكور
وانه قبض اخر المطلب الذي [illegible] اربعة ريال وعشرين ربع شهد على
ذلك حمد بن محمد العميل وشهد به كاتبه [illegible] السليمان [illegible] سيف حرر ١٨
[illegible] سنة ١٢٨٨ وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم
[illegible] ايضا الحق على عثمان [illegible] سنة ١٢٩٠
[illegible] ستون له صاع حب [illegible] محلات [illegible] ربيع اول [illegible]
وايضا [illegible] وهو [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الله التويجري [illegible]

[illegible] من [illegible] خمس وثلاثين صاع حب الا [illegible]
[illegible] ١٢٨٩ [illegible]
[illegible]



ومن الوثائق التي كتبها غيره من طلبة العلم وسماه فيها (سهل) هذه المكتوبة بخط الشيخ الزاهد عبدالله بن محمد بن فدا وهي مؤرخة في ١٧ من جمادى سنة ١٢٨٧هـ.

وقد كتب الشيخ ابن فدا اسم الشيخ صعب شاهداً على ما ما فيها بلفظ (سهل بن عبدالله التويجري).

وقد ترجم للشيخ صعب عدد ممن ذكروا علماء نجد كان من أوسعها ما ترجمه به الأستاذ محمد بن عثمان القاضي، وقد لخصت ما ذكره، قال:

صعب العبدالله التويجري: من بريدة.

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة الشيخ صعب بن عبدالله بن صعب بن محمد التويجري، ولد المترجم له في بريدة سنة ١٢٥٣هـ وقيل ١٢٥٥هـ، ونشأ نشأة حسنة ورباه والده فأحسن تربيته، وقرأ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب، وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة، فقرأ على علماء القصيم، ومن أبرز مشائخه سليمان بن علي بن مقبل، ومحمد بن عبدالله بن سليم، وهما من قضاة بريدة، ومحمد بن عمر بن سليم، وعبدالله العبدالرحمن ابابطين قاضي عنيزة، ثم رحل إلى الرياض بعد أن تضلع في العلم بملازمة من ذكرناهم سنين، وكان ذكياً نبيهاً فطناً، وكان مشائخه يتفرسون فيه النجابة وقرأ في الرياض على علمائه، ومن أبرز مشائخه بالرياض عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن وحمد بن عتيق وعبدالله بن

جلعود لازمهم زمناً ثم عاد إلى القصيم يحمل مشعل العلم والمعرفة، فجلس للطلبة في بريدة مع ملازمته لمشائخه في بريدة، وقد كان زميلاً لهم في الرياض أعني آل سليم، وحصل بينه وبينهم بعض الخلاف، مما أثر الوحشة بينهم، فرحل إلى عنيزة وطاب له المناخ فيها، وسكنها وأحبه أهلها وألفوه، لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حميدة، وكان بينه وبين جدي صالح بن عثمان صحبة أكيدة، وكان زميلاً له على مشائخه ويحضر جلسات جدي ويناقشه في الجلسة، وأشار عليه بأن يجلس للطلبة فجلس لهم فبعد نهاية قراءتهم على جدي ينفتلون إليه، وله تلامذة من أبرزهم شيخنا عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي، وكان شيخنا كثير الثناء عليه، يقول: إنه يعتبر من خيرة أهل زمانه، ومن تلامذته علي بن ناصر أبووادي وابنه عبدالعزيز الصعب، وحفيده عبدالرحمن، وفي آخر عام ١٣٣٤هـ، عاد إلى بريدة(١)، وكان دمث الأخلاق لا يحب الشهرة شهماً حازماً في كل شؤونه حليماً لا يُعرف الغَضَبُ في وجهه سخياً يضرب المثل فيه بالكرم محبًّا للمساكين ولأهل الخير والصلاح عزيز النفس متعففاً مع قلة ذات يده مستقيم الديانة مجالسه ممتعة، ومحادثاته شيقة، وكان كثير التلاوة لكتاب الله جهوري الصوت، وكان لسانه رطباً بذكر الله لا يفتر منه، وكان آية في الزهد والورع والتقى، كثير الصيام والتهجد، ومن قوام الليل، ولقد حدثني عبدالعزيز المحمد البسام عنه بأنه كان كثير التلاوة حتى إنه كان يتلو القرآن حفظاً وهو نائم، ثم يقف ويستمر هكذا إلى هوي من الليل ومن الليل بعدها بعد إغفائه يبتدئ بالقراءة مع الذي وقف عليه في الليلة التي قبلها، وهكذا في كل ليلة وهذه كرامة من كراما ت الأولياء، وأما أوصافه فإنه كان طويل القامة صخماً قمحي اللون متوسط الشعر طلق الوجه توالت عليه الأمراض بعد أن أرهقته الشيخوخة وضعف بدنه وبصره ووافاه أجله المحتوم في ٥ صفر، وفي بعض المراجع في ذي الحجة سنة ١٣٣٩هـ.

---

(١) كان الشيخ في هذه المدة في البكيرية.

وابنه عبدالعزيز سكن عنيزة سنين طويلة، وهو من طلبة العلم المتنورين لازم جدي في جلساته كلها كما لازم غيره من علماء عنيزة من بينهم محمد أمين الشنقيطي، ومن تلامذة عبدالله وعمر بن سليم أيضاً وتوفي بعد أبيه بسنين وخلف ابناً اسمه عبدالرحمن، من طلبة جدي صالح بن عثمان آل سليم وقتله جماعة بن امطِيوي سنة ١٣٤٧هـ، غيلة فرحمة الله عليه، وعلى أبيه وجده وأسكنهم فسيح جناته آمين[١].

إنتهى.

ولم يخلف الشيخ صعب من الأبناء إلاَّ واحداً هو عبدالعزيز اشتغل بالتجارة مع عقيل في تجارة المواشي بين القصيم والشام، فكان مثل كثير غيره من عقيل ياخذ من الناس دراهم ويتاجر بها بجزءٍ من الربح.

أما عبدالعزيز فإنه خلف ابنين أحدهما عبدالله الصعب كان فلاحاً في الصباخ وطالب علم غير متفرغ، وقد أدركناه، بل كان صديقاً لي وهو أكبر حفيدي الشيخ صعب.

والثاني عبدالرحمن وهو طالب علم بل كان شيخاً بعثه الملك عبدالعزيز بناء على مشورة من الشيخ عمر بن سليم قاضياً في جهة اليمن السعودي المسمى الآن بالجنوب وتزوج هناك.

وعند عودته من اليمن خرج عليه وأصحابه لصوص يقال: إنهم من الذين كانوا معه أو متواطئين معهم فقتلوه، وكان رزق ببنت من الزوجة التي تزوجها هناك.

فأحضرها الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد غيرة على الشيخ عبدالعزيز الصعب مع أمها فماتت أمها في المدينة.

---

(١) روضة الناظرين، ج١، ص١٥١- ١٥٣.

وأما البنت فإن عمها عبدالله الصعب قد رباها.

ونقلت من كتاب: لمحة موجزة عن أسرة التويجري ورجالاتها ترجمته:

وابنه الشيخ العالم القاضي أبوسليمان عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن الشيخ صعب آل تويجري، رحمه الله تعالى وعفا عنه يلقب (دحيم).

كان المترجم مربوع القامة وجميل الصورة جداً، أبيض اللون مشرباً بحمرة، حسناً حليماً محبباً إلى الناس، ولد في سنة ألف وثلثمائة وأربع عشرة وتوفي عن عمر يناهز الثالثة والثلاثين، وكان من خيرة تلامذة الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وقد لازمه في الحضر والسفر وله همة في طلب العلم النافع والسعي في تحصيله ولديه كتب كثيرة قد استحصلها، وكان جهوري الصوت حسن القراءة إذا أخذ في القراءة وددت أن لا يسكت لفصاحته وجودة لفظه وتولى قضاء إحدى الجهات الحجازية، وكان قتله غيلة نسأل الله العافية، وكان مسكنه في مدينة بريدة.

ثم ذكر أحمد التويجري أيضاً: عبدالله بن عبدالعزيز بن صعب كان حفيد الشيخ صعب وأخاً للشيخ عبدالرحمن آل صعب آل تويجر والمذكور محبوب عند الناس وتال لكتاب الله، وكان من سكان بريدة وقد يسكن في السباخ النخيل الذي يبلغ بعده في التقدير عن البلد بكيلوين، وفيه مكارم أخلاق ورجولة، وكان موته بداء الغاشية في جوفه، المرض المعروف ودفن إلى جانب الشيخ عمر.

قال الشيخ صالح العمري:

الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز ابن الشيخ صعب التويجري:

ولد رحمه الله عام ١٣١٤هـ بمدينة بريدة وتعلم القراءة والكتابة، ثم بدأ بطلب العلم على العلماء، فأخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، وعن الشيخ عمر بن محمد بن سليم وأكثر الأخذ عنه، وكان يصحبه في أسفاره حتى عد رحمه الله من العلماء.

وقد رشحه شيخه الشيخ عمر للقضاء في بلاد زهران وباشر العمل هناك وسدد في عمله.

وفي عام ١٣٤٦هـ توجه إلى بريدة لزيارة أهله وصادفه نفر من قطاع الطريق قبل امن البلاد فقتلوه ونهبوا ما معه رحمه الله وعفى عنه[١].

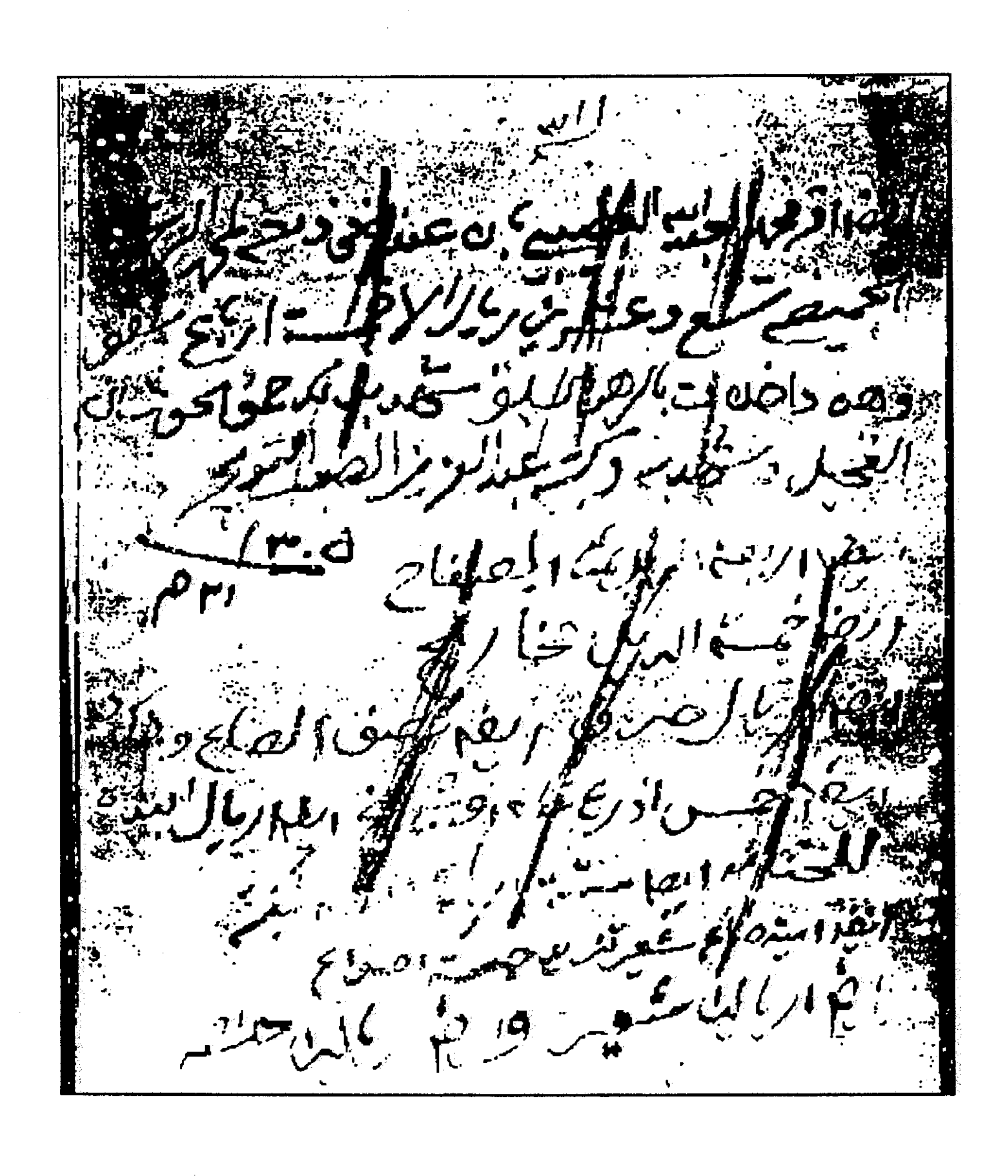
ومن الصعب **عبدالعزيز بن الشيخ صعب** كاتب حسن الخط والإملاء، كتب بخطه مجموعة من الوثائق، وكان يذكر اسمه فيها عبدالعزيز الصعب التويجري أي أنه لا يقتصر على ذكر الصعب كما صار عليه أواخر الأسرة حيث لم يكونوا يذكرون (التويجري) في أسمائهم إلاّ عند التعريف أو عند اقتضاء الحال ذلك، بل يقتصرون على الصعب.

وهذه نماذج من خط عبدالعزيز الصعب التويجري.

أولها كتبت في عام ١٣٠٥هـ وهي مداينة بين منصور العلي الرجيعي وهو شخص معروف من الفلاحين في الصباخ وبين محمد الرشيد الحميضي، والدين ثلاثة وأربعون ريالاً يحل أجل سدادها في صفر عام ١٣٠٦هـ.

والشاهد على ذلك عبدالله الناصر العجاجي.

(١) علماء آل سليم، ص٢٧٩.







والوثيقة التالية مداينة بين حمد بن جمعان وبين محمد الرشيد الحميضي (دائن) والدين ٣٧ ريالاً وتسعة أرباع.

وقد كتبها عبدالعزيز الصعب في ٢٣ رمضان عام ١٣٠٤هـ والشاهد فيها هو محمد الأحمد بن مسفر.

وصورتها في رسم (الجمعان) من حرف الجيم.

ونعود إلى ذكر صديقنا عبدالله بن عبدالعزيز حفيد الشيخ صعب فنقول: إنه توفي في عام ١٣٦٢هـ.

ترجم له الشيخ إبراهيم بن عبيد في تاريخه ترجمة مختصرة، فقال:

وممن توفي فيها أيضاً: عبدالله بن عبدالعزيز بن صعب كان حفيد الشيخ صعب وأخاً للشيخ عبدالرحمن آل صعب آل تويجري والمذكور محبوب عند الناس، وتالٍ لكتاب الله، وكان من سكان بريدة، وقد يسكن في السباخ النخيل الذي يبلغ بعده في التقدير عن البلد بكيلوين، وفيه مكارم أخلاق ورجولة، وكان موته بداء الغاشية في جوفه، المرض المعروف ودفن إلى جانب الشيخ عمر.

وهذا أنموذج من خط عبدالله بن عبدالعزيز الصعب كتبه في ١٥ شعبان سنة ١٣٣٩هـ.

وهو إقرار بوصول عشرين ليرة يعني جنيهاً ذهبية من يد حمد بن محمد الصقعبي مما في يد أخيه علي المحمد (الصقعبي) بضاعة وهي المضاربة.

[illegible]

١٥ شعبان ١٣٣٩

ومن المتأخرين من الصعب هؤلاء أحمد بن محمد بن صعب التويجري:

ذكره الأستاذ عبدالله المرزوق بقوله: ولد الأستاذ أحمد التويجري في مدينة بريدة، وكان ميلاده عام تسعة وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

التحق بقسم الكيمياء في كلية التربية بجامعة الملك سعود في الرياض، وحصل على شهادة البكالوريوس في عام ١٤١٣هـ.

ابتدأ الأستاذ أحمد حياته العملية معلماً لمادة العلوم في متوسطة إمام الدعوة ببريدة، وذلك في عام ١٤١٤هـ، وبعد عام واحد (أي في عام ١٤١٥هـ) انتقل إلى ثانوية أبي أيوب الأنصاري معلماً لمادة الكيمياء، مع قيامه بعمل رائد نشاط، وبقي في ثانوية أبي أيوب إلى عام ١٤١٩هـ، وهو العام الذي رشح فيه للإشراف التربوي.

كانت بداية الأستاذ أحمد في الإشراف التربوي في ١٤١٩/٥/١٠هـ مشرفاً تربوياً في وحدة العلوم الإدارية العامة للتعليم بمنطقة القصيم، ولا يزال على ذلك إلى الآن (١٤٢١/١/١هـ).

حضر عدداً من الدورات منها: دورة رواد النشاط، ودورة في إشراف النشاط الثقافي، وهاتان الدورتان أقيمتا في معهد النور ببريدة، ودورة في البحث العلمي عام ١٤١٩هـ، ودورة في القياس والتقويم عام ١٤٢٠هـ،

وهاتان الدورتان كانتا في كلية المعلمين بالرس[١].

الصَّعَب:

على لفظ سابقه:

أسرة صغيرة من أهل المريدسية.

منهم **محمد بن صعب الصعب** اشتهر بأنه معلم ماهر في طي الآبار وفي بناء الطين، مات دفيناً في بئر انهار عليه في بريدة عام ١٣٦١هـ وهو بئر في بيت في شرقي بريدة القديمة، وكان يعمل فيه من أجل طيه.

والعادة في الآبار التي تقع في منطقة رملية، أن يحفروا لها حفرة واسعة واحدة، كلما حفروا في الأرض ضاقت حتى يصلوا (العزا) وهو الأرض الطينية أو الصخرية الصلبة التي يمكن أن تحمل الحصا الذي تطوى به البئر، وكلما نزلوا في الحفر ضاقت تلك الحفرة، ثم يبدؤن طي البئر على العزاء، وكلما طووا سافاً أو سافين أي حلقة أو حلقتين من البئر، أهالوا التراب خلفها حتى يكتمل طيّ البئر، ويخرجوا إلى وجه الأرض.

وفي أحيان تنهار جوانب هذه الحفرة الواسعة لكون الرمل في حيطانها لا يتماسك فيموت من تقع عليه من العاملين فيها، وقد شهدت بنفسي عدة وقائع وسمعت أكثر وعرفت من الذين ماتوا بسبب ذلك (ابن ماضي) استاد مشهور في بريدة وابن صعب هذا.

ومنهم **سليمان بن (الستاد) محمد الصعب** سافر إلى الكويت واشتغل بالتجارة وحصل على ثروة فاشترى مزرعة في المريدسية وأقام فيها.

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص٦٥– ٦٦.

وغرس نخيلاً فيها (برحي) أحضرها من البصرة وغرسها فيه. يعيش الآن – ١٤٢١هـ– في حدود تسعين سنة، وأخوه صالح فلاح في بريدة.

ومن الصعب هؤلاء أيضاً: عبدالعزيز بن صالح بن محمد الصعب، مؤظف في الشئون الصحية في القصيم.

ومن متأخري (الصعب) أهل المريدسية هؤلاء سليمان بن محمد الصعب ذكره الشيخ صالح بن محمد السعوي، فقال:

ومن ذوي التفضل بالمعروف والإحسان في هذه البلدة– يعني المريدسية– من الأهالي الرجل الراغب في فعل الخير، والمشاركة في المصالح العامة الصاحب المحب في الله سليمان بن محمد الصعب، أجزل الله له الأجر والمثوبة.

فمن مشاريعه الخيرية العامة التي أستفيد منها تبرعه بقطعة أرض من أحد أملاكه الزراعية في هذه البلدة، وأقيم عليها المسجد القائم بالبناء المسلح، والكائن موقعه بالجهة الغربية من الشارع المؤدي لحي الجامع من الجنوب نحو الشمال، أي في الجهة الشرقية من ملك هذا المتبرع.

ومن مشاريعه الخيرية: قيامه بشراء البيوت السكنية التي كانت تضايق الشارع الرئيسي في جنوبي حي الجامع، وأزال أنقاضها، وأدخلها ضمن الشارع، ولم يبق منها غير أجزاء قليلة من أرضها خارجة عن حاجة الشارع ألحقها ضمن ملكه الزراعي المجاور لها من الغرب.

ومن مشاريعه الخيرية: توسعته للشوارع المجاورة لأملاكه الزراعية الثلاثة بمساحات يسَرت أمور السير معها، وسهلت عبور سيارات النقل الثقيل التي كانت قبل التوسعة لا يمكنها العبور معها لضيقها، فلا يستفاد منها، مع أنها من الوسائل التي يحتاجها أصحاب المزارع القائمة.

ولـهذا المحسن جهود طيبة عرفت عنه.

نسأل الله أن يضاعف له الأجر والمثوبة على ما قام به من مشاريع خيرية عم نفعها.

توفي هذا المنوه عنه بالإحسان وذلك في ليلة الجمعة ١٤٢٥/٤/٣٠هـ، رحمه الله تعالى[١].

وجدت وثيقة من ثلاثة أجزاء، وهي ثلاث وثائق مختصرة بعضها يتبع بعضاً، الأولى منها إقرار من محمد بن صعب بأن في ذمته لعبدالرحمن بن راشد ثلاثين ريالاً ثمن الناقة مؤجلات يحلن انسلاخ صفر سنة ١٣٤١هـ.

وقد أرهنه في هالدين المذكور الناقة الدارجة عليه من عبدالرحمن شهد على ذلك محمد بن حمد آل حميد.

وشهد على ذلك وكتبه عبدالله بن عودة السعوي حرر في ربيع الأول سنة ١٣٣٩هـ.

وتحتها أن عبدالرحمن الصالح بن ضحيان وهم من الضحيان أهل الخبوب، وليس من الضحيان أهل الشقة بأنه قايلٍ هالدين المذكور في ذمة محمد الصعب ينزلن من هالدين المذكور في ذمة عبدالرحمن المعتق، وعبدالرحمن يؤمئذ وكيل لمعتق والمراد به معتق بن عبدالرحمن وهوثري كان يداين الفلاحين سيأتي ذكره في حرف الميم.

قالت الوثيقة وقيمتهن ثلاثين ريالاً يحل في صفر ١٣٤١هـز

والشاهد سليمان بن عودة (السعوي).

---

(١) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص٤٦٧– ٤٦٨.

والكاتب عبدالله بن عودة السعوي.

وتحت ذلك في الورقة نفسها:

الحمد لله، أقر عبدالرحمن الصالح بن ضحيان بأنه وصله من دين خاله معتق الواقع في ذمة عبدالرحمن الراشد ثلاثة عشر ريالاً منهن ثلاثة عن بذر القت، والقت هو البرسيم وبذره حبوب صغيرة تبذر فينبت منها القت.

وثمانية وعشرون وصلن من يد عبدالرحمن الراشد.

والشاهد محمد الجربوع ولم يذكر اسم والده.

والكاتب علي الإبراهيم الشاوي.

الصَّعَب:

أسرة أخرى من أهل خب الخْضَرَ: أحد خبوب بريدة الجنوبية.

ورد لهم ذكر متكرر في وثائق المداينات ونحوها في أهل خب الخضر وما حوله.

منها وثيقة مؤرخة في سنة ١٢٧٤هـ بخط محمد بن حمود بن سفير وتتضمن مبايعة بين (صعب السليمان) راع الخضر وبين سعيد آل حمد (وهو ابن سعيد المعروف بالمنفوحي) والدين ألفان وسبعمائة وعشرون وزنة تمر.

وأيضاً لسعيد بن حمد اثنان وأربعون ريالاً حالات – أيضاً.

وقد باع صعب على سعيد بهذا الدين المذكور نصيبه من نخل أبيه في الخضر ونصيب أخته رقية، ونصيب أمه من ملك أبيهم سليمان، وهذا يعني أن (صعب) هو ابن سليمان الصعب، وذكرت الوثيقة مكرمة للمشتري الدائن وهو سعيد بن حمد وهي أنه أعطى (صعباً) الخيار إحساناً منه ثلاثة عشرة سنة منها تسع سنين منها نجوم التمر يحل في كل سنة ثلثمائة وأول السنين المذكورة تحل في صفر سنة ١٢٧٥هـ، ثم ذكر تأجيل الدراهم أيضاً.

والشهود على ذلك ثلاثة هم عبدالله آل علي الرشودي وهو رأس أسرة الرشودي، وجميع الرشود أهل بريدة من ذريته، ومحمد الحميدي الذياب، وهو من أهل الخضر، ومحمد العجلان، ولم أعرفه، وتحتها وثيقة مبايعة بين امرأة لها علاقة بهذه الأسرة هي (سلمى المزيد أم صعب) فباعت على سعيد (آل حمد) جميع حصتها من الملك المذكور أعلاه.

شهد على ذلك محمد العلي السليمان وكتبه شاهداً به صعب بن عبدالله التويجري، وهو العالم المشهور الذي تقدمت ترجمته قريباً.

والتاريخ: سنة ١٢٨٠هـ.

الحمد لله تعالى شانه

حضر عندي صعب السليمان [illegible] الخضر وحضر لحضوره سعيد العبد [illegible] صعب بان

عنده وفي ذمته لسعيد الحمد القبيع [illegible] بتسعمايه وعشر [illegible] حالات

غير موجلات وايضا اثنين واربعين ريال فرانسه حالات في ذمة صعب [illegible]

عن صعب على سعيد بالدين المذكور نصيبه من نخل ابيه بالخضر ونصيب [illegible]

ونصيب امه من ملك ابيهم سليمان وهو كل المذكور وهو نخل معروف [illegible]

شرق نخل الربيعي المسمى [illegible] ومن شمال نخل بنت [illegible] ومن قبله نخل [illegible]

ومن جنوب [illegible] صعب هالمذكور بجميع حقوقه وما يتبعه من بير وطريق [illegible]

وهب ومنت واشترى سعيد بالثمن المعلوم وهو الدين المذكور في ذمة صعب [illegible]

[illegible] واثناه سعيد [illegible] ثلاثة عشر سنه منها تسع سنين [illegible]

كل سنة ثلاثمايه واول السنين المذكوره تحل في شهر صفر سنة ١٢٧٥ واخر [illegible]

تحل في كل سنة [illegible] الدراهم تحل في كل [illegible]

تعرف عن تحديد [illegible] فاذا انقضت [illegible] الدراهم اربعة [illegible] المذكور كل سنة [illegible]

عشره [illegible] ونصف [illegible] على ذلك عبد الله [illegible] محمد [illegible]

[illegible] خياره لسعيد شهد على ذلك [illegible] سنة ١٢٧٤

[illegible] محمد [illegible] وشهد به كاتبه محمد [illegible] رجب

[illegible] ايضا عند صعب المذكور لسعيد مايه صاع حب بشهادة من

[illegible] وكاتبه ايضا

بسم الله الحمد لله

حضر عندنا سليمان [illegible] صعب وحضر لحضوره سعيد [illegible] سعيد [illegible]

[illegible] المعروف [illegible] بجميع [illegible] والطريق [illegible]

من الملك المذكور اعلاه [illegible] من جميع الدين الذي [illegible] والقبول

معلوم وهو ما في ذمته من جميع [illegible] عقد البيع وحصل بينهم الايجاب [illegible]

[illegible] صعب ابن عبد الله [illegible]

شهد على ذلك [illegible] العلي السليمان [illegible] سنة ١٢٨١

[illegible] جمادى اخر [illegible] وكتبه شاهدا به [illegible]

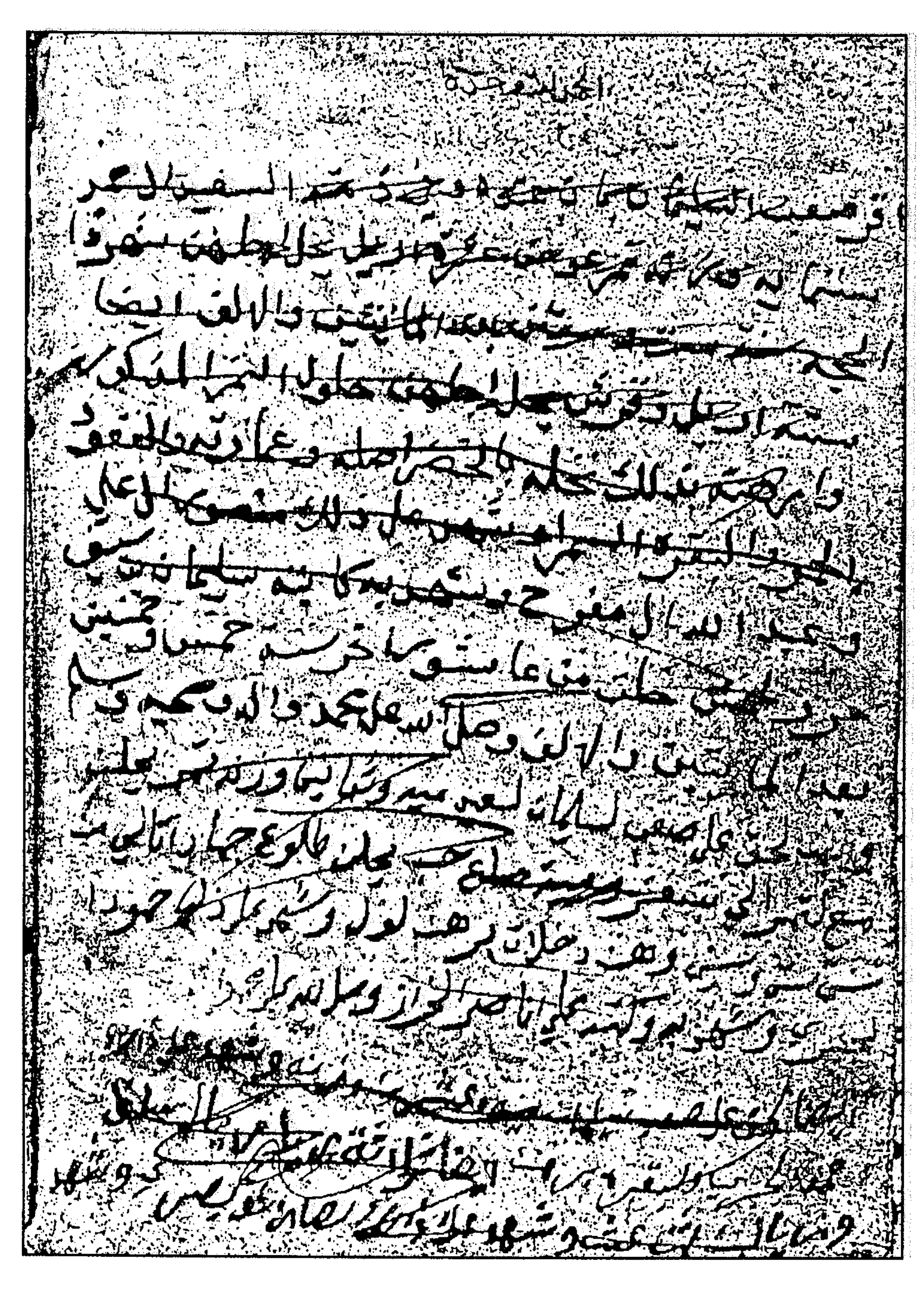
[illegible] البيع [illegible] المذكور [illegible]

والوثيقة التالية مؤرخة في الخامس من عاشور وهو المحرم آخر سنة خمس وخمسين بعد المائتين والألف.

هكذا كتب الكاتب الشهير في وقته سليمان بن سيف (آخر سنة..الخ) والصحيح أول سنة ١٢٥٥هـ.

وهي مداينة أيضاً بين صعب السليمان وسعيد بن حمد.

والشاهدان منصور العلي- ولا أعرفه- وعبدالله المفرح وهو من أسرة المفرح المعروفة التي تفرعت منها أسرة القوسي.



وقد استمرت المعاملة بين صعب بن سليمان راع الخضر وبين سعيد بن حمد فهذه وثيقة بخط حمد بن سويلم مؤرخة في ١٢ جمادى الثانية سنة ١٢٧٠هـ.

بسم الله

اقر صعب ابن سليمان الصعب راعي الخضر ان في ذمته لسعيد ... مبلغا قدره

وثمانية ثلاثة الاف وزنه تمر شقر تزيد تلك ثمانية وزنه موجلة ثمانية اجال

حل في كل اول سنة اربعمائة وزنه الاخر فيحل فيه خمسمائة وزنه واول

السنين المذكورة عشر اثنين وثلاث واخرهن سنة تسعين وسبعين وهو

التي يحل فيها خمسمائة وعلى هذا الترتيب كما هو محرر وايضا اقر صعب عنه في ذمته

لسعيد ستمائة وزنه تمر شقر تزيد سبعين وزنه واربعة عشر ريالا فرانسه ...

ثلاثة اريل منها سبعة اريل حالة وعشرة اريل والتمر المذكور ...

يحل اجلها في محرم ١٢٧١ وايضا في ذمة صعب لسعيد بانه صانع ...

اقر صعب المذكور ... صعب انه ارهن سعيد على هذا الدين الملك المعروف بالخضر

وهو نصيبه ... واحد وعشرين من الملك المعروف بينها جذعه ...

وناقته الحمرا وبقرته الحمرا وهذا بعد فتح عبد الله ... رهنه في الملك المذكور ...

سعيد هذا الملك وتوابعه من ... شهد على هذا الاقرار ...

والارتهان سليمان ... الفريح ...

بتاريخ ١٢ جمادى الاخره ...

اقر ايضا صعب لسليمان المذكور بان عنده وفي ذمته لسعيد

... وزنه ... شقر ... ١٢٧١ ...

اقر صعب السليمان بان عنده وفي ذمته لسعيد ...

ريال ... البكرة الشقحا وهي داخلة بالرهن المذكور بصدد

وهذه أيضاً وثيقة مبايعة بين المذكورين، البائع فيها صعب السليمان راع الخضر والمشتري سعيد الحمد.

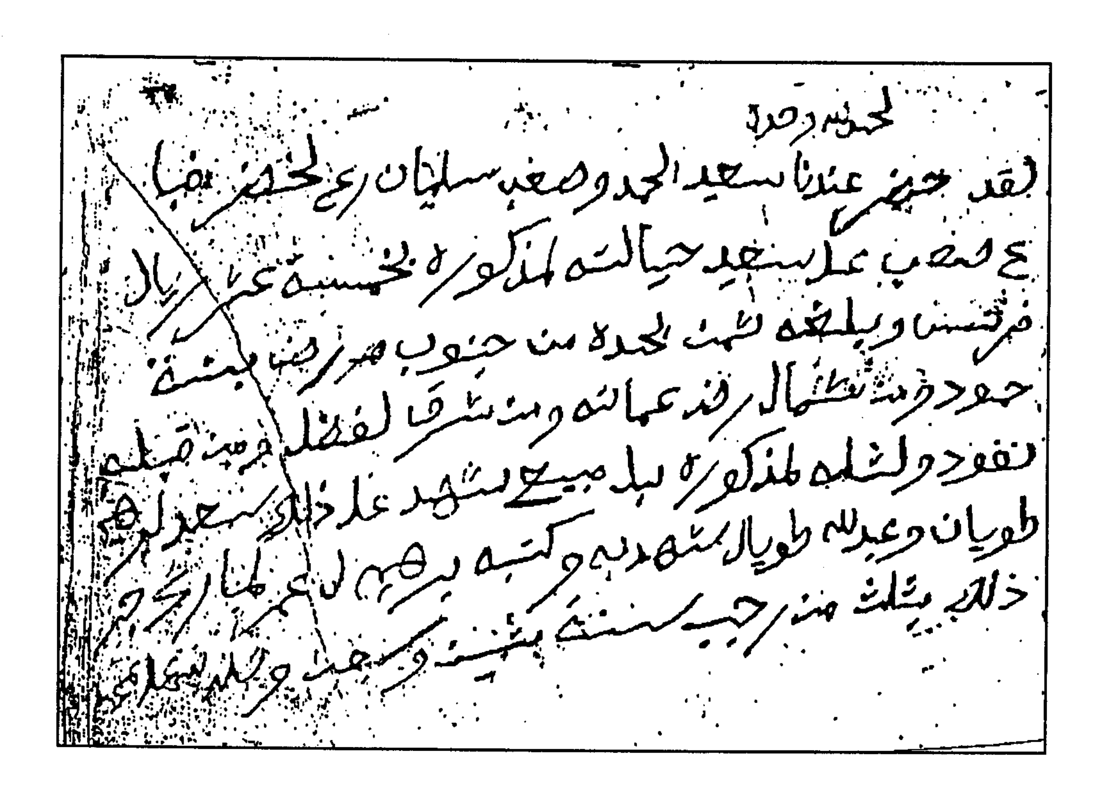
والمبيع حيالة صعب في الخضر.

والثمن: خمسة عشر ريالاً فرانسة.

والشاهد على ذلك سعد بن إبراهيم الطويان.

والكاتب إبراهيم آل عمر– أي ابن عمر– المبارك وهو العمري من أسرة العمري المعروفة التي منها الشيخ صالح بن سليمان العمري، أول مدير للتعليم في القصيم، وسوف تأتي ترجمته في حرف العين بإذن الله.

والتاريخ: ٣ من رجب سنة ٧٨ (١٢)هـ.



الحمد لله وحده

لقد حضر عندنا سعيد الحمد وصعب سليمان راع الخضر فباع

صعب على سعيد حيالته المذكوره بخمسة عشر ريال

وأخيراً دلت الوثيقة التالية على أن صعب السليمان توفي ولا تزال في ذمته بقية دين لسعيد الحمد فوكل الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم والأمير حسن المهنا، عبدالله الصالح المزيرعي وهو من أهل الخضر مثله، وربما كانت بينهما قرابة أو مصاهرة أو نحوها على قضاء الدين الذي في ذمة صعب لسعيد الحمد.

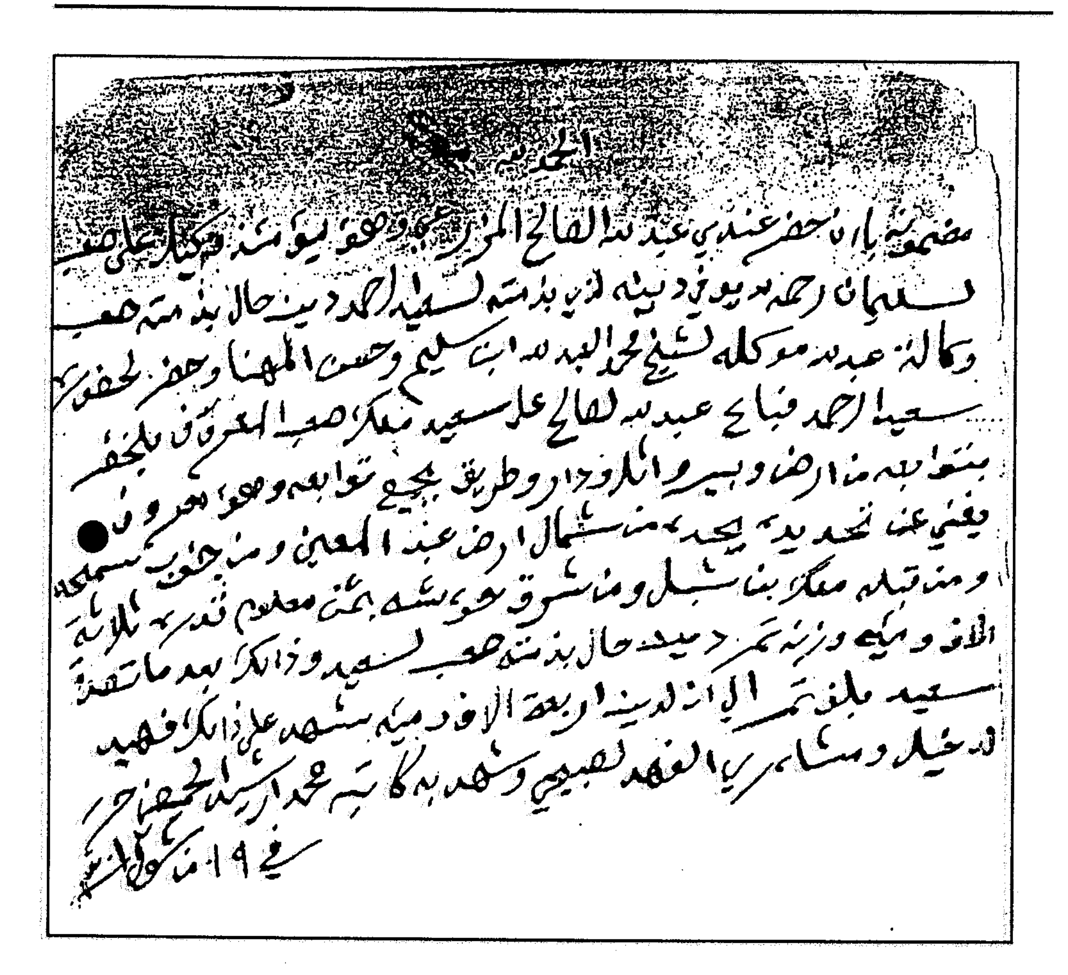
فباع عبدالله الصالح المزيرعي بصفته تلك ملك صعب المعروف بالخضر، والملك هو النخل وما يتبعه من أرض وبئر وأثل ودار وطريق والثمن ثلاثة آلاف ومائة وزنة تمر، وهي دين حالٌّ بذمة صعب لسعيد.

وذكرت الوثيقة أن ذلك بعد أن تصدق سعيد بألف (وزنة) تمر بمعنى تنازل عنها بمثابة الصدقة احتساباً للأجر لأن أصل الدين أربعة الآف ومائة وزنة من التمر.

والشاهدان: فهد الدخيل ومشاري الفهد الصبيحي.

والكاتب: محمد الرشيد الحميضي.

والتاريخ: ١٩ شوال سنة ١٣٠١هـ.



الحمد لله

مضمونه بان حضر عندي عبد الله الصالح المزروعي وهو يومئذ وكيل على
سليمان رحمه الله بموجب ديته لذي بذمته لسعيد احمد دين حال بذمته حصل
وكالة عبد الله موكله لشيخ محمد العبد الله ابن سليم وحسن المهنا وحضر لحضوره
سعيد احمد فباع عبد الله الصالح على سعيد ملك صبا المعروف بالجفر
بتوابعه من ارض وبير والاوجار وطريق بجميع توابعه وهو معروف
يغني عن تحديده يحده من شمال ارض عبد المعين ومن جنوب سميحه
ومن قبلة ملك بن شبل ومن شرق حويشه بثمن معلوم قدره ثلاثة
الاف وميه وزنه تمر حميد حال بذمته حصل لسعيد وذلك بعد ما تعذر
سعيد ملغ تمر الى ان لدينه اربعة الاف وميه يشهد على ذلك فهيد
الدخيل ومشاري العهد الصبيحي وشهد به كاتبه محمد الرشيد الحجاج
في ١٩ من شوال ١٢..

الصَّعَب:

أسرة أخرى صغيرة من أهل الحمر.

كانوا من الأعراب الذين استوطنوا الحمر في الأزمان القريبة.

وهم من الجملا– جمع جميلي– من بني سالم.

الصُّعْنُوني:

من أهل بريدة جاءوا إليها من الخضر في جنوب بريدة، أسرة صغيرة أصلهم من مطير الذي تحضروا ونزلوا في خب الخضر أحد خبوب بريدة الجنوبية فأقاموا فيه وأصبحوا من أهل الخضر (الأخضر).

أول من تحضر منهم **سليمان الصعنوني** تحضر في أول القرن الرابع عشر.

وهو على لفظ النسبة إلى صُعنون.

الصّعَيْليك:

على صيغة تصغير الصعلوك: الذي هو الفقير ضد الغني.

أسرة صغيرة متفرعة من أسرة الفوزان أهل خضيراء الذين سيأتي الكلام عليهم بتوسع في حرف الفاء بإذن الله.

وسبب تسميتهم بذلك كما حدثني به فوزان الصالح الفوزان أمير خضيرا وخب القبر أن جدهم كان له عشرة من الأبناء وكان آنذاك فلاحاً في وهطان وله أرض في خضيرا، فقسم بعض أرضه على أولاده، فقالت زوجته أم بعض الفوزان: لا تنسون الصعيليك بدون أرض تريد ابنها وتكرر ذلك فلقبوه بالصعيليك من ذلك الوقت واستمر هذا اللقب على أولاده.

وقيل: إن سبب تلقيبهم بالصعيليك أن والده كان قد جعل لكل واحد من أولاده حجرة في ملكه في وهطان له ولزوجته إذا تزوج فكانوا يذهبون إلى خضيرا وغيرها ثم يرجعون إلى المبيت في وهطان إذا كان الوقت شتاء.

فرأت أمهم أن أحدهم وهو جد الصعيليك ليس في قوة إخوانه على العمل في الفلاحة فقالت لوالده: العيال فلان وفلان لا يهمونك أنت حط بالك لها الصعيليك فلان.

قالوا: فلحقه هذا اللقب ولحق ذريته، وقد عاد أكثر الصعيليك إلى لقب الفوزان وتخلوا عن لقب الصعيليك.

ومنهم محمد بن عبدالله الصعيليك الذي كان يعمل عندي عندما كنت أميناً عاماً للدعوة الإسلامية في الرياض وهي جهاز حكومي، وكانت الوظيفة التي يعمل بها صغيرة غير مجزية فاستقال منها واشتغل بالتجارة، وبخاصة تجارة الأراضي والبناء عليها تكسباً بذلك فنجحت تجارته وأصبح ذا رأس مال كبير.

ثم غير اسـمه إلـى محمد بن عبدالله الفوزان بديلاً من (محمد بن عبدالله الصعيليك).

ومنهم **محمد بن إبراهيم الصعيليك** له شعر عامي.

هذه وثيقة ذكر فيها عدد من الصعيليك وهي ورقة مبايعة بين هؤلاء ووكيل بعضهم حمد الدحيم (العبدالرحمن) الغضية (بائعين) وبين عبدالعزيز بن حمود المشيقح.

والذين باعوا بأنفسهم هم إبراهيم الصالح وأخوه محمد الصالح الصعيليك، وعبدالرحمن الصعيليك.

أما الذين باع حمد بن عبدالرحمن الغضية وكيلاً عنهم فهم عبدالله الصالح الصعيليك،ونورة الصعيليك وأختهما لولوة بموجب وكالة بقلم عبدالله الحمود البراك.

وقد باعوا جميعاً على الوجيه الثري عبدالعزيز بن حمود المشيقح أرضهم المعروفة لهم في جنوب صباخ بريدة الدارجة عليهم من والدتهم هيلة الحسن الدارجة عليها من أبيها حسن الراشد بن حميد.

والثمن ألف ومائتا ريال.

ثم ذكر تحديدها.

والشاهدان عبدالله الصالح أبا الخيل وسليمان السعد العامر.

والكاتب سعد بن محمد العامر.

والتاريخ ٢٥ محرم سنة ١٣٧٢هـ وربما قرئ في التاريخ غير ذلك ففيه اشتباه.

الصْغَيِّر:

بإسكان الصاد فغين مفتوحة فياء مشددة مكسورة وآخره راء.

على لفظ تصغير الصغير: ضد الكبير.

أسرة صغيرة من أهل بريدة اشتهرت بالشاعر الحماسي الفحل محمد بن سليمان الصغير.

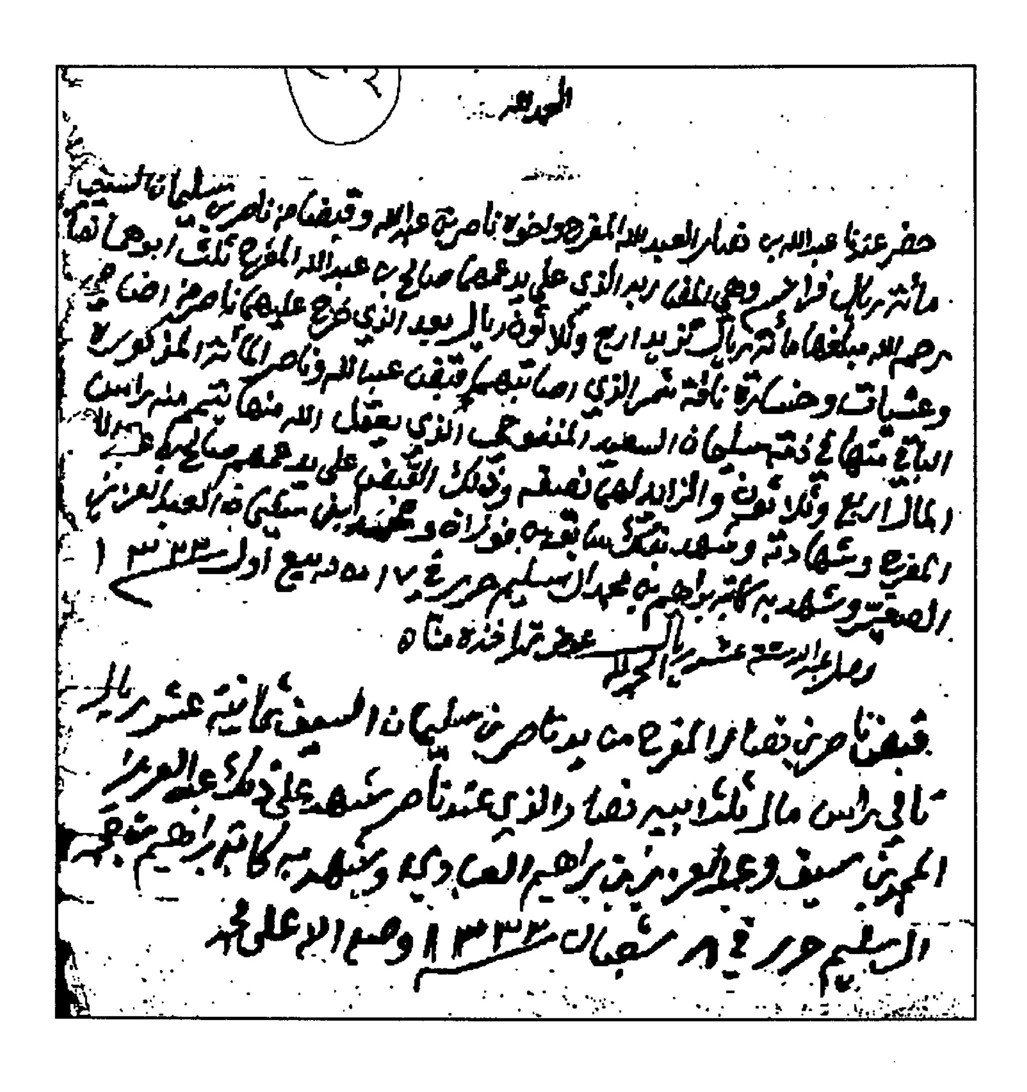
وهي متفرعة من أسرة (المَقِّرح) بتشديد الراء وكسرها الذين هم أبناء عم للقوسي أهل بريدة، بل إن أسرة القوسي متفرعة منهم.

وقد استفدنا من وثيقة للمفرح بأن اسم هذا الشاعر هو محمد بن سليمان بن عبدالعزيز الصغيِّر ولم نكن نعرف اسم جده قبل ذلك.

والدليل أيضاً على أنه هو المقصود وأنه من الأسرة المذكورة أن الوثيقة ذكرت نصار المفرح وهو المعروف باسم نصار المفرح، وعلى اسمه سمي رجل من كبار عقيل وتجارهم اسمه (نصار القوسي) والقوسي والمفرح أبناء عم، واسم نصار يكثر فيهما.

والوثيقة بخط إبراهيم بن الشيخ محمد بن عمر بن سليم وخطه واضح لا يحتاج إلى نقله بحروف الطباعة وهي تتألف من جزئين أحدهما مؤرخ في ١٧ ربيع الأول عام ١٣٢٢هـ والثاني في ٨ شعبان عام ١٣٣٢هـ.

وهذه صورتها:



الحمد لله

حضر عندنا عبد الله بن نصار العبد الله المفرج وأخوه ناصر بن عبد الله وقبضا من ناصر بن سليمان السيف
مائة ريال فرانسه وهي [illegible] الذي على يد عمهما صالح بن عبد الله المفرج ثلث ابوهما لها
رحمه الله مبلغها مائة ريال تزيد اربع وثلاثين ريال بعد الذي خرج عليهما ناصر من اضاحي
وعشيات وضحية ناقة نصر الذي اصابتهم وقبض عبد الله وناصر الاثنا المذكورين
الباقي منها في ذمة سليمان السعيد المنفوحي الذي يعقل الله منها [illegible] من راس
المال اربع وثلاثين والزايد لهم نصفه وذلك القبض على يد عمهم صالح بن عبد الله
المفرج وشهادته وشهد بذلك ساعد فوزان ومحمد ابن سكيت في العبد العزيز
الصغير وشهد به كاتبه ابراهيم بن حمدان السليم حرر في ١٧ من ربيع أول سنة ١٣٣٣

قبض ناصر بن نصار المفرج من يد ناصر بن سليمان السيف ثمانية عشر ريال
تابعي راس مال ملك ابيه نصار والذي عند ناصر شهد على ذلك عبد العزيز
الحمد بن سيف وعبد العزيز بن ابراهيم العبادي وشهد به كاتبه ابراهيم بن حمد
السليم حرر في ١٨ شعبان سنة ١٣٣٣ وصلى الله على محمد

وشعر (الصغيِّر) كله حماسي مما يسمى شعر العرضة الذي كان يقال إبان الحروب والاضطرابات أو الاستعداد لها.

وقد طرق أكثر بحور هذا الشعر، وقد سار شعره الحماسي حتى عند من لا يشاركه الرأي السياسي، حتى نقل أن أهل البادية والقرى التي يطرقها الأعراب أو تتعامل معهم في العراق كانوا يفتتحون العرضة وهي (رقصة الحرب) بشعر الصغيِّر هذا حتى بعد وفاته.

وأذكر أن الشاعر العامي المجيد (عبدالله بن علي بن صقيه) وهو شاعر مشهور عندما سمع مني بعض شعر الصغيِّر طلب مني أن أكتبه له، فقلت له: أنت ليست لك علاقة بأهل القصيم، ولا بمدلول هذا الشعر فلم تطلبه؟

فقال: ما ذكرته صحيح، ولكن أعجبني الشعر وكلامه قليل النظير!! إن شعر الصغيِّر كثير جداً وما أعرف شاعراً له من الشعر الحماسي هذا المسمى بشعر العرضة مثل الصغير في كثرته، وتنوع بحوره، أو لنقل تنوع تفاعيله التي تلتقي كلها في كونها من شعر العرضة.

وكان الناس فيما أدركناه في الصغر يتناشدون أشعاره بما يشبه السِّرّ، لأن الرجل كان معارضاً للملك عبدالعزيز مغرماً بالمهنا حكام بريدة.

ومع أن أكثر أشعاره ليس فيها ذم للملك عبدالعزيز ولاسب له، بل بعضها فيها مدح وهي التي كان الصغير قد أنشأها عندما كان أهل القصيم ومنهم المهنا يتعاونون معه ضد حكم عبدالعزيز بن رشيد على القصيم.

ولكن بعد أن هزم الملك عبدالعزيز آل سعود ومعه أهل القصيم ابن رشيد ودخلوا بريدة وعنيزة ثم قتل عبدالعزيز بن متعب بن رشيد الخصم اللدود للجميع في (روضة مهنا) عام ١٣٢٤هـ صار صالح بن حسن المهنا هو أمير بريدة حسب ما قيل من الاتفاق الذي كان قد تم بين الملك عبدالعزيز آل سعود وآل مهنا على أن تكون إمارة بريدة وما يتبعها من القصيم لهم، ولكن صالح الحسن شخصية قوية، وأسرته كانت لها الإمارة من قبل صار يتصرف تصرفات تشبه التصرف المستقل، رغم وجود الملك عبدالعزيز في بريدة في بعض الأحيان، قالوا: ومن ذلك أنه كان يصوت في البلد: وين أنت يا باغي العشاء؟

يعشى بذلك الجائعين من المسافرين والفقراء، وهي خطوة مهمة في ذلك الوقت للدعاية للشخص.

وقد حدا ذلك حسبما أخبرني به سليمان بن علي المقبل، ببعض أنصار آل مهنا، على أن يفكروا باستقلال صالح الحسن بإمارة بريدة، وإن لم يحصل ذلك بالفعل، وذكر لي اسم شخص كانت معه أوراق يكتب بها أسماء من يريدون أن يكون أمير بريدة– وحده– أمير القصيم.

فبلغ الملك عبدالعزيز ذلك، وخشي أن ينفرط عليه أمر القصيم فيخرج من يده ففاجأ صالح بن حسن المهنا بالقبض عليه وعلى بعض الأقوياء من أسرة آل مهنا وعلى رأسهم مهنا الحسن أخو صالح وحملهم إلى الرياض.

لقد أغضبت هذه الخطوة أنصار المهنا ومنهم الصغير والعوني وهما من كبار الشعراء.

ولكن الملك عبدالعزيز حكيم، فقد عين في إمارة بريدة محمد بن عبدالله المهنا ابن عم صالح الحسن، ولكن بقي أنصار صالح الحسن غير مرتاحين لهذه التطورات، ولذلك أغروا محمد العبدالله بعد سنتين من توليه الإمارة بخلع القصيم عن الملك عبدالعزيز وإخراجه من ملكه وأن يستقل بحكمه محمد بن عبدالله المهنا.

وكان من أهم المشايعين له على ذلك الشاعران الكبيران محمد العوني ومحمد الصغير.

وبقية ذكر ذلك تأتي في رسم (المهنا) من حرف الميم بإذن الله.

شعر الصغيّر:

لقد بقي شعر الصغيَّر فترة في صدور طائفة من الرواة المعاصرين لتلك الأحداث من أهل البلد يحفظونه ويتداولونه ولكنهم لم يكونوا يكتبونه ولما جاء الجيل الذي بعدهم كان أكثره قد نسي فحاول أن يسجل ما بقي.

وأهم من فعل ذلك، بل إنني لا أعرف أحداً قبله فعل فعله صديقنا الأستاذ

صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في منطقة القصيم الذي روى طائفة من شعر (الصغيِّر) عن مجموعة من الرواة، أكثرهم أدركته وعرفتهم معرفة تامة وقد اطلعني عليه بخطه وعنوانه:

نبذة من ديوان الشاعر محمد السليمان الصغير رحمه الله:

وليعلم أنه ليس كل ديوانه، وإنما هذا ما وجدنا بخط صالح السليمان المحمد العمري عام ١٣٦٤هـ رواية عن إبراهيم الخلف وعبدالعزيز السليمان الغنيم الملقب طمام ومحمد الموسى السيف، وناصر الأحمد النصار الملقب السيد وغيرهم.

وهذا جميع ما سجله الشيخ صالح العمري بخطه من شعر الصغيِّر:

دارنـــا، مالـــك مهونــــه   نرخص الغالي ولا تـزعلين
والـــضد نكحـــل عيونـــه   نكحله بالهنـد والمـارتين[1]
الغروس الراسيه مـــا يجونـــه   دونــه الجهيـل والمـستحين

وقال: ينخى جماعته:

لابتي سيروا بنا نجلى الغلايل   لين راع الدين يـستافى ديونـــه[2]
هيه يالقصمان، يا عيـال الحمايـل   كيف ضد الدار به يسحب اردونه
آه من كبد على حامي الملايل   كودكم لي بالهنـادي تبردونـــه[3]
دام حنا ما هدمنا سور حايـل   مــا تهنينــا أوعــشنا بالمهونـــه

(١) الهند: السيوف، والمارتين: نوع من البنادق الحديثة في عهد الشاعر.

(٢) لابة الرجل: المحاربون من قومه.

(٣) الملايل: جمع الملة وهي الرماد الحار، والهنادي: السيوف: جمع هندي، ومُهَنَّد: سيف قوي.

وقال الصغيِّر أيضاً:

يا عيال شيلوا أو باقي العقل مالي به	لين الحرايب اتبطل ثم نـشقى بـه
الحرب حنـا سـنا نـاره ودولابـه	والجمع الأوسط عوايدنا ندلي به[١]
كم واحد طاح يشكي حر مـضرابه؟	خلي ضحى الكون عمقاةٍ مـصاويبه
بين الجريدة أو بين اصبيح وهضابه	يشبع بها الذيب والعرجا تهلي به[٢]
يا سعد من لابتي بالكون لـه لابـه	تكحل اعيون المعادي في مضاريبه
دون الوطن ما نطيع او نعطي الجابـه	عند الملازيم غالى العمر نضحى به

وسبب أول بيت في القصيدة أنهم بعد أن صلوا الجمعة في أحد الأيام كانت معهم أسلحتهم وطبول الحرب فبدؤا بالعرضة وكان الشجاع الشهير منصور الشريدة على غير علم بذلك فخرج من المسجد وقال لهم: اعقلوا يا إخواني، يريد أنه لا داعي لهذه الحرب لأنهم لا يتوقعون معركة وإنما المتوقع هو العافية، فقال الصغير هذه القصيدة:

وقال: سنة البكيرية:

لابتي تكفون حنا هـل الـديرة	إلى انتنينا يا هله مـن إيـصاليها
لو انخير بالدير مانبي غيـره	لو اتباع اوتنشرى كـان نـشريها
شيخنا لا تقبل العفن وتـشيره	شِب نار الحرب حنا نـصاليها[٣]
يوم جا العسكر تدافع طوابيره	والمدافع جامع كل أوانيهـا!! [٤]

(١) الجمع الأوسط: وهو الجيش المحارب أي مجمله.

(٢) الجريدة وصبيح من المواضع التي دارت فيها أو حولها رحا الحرب بـين أهـل القـصيم والملـك عبدالعزيز بن سعود من جهة وبين عبدالعزيز بن رشيد ومن معه من شمر وأهل حائل، وقـد ذكـرت الجريدة وصبيح في "معجم بلاد القصيم".

(٣) تشيره: تستشيره، والعفن: الجبان.

(٤) يريد بالعسكر الجيش التركي الذي أحضره عبدالعزيز بن رشيد لقتال القصيم ولكنه قتل وتبدد في وقعة البكيرية.

جاه جمع اعقيل هدم مقاصيره   ما حلى ضرب النمش في علابيهـا[١]
يوم شاف الموت به رزّ بنديره   ما افتهمنا يوم لجت عزاويهـا[٢]
يوم جا جمع السناعيس له نيره   جـاه عِيَّـالٍ تـدفق هناديهـا[٣]
أبوفدغم طاح ما يحرز النيـره   كِدِ وطوه الغوش والعج واطيها[٤]
وابن متعب قاضبين مصاديره   يوم جـاه الليـل واقفـي بتاليهـا
من تولوا لابتي ضاع تـدبيره   سلة القصمان مـا أحـد يـدانيها
بامر شيخ وافيـات شـوابيره   ما حضر من هية وانثنـى فيهـا
نطلب اللي يعلم الخير والخيره   غـافر الزلـة ايـزيّن تواليهـا

وقال رحمه الله في فيضة السر بعد الوقعة وقتل جند ابن رشيد:

نحمد المـولى جلينـا الهـم عنـا   وانقضى حق اللزوم اللـي علينـا
يوم سارالصقعبي ما احـد تـونّى   كل قرم قـال انـا طـلاب دينـا
من حضر معنا على الفيضه تهنـا   يسر المولى اقـضانا فـي يـدينا
كم صبي طاح مـنهم فـي ايـدينا   ما حلى طيحة حسين بالبطبنـا[٥]

وقال:

حنـا جنـب جيـشنا   ننقل اسـهوم المنايـا   والطير نرمي عشاه

(١) عقيل يريد بهم أهل القصيم، والنمش: نوع قصير من السيوف واحده (نمشه) ذكرت لفظه في "معجم الألفاظ العامية".
(٢) البندير والبنديرة: الراية في الحرب.
(٣) السناعيس: شمر وأهل حايل ويريد بهم الذين كانوا مع عبدالعزيز بن متعب بن رشيد: ضد أهل القصيم.
(٤) التبرة: الهرب، وما يحرز: ما يستطيع، و الغوش: الشبان المحاربون.
(٥) حسين الجراد.

لــي ظهــر شــيخنا	شــيخ يهبــل القبايــل	محدايــداني احمــاه
نبغى علــى ضــدنا	باليوم الأقشر انثــاري	والدِّين ناخذ اقضاه
من صار في دربنــا	حامت عليه الضواري	والذيب واللي تــلاه
تقفــون يــا ربعنــا	ثاذَوا عيــال الحمايــل	والهند كل شــراه[1]
والله يا مــن زارنــا	وابــشية الله نــزوره	والسيف نروي شباه
عينيــك يــا دارنــا	يا عقيل يا هل الحميــة	والضد حنــا عمــاه

وقال قبل إخراج الرشيد من القصيم:

يا عيال شيلوا لى ظهر منــي كــلام	الصدر ضاق اوبيح القلــب الكنــين
الدار يا جعلــود جافيهــا مــلام[2]	تصيح ابعال الصوت تنخي المــستحين
تنخى صبيان الحرب لى تار القتــام	ربعى هل العادات ميتمــة الجنــين
يردون حوض المــوت ورد الهيــام	كم واحد داســوه ذربــين اليمــين
لعيون من نهده كما بــيض الحمــام	غضٍّ ثمرهن ما لهجهــن الجنــين
يا الله أنا طالبك يــاللي مــا تــضام	تعــز ابــوتركي إمــام المــسلمين
الدَّين حل او ثار بــه ولــد الامــام	مير اقتضوا بالدين يا للي حاضرين

وقال:

دارنا مــن دون حقــك تِبَيَّنّــا	يوم ان كلّ هاب وحنا صبرنا بــه
ما جلــسنا للمــشاور أو ثمنــا	كود شور السيف ما قال نرضى به
هُمٍّ شور شيوخنا لى بغوا منــا	هدة تــدقم شــبا كــل حرابــه[3]
دارنا وان جا العدو دونها حنا	ما نطاوع بَهْ أو لا نعطي الجابــه

---

(١) السلاح.

(٢) جلعود الفريجي وطني شجاع وعند خروج عقيل لتحرير القصيم من ابن رشيد ساعد بخمسمائة جنيــه ذهباً علاوة على تجهيز نفسه بالسلاح وغيره.

(٣) هُمّ هنا معناها: ثُمَّ، والحرابه: المحاربون.

وقال:

لابتي خزنتي ما اصخي بهــا   للعــدو زاهبــين كحــل عــين
كحلها الملح هو زنــدي لهــا   أزرق الــدرج والــسيف الــسنين
بالحرايـــب انعـــشى ذيبهـــا   ويــل مــن باللقــا نطلبــه ويــن
نبـــرد الكبـــد عـــن لهيبهـــا   وانتهنـــى بـــدنيانا ســـنين
بامر شـــيخ لنـــا يمـــشي بهـــا   لـــى بغانـــا فحنـــا والمـــين
إنـــذر اللـــي تكـــد جعودهـــا   لا تبـــي كـــل حـــلاف مهـــين
والردي بالهـــا يطـــري لهـــا   لا تبـــي كـــود ذربـــين اليمـــين
سايم النفس انــا مــالي بهــا   مرخصه دون من هو لــهْ خــدين
من بغى الدار ينظــف عيبهــا   يرخي الــسيف والقاســي يلــين
نجد عــشقه اوجــا خطيبهــا   والجهـــاز الفـــشق والمـــارتين
دونك نجــد قــضى ترتيبهــا   وارجعــت يــم اهلهـــا الأولـــين

وقال:

دارنا لا ترهبين الحرب تــوه   لى صقلك الحرب به زرتي رجال
كان طال الحرب حنا ما نملــه   لين يفرجها المولى منشي الخيــال
لابتي يا حمود[1] للعدوان عله   وان صفت كلٍّ شرب منهــا زلال
دون ديرتنا نروى كــل سـله   شوف عيني والجنايز مــا تــشال
لو يجيب الروم والعربان كلــه   مــا نفــع والله مريــد لــه زوال
سعد من جزل العطايا فزعة له   من نصره الله غلب في كل حــال

---

(١) حمود الصالح المشيقح من أمراء المغازي لأهل بريدة.

وقال ابن الصغير أيضاً:

لـــى دعانـــا شـــيخنا جينـــا	لابتـــي بـــا لكـــون تنـــشاف
مـــن ســـمع لجـــت عزاوينـــا	قـــام قلبـــه يوجـــف اوجـــاف
وبـــل مـــن ناليـــه بيـــدينا	لـــى قـــضبنا حـــدب الاســـياف
والمخـــــاير يتقـــــي فينـــــا	ننثنـــي دونـــه إلـــى خـــاف
للحرايـــــب مـــــستعدينا	لـــين راع الـــدين يـــستاف
يـــا الله انـــك تنـــصر الـــدينا	كـــان هـــو للـــدين كـــشاف
واحـــذروا عـــن حيلـــة فينـــا	لـــى عطـــا عهـــد، ولـــه قـــاف

وقال:

مـــن راح منـــا مـــا محنـــا	يـــا عيـــال مـــا نبكـــي عليـــه
يا البـــيض يـــا للـــي تعـــشقنا	والعفـــن قـــولن مـــا نبيـــه
شـــومن لقـــرم مـــا تـــونى	والمـــوت مـــا يطـــري عليـــه
والله لجينـــا عنـــد اهلنـــا	يـــا لعفـــن مـــا نثنـــي عليـــه
نثني على اللـــي يـــوم ســـرنا	هـــذاك ســـلم لـــي عليـــه
والحـــرب حـــق لـــو حربنـــا	والـــدين نبغـــي نقتـــضيه

وقال:

يـــا شـــيخ يـــا طيـــر الهـــداد	إظهـــر او حنـــا لـــك نظـــام
نبغـــي علـــى راس المعـــادي	يـــوم ان يهـــب الـــولام
يعيـــال يـــا شَـــمَّة فـــوادي	تـــرى الفـــرج كـــرب الحـــزام
مير اتركـــوا كثـــر الـــدوادي	وانخـــوا رفيعـــين المقـــام

الـــشيخ جـــا منـــه الوكـــاد   وارسل علـــى صـــالح ســـلام[(١)]
يقـــول جـــرد للبـــوادي   واقـــضب لنـــا جـــرة ســـنام
يا ما حلى صـــوت المنـــادي   يـــدعى اســـعيد بـــالظلام
الصبح هـــي غايـــة مـــرادي   عـــزل الجهامـــه بالمقـــام[(٢)]

وقال الصغير أيضاً:

لابتـــي مـــا لقينا   كود ضرب الصمايل   والهـــدا لى بغـــينا   ما ردع كل عايل
من سنـــين علينا   حابلـــين حبايـــل   نرســـل المارتيـــنا   ما نعرف الرسايل
وان حربنا ارتكينا   ما نطـــيع المخايل   دون موضى الجبينا   والغروس الظلايل

وقال في وقعة الصباخ:

يا سحاب نشا من جال ابريده امزونـــه   ارعوده الدرج وابروقه اسيوف ســـنينه
قال راع اطريف الموت جا في ركونه   مير شيلوا على الزرقا وطانا شـــليله[(٣)]
خابرن فعل ربعي قومي مـــا يجهلونـــه   ينطحون العدو دون الغروس الظليلـــه[(٤)]

وقال:

نبهج الصدر ياللي نـــشد عنـــا   والعـــدو يـــشرب الـــسم بيـــدينا
أنت يا للي تقول الخطـــا منـــا   الخطا منـــك يـــا للـــى امعادينـــا
طرش الخـــط للـــصلح هادنـــا   يحسب انا على الـــصلح شـــفقينا
يا بن متعب الحر بـــك تبينـــا   تونـــا فـــي علاويـــه بادينـــا
كِنتِ شـــيخ فـــلا تنقـــي عنـــا   منزلـــك بينـــه مـــن تواليـــنا

---

(١) مبارك الصباح، صالح الحسن وقال ذلك تقوية عزم وإلا لم يكن من ذلك شيء.
(٢) استجيب دعوته فزلة الجهامة من صباح الغد، قال ذلك الشيخ صالح العمري.
(٣) راع طريف: عبدالعزيز الحسن.
(٤) الصباخ.

هــم عنــدك صــباح تعينــا فــي محلــك انكــسر عزاوينــا
انشد السيف وشوهو يبي منــا ما حكم به شبا الــسيف مرضــينا

انتهى ما نقله الشيخ صالح العمري رحمه الله.

شعر الصغير من أفواه الرواة:

التقطت منذ زمن مقطوعات من شعر الصغير بعضها مبتور، وبعضها قصير من أصله، واذكر أن محمد بن حمد العمري رحمه الله طلب مني مرة– ونحن نتذاكر شعراء الحماسة في العامية– أن أعطيه بعض شعر الصغير الذي عندي، فأعطيته مجموعة مما سأذكره هنا، ولم أشعر إلا بالأخ منديل بن محمد الفهيد قد نشرها في كتابه (من آدابنا الشعبية) وقال لي محمد العمري بعد ذلك: إن منديل طلب مني شعر الصغير، وليس عندي من شعره ما يستحق الذكر، لذلك أعطيته الذي أخذت منك.

وكنت أعرف محمد بن حمد العمري بمحبته للشعر، وحفظه لقسم صالح منه، وهو من أهل عنيزة، وإن كان أصل أسرته من بريدة، ولذلك لن أذكره في هذا الكتاب، وإنما سيكون ذلك في الكتاب الذي يليه وهو (معجم أسر جنوب القصيم) بإذن الله.

قال محمد الصغيِّر:

لــى دعانــا شــيخنا جينــا لابتــي بــالكون تتــشاف
ويــل مــن ناليــه بأيــدينا وان مــسكنا حــدب الاســياف
المخــاير تُتّقــى فينــا نثنــي دونــه الــى خــاف
مــن ســمع لجــة عزاوينــا قــام قلبــه يوجــف وجــاف
للحرايــب مــستعدينا لــين راع الــدين يــستافي

ومن شعر الصغيِّر أيضاً:

كـــم صِـيـيٍّ سَــوَّى الهوايــل بالمجـــالس وهـــرج الرَّخـــا
يوم سرنا وصـــارت صُـــمايل ضـــيَّع المرجلـــه وارتخـــى

وللصغير أيضاً وبعضهم ينسبها لمحمد بن مناور:

يا سحاب منْ عدان البصر ثوَّرْ سَدَّ الوادي وعـــدل مـــن يمينـــا
فوق شرقي البكيريـــة تزيَّـــرْ هلَّ وامطر بالثميدي والـــسنين[1]
.... حسنٍّ رعَّاده يـــشيب المرضـــعين
إسألوا قصرٍ عن الدّيره مْشَطَّرْ كم في ساسه من الجَضْعى ونينـــا
يوم ابن متعب يجيب اولاد عسكر لى ضربنا الشَّمَّري جـــر الونينـــا

وهو مؤيد أن تكون بريدة محكومة بأمرائها من آل مهنا، وذلك في وقت كان يتصارع فيه ابن رشيد وابن سعود على القصيم فقال عندما أصبح صالح بن حسن المهنا أميراً في بريدة:

هـــــاتوا فـــنٍّ نـــشيله يطـــــرد الهَـــمٌ عَنَّـــــا
نحمـــــــد الله: جميلـــــــه شـــــيخنا صـــــار منـــــا
نافِــــلٍ كِــــلِّ جيلــــه مـــــن ســـــلايل (مْهَنَّـــــا)
هيـــــه يـــــا أبوجديلــــه فـــــوق متنــــه تثنـــــى
الـــــردي لا تجـــــي لـــــه ذاك مـــــا هـــــوب منـــــا
بـــــالموارت نـــــشيله لـــــين ينـــــزاح عنـــــا[2]

(١) السنين: السيف الحاد أي المسنون.
(٢) الموارت: المارتين نوع من البنادق القديمة.

وقوله:

لو بغت نجد تصفي ما نخلّيهـا　　دام ما صـار راس سـنانها منـا
الحرايـب نولعهـا ونطفيهـا　　كلما شـب حَـرْبٍ شِـعْلِتُه حِنَّـا

وقوله:

لابتي حنا شـبوب الحرايـب　　لـى طفـت حنـا سـنا نارهـا
لا تطيع بنـا كثيـر الـسبايب　　قوم لى جا الـضيف وش كارهـا
ما لقينا غير سمر العـصايب　　يـوم جـا العـسكر بزمارهـا[1]

وقوله:

يـوم المراجـل كَمَّلـنٍّ　　وولـد حـسن عَيَّابهـا
لعيـون مِـنْ حِجْلـهْ يـرنٍّ　　عَـذْرا تِعِـلٍّ خْـضابها

وولد حسن هو الأمير صالح بن حسن المهنا أمير القصيم.
وللصغيِّر في سنة الصباخ:

مـن بريـدة ظهرنـا　　معتلـين الركايـب
لابتـي يـوم سـرنا　　تـشتعل كاللهبايـب
بـسعة الله ذبحنـا　　كـم صـبيٍ وشـايب

ومن الأشعار الحربية التي ذكر فيها الصغيّر الملك عبدالعزيز بالمدح والثناء قوله:

---

(١) العصايب: العقل السود: جمع عقال.

يا الله، أنا طالبك، ياللي مـا تـضام   تعزّ (أبـوتركي) إمـام المـسلمين
الدّيْن حلّ وثـار بـه ولـد الإمـام   مير اقتضوا بالدَّيْن يا اللي حاضرين

مات محمد بن سليمان الصغيِّر في ربيع الأول من عام ١٣٢٦هـ عند دخول الملك عبدالعزيز بن سعود إلى بريدة بالإتفاق مع محمد الشريدة، ووراءه بعض كبار الجماعة ومن دون علم أمير بريدة آنذاك محمد بن عبدالله المهنا أبا الخيل الذي خرج عن طاعة الملك عبدالعزيز، واستقل بالقصيم.

وقد شابعه على ذلك بعض أهل بريدة ومنهم هذا الشاعر محمد بن سليمان الصغيِّر.

وذك أن الزعيم محمد بن شريدة كان رتب دخول الملك عبدالعزيز مع باب السور الشمالي وكانت أسوار بريدة التي تسمى سور حسن لأن حسن المهنا هو الذي أقامها حولها لا تزال قوية محكمة بأبراج فاتفق محمد بن شريدة مع حراس الباب الشمالي واشتهر منهم ابن خضير على أن يفتحوا للملك عبدالعزيز الباب الشمالي فيدخل إلى بريدة منه ودخل بالفعل ولكن صادفه عدد قليل من الأشخاص منهم محمد الصغيِّر الشاعر هذا لم يعرفوا بالاتفاق ولو عرفوا به لم يرضوه ويُقروه، فقاتلوا الذين مع الملك عبدالعزيز ابن سعود من الجنود وعددهم قليل جداً حسب الاتفاق مع محمد الشريدة فجرح محمد الصغير جرحاً بليغاً.

وبعد أيام على إعادة القصيم إلى سلطة الملك عبدالعزيز زار الأمير محمد بن عبدالرحمن آل سعود أخو الملك عبدالعزيز الصغيِّر في بيته بحجة أنه يريد أن يطمئن عليه، لأن ابن شريدة كان حصل على تعهد من الملك عبدالعزيز ألاّ يمس أحداً من الذين شايعوا محمد بن عبدالله أبا الخيل ومنهم العوني، والصغير نصاً فقال له محمد بن عبدالرحمن: وش لونك يا محمد؟

فقال الصغير: أنا طيِّب لوما شفتك!

قالوا: وكان الأمير محمد بن عبدالرحمن قد تطيب بريحان وهو يجلب الشمم– كما يسمونه– للجروح فانتقضت جروحه عليه وورمت فمات.

وقد ضاع من شعر الصغيِّر مقدار كبير، لأن طائفة من شعره فيها تمجيد لآل مهنا وبخاصة محمد بن عبدالله بن مهنا الذي خلع ربقة الطاعة من الملك عبدالعزيز آل سعود، وأعلن استقلاله بالقصيم، وبهذا اعتبر من المناوئين للملك عبدالعزيز أو على الأقل من غير أنصاره كما أشرت إلى ذلك من قبل.

وبسبب مهم آخر، وهو انصراف كثير من الناس عن رواية الأشعار العامية فضلاً عن انصرافهم عن كتابتها.

وأذكر أنه أفلتت مني أنا عدة مقطوعات للصغير لا زلت أحفظ مطلع المقطوعة منها أو بيتاً من أبياتها ونسيت باقيها، لأنني لم أكتبه، ومن ذلك مقطوعة أولها:

ربٍّ عنا لى بلانا من البلــوى بــلا　　　إرفع الرايه لنا يا معين الــصابرين

ومقطوعة أخرى أولها:

يـــا حمـــود المـــشيقح الـــح

وقافيتها (أوم).

وهي مثل كل شعر الصغيِّر من شعر العرضة.

الصغيِّر:

على لفظ سابقه أسرة صغيرة من أهل بريدة، أبناء عم للرشيد أهل الرس الذين هم من آل محفوظ.

وهم أبناء عم الصغير في عنيزة والرس.

والذين في بريدة الآن أبناء وأحفاد الشيخ عبدالله بن زامل بن محمد الصغير رحمه الله.

قدم لبريدة من عنيزة لطلب العلم فالتحق بالمعهد العلمي ببريدة عام ١٣٧٣هـ.

وطلب العلم في عنيزة على الشيخ عبدالله بن مانع وسليمان العمري وعثمان القاضي رحم الله الجميع.

وتتلمذ على الشيخ عمر بن سليم رحمه الله في بريدة، ثم لازم الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله، ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وتتلمذ على الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله بعد تخرجه عين مدرساً في حريملا عام ١٣٨١هـ.

ثم مساعد لرئيس محكمة الدلم عام ١٣٨٢هـ.

ثم قاضياً في المذنب عام ١٣٨٤هـ.

ثم قاضياً في الزلفي عام١٣٩٢هـ حتى أحيل للتقاعد عام ١٤٠٥هـ ثم انتقل إلى بريدة حتى توفي بها رحمه الله سنة ١٤١١هـ وصلي عليه بالجامع الكبير ودفن بمقبرة المطأ.

ومن الزامل هؤلاء:

- محمد بن عبدالله بن زامل، مدير بالثانوية العزيزية ببريدة من عام ١٣٩٥هـ حتى ١٤٠٦هـ ثم موجهاً تربوياً بإدارة العليم بمنطقة القصيم حتى وفاته عام ١٤١٢/١٢/٦هـ، له أكثر من ديوان شعر مخطوطات وله بحوث في الفقه والحديث مطبوعة ومخطوطة.
- الأستاذ زامل بن عبدالله بن زامل مدير الاتصالات الإدارية بالبريد السعودي بالقصيم.

- الأستاذ زامل بن محمد بن عبدالله بن زامل مدير مدرسة الشيخ صالح العمري الابتدائية ببريدة عام ١٤٢٦هـ، ثم مشرف التوجيه والإرشاد بإدارة التعليم بمنطقة القصيم.
- الأستاذ أحمد بن محمد بن عبدالله بن زامل مدير دار الوفاء لرعاية المسنين ببريدة.
- الأستاذ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن زامل رئيس وحدة التطوير والتدريس في مجلس التدريب التقني والمهني بمنطقة القصيم.

الصغيّر:

من أهل بريدة.

أسرة أخرى صغيرة.

منهم سليمان بن محمد الصغير كان له دكان في سوق الخرازين أدركته فيه، وبيته في شمال بريدة إلى الجنوب من مسجد عبدالرحمن بن شريدة، وله أولاد: أحدهم عبدالله موظف في إحدى الدوائر الحكومية في الرياض، والثاني: مبارك موظف في الرياض أيضاً.

قال لي أحد الأشخاص: إن أصلهم من جهة حائل، وأنهم كان يقال لهم قبل ذلك (المسعود)، مات سليمان بن محمد الصغير هذا في عام ١٣٧٠هـ.

والصغيِّر في اسمهم لقب على محمد بن عبدالله بن عثمان الصغيِّر لأنه كان طويل الجسم، فسمِّيَ الصغيِّر من باب التنادر ولحقهم هذا اللقب وإلا فإنهم كما يعرفون بالعثيمين على لفظ تصغير العثمان.

وهم من أهل العكيرشة.

منهم **محمد بن سليمان بن محمد الصغيِّر**، وكيل مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في البصر– ١٤٢٧هـ.

ومنهم أيضاً **خالد بن سليمان بن محمد الصغيِّر** له اهتمام بالإخراج الصوتي المتعلق بالموضوعات الإسلامية– ١٤٢٧هـ.

ومنهم **عبدالله بن محمد بن عبدالله الصغيِّر** كان مدير قسم في إدارة الجمارك وتقاعد.

عمره الآن في حدود ٧٨ هذا العام – ١٤٢٧هـ.

ورد ذكر راشد بن صغير منهم– فيما اعتقد وإن كنت لا أجزم به– في هذه الوثيقة المؤرخة في ١٣٢٠هـ بخط عبدالرحمن بن محمد الحميضي، وقد شهد فيها راشد المذكور.

الصَفّار:

من أهل الصباخ.

لم يصلني عنهم إلاّ أنهم من أسرة النويصر أهل الصباخ الذين تفرعت منهم عدة أسر مثل الحميدان الذين منهم المهندس حميدان بن عبدالعزيز وأسرة (العيش) الآتي ذكرها في حرف العين.

ورد ذكر عيال ابن نويصر (الصفّار) في وثيقة مبايعة بين عبدالله بن مجيدل وبين عبدالكريم آل جاسر البائع الأول والمشتري: الثاني. والمبيع أسهم من نخل (ابن مجيدل) في مكان النويصري في الصباخ.

والوثيقة بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم الواضح مؤرخة في ١٤ ذي الحجة سنة ١٢٨٣هـ والشاهد فيها عبدالرحمن آل إبراهيم بن جاسر.

وهذه صورتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] آل جاسر [illegible]

باع عبد العزيز بن عبيد [illegible] على عبد الكريم [illegible] من عيال

الذي [illegible] عبد العزيز في مكان [illegible]

[illegible] محمد [illegible] من قبله

[illegible] محمود [illegible] إبراهيم [illegible]

[illegible] الذي [illegible]

[illegible]

[illegible] الصفار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عبد العزيز [illegible]

[illegible] عبد العزيز [illegible]

[illegible] دعوى ولا علقة [illegible]

[illegible]

[illegible] إبراهيم [illegible]

[illegible] عبد العزيز [illegible]

دعوى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عبد العزيز [illegible] دعوى [illegible]

على إقرار [illegible] إبراهيم [illegible] وعلى بيع عبد العزيز

[illegible] عبد الكريم [illegible]

[illegible] ذي الحجة ١٢٨٥

الصفافير:

بكسر الصاد وفتح الفاء مع تخفيفها، أي عدم تشديدها ثم فاء مكسورة فياء مكسورة فراء.

على لفظ جمع الصفار أو صَفار.

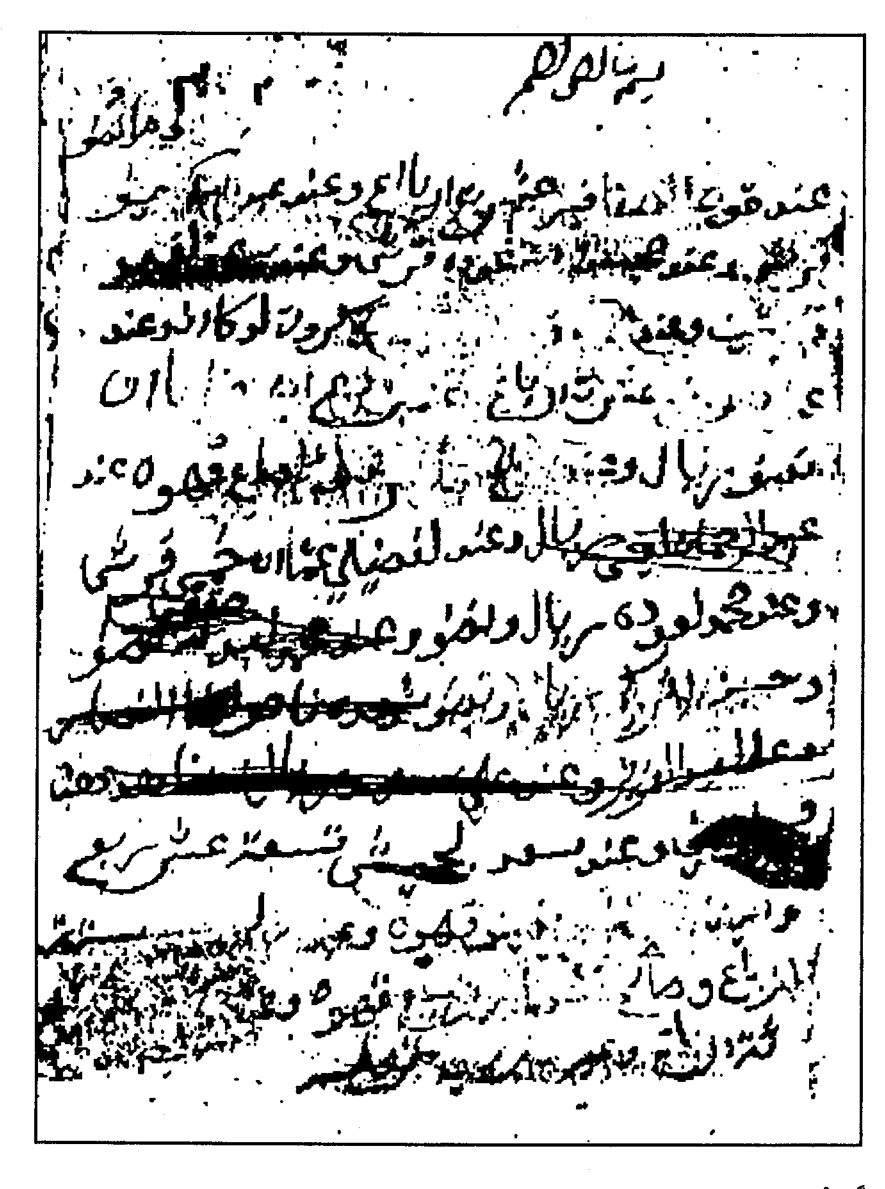
من أهل بريدة.

ولا أعرف عنها شيئاً إلاَّ ما وجدته مقيداً في ورقة على طريقة التسويد والتقييد، خلاف المكاتبة الشرعية التي يكون فيها وثيقة مكتوبة وعقد مكتوب يوضح فيه المتعاقد عليه- بفتح القاف- ويذكر فيها شاهد أو أكثر إلى جانب كاتبه الذي يكون شاهداً بما فيه في الأغلب.

وقد وجدت ذلك التقييد في دفتر من منتصف القرن الثالث عشر في أوراق لسليمان بن صالح السالم أوعلي بن ناصر السالم لا أحق أيهما.

وفي أوله: (عند قوت الصفافير) عشرة أرباع.

وقد قدمت ذكر الـرُبْع الذي هو على لفظ الربع: نصف النصف، وأثبت هنا ورقة التسويد هذا عسى أن يجد فيه من يراه ما قد يفيده- على قلة فائدته، كما ذكرته.



الصَّقْر:

على لفظ الصقر: الطائر المعروف من الجوارح.

من أهل القويع.

منهم **عبدالله بن صالح الصقر** فلاح في القويع.

منهم **حمد بن صالح الصقر** افتتح دكاناً في سوق بريدة، وكان ذهب إلى الكويت وفتح دكاناً فيها ثم عاد لبريدة.

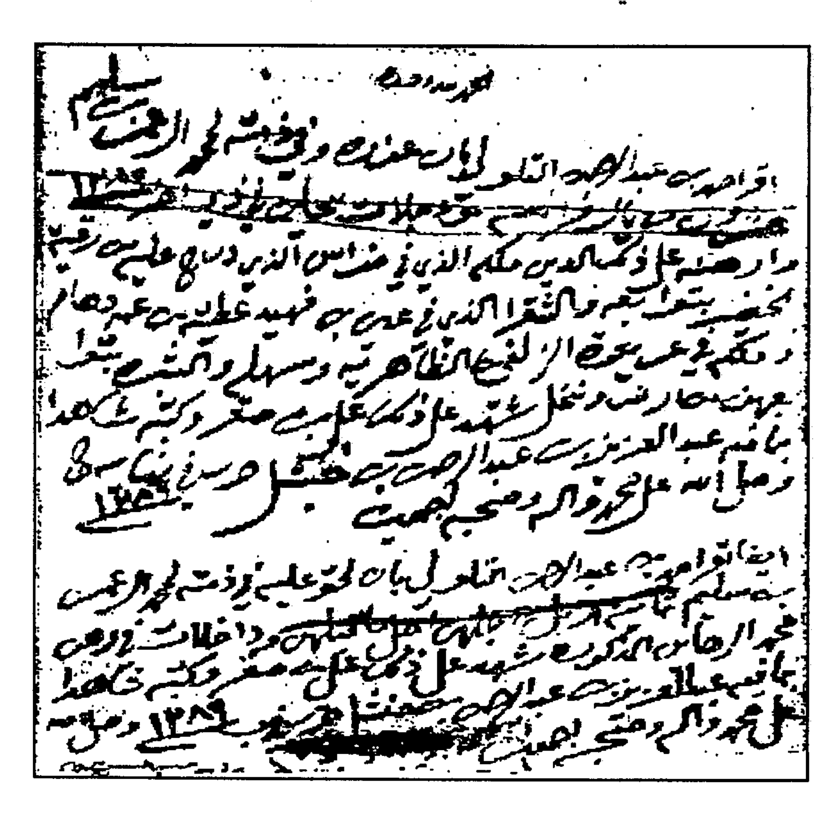
أكبرهم الآن **محمد بن حمد بن ناصر الصقر** ولد عام ١٣٣٠هـ.

وهو من خب البريدي، وعمره الآن ١٤٢١هـ ٩٠ سنة، ثم اجتمعت به في عام ١٤٢٨هـ وقد قارب عمره مائة.

ومنهم **إبراهيم بن محمد الحمد الصقر** موظف في المراقبة العامة ١٤٢١هـ.

ورد ذكر (علي بن صقر) منهم في وثيقة من جزئين مكتوبة عام ١٢٨٩هـ بخط عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حنيشل وكتب شهادة علي بن صقر فيهما.

وخط ابن حنيشل جيد لا يحتاج إلى نقله بحروف الطباعة، بل يكفي إثبات صورة الوثيقة كما هي:



الصَّقِر:

على لفظ سابقه.

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاءوا إليها من بلدة أوشيقر في الوشم.

حدثني سليمان بن صقر منهم قال:

جاء جدنا إلى بريدة من أوشيقر فتزوج امرأة من أهل بريدة، قال: ولا يزال أبناء عمنا الآن في الوشم يعرفوننا ويكاتبوننا.

الصَّقْرِي:

على لفظ النسبة إلى الصقر.

أسرة من أهل الشقة العليا.

تفرع منها عدة أسرة منها (السّعُود).

سكن جدهم غنام الصقري في (ابلق) في أول الأمر، ثم انتقل إلى الشقة العليا.

وأقرب الأسر إليهم نسباً هم الضحيان.

عرفت منهم أول ما عرفت الشيخ علي بن حمد الصقري.

كان أول الأمر صاحب دكان في قبة رشيد في بريدة وهي السوق الذي تباع فيه الخضرات والبقول، ويقع في أقصى غرب السوق الرئيسي في بريدة.

ثم عرفته طالباً للعلم يقرأ على المشايخ في المساجد ولكنه لم يكن مثلنا طالباً على أكبر المشايخ، وربما كان ذلك لعدم تفرغه، بل كانت له دروس يحضرها على الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رحمهما الله.

وعندما فتحتُ المعهد العلمي في بريدة عام ١٣٧٣هـ ورأيت إدخال كل من يرغب في دخوله من طلبة العلم الكبار في السن في السنة الأولى الثانوية منه- وكانت لدينا سنتان (تمهيدية) لمن هم أقل معرفة، كان الشيخ علي بن حمد الصقري أحد الطلبة الكبار الذين التحقوا به، وقد كنت رغبتهم في الدراسة فيه وسهلت لهم الدخول في المعهد، وأوصيت المدرسين المصريين الذين كانوا يقومون بالتدريس فيه بالرفق بهؤلاء الطلبة الكبار الذين يصح أن يسموا بالطلبة المشايخ، وكان لدينا خمسة من المدرسين المصريين هم الشيخ عبدالرزاق عفيفي الذي كان حضوره للتدريس في المعهد مؤقتاً وبقية المدرسين كان حضورهم دائماً وهم الشيخ علي بن محمد شباط وعلي غازي ورمضان أبو العز، وعبدالحكيم سرور والتحق بهم بعد ذلك اثنان.

وذلك لكيلا ينفروا هؤلاء الطلبة الكبار الذين كنت أرى أنهم هم عماد طلبة العلم وهم الذين سوف يتخرجون قبل غيرهم فيه، وفي كلية الشريعة في الرياض حيث ينتفع بهم بعد تخرجهم في وظائف القضاء والتدريس وغيرها.

ومن بين ما كنا حرصنا عليه أن يسمى المدرسون علم (الجغرافيا) علم تقويم البلدان وإن يبتعد المدرسون عن كل ما لا يعرفونه من أمور البحث العلمي فلا تخرج منهم كلمة لا تتناسب مع مفهوم العقيدة السلفية، وذلك لكون الطلبة هم في الحقيقة طلاب علم بعضهم وربما كان أكثرهم بمنزلة الأساتذة، في معرفة المسائل المتعلقة بالعقيدة والتوحيد.

وقد اجتمع لهؤلاء الطلبة الكبار الدراسة في المعهد عند أهلهم وذويهم وكون مدير المعهد وهو كاتب هذه السطور منهم، بل كنت من أصغرهم سناً رغم كوني مدير المعهد، وإلى ذلك كنا نصرف لهم مكافأة كانت مهمة في ذلك الوقت وهي ٢٣٠ ريالاً سعودياً في الشهر وهي مبلغ مجز وله أهميته في ذلك

الزمان، حتى إنها كانت تكفي لنفقة البيت الصغير، بل المتوسط، لكون النفقات كانت محددة والدخول كانت قليلة.

كان الشيخ علي بن حمد الصقري من أكبرهم سناً وإن لم يكن أكبرهم على الإطلاق فكانت سنه نحو ٥١.

وقد واصل تعلمه عندنا في المعهد العلمي حتى تخرج منه والتحق بكلية الشريعة في الرياض ثم تخرج منها، ولكنه ما لبث أن بلغ سن التقاعد وهي سن الستين فأحيل على التقاعد.

كما عرفت ابنه الشيخ- الآن- حمد بن علي السعود الصقري في الرياض في آخر عام ١٣٧٢هـ وذلك أنني قدمت إلى الرياض بناء على تعييني من قبل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ المفتي الأكبر للمملكة العربية السعودية ورئيس القضاء ورئيس رئاسة الكليتين والمعهد العلمي في الرياض ولم يكن موجوداً من المعاهد العلمية مفتوحاً إلاَّ معهد الرياض العلمي وقد عينني الشيخ محمد بن إبراهيم مديراً للمعهد العلمي في بريدة المزمع افتتاحه، وكنت آنذاك في الطائف في مهمة رسمية تحت رئاسة شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد وهي مهمة إنهاء القضايا المتأخرة في محاكم الحجاز التي يعني بها محاكم مكة المكرمة والطائف وجدة والمدينة المنورة، وكنت أحد أعضاء اللجنة المساعدة له على ذلك.

وقد ذكرت ذلك كله مبسوطاً في كتاب: (ستون سنة في الوظيفة الحكومية).

حضرت إلى الرياض وكان عليَّ أن أعد كل شيء لافتتاح المعهد في بريدة لا يعاونني في ذلك أحد، ومن ذلك شراء الأثاث اللازم مثل مقاعد الطلبة فاحتجت إلى فرّاش يقوم بما يحتاج إليه الأمر من نقل وتحميل وتنزيل.

وكان محمد بن حمد الصقري أخو علي الحمد في الرياض وهو من طلبة

العلم الذين كانوا متفرغين، إذْ لا عمل له فقدم إليَّ حمد العلي الصقري فعينته فراشاً حتى قبل افتتاح المعهد بشهور، وقبل اعتماد ميزانيته، ثم صرفت له كل ما كان استحقه من معاش بعد ذلك.

كان معاش الفراش أي راتبه ضئيلاً فهو نحو ١٥٠ ريالاً ولا غرو في ذلك فالمدرس السعودي عندنا كان راتبه خمسمائة ريال، والراتب الكبير في المعهد كان من نصيبي حسب الميزانية الموضوعة له، فكان راتبي ألف ريال عدا العلاوة، والعلاوة هي علاوة الغلاء التي لم نكن نعرفها ولم نكن نعرف أن الغلاء له علاوة، ولا أن الدولة ملزمة لكي تنظر في ذلك، ولكن هذا المصطلح ورد إلى نجد من الحجاز الذي كانت فيه الوظائف والتوظيف سابقة على نجد.

وقد أصبحت تلك العلاوة جزءاً من الرواتب بعد ذلك، وقدرها ٢٥% من الراتب.

وقد استمر– الشيخ– حمد العلي الصقري فراشاً في المعهد شهوراً، وكان مجتهداً في ذلك، مغبوطاً عليه من كثير من الناس العاطلين عن العمل.

وقد فوجئت به مرة يدخل عليَّ الإدارة ويقول: أنا ما ابي وظيفة (فراش)!!!

فسألته: ماذا تريد؟

فقال: أبي أدرس في المعهد!

لم تكن لديه حتى شهادة الأولى الابتدائية، ولكن والده كان من طلبة العلم، وكان أحد طلاب معهدنا كما قدمت.

فقلت له: ولكنك ليس معك مؤهلات للدخول في المعهد.

فقال: ولو، أنا أبي أدرس ما أبي أصير فراش!!!

ثم أخذ يسألني ذلك ويدعو لي.

وجاء في ذهني أن ألحقه بالقسم التمهيدي الذي هو سنتان تعادل الأولى منهما الخامسة الابتدائية والثانية السادسة،وهي أي السادسة آخر المرحلة الابتدائية، من نجح فيها من طلبتنا الحقناه بالقسم الثانوي.

فقلت له: أنت تعرف– يا وليدي– إنك إذا دخلت في القسم التمهيدي تخسر نصف دخلك، لأن راتب الفراش ضعف راتب الطالب في القسم التمهيدي الذي لا يزيد راتبه على سبعين ريالا؟

فقال: ولو، أبي من فضلك وإحسانك إنك تخليني أدرس.

كان يقول ذلك بتصميم وإصرار مما جعلني أقول له: إن همتك عالية– يا حمد– ولذلك سوف أدخلك في المعهد.

ثم ناديت المراقبين في المعهد آنذاك وهما الشيخ علي بن عبدالعزيز العجاجي والأستاذ صالح بن إبراهيم السيف وقلت: قيدوا (حمد) ضمن طلاب القسم التمهيدي في السنة الأولى منه، وكان ذلك في عام ١٣٧٤هـ.

لم يكن حمد آنذاك أمياً لا يحسن القراءة والكتابة ولكنه كان يعرف شيئاً من ذلك ولديه الإصرار على التعلم.

فوجئ الرجلان، ونفذا ذلك وصار حمد العلي الصقري يحضر إلى المعهد معه حقيبة المقررات المدرسية التي كانت عامرة بالأوراق.

والطريف في الأمر أنه صار هو ووالده الشيخ علي الحمد الصقري يدرسان معاً في المعهد إلاّ أن الابن كان يدرس في القسم التمهيدي والأب يدرس في القسم الثانوي.

واصل حمد بن علي الصقري تعلمه في القسم التمهيدي في المعهد ونجح إلى المعهد الثانوي فدخله وواصل دراسته فيه حتى نجح منه فانتقل إلى كلية

الشريعة في الرياض ونجح منها في عام ١٣٨٣هـ، ثم عين بعد تخرجه منها في التدريس في حائل، ثم نقل إلى القصيم وعمل في التدريس في الثانوية بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم حتى تقاعد في عام ١٤٠٧هـ.

ورزق الشيخ حمد بن علي الصقري المذكور بعد ذلك بأبناء نجباء حصلوا على الشهادات العليا في العلوم الشرعية واللغوية.

منهم الدكتور **صالح بن حمد الصقري** الملحق الثقافي السعودي في الكويت.

أما والده الشيخ علي بن حمد الصقري فقد تخرج من كلية الشريعة في الرياض في عام ١٣٨٠هـ وعين مدرساً في القنفذة.

وكانت وفاته في عام ١٤٠٧هـ وهو علي بن حمد بن علي بن سعود بن غنام، وغنام هذا هو أول من جاء منهم إلى منطقة الشقة فنزل في أبلق قبل الشقة ثم انتقل إلى الشقة العليا.

من أسرة الصقري **عبدالله بن سعود بن علي الصقري** شاعر عامي ولد عام ١٣٣٥هـ له ديوان شعر مطبوع في مجلدين طبع ١٣٩٩هـ.

وقد ترجم الأستاذ الحقيل للدكتور صالح بن حمد الصقري فقال:

صالح بن حمد الصقري: ولد بمدينة (بريدة) بالقصيم عام ١٣٧٣هـ وتلقى علومه حتى نال درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث من جامعة كنت في بريطانيا عام ١٤٠٨هـ، ويعمل أستاذاً مساعداً في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

من مؤلفاته (سياسة بريطانيا في آسيا– الإمارات العربية وماليزيا) رسالة دكتوراه، و(علاقة أشراف مكة بنجد في القرن الثالث عشر الهجري) رسالة ماجستير(١).

---

(١) معجم المؤرخين للحقيل، ص٨٤.

الصَّقْعَبي:

بفتح الصاد المشددة فقاف ساكنة فعين مفتوحة فباء مكسورة مع إشمامها إلى الضم فياء: على لفظ النسبة إلى الصقعب، والصقعب: اسم من أسماء العرب القدماء معناه: الطويل من الرجال.

وهذه أسرة كبيرة، أصلهم من عيون الجواء وسكنوا بريدة منذ زمن طويل، وكانوا في القرن الثاني عشر والثالث عشر لهم إسهامات قوية في بريدة ومنها تفرقوا إلى عدة مدن في المملكة، بل وغيرها كالعراق والشام ومصر.

وكان أهل بريدة يقولون في مطلع هذا القرن الرابع عشر: إن أكثر الأسر عدداً في بريدة هما التويجري والصقعبي، وقد استمر تكاثر التواجر، أما الصقاعبة فلم يكونوا كذلك في الزيادة، وإن كانوا لا يزالون أسرة كثيرة العدد.

وكانوا من أثرياء عيون الجواء وأغنيائها المشهورين منهم أكثر أهل العيون ثروة في وقته **فهد بن سليمان الصقعبي** وهو الذي روى عنه أن ابنه قال له: يا أبت لماذا يكرمنا الناس ونحن لا نكرمهم؟ فأجابه: لأن لدينا محبوبهم، وهو المال.

أما اشتقاق اسمهم الذي يبدو غريباً بعض الشيء فإنه معروف في القديم ذكره العلماء في ذكر بعض من كان اسمه (صقعب) كالذي نسب إليه الصقعبي.

قال ابن منظور: (الصقعب): الطويل من الرجال بالصاد والسين[١].

وقد أثنى الشاعر الجاهلي الفحل الطفيل الغنوي المنسوب إلى غني من باهلة على أحد فرسانهم ووصفه بأنه صقعب بمعنى طويل قوي في مكافحة الأعداء:

---

(١) اللسان: "ص ق ع ب".

قال الطفيل الغَنَويّ[1]:

وفينا ترى الطولى، وكُلَّ سميدع   مُدَرَّبِ حربٍ، وابنِ كل مُدَرَّبِ
طويل نجاد السيف، لم يرض خُطَّةً   من الخَسْفِ، ورَّادِ الى الموت (صقّعَبِ)

حدثني عدد من شيوخهم أن أوائلهم كانوا نازلين في (الحويقه) جهة الشمال ليست ببعيدة عن دير الزور فعشق جدهم امرأة ليست منهم وهي جميلة وفاتح أهله بزواجه منها فأبوا عليه.

فاتفق هو وإياها وهرب بها ليلاً وجاء بها إلى القصيم فزوجه قاضيها بها.

وكان أول الصقاعبة.

وقد كثر نسل الصقعبي وتفرعوا في البلدان فمنهم الآن في الجوف وحايل وعرعر والكويت والحسا وسوق الشيوخ والزبير ودير الزور في سوريا، وشقراء.

وصار لبعض فروعهم ألقاب مثل الفداوية والأرنب والزيد والزانغ والعصيل والدبيان والصقعوب والصوياني.

حدثني عبدالله بن محمد الصقعبي وهو شيخ يبلغ عمره قرابة تسعين عاماً ومن (آل الصقعبي) الذين انتقلوا من بريدة إلى حائل قال:

كان لنا إبل مع إبل لأهل بريدة في حدود عام ١٣٢٩هـ عندما كان ابن رشيد عدواً لأهل القصيم فعدا قوم من الصقور من عنزة كانوا قد جاءوا إلى نجد وأخذوا الإبل المذكورة وهي كثيرة، وعندما وصلوا منهل (البشوك) أخذوا يتفقدون الإبل ويقتسمونها فوجدوا فيها إبلنا التي يبلغ عددها ستاً أو سبعاً ووجدوا وسمنا عليها فقالوا: هذا وسمنا لابد أن ها البعارين لواحد ابن عم لنا

(١) ديوانه، ص٢٠.

من أهل بريدة ولابد من إعادتها لأننا لا يمكن أن نأخذ أباعر ابن عمنا.

قال: فأرسلوا واحداً من قومهم وقالوا: سلمها لأقرب قرية من قرى القصيم وقل لهم: هذه لراعيها، فإذا قال لك: من هو راعيها، قل لهم: صاحب هذا الوسم.

قال الصقعبي: فعادت الإبل إلى والدي وأنا أعرفها.

قال: ووسمنا على الإبل (مطرق) أي: خط مستقيم على الحنك الأيسر، ومطرقين يتبارن بدقائق الرقبة تحت الحنك معترضاً في الرقبة، ومطرق مطاول الفخذ الأيسر.

أقول: وصف الأمير راضي بن عبدالرحمن الراضي أمير قصيباء أسرة الصقعبي بأنهم صقور، فقال يخاطب إبراهيم بن عبدالله الصقعوب الصقعبي:

أنتم (صقور) وعارفين مجانيك   مذكور بالتاريخ كلٍّ قراها
لا تحسب إني يا فتى الجود ناسيك   طول السنين اللي لحالي براها
من عقَّب السبعين ما هو مباريك   تقصر خطاه اللي طويل مداها

وسيأتي إيراد قصيدته كاملة في رسم (الصقعوب) فيما بعد إن شاء الله تعالى.

خرج غزو من أهل بريدة برئاسة سليمان بن حسن المهنا قاصدين حسين بن جراد ومن معه من جنود ابن رشيد وذلك إبان حكم صالح بن حسن المهنا على بريدة، قبل وقعة البكيرية فأخذوهم وقتلوا حسين بن جراد في فيضة السر، وكان على بيرق أهل بريدة فهد بن حمد الصقعبي(1)، فقال في ذلك الشاعر محمد الصغيِّر قصيدته التي أولها:

---

(1) مات عام ١٣٢٦هـ.

نحمــد البــاري جلينــا الهــم عنــا　　　وانقضى حق اللــزوم اللــي علينــا
يوم سار (الصقعبي) ما احدٍ تـونى　　　كل قـرم قـال انـا طـلاًب دينـا
من حضر معنا على (الفيضة) تهنى　　　يوم هيجـات العـزاوى كالرطينـا
ذا صريع، وذا طـريح، وذا يـوئّى　　　ما حلى طيحـة حـسين بالبطنيـا

وقال محمد بن مناور في وقعة البكيرية يذكر الصقعبي الذي يلقب (أبوزهير) واسمه عبدالكريم السليمان الصقعبي وقد قتل في هذه الوقعة[1]، قصيدة منها:

يوم سار (الصقعبي) والله له عوين　　　مع أولاد علي عمى عـين قـبلاه

وقال أحد شعراء بريدة (للصقعبي):

يــا الله– اليــوم– يــا كــافي　　　كــــل خلقـــه يراعونــــه
صـــالح مـــروي الأســـياف　　　يـــشلع الـــراس بمتونـــه
طـــب عنيـــزه ولا خـــاف　　　ثـــوّر الملـــح بركونَـــهْ
بيـــرق العـــز ينـــشاف　　　يثنـــي (الـــصقعبي) دونـــه
جمع عقيلٍ ما هـوب خـافي　　　كـــم ذيـــبٍ يعـــسفونه

وذكر البارزين من أسرة من الأسر هو أمر متيسر في هذا الزمن الذي سهلت فيه الاتصالات، وحتى سهل فيه اجتماع الجماعات على أساس أسري، ومهني ووظيفي، وغير ذلك.

والأهم عندي هو ما كان سابقاً، سواءاً كان ذلك في أخبار رجالات هذه

(١) أي سنة ١٣٢٢هـ.

الأسرة أو غيرها، لأنه الذي يخشى عليه من الفوات والنسيان، وقد شاهدت بعضه نسي، وعفا عليه الزمن وبعضه دخله الاختلاط وإن كان لا يزال يصارع في البقاء في ذاكرة الشيوخ وكبار السن.

وكان لأسرة الصقعبي منذ عهد بعيد وظيفتان مهمتان في بريدة إحداهما: حمل بيرق أهل بريدة في الغزو وهو العلم، والثانية: تولي بيت المال.

أما الأول فهو معروف عند الجيل الذي قبل جيلنا عندما كانت الحروب تستعر، ولابد من شخص شجاع يحمل عَلَم القوم المحاربين لأن انتكاس العلم علامة على الهزيمة في الحرب.

وأما (بيت المال) فقد سجل التاريخ واقعة من ذلك في ذكر مقتل الأمير عبدالعزيز بن محمد آل أبوعليان في نفود الشقيقة غرب عنيزة وكان أمير القصيم لسنوات عديدة وتقدم ذكره في أسرة (آل أبوعليان) في حرف الألف.

ذكر الإخباريون الذين حدثونا أن رجال الأمير عبدالله بن فيصل بن تركي عندما لحقوا بعبدالعزيز بن محمد وأولاده كان معه سليمان بن حمد الصقعبي على بعير محمل بالنقود الفضية والذهبية، كان الأمير عبدالعزيز المحمد أخذها معه وهو ذاهب إلى مكة المكرمة تاركاً إمارة القصيم.

قالوا: فكان رجال عبدالله بن فيصل عندما قتلوا الأمير عبدالعزيز بن محمد وعدداً من أبنائه معه أرادوا قتل الصقعبي ولم يكونوا يعرفون أنه يحمل على بعيره نقوداً كثيرة فكان إذا قربوا منه رمى بعدد من الريالات الفضية إليهم فسقطت الريالات في رمل الشقيقة، وهي ثقيلة وغاصت فيه فصاروا يبحثون عنها بينما هو يهرب بذلوله فإذا جمعوها بعد البحث تبعوه فرماهم ببندقه حتى إذا كادوا يصلون إليه لأنهم عدد من الرجال وهو واحد رمى بريالات في الرمل جهتهم فانشغلوا بها حتى فاتهم.

ثم رجع بعد أن تيقن من ذهابهم إلى رفقائه، ليدفن من مات، وليحمل من كان حياً، وقد وصل إلى مكة المكرمة سالماً.

هكذا قال الأشياخ الذين أدركناهم، وقد سجل المؤرخون هذه ومنهم الشيخ إبراهيم بن عيسى الذي ذكرها بتفصيل ونقلنا كلامه عند ذكر (آل أبوعليان) في حرف الألف.

وحدثني حمد بن فهد بن حمد بن ناصر الصقعبي قال: كنت عسكرياً عند فهد البيق (أي البك) بن هذال بالشامية وكان معنا عبود المبارك وعلي بن محمد الرديني ومحمد العطيشان وأخوه عبدالعزيز العطيشان في فتيان من أهل بريدة منهم فهد بن عبدالله الفهيد.

فأرسل إلينا منصور بن صالح المنصور الملقب الشقحا وعبدالرحمن الدخيل، وكانا في عسكر الشريف في مكة يطلبون أن نأتي عندهم في مكة للعمل في الجندية غير أن ابن هذال امتنع أن يأذن لي وجعلني أميراً في شثاثا والرحّالية، وقال: تبقي فيها لمدة شهر ولم أكن أرغب فيها ولكنني لم أستطع الرفض فقبلتها لمدة شهر واحد غير أنها امتدت لمدة سنة وشهرين، وذلك لأن قاضي البلدة وهو بغدادي وأهلها كانوا يكتبون لإبقائي عندهم.

وبعد هذه المدة تركتها وتركت الجندية وسافرت إلى الكويت، واشتغلت في الغوص في البحر غير أن الدنيا لم تسعفني فلم أكن أملك إلا سبع جنيهات ذهبية اشتريت بها أغراضاً وأرسلتها إلى خالي والد امرأتي في بريدة سليمان الدخيل فاستقلها فقلت:

يا خال كثْرت المراسيل واللّوْم … يا حيف ما هذي سواة القرابة
خليتني يا خال ما اداني النوم … حرٍّ كوى كبدي ولا أحدٍ درى به
يا الله يا فراج ضيقات وهموم … تفرج عن القلب المشقّى عذابه

برزقٍ سريع يا الولي دايم الـــدوم رزق كثير مثـــل وبـــل الـــسحابه
استر به احوالي عن الشوم واللـــوم وأرضى به الجيران هم والقرابـــه
يقول ذا اللي من البـــين مـــضيوم يا الله يـــا رازق خطـــاة الزلابـــه
الرزق من رب المقـــادير مقـــسوم ماهوب والله- يا الخلايـــق نهايـــه
من كثر ما بيده مع الناس محـــشوم لو قال شَيْنٍ صار هرجه طرابـــه
ومن قلّ ما بيده مع الناس مـــذموم يتقشطرونه وصار مالـــه مهابـــه
تمت ولا أني بأكثر القول ملـــزوم دنياي ماجت علـــى مـــاهقّى بَـــهْ

وقد كتبتها هكذا من لفظه.

كان حمد بن فهد الصقعبي هذا من محبي الفكاهات والنوادر وكان لا يتورع في هذا الصدد عن أي شيء يقوله: من ذلك أنه كان في دكانه في الرياض فباع على بدوي عباءة إلاّ أن نقود البدوي لم تكف فطلب أن يذهب إلى راحلته خارج الرياض القديمة ليحضر بقيتها على أن يبقي العباءة مع رفيقه عند الصقعبي.

وجلس رفيق البدوي وهو بدوي مثله في الانتظار وكان على أثر سهر فنعس وضرط ثم انتبه، وظن أن الصقعبي لم يسمعها فسأل الصقعبي قائلا: (تبي رفيقي ما بعد وصل؟).

فرد عليه الصقعبي بسرعة:

ما تضرط ضرطة ثانية إلا هو جاي!.

مات حمد بن فهد الصقعبي في شعبان ١٤٠٨هـــ عن عمر ناهز التسعين، وكان مؤذناً قبل وفاته بسنين في مسجد النصيبي بالرياض.

وقال حمد الصقعبي وهو في الرياض يتشوق إلى ولده الوحيد محمد في

ذلك الوقت وكان قد ترك بريدة بسبب دَيْن لحقه:

ناح الحمام وفجَّعَ القلب بغنَاه يلعب طَرَبْ وانا ما اني متهني
يا ناس اثرالولف واكود بلواه راعيه يقنب والخلايق ترنّ
صبَرْت صبر اللى تَرَقَّعْ حفاياه[1] بس انتهت واتوجد واحِنٌ
كِنِّي خلوجٍ بالخلا طال مظماه البل ترعى وهي ذَلَّتْ تِحِنّ
فاخَتْ ولَدْها عَظم الولف بلواه واقت وشافته يوم ثِنِّي[2]
وآكود عِذرهْ يوم شافتْ حواياه حَنَّتْ وطاحت والضلوع أصرمَنٌ
اشوف حالي مثل حَالَهْ ببلواه نشَّتِ لحومي والقوايم جِثنٌ
يا الله يا اللي تسجد الخلق لرضاه خوف وخشعان ورجوى وذِلٌ
تجمع بلاما مِنْ عيوني تَحلاًه همه برى حالي وحبُّه مَحَنِّي
يا خال، والله كل ما حَلّ طِرْياه جَضَّت محاحيل الحشا واعولَنِّي
اودعك يا مرسال بالله تنصاه عند قرم الى شاف النشامى يهنِّي
عند خال تحرق البن يمناه تراه هوى بالي وغاية مظنّي[3]
عساه لى جته المنايا تعَدَّاه نلقاه الى من الليالي أزعَجَنّ

وقال حمد الصقعبي يخاطب الشاعر سويلم العلي صديق له وهو شاعر مثله:

بالله يا اللي معتلينٍ على حيل بتر الفخوذ ومقولماتٍ حدادِ
فج النحور وعيونهن كالمشاعيل ومودبات للوعر والسّناد
عوجوا لى ارقاب النضا يا هل الحيل وعطون وجيه ركابكم بالركاد
شيلوا سلامي للغضى نافل الجيل جيبوا ردوده من ربيع الفواد

* * * *

---

(١) الجمل.

(٢) الخلوج: الناقة التي فقدت ولدها، ومعنى ثني: للذبح.

(٣) خاله: هو عطا الله الدخيّل.

يا ما عليه شربت كاس الغرابيــل ... وايضا وهومثلي عطيــب الفــواد
بيني وبينه هرجة القــول والقيــل ... ادري الشرف، غادين احصّل مــرادي
يا جرح قلبي كان هو طاول الطيل ... روحي وعقلي رَوَّحَــنْ بالوكـــاد
راع الهوى تراه بحسر وغرابيــل ... عمـــره ومالـــه خيرتـــه للنفـــاد
يا أبوسرور يا زبن عيال مــشاكيل ... يا بادع القيفــان غايــه مــرادي

* * * *

يا ابوسرور تراي إلى هوِّد الليــل ... بدا بقلبـــي مثـــل رعـــي الجـــراد
نوم العرب طيب ونومي هرافيــل ... عفت الكرى ماهوب غاية مرادي
والصبح لى طالعت زينِ التعازيــل ... بَيَّح عزاي وصـــار مـــالي جـلادِ
بديت أبوّه ما اسمع القول والقيــل ... واللى يصوّت ما اسمعه لو ينادي
يا أبوسرور يا اخوي هذى غرابيل ... ايضا ولا اسمع عذلهم والـــدّوادي

وقال أيضاً قصيدة بعث بها إلى عواد بن نادر من الذين يترددون إلى بريدة:

وخلاف ذا يا راكبٍ فوق نبنــوب ... حمرا من العيرات ما جــا مثيلــه
لى رَوَحَت من خِبَّةٍ نقل ســاروب ... والاّ الحمامة رَوَّحَتْ مــن مقيلــهْ
ركّابها قرم من الغــوش منعــوب ... هرمـــاس دو بـــالظلامى، دليلـــه
يلفى لابونادر حجى كل مكــروب ... نعـــم بابونـــادر مْـــزَيِّن دخيلـــه
بالطيف تالى الليل وافان خرعوب ... يَنسِفْ على الامتان وافي الجديلـــه
هافي حَشَا مجمول ما فيه عذروب ... لو آهَنَّى يا القرم من يلتجـــي لـــه
يمزح ويلعب لى على كل مسحوب ... ضَـــيَّع دليلـــي ضـــيَّعَ الله دليلـــه
ابصر لنا بالحال لا أموت مكروب ... حيثـــك فـــيهم لـــدقها والجليلـــه

* * * *

يا الله يا معبود يا خيـر مطلـوب   يا خيِّرٍ كل الخلايـق تجـي لـه
تفرج لعبد من غثا البين مـصيوب   يهلّ دمـع مثـل وبـل المخيلـه

وقد رد سويلم العلي على حمد الفهد الصقعبي على قصيدته بقصيدة منها:

يا الصقعبي تشكى من ايامك الميل   تقول يرعى القلب مثـل الجـرادِ
يا الصقعبي هذي ليـال الغرابيـل   يمشي بها الرجّال من غير قـادي
يا الصقعبي يا ريف هجنٍ مراميل   لى جَوْا يهزون العِصِي بالأيـادي

اجتمع أربعة من شعراء العامية، وهم حمد بن فهد الصقعبي وسليمان الجطيلي وعواد بن نادر وسويلم العلي وتناشدوا الشعر على أن يقول كل منهم قصيدة بنت يومها وينظروا من هم ارقهم شعراً فقال الصقعبي:

امس الضحى نطيت عالي المراقيب   منْ ضيقه الخاطر وكثـر الهمـوم
انوح نوح الورق واقنب كما الـذيب   واهـلّ دمـع مثـل وبـل الغيـوم
على عشير شَـعَّبَ القلـب تـشعيب   وادعى صـناديق الـضماير ثلـوم
حطيت بي يا الترف عطب الاصاويب   ارحم عسى يرحمـك ربٍ رحـوم
ذبح الخوي ماهوب حق ومواجيـب   انشد هل المعروف واهـل الـسّلوم
عيا يطيع القـول هـرج المناويـب   يا حسرتي تَـوَّه تـزاود همـومي
ها في حشا مجمول ما به عـذاريب   الى ضحك تـشوف مثـل النجـوم
يا زين يا المجمول دَيِّـني الطيـب   وارحم حوالي جِعل عمـرك يـدوم
لا قاني المجمول بهرجـه تراحيـب   فضَّى عليَّ البال وزالـت همـومي
ما طاب لك ما دام لـك بالتجاريـب   صارت علينا مثل وصـف الحلـوم
هذا كـلام اللـي تَعَلّـى المراقيـب   المرقب اللي مـا تجيـه الرّخـوم

قالوا: وكانوا قد حكَّموا رجلاً اسمه عبدالكريم السهلي فحكم بأن قصيدة الصقعبي هي أرق القصائد التي قالها المجتمعون.

ولحمد بن فهد الصقعبي هذا عروس من عرائس الشعر وهي المنظومة التي يتخيل الشاعر فيها بنتاً جميلة تبحث عن كفء لها فيعرض عليها أسماء عدد كبير من الأشخاص كلما عرض عليها اسم شخص ذكرت فيه عيباً، فيتركه ويتجاوز ذكره إلى ذكر شخص آخر حتى يصل إلى ما يريد وهو أن يعرض عليها اسم شخص يرى أنه كفء لها مدحاً له، وبيان حاله فتستجيب لذلك وتنتهي المنظومة.

وهذا النوع من الشعر مشهور ممن نظم فيه علي بن طريخم من أهل الصباخ وعبدالرحمن الدوسري في (عروس بريدة) وفي (عروس نجد).

وعروس حمد الصقعبي ضعيفة الشعر، وصاحبها من يأخذ بالحكمة القديمة "قل النادرة ولو على الوالدة"، وذلك يغضب كثيراً من أبناء وأحفاد المذكورين فيها.

لذلك لم أرد إيرادها كلها، وإنما أورد هنا بعض أبياتها وقد كتبتها عنه من لفظه في الرياض في يوم ١٥/١١/١٣٩٧هـ وأولها:

بنت لفتنا من بنيّ السلاطين ... طرد الهوى يا ناس عينه شقيه[١]

قلت:

خلين أدق التيل للهند والصين ... اشاور أهلِكْ يا عنود الظبية

قالت:

رجالي من رجال بعيدين ... ما هوب ياصل هرجهم، يا أبورقيه

قلت:

هيا لابو صانع إن كان تبغين ... طبي واختاري فيهم يا العسوجيه

قالت:

(١) طرد الهوى: طرّاد الهوى: الذي يتتبع الجمال ويتغزل به.

ابيك تخيَّــر كــان خــابرٍ شــين   يا كيف أعَرف الناس وانا اجنبيه؟

قلت:

هذا الخلاوي، كان يا زين تبغــين   خلّيه يــدبّك- ياالحبيبــة- بقَيِّــه

وقد جعلها تجد عيباً في (الخلاوي) هذا قد يكون حقيقياً وقد يكون اخترعه من أجل أن يواصل النظم.

ثم ذكر الصناع- جمع صانع- وهو الذي يصنع أدوات النحاس أو يصلحها وكذلك يصنع الأدوات من الحديد وكان للصناع سوق معروف في بريدة اسمه (سوق الصَّناع، وقد يقال فيه (سوق الصنانيع).

فذكر الصنَّاع واحداً واحداً ثم انتقل من ذكرهم إلى ذكرالنجاجير- جمع نجار، فلم ترض العروس واحداً منهم حتى وصل بها إلى (إبراهيم بن صالح الصايغ).

فقبلت به وزوَّجها خيالها به، وقد ذكرت ذلك في ترجمته.

وهذه (العروس) المنظومة مهمة في كونها ذكرت أشخاصاً انتقلوا إلى العالم الآخر، ونسيهم الناس، حتى أقاربهم نسوهم، ولكن فيها عبارات مقذعة لا تصلح أن تنقل مثل قوله في أحدهم:

قلت:

(....) كــان يــا زيــن تبغــين   تراه يــشتم امــه، وهــاجرْ أبَيّــه

قالت:

أعوذ بالله مــن وجيــه الــشياطين   من المعاصي يــا بــساتٍ شْــفيه

وقوله:

أخوه (.....) كان يا زيــن تبغــين   إنْ جاز لك خوذيه يا العــسوجيه

قالت:

لى شفت وجهه قلت: سيد المجانين   بامر الخنابه- شــاهد لــه خويّــه

وقد ذكر فيها قليلاً من الناس بغير عيوب ظاهرة ونقلت ذلك في تراجمهم من هذا الكتاب.

وقال حمد الفهد الصقعبي في شاعر صلبي طلب منه شيئاً فمنعه من ذلك بهذه القصيدة:

يا راكب من فوق كلبٍ مستذير   اقشر الوجه ضاربه الجحام[1]
متين العضدين راسه مستدير   الى عطس يثور من خرقه رشام
يسير ويلفي من اسمه كبير   قاصر العقل ماهوب التمام
قل انا نذيرٍ لك يا حقير   دوَّر لك اسم من عرض الاسامي
والا انت اسمك أبا النتير   حميِّر الهكر مجبوع الأذام
لَى صرت لا نتب ظفر، ولا كريم   يا حْمار جْدع راسك وارع من الرِّمام
يوم الفزعة ما جيت تاخذ لك بعير   والقش عندك كله بالتمِّام
عند الخفرات حَطّتك وزير   قابلت الترف مردوع الوشام
عز الله انْ لك عذر كبير   ابوك وجدك من ناسٍ فِدام
ترى عندي لك ردٍّ كثير   ان رديت لياك تلحقني ملام
صلاة ربي عدّ طير يطير   على نبيٍ ظلله الغمام

ومن شعراء أسرة **الصقعبي عبدالعزيز.. الصقعبي** المعروف بـ(ابوزيد) المدرس في إحدى المدارس المتوسطة في بريدة.

قال أبوزيد الصقعبي يخاطب صالح الإبراهيم الجارالله صديقه وهو من شعراء بريدة سبقت ترجمته وشعره في حرف الجيم:

يا راكب اللي من حفيزه شريناه   فِرْت جديد ما أشتغل غير تمرين
وديتر بلاده على طول لِفناه   والمروحه نخاف يحدث بتصخين

(١) يعني كلبا، والجحام: مرض يصيب الكلاب خاصة.

فوقـه غـلامٍ بالـشطاره عرفنـاه سـواقته بالـسُوق والبـرتجَنين
يلفي على اللي قد شـهر فعـل يمنـاه بالمرجلـه تلقـاه يقلّـط بعـارين
صالح اعرفه وابخص اقـصاه وادنـاه والى حصل له طاري قيـل: نْعَمْـيْن
الصاحب اللـي يجتهـد لـى نخينـاه حيثه فهـيم يعـرف الـشين والـزين
حـالي واليـوم يـا خـوك عفنـاه حب الحبيِّب داخـل الـروح يكـوين
الجـادل اللـي بالمبيعـه نطحنـاه امس الضحى والساع في وقم ثنتين[1]
غِـرْو صـغير غايـة البـال ومْنَـاه وجدي عليها وَجْد مِـنْ همـه الـدَّين
حالي قضت والـزاد مـا عـاد ذِقنـاه واركض مع الأسواق كِنِّـي مْـسيْكين
لا عاد يا يـوم مـع الـسوق شـفناه من شوفتي لـه كـن زولـهْ يبـارين
لـولا الحيـا والخـوف جِئْـا نهبنـاه ما شفت انا مثل الغَضِي وافي الـزَّيْن

فأجابه صالح الإبراهيم الجارالله فقال:

جانا جوابٍ مـن صـديق سـمعناه بادرت في ردِّه وكزيـت حَـرْفَيْنْ
ساعة لفانا الخـط عرفـت معنـاه ابشر بمطلوبك ولو كـان بالـصين
ان كان هي بفلوس بالمـال جبنـاه وان كان هي بِسْلاح بالكفّ فـردين
لو يذكرونه من ورا الـشط خـذناه العفو ناخـذها ولـو دونَـهْ الفـين

* * * *

ويا راكب اللي يسرق الخدّ ممـشاه توِّه جديـدٍ مـن حفيـزه بعـشرين
لى نام ولـد الـلاش جِئْـا ركبنـاه لى شانت الـسكّه مـشينا ثمـانين
يلفي على اللي دايـمٍ لـى نـصيناه يفرح الى جوه المـسايير ناصـين
وانا اشهد انـه بالمراجـل عرفنـاه له عادةٍ للضيف يذبح مـن الـضَّيْن
الجادَل اللـي يـذكَرَهْ مـا وجـدناه وأن كان قصدك بنت نعطيك ثنتـين

---

(١) الجادل: الفتاة الجميلة التامة الخلق.

الكل منهن ما بعـد ناشـوا حْمـاه ولا هي من اللي وَرِّدَوا من فلسطين
والاجنبي لو هـو يبينـا صـرفناه ونفسي عزيزه يا ولد ما تبي الشِّيْن
والـزين لـو أنـه بعيـد طلبنـاه واللي يجي للسوق ماهوب مِرْضينْ
والى عمرت الدار وأحكمـت مبنـاه إنْ ما ضبَطت الساس يخونك الطِّين

وكتب صالح الإبراهيم الجارالله بعد ذلك إلى الصقعبي وخاطبه بقوله: أبوصالح لأنها كنيته فقال:

يا راكب اللي للحمل ما بعـد شـال مـن مـصنعه جبنـاه ومرسـمينه
توه جديـد مـا وقـف عنـد دلال إلى مشى ما بـان حـسّ المكينـه
ودريوله يا مسندي خـوش رجَّـالْ اهـل المـواتر كلهـم فاهمينـه
يلفـى لابوصـالح وخلُّـوه شـَغَّالْ يـسمع جـوابٍ تَوِّنـا قايلينـه
راعي معاميـلٍ وللـضيف مِـذْهال الاجنبـي واهـل البلـد عارفينـه
له كلمة ياني بهـا حـين مـا قـال والـى تهيـا لازمٍ خاطرينـه
مالي نظر يا القرم في بدع الامثـال وكـل التغـزل بـالهوى عايفينـه
درب الهوى عفناه ما هو على البال وكل الهوى لاهل الهـوى تاركينـه
ومطالع الازوال يا أخـوك غربـال وعزِّي لِمـنْ مثلـي تبِّـيحْ كنينـه
البارحه دمعي علـى الخـدّ هَمَّـالْ على الذي شـفته خزرنـي بعينـه
تسببت لـى جـادَلٍ سَـمّت الحـال من شوفي صفة الذهب فـي يمينـه
وانا اشـهد إنـه للعـشاشيق قتـال ويـاليتهم لـي بـالثمن بايعينـه
تَوِّه بغض صِبّاه مـا جابـت عيـال هي غاية المطلـوب عـدْة سـنينه
ابـوقرون فـوق الامتـان ميـال مـسك وزبـاد تـوِّهم جادلينـه
لو اتمنّى قلـت: ياليـت مـنْ نـال ويالتينا لحمـى الغـضى داخلينـه
عَزَّالله انـه خلـت القلـب بخـلال من شوفتي للترف عينـي حزينـه
من شـافني يقـول ذا فيـه سـلالْ وكـل الاطبـا علتـي شـايفينَه

اخاف انا يا القـــرم يـصيبين هِيَـــال   الا أنكـــم للـــي نبـــي جايبينـــه
وان ما تهيا صاحبي فأنـــت بطـــال   ترى اسمه لِـكْ بـــالورق كاتبينـــه
اسمه (حلب) في سبع ما فيهن شكال   خمسين مع خمس لكم ذاكرينـــه[1]
واللي ذكرنا لك مع الحـــضر نـــزَّال   ما هي مـــع اللـــي بيـــتهم شـــايلينه
دوِّر على الرجلين لا تاخـــذ نعـــال   وانشد عن المجمول وامش بـــسكينه
تراي ابي اسمح لك إلى دخول شوَّال   تـــم الجـــواب وخطنـــا لا تهينـــه
وصلاة ربي عدَّ حصحاص الاسهال   علـــى نبـــي وضـَّــح الله جبينـــه

ولم أقف على جواب الصقعبي عليها.

ومنهم **صالح العبدالعزيز الصقعبي**، سكن في عنيزة من المغرمين بالشعر العامي وله شعر متوسط كما كتب أشعاراً لغيره.

ويعمل الآن كاتباً للمحكمة المستعجلة- ١٤٠٠- بالطائف.

ثم توفي في عام....

ومن علماء (الصقعبي) الشيخ **محمد بن عبدالعزيز الصقعبي** ولد في بريدة قرابة عام ١٢٧٢هـ ودرس على علمائها وبخاصة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم حتى أدرك وعُدَّ من العلماء.

وقد أم في مسجد عودة الذي بناه حسن المهنا بنفقته دهراً حتى عرف المسجد به فسمي (مسجد الصقعبي) وذلك قبل أن يؤم فيه الشيخ محمد بن صالح المطوع المعروف بالحميدي الذي عرف المسجد بعد ذلك به فسُمي (مسجد الحميدي).

ترجم له عدد من المؤلفين الذين ألفوا كتبهم في بيان حال علماء نجد.

منهم الشيخ صالح العمري قال:

(١) هذا رمز إلى اسم التي يتغزل فيها وهي مما يسمى الريحاني وبالأبجد كليهما.

الشيخ محمد بن عبدالعزيز الصقعبي:

ولد في بريدة قرابة عام ١٢٧٤هـ، وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما إجادة تامة، وله خط جيد كتب به مصاحف عدة وكتب به بعض كتب العلم، وكان الناس يعتمدون عليه في كتابة العقود والوثائق والوصايا وغيرها.

وقد لازم الشيخين محمد بن عبدالله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم حتى أدرك، وعُدَّ من العلماء، وعين إماماً في مسجد عودة الرديني وصلى فيه أكثر من عشرين سنة خلفه عليه الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وكان للشيخ محمد الصقعبي مدرسة يعلم فيها القرآن والخط وممن تعلم عنده أبناؤه عبدالله وصالح، وصالح هو الذي خلفه على مدرسته وصار له نشاط فيها وازدهرت أكثر من ازدهارها زمن والده.

وكان الشيخ محمد الصقعبي من تلامذة آل سليم، ثم إنه انضم إلى المخالفين لهم، وصار بينه وبينهم بعض النفرة، واستمر ذلك حتى توفى الجميع فرحمهم الله وعفا عنهم، توفي عام ١٣٢٦هـ وخلفه على الإمامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم(١).

وخط الشيخ محمد بن عبدالعزيز الصقعبي جميل بل خزائني نفيس كتب بخطه الكثير من الكتب والرسائل العلمية رأيت منها كتاب: "إرشاد النُقَّاد، إلى تيسير الاجتهاد" لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني فرغ من كتابته عام ١٢٩٦هـ،وله أحفاد موجودون الآن.

كما كثرت الوثائق المكتوبة بخطه من المبايعات والمداينات والوصايا والأوقاف فضلاً عن الرسائل المكتوبة بخطه، مما يدل على ما هو معروف لنا من

---

(١) علماء آل سليم، ص٤٥٦.

كون الناس يقصدونه لكي يكتب لهم لجمال خطه ووضوحه ولحسن تعبيراته.

وسأورد هنا نماذج من خطه:

بسم الله

حضر عندنا فهيد بن محمد الخضير واخوه محمد بن محمد واقرا على انفسهما
بان وصلهما من ناصر السليمان بن سيف من مجموع القسمتين الذي
اشتريا من تركته ودار وغير ذلك كل واحد حصته ثلاث مائة
ريالا مجموع قسمتي الاثنين ست مائة ريالا واصلتهم بالتمام
والكمال هكذا اقرا شهد على ذلك الشيخ محمد بن عبد الله السليم
وكتبه شاهدا بما فيه محمد بن عبد العزيز الصقعبي والله خير شاهد
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ٥ سنة ١٣٠٨
٢١ ش

الحمد لله

لقد حضرت عندنا رقية الحمد الخضير واقرت على نفسها بان وصلها
من يد ناصر السليمان بن سيف من مجموع القسمتين حصتها من ابيها
مائة ريال ثم بعد خمسين ريالا هكذا اقرت شهد على ذلك اخويها
فهيد ومحمد وكاتبه محمد العبد العزيز الصقعبي اللهم صلى على محمد وآله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا حمد الحفير وحضر لحضوره سليمان العبد الكريم الجاسر
والخضير جاسر وحمد الحفير يومئذ يدعي انه وكيل لحمد المبارك
العاشقل ابا عمر فباع حمد على سليمان وجاسر نصيب حمد
المبارك العاشقل من نخل ابي المنيع الذي على حجر من مبارك
المنيع وهو قدر احد عشر نخلة بما يتبعهن من ارض وعشر
واثل وطرق وشي دمنت والنخلات المذكورات معروفات
بينهم تحدهن من شمال ملك مبارك الحمود المنيع ومن
جنوب محمد العلي الصويتي المنيع وبثمن معلوم قدره مائتين
وثمانية وخمسين وزنة تمر وهن دين على حمد المبارك العاشقل
لعبد الكريم ابا سدر وريالين بالعشر في مجلس العقد.
شهد على ذلك عمر ابا سدر وشهد به كاتبه محمد العبد العزيز
الصقعبي وصلى الله على محمد وسلم
١٢٩٨
٢٦ شوال

بسم الله

اقر محمد العلي بن منيع بانه صار لسليمان العبدالكريم الجاسر واخيه جاسر
بالثلثين الذي اشتراهما بانه يستقيم ويرد [illegible] من جميع النوائب
الى ما يستاقي من القر المذكور الذي اشتراه النخل [illegible]
شهد بذلك [illegible] وشهد به كاتبه محمد العبدالعزيز الصقعبي [illegible]
[illegible]
[illegible]

وهذه وثيقة بخط محمد بن عبدالعزيز الصقعبي تتعلق بوقف جد والدي عبدالكريم بن عبدالله بن عبود واقتسام أحفاده ومنهم والدي بيته قسمة مصالحة ليس فيها ملك لأحد، لأن البيت وقف، وقد أرخها في ٢٠ شعبان من عام ١٣٢٤هـ.

الحمد لله

نظرت في وصية عبدالكريم بن عبدالله بن عبود رحمه الله فاذا مضمونها انه جاعل بيته المعروف
الذي شمال الوسعة الشمالية عن مسجد الجامع وقفا لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولا يرهن
على اولاده عبدالله وعبدالرحمن وابراهيم من احتاج فيه [illegible] هذا مضمون الوصية
وحضر اولاده العيال المذكورين عبدالكريم بن عبدالله وناصر بن عبدالرحمن وعيال ابراهيم
عبدالكريم وناصر يذكرون انهم مستفتين الشيخ عبدالله [illegible] عمرو وايضا مستفتين الشيخ محمد
بن سليم سابقا في قسمة البيت المذكور لاجل مصلحة الجميع خوفا من خراب البيت وانهما
مفتينهم بقسمته قسمة مصالح وكل ينزل بقسمته ويعلها ذكر جدهم الموصي وحضر صالح بن
سليمان وحمد الشميمري وذكروا انهم قسموا البيت المذكور بين المذكورين اثلاثا
فصار لعبدالكريم بن عبدالله شماليه ولعيال ابراهيم عبدالكريم وناصر جنوبيه
وشرقيه الذي فيه الحسو لناصر بن عبدالرحمن وله طريق باب يظهر على السوق العيلي
بين قسمة عبدالكريم وعبدالكريم وناصر ورضوا بهذه القسمة وهي قسمة مصالح كما ذكرنا
سابقا في اعلا الورقة هكذا والله اعلم ما نقول وكيل كاتبه الفقير الى الله محمد بن عبدالعزيز
الصقعبي وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم حرر في ٢٠ شعبان ١٣٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا فهد بن محمد الخضير واخوه محمد بن محمد واقرا على انفسهما
بان وصلهما من ناصر السليمان بن سيف من مجموع القسمتين الذي
اشتريا من تركه ودار وغيره ذلك كل واحد صيبته ثلاث مائة
ريالا مجموع قسمي الاثنين ست مائة ريالا واصلتهم بالتمام
والكمال هكذا اقرا شهد على ذلك الشيخ محمد بن عبد الله السليم
وكتبه شاهدا عليه محمد بن عبد العزيز الصقعبي والله خير شاهد
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ٥ ش ١٣٤٨
٢١ ش

الحمد لله
لقد حضرت عندنا رقية الحمد الخضر ولورث على نفسها بان وصلها
من يد ناصر السليمان بن سيف من مجموع القسمتين صيبتها من ابيها
ثمانية ريال تزيد خمسين ريالا هكذا اقرت شهد على ذلك اخويها
فهد ومحمد وكاتبه محمد العبد العزيز الصقعبي اللهم صلى على محمد وآله وصحبه

ومنهم **صالح بن محمد بن عبدالعزيز الصقعبي** صاحب أشهر مدرسة في بريدة عندما أدركنا الأمور، وكان معروفاً بصرامته وشدته مع أولاد الأغنياء والكبراء لا يتسامح معهم في التقصير، خلافاً لما كان معروفاً في زمنه من تراخي المدرسين وأمثالهم مع أولاد الأغنياء، لئلا يغادروهم فيحرموا مما يأتي إليهم من أهلهم.

وقد عرفته شيخاً أبيض اللون، يميل إلى النحافة حاد النظرات يلحق ذكره الذعر في نفوس الأطفال.

وقد التحق بمدرسته طوائف من كبار رجال بريدة ومن طلبة العلم فيها ينبغي أن يذكروا.

وحتى من غيرهم مثل الأستاذ حمد الجاسر الذي ذكره لنا في أحاديثه الشفهية وذكر حزمه وشدته وحسن طريقته في التدريس، وقد عهدته يدرس الخط للكبار في دكان بعد العصر، لا يعلم فيه غير الخط وتحسينه.

وكان إلى ذلك له حلقة، بعد صلاة المغرب في مسجد المشيقح لتلاوة القرآن وتجويده، وظل مؤاظباً عليها حتى توفي عام ١٣٥٨هـ.

وولادته في عام ١٣١٢هـ، ولم يعقب ذكوراً بل كانت ذريته بنتا واحدة تزوجها رجل من أسرة (الفضل).

قال الشيخ صالح بن سليمان العمري:

الأستاذ المربي صالح بن محمد بن عبدالعزيز الصقعبي:

ولد رحمه الله بحدود عام ١٣١٢هـ بمدينة بريدة وفي حدود السابعة من عمره بدأ يتعلم القراءة والكتابة من والده الذي كان مقرئاً ومعلماً للكتابة، واستمر في ذلك حتى أجاد الخط وحفظ القرآن عن ظهر قلب، ثم بدأ يطلب العلم فأخذ عن علماء بريدة، ومنهم الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم وغيرهم، وقد فتح مدرسة خاصة لتعليم القراءة والكتابة والقرآن، كما كان يعلم القواعد الأربع في الحساب وقواعد الإملاء وغيرها من علوم المدارس وصار له شهرة في بريدة، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم عنده خلق عظيم يقدر بالآلاف، ويجلس بعد المغرب لحفظة القرآن في مسجد المشيقح ببريدة يقرأ عليه الطلبة الكبار وهو أول من حاول التجويد في تعليم الأطفال بالطريقة الحديثة ببريدة، استمر على ذلك قرابة عشرين سنة حتى توفي رحمه الله في عام ١٣٥٨هـ ومن

أشهر من تعلم عنده الشيخ حمد الجاسر(١).

وترجم له الشيخ إبراهيم العبيد بقوله:

صالح بن محمد الصقعبي، كان مؤدباً للصبيان ومعلماً للقرآن والكتابة، وهو مؤدبنا ومدرسنا وتعلم منه خلائق كثيرون في الحساب والكتابة وفاقوا بجودة القلم وضبط القرآن وحفظه، وجعل الله في تعليمه بركة فكل من درس عليه فإنه ينال ذكرى حسنة، ومن لم يطلب العلم منهم فلا بد أن يتفوق على بني جنسه في القراءة والكتابة وكانت مدرسته تحتوي على أربعمائة طالب.

وصفة تدريسه أنه يكتب للأولاد حروف الهجاء في الواح من الخشب، فإذا حذق الصبي الهجاء فإنه يعطي جزء عم فيشرع في الفاتحة، ثم الناس ثم الفلق ثم الإخلاص ويصعد كذلك، فإذا اجتمع الأولاد صباحاً فإنهم يأخذون جميعاً الدراسة وبعد ساعتين يقرأ عليه اثنا عشر طالباً وكلما قرأ واحد فإنه يقيم معه خمسة يقرءون عليه، ومن قرأ فإنه يأتي إلى المؤدب فيجعل معه خمسة وهكذا حتى تتم الدراسة في حوالي أربع ساعات فإذا كان بعد الظهر حضر الأولاد يمرون ما درسوا صباحاً ويخرجون قبيل العصر بدقائق ثم يأمر من كان من الدرجة الثالثة أن يكتبوا لأهل الهجاء في ألواحهم ويحضر كبار الطلاب بعد صلاة العصر في دكاكين السوق لتعلم الكتابة والحساب، وافق في زمنه حظاً وافراً وقبولاً عند الناس فكان في بلدة بريدة محترماً وموقراً، وكان له صوت حسن ويمتاز ببره بوالدته وقد امتد مرضه زمناً يقرب من ثلاثة أشهر فالله المستعان.

أما والده فهو إمام مسجد (عودة الرديني) زمن آل رشيد وهو محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله الصقعبي يحسن جودة الخط وله قلم جيد في

---

(١) علماء آل سليم، ص٢٧٢.

الكتابة وقد نسخ كتباً كثيرة ومصاحف بيده لخلو زمنه من المطابع وكان جهوري الصوت[١].

مقال في جريدة الرياض:

نشر الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله المضحى في جريدة الرياض عن (مدرسة الشيخ صالح بن محمد الصقعبي في بريدة) وذلك في عدد الجريدة الصادر في ٦ ذي القعدة عام ١٤٢٨هـ أي بعد سبعين سنة من وفاة صاحبها صالح بن محمد الصقعبي، قال:

الأستاذ صالح بن محمد الصقعبي:

رجل فاضل وحازم لكنه يقسو على تلاميذه ويستعمل الضرب بحيث أنه رحمه الله إذا أراد تأديب طالب أقامه وسط الطلاب وأمر طالبين من أقوى الطلاب أن يمسك أحدهما طرف الفلقة والآخر الطرف الآخر، والفلقة المشار إليها خشبة حوالي المتر والنصف قد وضع فيها حبل قوي طرفه رأس الخشبة والطرف الآخر عند رأسها الثاني، ثم يلف الحبل على رجلي الطالب المراد تأديبه فيرفعا رجليه ثم يقوم الأستاذ بضرب قدميه بخشبة مدورة الرأس، والحقيقة أنه يوجد في ذلك الوقت طلاب أشقياء لا ينفع فيهم إلا الأدب الرادع ومن عجز عن تأديب ولده وهدده بأن يأخذه إلى كتاب الصقعبي، ويوجد من أولياء الطلبة من يفرح بتأديب ولده عندما يلحق ولي الطالب ولده في الكتاب يقول للمطوع اللحم لك والعظام لنا بمسمع من الطالب فبعض الأولياء يقصد الحقيقة وبعضهم يقصد تخويف الطالب حثاً له على المواظبة وعدم المخالفة، إذا علم أن المطوع سيحاسبه على التقصير، والحقيقة أن بعض الطلاب يحتاج إلى نوع من الشدة وبعضهم لا يحتاج إلى الشدة، وقد نفع الله بتعليمه فتخرج على يديه كثير واستمر

(١) تذكرة أول النهى والعرفان، ج٤، ص٩٢.

رحمه الله في كتَّابه حتى انتقل إلى رحمة الله سنة ١٣٥٨هـ غفر الله له وأسكنه فسيح جنته وجمعنا به في دار كرامته وقد أدرك افتتاح المدرسة النظامية ولكنها لم تؤثر على كتَّابه، نظراً لشعبيته وتمسك الناس به(١).

ونقل الأستاذ عبدالكريم بن صالح الطويان عن الأستاذ عثمان الصالح أخي الأستاذ صالح الصالح مدير المدرسة الحكومية في عنيزة وهو الإداري والمربي المعروف قوله:

لا أترك أن أسجل شهادة من صميم قلبي ومن عميق وجداني مكللة بالصدق (لا مجاملة فيها لدرجة المبالغة)!! بأن في بريدة علمين فاضلين ومربيين ساميين ومواطنيين نبيلين هما: صالح الصقعبي، وعبدالله بن إبراهيم السليم، الأول فارق الحياة ولم يبق إلا عطر شذاه، والثاني ما زال طوداً شامخاً في التربية والعلم والتجربة والفلك (التقويم) الذي أصبح فيه وحيداً، وظل متقناً له ولم يزل في التبحر فيه فريداً، فهذان كانا في سنواتي الدراسية في عنيزة صديقين حميمين لأستاذنا- صالح الناصر الصالح- يحضران كل حفلة ويتبادلان المعارف (إن المعارف في أهل النهى ذمم) ولا تكون حلة ولا إقامة في المدرسة الأهلية ولا يصل زائر كبير ملكاً كان أو أميراً إلا وتجد الدعوة مسرعة إلى (الصقعبي)، و(السليم) وأتذكر ذلك في عام ١٣٥٢هـ أن حفلة مخصوصة أقيمت على شرف الشيخ صالح الصقعبي، كنت فيها طالباً خطيباً حييته (بمجهودي الضعيف وإنشائي السخيف وعجزي المخيف!!) بقصيدة نونية تزيد على المائة بيت، وأتذكر ولا أنسى أنني سجلتها في جريدة كنت أنشأتها في المدرسة بعنوان: (لسان الوطن) وأرسلتها إليه ويصعب علينا في ذلك اليوم أن نأخذ صورة لجريدة تتكون من ١٦ صفحة، ولا أنسى ولن أنسى، وقد خلع

---

(١) من أفواه الرواة، ص١٨٢.

علي العم (صالح الصقعبي) كما كنت أسميه (بشتاً) جميلاً (دربوجه) مخاطاً بالزري المذهب مكافأة لهذه القصيدة، وظل علي أكثر من عشر سنوات، كما كنت لا انسى– ويعرف ذلك أستاذنا الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم– أننا نمتطي صهوات خيولنا (الحمر الأهلية) ملبين دعوة – الصقعبي– أو السليم، لنبقى في بريدة أياماً نجول في ربوعها ونتفيأ نخيلها في ظلها الظليل، وفي القيظ القائظ:

يصد الشمــس أنّى واجهتهــا فيحجــبها ويأذن للنســـيم[1]

مدرسة الشيخ صالح بن محمد الصقعبي في بريدة:

اهتم المسلمون بالعلم والتعليم على مر القرون منذ أن بزغ فجر الإسلام، ونزل القرآن الكريم على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ونزل عليه الأمر الإلهي بالقراءة في قوله تعالى: (اقرأ باسم ربك الذي خلق)، وجعل النبي الكريم إطلاق عدد من أسرى مشركي مكة بعد معركة بدر في مقابل تعليمهم القراءة والكتابة لعدد من صبيان المدينة، استمر المسلمون على هذا النهج النبوي وانتشرت مدارس تعليم الصبية أو ما تعرف بالكتاتيب في أصقاع بلاد المسلمين وأدت دوراً كبيراً ومهماً في تعليم أبنائهم، ولا تزال إلى يومنا في بعض الأصقاع إلى أن ظهر ما يعرف بالتعليم النظامي الحديث، واختفى أكثرها بعد ذلك، وسنلقي الضوء من خلال هذه النبذة على أحد هذه المدارس الشهيرة التي كانت قائمة إلى وقت قريب في بلاد نجد، وهي مدرسة الشيخ صالح بن محمد الصقعبي– رحمه الله– الواقعة في قلب بريدة من منطقة القصيم وكان من تلاميذها عدد كبير من علماء بريدة.

---

(١) من أفواه الرواة، ص١٧٩.

أسرته ونشأته:

ولد الشيخ صالح وترعرع في أسرة عرف رجالها بالكرم والأخلاق الحميدة وبالكفاح والشجاعة والصدق والدفاع عن بلادهم وبذلوا أموالهم في سبيل ذلك، وأسرته آل الصقعبي هم الذينه حملوا علم بريدة في المعارك ثم حملوا لواء العلم بعد ذلك.

تعليمه:

التحق في مدرسة الشيخ عبدالله آل معارك (١٢٧٣- ١٣٣٧هـ) إحدى المدارس الشهيرة في زمنها في بريدة والتي تخرج فيها العديد من الأعيان والأمراء والمشائخ.

طريقته في التدريس وما قيل عنه:

قال عنه تلميذه الشيخ إبراهيم بن عبيد في التذكرة: (صالح بن محمد الصقعبي) كان مؤدباً للصبيان ومعلماً للقرآن والكتابة، وهو مؤدبنا ومدرسنا وتعلم على يديه خلائق كثيرون في الحساب والكتابة وفاقوا بجودة القلم وضبط القرآن وحفظه، وجعل الله في تعليمه بركة، فكل من درس عليه فإنه ينال ذكرى حسنة، ومن لم يطلب العلم منهم فلابد أن يتفوق على جنسه في القراءة والكتابة، وكانت مدرسته تحتوي على أربعمائة طالب.

وصفة تدريسه أن يكتب للأولاد حروف الهجاء في ألواح من الخشب، فإذا حذق الصبي الهجاء فإنه يُعطى جزء عم فيشرع في الفاتحة، ثم الناس ثم الفلق ثم الإخلاص ويصعد كذلك، فإذا اجتمع الأولاد صباحاً فإنهم ياخذون جميعاً الدراسة وبعد ساعتين يقرأ عليه اثناء عشر طالباً، وكلما قرأ واحد فإنه يقيم معه خمسة يقرؤون عليه، ومن قرأ فإنه يأتي إلى المؤدب فيجعل معه خمسة وهكذا حتى تتم الدراسة في حوالي أربع ساعات، فإذا كان بعد الظهر

حضر الأولاد يمرون ما درسوا صباحاً ويخرجون قبيل العصر ثم يأمر من كان من الدرجة الثالثة أن يكتبوا لأهل الهجاء في ألواحهم ويحضر كبار الطلاب بعد صلاة العصر في دكاكين في السوق لتعلم الكتابة والحساب، وقد وافق في زمنه حظاً وافراً وقبولاً كبيراً فكان في بلدة برة محترماً موقراً، وكان له صوت حسن ويمتاز ببره بوالدته وقد امتد مرضه زمناً يقرب من ثلاثة أشهر فالله المستعان، أما والده فهو إمام مسجد (عودة الرديني) زمن آل رشيد وهو محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله الصقعبي يحسن جودة الخط وله قلم جيد في الكتابة وقد نسخ كتباً كثيرة ومصاحف بيده لخلو زمنه من المطابع وكان جهوري الصوت حسن التلاوة يصلي إماماً في مسجده المشار إليه في ليالي رمضان فيحضر للصلاة خلفه خلق كثير وجمع غفير من الرجال والنساء حتى ربما امتلأ المسجد.

كما كان– رحمه الله– أميناً ورعاً تودع عنده الودائع والأمانات ويحافظ عليها إلى أن يستردها منه أصحابها، حتى إن الأمانات لتنقل إليه من خارج بريدة لتودع عنده.

تلاميذه:

درس في هذه المدرسة خلق كثير وحسبما أورده إبراهيم بن عبيد في التذكرة أن فيها أربعمائة طالب، ومن هؤلاء الطلاب إبراهيم بن عبيد نفسه، ومنهم عبدالله بن صالح بن هزاع، كان طالب علم، ومؤدباً للصبيان قليل الشر قد اشتغل بصلاح نفسه وكان شاباً رزيناً نشأ على العفاف والبر والصلة توفي قبل شيخه بحوالي ٣ أشهر وسنه ٢٥ سنة، ومنهم حمد الجاسر ودرس فيها فترة من الزمن وأثنى عليها، ومنهم الأمير محمد المحمد السديري المولود في بريدة عام ١٣٢٦هـ، ومنهم كذلك عبدالله الصبيحي الذي التحق بالمدرسة بعد مقدمه مع والده إلى بريدة.

وفاته:

توفي رحمه الله في بريدة عام ١٣٥٨هـ بعد حياة حافلة بالتعليم وتنشئة العقول، قال الشيخ إبراهيم بن عبيد في التذكرة وهو يترجم لشيخه ويؤرخ لسنة وفاته: ومن العجائب ويجدر بنا ذكره أن صالحاً الصقعبي خرج يحمل حجراً على عاتقه ليعلم به قبر ابن هزاع، فقال له الذي يحفر القبور إذاك: يا مطوع إنك جعلت لقبر تلميذك حجراً واحداً فلو جعلت حجرين كعادة الناس فأجابه بقوله سأخرج بآخر الجمعة المقبلة فمرض ومات ولم يخرج إلى المقبرة إلا محمولاً بنعشه إن في ذلك عبرة لمن يخشى.

وقد هدمت مدرسة صالح الصقعبي مع ما حولها، وأدخلت في ميدان السوق المركزي لبريدة، ورثاها الشيخ إبراهيم العبيد بكلمات من نثره، فقال:

ولقد عم الهدم إلى منطقة السوق مسجد ناصر بن سليمان بن سيف ومسجد الشيخ محمد بن عمر بن سليم ومدرسة المعلم صالح بن محمد الصقعبي.

قال بعض الأدباء والمواطنين في ١٤٠٢/٣/٩هـ يعني من هذه السنة ستودع مدينة بريدة خلال الأسبوع القادم مدسة علمية شهدتها المنطقة الوسطى قبل تأسيس المدارس الحكومية ألا وهي مدرسة الصقعبي المنسوبة لصاحبها صالح بن محمد الصقعبي، حيث تقوم بلدية بريدة بهدم الحي السكني الذي يضم هذه المدرسة وذلك ضمن مشروع المرحلة السادسة التي سيقام عليها السوق المركزي ببريدة وهذه المدرسة لها فضل على عدد من العلماء والكُتاب والأساتذة بحيث خرجت المئات من القراء والعلماء والماهرين والأدباء والمثقفين، وقد توفي مؤسس هذه المدرسة في عام (١٣٥٧هـ) رحمه الله وكانت تحتوي في وقت ازدهارها على ٤٥٠ طالباً، وقد تم ترشيحه لإدارة المدرسة المذكورة،

لتكون حكومية قبل وفاته بأيام، وقد كانت المدرسة فاتحة أبوابها لتعليم القرآن الحكيم بقراءة مجودة وحفظ وتعليم الحساب والإملاء والعلوم الدينية.

وقد قدمنا عنها ذكراً في سنة وفاة صاحبها وبموته انطفأت تلك الشعلة وخمدت تلك الجذوة والآن يعمل فيها معاول الهدم والنسف حتى أصبحت أثراً بعد عين فسبحان من يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ومما قال بعضهم في الفراقيات ودمار المنازل وحلول الكوارث:

أحاط بها أمر المليـك فأصـبحت   معطلة تبكي علـى فقـد طالـب
فاها على تلك الرياض قد أقفـرت   رياح بها تسفو على كل جانـب[(١)]

ومنهم الشيخ **علي بن عبدالله الصقعبي** وهو علي بن عبدالله بن فهد بن جلوي الصقعبي، مات عام ١٤٠٧هـ.

تولى القضاء في عدة بلدان منها الأسياح والفوارة وتزوج فيها من امرأة من قبيلة حرب فرزق منها بخمسة أبناء وخمس بنات، وكذلك تولى القضاء في دخنة وقبة.

وله مؤلفات.

وهو من الجيل الذي قبلنا كان يحضر معنا الدروس على شيخنا الشيخ عبدالله بن حميد مستمعاً وليس طالباً في الحلقة مثلنا.

كما كان يجلس إلينا ولكنه كان صموتا مثله مثل بعض المشايخ الذين كانوا أكبر منا كثيراً.

ذكره الدكتور عبدالله الرميان في كتاب: (مساجد بريدة) لكونه أمَّ في مسجد فيها فقال:

---

(١) تاريخ ابن عبيد (حوادث ١٤٠٣هـ) ج٧، ص١٥١ (الطبعة الثانية).

علي بن عبدالله الصقعبي: تولى إمامة (مسجد الضالع) سنة ١٣٩٧هـ بعد وفاة الشيخ علي الضالع وبقي في إمامته حتى نهاية عام ١٤٠٦هـ حيث استقال من الإمامة لكبره وعجزه فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٩٧هـ- ١٤٠٦هـ).

ولد رحمه الله في الأسياح سنة ١٣٢٠هـ تقريباً حيث كان والده وكيلاً فيها عن آل مهنا أمراء بريدة في ذلك الوقت، وكان والده من طلبة العلم فقرأ عليه القرآن وأخذ عنه العلم وتلقى تعليمه في بريدة على عدد من المشايخ ولازم الشيخ عمر ملازمة تامة حتى عدّ من خواص طلابه.

وفي سنة ١٣٥٣هـ تم اختياره مع عدد من طلبة العلم لبعثهم للمنطقة الجنوبية للوعظ والإرشاد فسافر مكرهاً لرغبته في مجاورة والده حال مرضه خصوصاً أنه القائم على خدمته، فلما قضوا حجهم وجهوا إلى مناطق عملهم لكنه لم يوجه لمرض أصابه فبقي في مكة حتى شفي ثم عاد إلى بلده ولازم والده حتى توفي بعد وصوله بقليل.

تولى الإمامة بالأسياح ثم في قبه ثم عين إماماً ومرشداً في الجعلة ثم عين في قضاء دخنة سنة ١٣٧٤هـ ثم تقاعد سنة ١٣٨٤هـ ثم أعيد للقضاء مرة أخرى سنة ١٣٨٧هـ تقريباً في قضاء الفوارة ثم نقل لقضاء الأسياح عام ١٣٩٣هـ وأحيل إلى التقاعد سنة ١٣٩٤هـ وكان يتولى الخطابة والإمامة والتدريس في سائر البلاد التي يحل بها، توفي رحمه الله في يوم الأحد الموافق ١٤٠٧/٣/٢١هـ[1].

أقول: بعد كتابة ما سبق أعطاني بعض المشايخ ترجمة كتبها له، ومما جاء فيها:

(١) مساجد بريدة، ص٢٣٧- ٢٣٨.

ترجمة الشيخ علي بن عبدالله بن فهد الصقعبي:

تعلم الشيخ علي القرآن على والده وكان يزرع (بعل) في الفياض، ويعشب العشب ويدخره إلى السنة التي بعدها ثم يبيعه على الفلاحين وهذا عمله ووقت فراغه يسافر إلى بريدة لطلب العلم على مشايخ آل سليم وله حجرة في المسجد الجامع يسكن فيها وقت إقامته.

وقد طلب الملك عبدالعزيز بن سعود من الشيخ ابن سليم أن يختار له نخبة من طلبة العلم لتعيينهم في المنطقة الجنوبية الغربية فاختار له الشيخ ابن سليم مجموعة من طلبة العلم سافروا جميعاً إلى مكة على الإبل ومن ضمن هؤلاء الشيخ (علي) رحمه الله، وقد أرغم على السفر وكان كارهاً، وذلك لمرض والده وهو القائم بخدمته، ولما دخلوا على الملك وهو بـــ(القشله) المعروفة بمكة وإذا فيه عبارة مكتوبة على أحد المداخل الداخلية فدعا ربه أن يهيئ له السبب الذي يعود به إلى والده فلما خرجوا من عند الملك أصيب الشيخ بمرض في رجليه أقعده وأرسلوا إليه طبيباً فأعطاه علاجاً لكن لم يستعمله ومن ثم أعاده الملك إلى القصيم ولم يمكث سوى أسبوع بعد وصوله حتى توفي والده ولم يعد إلى مكة.

وكان من خاصة الشيخ عمر بن سليم قاضي القصيم ومن تلاميذه المقربين، وقد اعتذر لأن والده قد توفي وخلف قصّاراً.

وبعد مدة عينه إماماً ومرشداً في (الجعله) بالأسياح وبعد وفاة الشيخ عمر بن سليم عُين الشيخ عبدالله بن حميد في القصيم فعين الشيخ (علي) قاضياً في بلدة (دخنة) التابعة للقصيم، وذلك عام (١٣٧٤هـ) وقد استمر بالقضاء حتى نهاية عام (١٣٩٣هـ) ولم تعترض هيئة التمييز يميز عليه طيلة هذا المدة حكماً من الأحكام وقد قام بالتعليم في المسجد حتى أقعده المرض وقد توفي في ١٤٠٧/٣/٢١هـ.

من صفاته:

- كان زاهداً ورعاً كريماً عطوفاً على أقاربه وطلابه.
- وكان صاحب قيام بالليل.
- وكان صاحب اعتكاف في المسجد، وله مناقب لا يتسع لها هذا المكان.

مؤلفاته: ألف كتباً منها:

- كتاب مجموعة الرسائل.
- "الجامع المفيد المبني على تحقيق التوحيد".
- وله مؤلفات لم يتم طبعها.

إنتهى.

ومن أسرة الصقعبي: **حمد بن محمد الصقعبي** الملقب (حمده) وهو صاحب أخبار وطرائف، ووقائع تدل على الفتك وشدة البأس.

وقد جمعت أخباره وترجمته في كتاب خاص به أسميته (أخبار حمد الصقعبي).

قال سليمان بن إبراهيم الطامي:

روى لي هذه السالفة محمد بن حمد الصقعبي، قال فيها:

كان لحمد بن محمد الصقعبي (حمده) صديق حداد في الأواني المنزلية، وفي ذات مرة أتى إلى الحداد رجل غريب يحمل بندقية، وقال له: أريدك أن تصلح لي هذه البندقية والحداد لا يعرف إصلاحها ولكنه قال في نفسه آخذها وأتفحصها يمكن أن يكون إصلاحها بسيطاً، أخذها الحداد وقال لصاحب البندقية: تعال غداً لتأخذها صالحة، سلمه البندقية وذهب في حال سبيله.

الحداد (فكك) البندقية قطعة قطعة، وعندما أراد إعادتها انكسر جزء منها، ولا يمكن إصلاحه فتورط بها مع صاحبها، وكيف التخلص منها، ومن الورطة التي وقع فيها.

فقال ما لي إلا صديقي (حمده) يخلصني.

جاء إلى صديقه حمد وأخبره بورطته ويريد منه المساعدة في الخروج من هذه الورطة، فضحك حمده ضحكاً عالياً وقال له: الأمر بسيط، وبسيط جداً وسوف أخلصك وأخرجك منها بسلام، بشرط، قال صديقه وما هو شرطك؟ قال: شرطي أن تعشيني الليلة، وسوف أخلصك.

وعندما حل الليل وتعشيا معاً قال: حمده لصديقه لا تفتح دكانك غداً ولا تظهر لأحد، اجلس في بيتك قال: صديقه إن شاء الله سوف أنفذ أمرك ولن افتح دكاني وسوف أجلس في بيتي يومي كله.

فلما أصبح الصباح ذهب حمده إلى دكان صديقه وجلس في عتبته وما هي إلاّ دقائق حتى جاء صاحب البندقية على الموعد فوجد الدكان مغلقاً فجلس إلى جوار حمده ينتظر صاحب الدكان.

طال الانتظار، سأل الرجل حمده هل يتأخر صاحب الدكان عن فتح دكانه؟ التفت إليه حمده وقال له: ما تريد منه؟

قال: عنده لي بندقية يصلحها، نظر إليه حمده وهو مرتبك وقال له: أنت صاحب البندقية؟ قال: نعم قال إن صاحب الدكان في السجن، كان يصلح بندقية فثارت (انطلقت) طلقة وقتلت رجلاً ماراً بالشارع لأنه لا يعلم الحداد أن بالبندقية فشكه (طلقة) فسجن وهم الآن يبحثون عن صاحب البندقية، فإن كنت أنت صاحبها فاهرب قبل أن يقبضوا عليك فالتفت الرجل يميناً وشمالاً لئلا يراه أحد ثم هرب وهو يسترجع لا حول ولا قوة إلا بالله، لا حول ولا قوة إلا بالله.

فجاء حمده إلى صديقه في بيته وقال له، افتح دكانك غداً وسوف لن ترى صاحب البندقية أبداً.

فقال له صديقه: ماذا عملت معه، فأخبره بما قاله له: وكيف ارتبك الرجل وظهرت عليه معالم الخوف فما كان من صديقه إلاّ أن استلقى على ظهره من الضحك وقال لحمده وأيضاً عشاك عندي على حسن تصرفك وإخراجي من ورطتي.

وفعلاً عاش الحداد سنين طويلة في دكانه هذا لم ير صاحب البندقية(١).

ومنهم **سليمان بن إبراهيم الصقعبي** كان من كبار تجار عقيل الذين هم تجار المواشي بين القصيم والشام ومصر، بل من مشاهيرهم.

وبعد أن انتهى عصر التجارة في المواشي بسبب قيام دولة اليهود حاجزاً في الطريق البري بين المملكة ومصر صار فلاحاً في الصوير شرق بريدة.

وابنه **إبراهيم** كان درس عندنا في المدرسة المنصورية في بريدة، ثم بدأ يطلب العلم على الشيخ المؤرخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن، ولكنه مات شاباً فرثاه الشيخ إبراهيم العبيد بقصيدة منها:

رأيتك في الدنيا مقيماً وواثقا	تروح وتغدو ناسيا كل نازل
تعمر داراً آذنت برحيلها	وتصرخ في ويلاتها بالزلازل
أما قد تراها في شتات وخدعة	تغر ذويها بالخداع الا باطل
تذيق محبا من حلاوة شهدها	وفي طيها سم لها كالحبائل
الم ترها ترقى ذوي الحب رتبه	فترميهمو من شاهقات المعاقل
لك الله ما طابت فترضى بموطيء	وقلبك مشغوف على غير حاصل
تجر الدواهي والبلايا خطوبها	ويسأمها هل النهى والفضائل
بنفسي وأهلي من حبيب مفارق	اديب نجيب ماهر في المسائل
فلو ان الموت يقبل فدية	لكنا بها نسعى سريعا بعاجل

(١) سواليف المجالس، ج٩، ص٥٦– ٥٨

وقمنا سـراعا كـي نـدافع دونـه بجـاه وامـوال كـذا كـل طائـل
ولمـا لـه زرنـا لاخـره مـرة وجـدناه ذا ثقـل كثيـر التماثـل
فمـا كـان الا برهـة ثـم نالـه بكأس المنون المرحتـف الغوائـل
لخمس من الأيام من بعـد عـشرها بـشهر حـرام سـابع للاوائـل
لتسع سنين بعـد سـنين قـد تلـت ثـلاث مئـين بعـد الـف لناقـل
وقائلـة مـالي أراك مفجعـا كثيـر همـوم بـالفواد شـواغل
فقلت ذريني قـد عرانـي كـوارث وهـم طويـل دايـم غيـر زائـل
انيس شـفيق نـافع غيـر ضـائر اديب وصول نـابغ فـي الاماثـل
له في الندى وصل يطول على الـورى ويعلو على اقرانـه فـي الفـضائل
على فقد إبراهيم تجـري مـدامعي ويعلو نحيـب بالـشجون القواتـل
على الندب إبراهيم نبكـي بحرقـة ونهمي دموعاً من جفـان هوامـل

ومنهم تاجر أهل عيون الجواء، أو على الأدق تاجر أهل الجواء فهد بن سليمان الصقعبي.

غضب من بعض أهل العيون فقرر أن يذهب إلى الشيحية لأن له فيها أملاكاً فقال أحد كبارهم ويقال: إنه أمير العيون: لا يروح عنكم فهد الصقعبي أرضوه، ترى لو وقف رَجَّال بباب المسجد وقال لا يطلع إلاَّ اللي ما عليه دين للصقعبي ما طلع منكم أحد.

مات فهد بن سليمان الصقعبي عام ١٣٥٦هـ.

وابنه صالح كان أيضاً ذا مال وثروة وعمر دهراً، فقد وصل التسعين فتوفي في مكة معتمراً أو حاجاً في ١٤٢٥/٧/٢٤هـ.

ومن وجهاء أسرة الصقعبي (سليمان بن حمد الصقعبي) وهو سليمان بن حمد بن ناصر الصقعبي.

جاء ذكر (ناصر الصقعبي) الجد هذا- في وثيقة مؤرخة في عام ١١٩٧هـ.

وقد قدمت نقلها في الكلام على حجيلان بن حمد أمير القصيم.

أما سليمان بن حمد الناصر فإنه صاحب أملاك في الصباخ التي هي صبرت، وأبناؤه هم: عبدالكريم "أبو زهير" وحمد ومحمد، وحمد ابنه هو والد حمد المحمد السليمان الصقعبي الملقب بحمده.

ولسليمان الحمد الناصر الصقعبي: إخوة من المشاهير في زمنهم وهم فهد وصالح وعلي وناصر.

له ذرية هاجر بعضهم إلى الكويت.

وأخوه ناصر الحمد الناصر: ذريته المعروفون بالعصيل الآتي ذكرهم في حرف العين، ومنهم أناس انتقلوا إلى حائل.

وأخوه فهد الحمد الناصر: هو والد حمد الفهد المولود في بريدة عام ١٣١٨هـ وتوفي في عام ١٤٠٧هـ كان مؤذناً لمسجد فيصل بن تركي بالرياض بشارع الثميري، وهو شاعر له محاورات شعرية مع الشاعر سويلم العلي وغيره، كما سبق.

من الوثائق المتعلقة بسليمان بن حمد الصقعبي هذا وثيقة صُبْرَة وهي الإجارة الطويلة أي التي تمتد لسنوات طوال فهي لمائة وخمسين سنة، وهذا نادر في الصُبَر- جمع صبرة في بريدة لأن أطول الصبر القديمة فيها تكون في العادة لمائة سنة، ولكنها قد تزيد على ذلك في حالات نادرة مثل هذه الحالة، وإلاّ فإن غالب الصبر في بريدة تكون لثلاثين سنة، أو خمسين سنة.

وإنما الصبر الكثيرة جداً هي في عنيزة وأذكر أنني رأيت وثيقة فيها الصبرة لمدة ألف سنة، ومن الطريف أن الوثيقة تقول: أن على المتصبر وهو

المستأجر هذا الأجرة الطويلة أن يرفع يده عن البيت بعد تمام مدة الصبرة، ويسلمه لأهله، مع أن مدة الصبرة لألف سنة.

ولكن الصبرة لألف سنة، نادرة أيضاً في عنيزة، وإنما الأكثر لمائة سنة ولمائتين، والوثيقة تتعلق يكون سليمان بن حمد الصقعبي وكيلاً على (بيت داحس) وبيت داحس واقع في سوق أي زقاق نافذ يسمى (سوق داحس) أدركنا ذلك، وهو مشتهر به، لأنه صار في الفترة التي أدركنا الأمور فيها جزءاً من المقصب الذي هو دكاكين الجزارين الذين يبيعون اللحم، فإذا قال الناس: نبي نروح لسوق داحس، كان معناه: أننا سنذهب لشراء لحم.

ثم خبا ذكره مع انتقال القصابين إلى مكان آخر.

ويقع سوق داحس إلى الجنوب من الجامع الكبير قبل تنظيم الشوارع في تلك المنطقة، ثم دخل في توسعة المنطقة وصار جزءاً من جنوبي شارع الملك فيصل، ويقع عنه جنوباً في موضع بعض الدكاكين التي أقيمت هناك.

وقد أجر سليمان بن حمد الصقعبي بيت داحس المذكور لشخصين هما عبدالله بن ناصر العجاجي وحمد بن مبارك بن حميد، ويظهر أنهما شركاء في هذا الاستئجار مناصفة بينهما.

قيمة الإيجار:

بعد أن ذكرت الوثيقة حدود البيت المذكور ذكرت بأن مدة الإيجار هي مائة وخمسون سنة، وبأجرة ثلاثة ريالات ونصف لكل سنة، ولكنها ذكرت المبلغ الإجمالي لأجرة مائة وخمسين سنة وهو خمسمائة وخمسة وعشرون ريالاً.

وقالت وهي بخط الشيخ العالم ناصر بن سليمان بن سيف الذي لابد أنه الذي صاغ بعض عباراتها: أن الأجرة المذكورة مؤجلات على عدد السنين مائة وخمسين نجماً، أي مقسطة مائة وخمسين قسطاً كل نجم أي قسط يحل

ثلاثة أريل ونصف أول الحلول في رمضان عام ١٣٠٦هـ وهو تمام سنة ماضية من دخولها وهَلُمَّ جرّا كل سنة تحل في رمضان الصبرة المعلومة ثلاثة (أريل) ونصف حتى تخلص المدة المعلومة ثم يرجع المبيع إلى أهله ويرفعان أيديهما عنه، ولم يكن أي ولا يكون لهما فيه دعوى ولا تبعة لا في البيت ولا فيما جعلاه فيه من خشب وأبواب.

أقول: من الطريف أن أحفاد حفيد المؤجر سليمان بن حمد الصقعبي قد صاروا رجالاً الآن في عام ١٤٢٨هـ وما تزال لمدة الإيجارة هذه بقية هي اثنتان وعشرون سنة.

والشاهد على ذلك محمد الرشيد الحميضي وهو ثري وكاتب معروف بل مشهور في وقته وعلي بن عبدالرحمن السعيد.

والكاتب ناصر السليمان بن سيف.

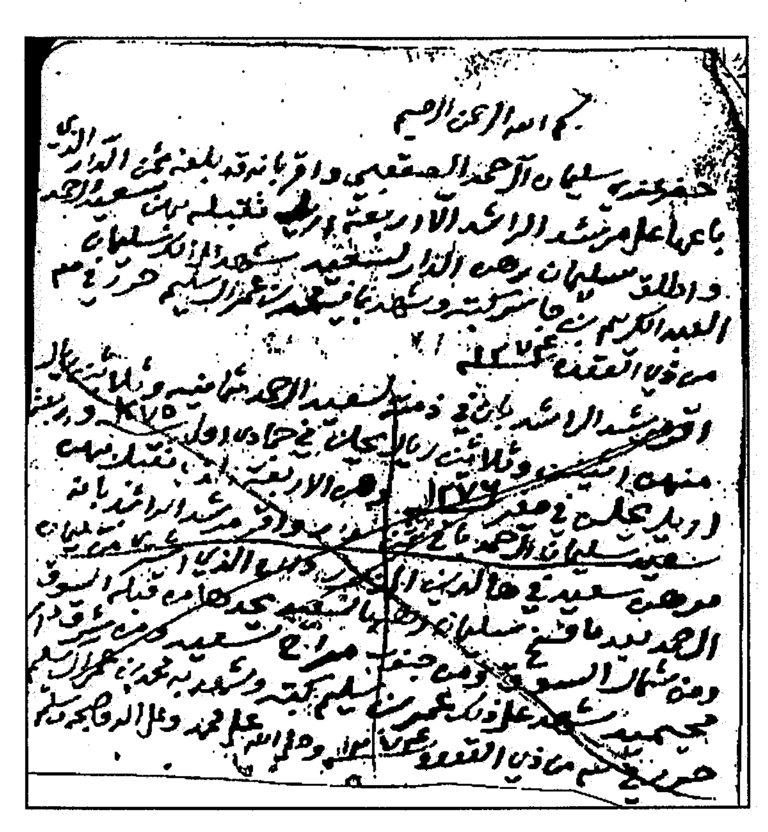
والتاريخ: ٢٧ رمضان عام ١٣٠٥هـ.

وقد ذُيلت الوثيقة بالتصديق على صحتها من القاضي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم بتاريخ ١٣٠٥هـ.

ومن الوثائق المتعلقة بسليمان بن حمد الصقعبي هذه المكتوبة بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم ومؤداها أن سليمان أقر بأنه قد بلغه ثمن الدار التي كان باعها على مرشد الراشد إلاّ أربعة أريل تقبله بها سعيد آل حمد (السعيد المنفوحي) وكان سليمان قد رهن الدار المذكورة ببقية ثمنها فأطلق رهنه عليها لسعيد وقد شهد بذلك سليمان العبدالكريم بن جاسر وتاريخها في ذي القعدة سنة ١٢٧٤هـ وتحتها إقرار من مرشد الراشد المذكور بدين لسعيد الحمد ذكر فيه الريالات الأربعة التي تقبل بها سليمان آل حمد باقي ثمن الدار.

وأقر مرشد الراشد بأنه مرهن سعيد بهذا الدين، داره التي أشترى من سليمان آل حمد (الصقعبي).

وهي أيضاً بخط الشيخ محمد بن عمر بن سليم بشهادة والده عمر (بن عبدالعزيز) بن سليم.



بسم الله الرحمن الرحيم

وصية سليمان بن حمد الصقعبي:

وصية سليمان بن حمد الصقعبي كتبها في الأصل الشيخ محمد بن عبدالعزيز الصقعبي وهو عالم وخطاط جميل الخط وإن كانت وصلت إلينا بخط ابنه عبدالله بن محمد الصقعبي الذي ذكر أنه نقلها من خط المرحوم والده محمد بن عبدالعزيز الصقعبي بعد معرفته يقيناً بلا زيادة ولا نقصان، وسبب النقل خوف ضياع الورقة الدارسة، وكان والده كتب الوصية في ٥ جمادى

الثانية عام ١٣٠٣هـ ونقلها هو في ١٣ شعبان عام ١٣٦٠هـ.

وقد رأيت الاكتفاء بنقلها إلى حروف الطباعة من أجل كون معانيها واضحة كما قدمت.

ونصها بحروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله وسلم على إمام المتقين وقائد الغر المحجلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فهذا ما وصى به الرجل الحرالرشيد سليمان بن حمد الصقعبي بعد ما شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه والجنة حق والنار حق والبعث بعد الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، وأوصى من بعده أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم إن كانوا مؤمنين وأوصاهم بما أوصى به إبراهيم بنيه ويعقوب "يا بنيَّ إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون" وأوصى بعد موته بثلث ماله القادم به أربع حجج: واحدة له والثانية لأمه خديجة الحمود والثالثة لأبيه حمد الناصر الصقعبي، والرابعة لأخيه علي الحمد الصقعبي وأضحيتين على الدوام واحدة له ولوالديه والثانية لوالديه وأخيه علي وعشيات في جمع رمضان له ولوالديه وأخيه علي والباقي بأعمال البر على نظر الوكيل فإن احتاج أحد من ذريته أو ذريتهم فيأكل ولا حرج ويذكر أن صيبته من مكان عمه بالصباخ عشر النخلات الذي على ساقي ابن حامد الذي هو اشترى من ورثة عائشة الحمود وصيبته على الذي هو فك من ابن جاسر صيبته من زوجته سلمى وابنه عبدالكريم جميعهن يجعلهن من ثلث ماله وأوصى يجعل من ثلث ماله بالشقرا الذي على مراح البعارين مدخال الما على البركة من شمال وشقرا الحصان الذي عنها من جنوب لأخيه علي بعشيات وضحية أصلهن ثلثهن وكيل الشقراوين المذكورات عبدالله العلي الصقعبي وبعده أخيه محمد كذلك الشقرا الذي عن الشقرا الحصان جنوب والذي عنها شرق لأبيه حمد الصقعبي بأضحية وعشيات الجميع من ثلث ماله يذكر بيت

أمه الذي هو فكّ رهن من محمد العمر والذي هو شرا من... ما أظهر به الحومي بويت أم المذكور جنوب وعمرها ونزل فيها أخيه فهد أنه وقف لأمه وهي قد سبلها سابق تكون بعشيات وأضحية لأمه وإن احتاج فهد سكناها فلا يظهر منها والوكيل على ذلك عياله عبدالله السليمان ومحمد أصلحهم الله.

شهد على ذلك فوزان العبدالله الجديعي وراشد الحمد الرسي وشهد به كاتبه محمد بن عبدالعزيز الصقعبي، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم٥ ج ١٣٠٣هـ.

نقلته من خط والدي المرحوم محمد بن عبدالعزيز الصقعبي بعد معرفته يقيناً بلا زيادة ولا نقصان وسبب النقل خوف ضياع الورقة الدارسة وأنا الفقير إلى ربه الغني عبدالله المحمد الصقعبي في ١٣ شعبان ١٣٦٠هـ.

أسرة الصقعبي في الوثائق القديمة:

لا أدري ايتذكر القارئ الكريم ما قلته بأنني أحرص على إيراد الوثائق التي يرقى تاريخها إلى سنة ١٣٠٠ وما قبل ذلك، ولا أنقل ما بعد هذا التاريخ إلا استثناء، ولوجود مقتضيات خاصة.

وذلك أنني اعتبرت ما كان قبل ١٣٠٠ قديماً وذلك قدم نسبي كما هو معروف، والوثائق المتعلقة بأسرة (الصقعبي) من هذا النوع كثيرة تجعل من الأفضل حذف بعضها وقد حذفت بعضها بالفعل لكثرتها.

ومع ذلك بقيت منها بقية صالحة.

وثائق متعلقة بالصقعبيات:

عثرنا على وثائق عديدة فيها ذكر طائفة من الصقعبيات وهن النساء من أسرة الصقعبي وهن فيها ما بين بائعات وشاريات أو واقفات لأوقاف خيرية.

ومنها هذه التي كتبها الشيخ محمد بن سليمان المبارك العمري جد صديقنا الشخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم.

وتتعلق بمبايعة بين ميثا بنت عبدالله الصقعبي وبين عبدالكريم الجاسر إذْ باعت بموجبها نصيبها من حيالة والدها المتوفي ونص الوثيقة بحروف الطباعة:

"حضرت عندي ميثا بنت عبدالله الصقعبي وحضر لحضورَه عبدالكريم الجاسر واقرت ميثا العبدالله بانه باعت على عبدالكريم الجاسر صيبتَه من حيالة أبوها بجميع توابعه من طريق وغيره بثمن معلوم قدره وبيانه: اثنين وعشرين ريال فرانسه ونصف وأقرت ميثا بأن الثمن المذكور بلغه على عقد البيع، ولم يبق لَهْ دعوى ولا علقة، تاريخه في عشرة جماد أول من سنة ١٢٨١هـ شهد على ذلك زوجها عبدالرحمن آل محمد وعليّ الصانع وشهد به وكتبه محمد بن سليمان آل مبارك وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

والحيالة المذكورة محدودة معروفة يحدّه من قبلة الصمعاني ومن جنوب مقطر المجيدل ومن شرق وشمال ورثة محمد وهي معروفة بين البايع والمشتري، شهد على ذلك من ذكرنا وشهد به كاتبه آنفاً في جماد أول سنة ١٢٨١هـ".

وهذه الوثيقة المكتوبة بخط الشيخ الزاهد الورع عبدالله بن محمد بن فدا المؤرخة في رمضان سنة ١٢٨٥هـ وهي مبايعة بين منيرة بنت عبدالله الصقعبي وبين عبدالكريم الجاسر لنخلات في ملك أبيها المسمى (البستان) في الصباخ، وذكر في حدوده أنه يحده من القبلة نصيب أختها ميثاء.

والشاهدان هما علي العبدالله بن قناص وابن البائعة سليمان الرشيد الشدوخي.

ووثيقة أخرى في الورقة نفسها تتضمن مبايعة بين منيرة بنت عبدالله الصقعبي وبين عبدالكريم الجاسر وهي بخط علي العبدالعزيز بن سالم من أسرة (السالم) الكبيرة والشاهد ناصر المنصور أبو دغفق، وتاريخ الوثيقة آخر شهر ربيع الآخر سنة ١٢٨٧هـ.

وهذه الوثيقة المكتوبة بخط العالم الثقة ناصر السليمان بن سيف، وهي وثيقة مناقلة بمعنى مبادلة شيء مملوك بشيء مملوك آخر، وهذه المناقلة بين بيتين أحدهما لهيلة الصقعبي وابنتها منيرة والثاني بيت لمحمد العمر (ابن سليم).

والوثيقة مؤرخة في ١٣ شوال سنة ١٣٣٠هـ والشاهدان فيها هما إبراهيم بن محمد الخلف وعبيد بن علي.

وأول الوثيقة يقول:

موجب ذلك أنه حضرت عندنا هيلة بنت ناصر الصقعبي وابنتها منيرة بنت صالح الشميمري.. الخ.

وهذه وثيقة مبايعة أخرى بين منيرة آل عبدالله الصقعبي وبين محمد الراشد.

والمبيع النخلة الكاينة في ملك عبدالله الصقعبي والمبيع لعيال سليمان الصالح.

والثمن خمسة ريالات ونصف.

والشاهد محمد بن عبدالعزيز السويلم.

والكاتب سليمان بن سيف كتبها في دخول شهر شعبان من عام ٨٩ (١٢)هـ.

اقرت منيرة آل عبدالله بانها باعت على محمد الراشد
النخله الكاينة في ملك عبدالله الصقعبي
المبيع لعيال سليمان الصالح في ثمن معلوم
قدره وحدده خمسة اريل ونصف وا
قرت منيرة بانه بلغه الثمن وبالتمام والكمال
ولم يبقى لها دعوى ولا علقه وحدها من
شمال ساقي الشرمان ومن جنوب ساقي عبد
الكريم الجاسر ومن قبله شقق العرون
ومن شرق شقق اعيال الكريم الجاسر شهد
على ذلك محمد العبدالعزيز السويلم وشهد
به كاتبه محمد السليمان بن سيف حرر في
شعبان سنة تسع وثمانين وصلى الله على محمد

وهذه وثيقة تتضمن مبايعة بين خديجة بنت عبدالله الصقعبي وبين عبدالكريم الجاسر أحد أثرياء بريدة المعروفين في وقته.

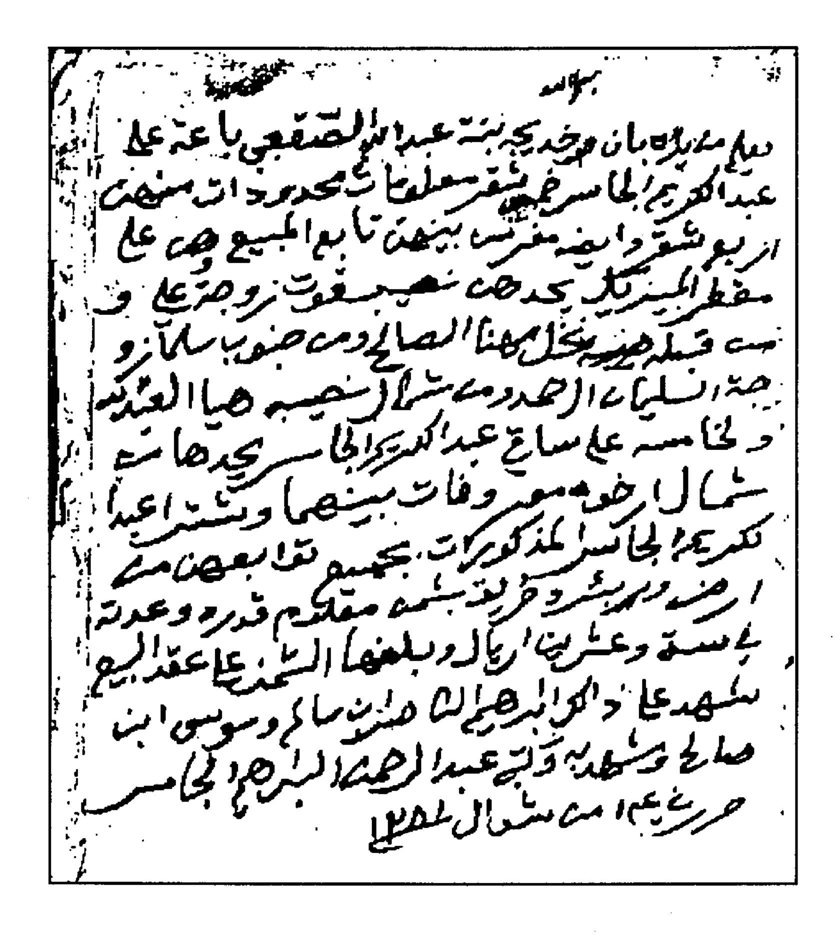
والمبيع خمس نخلات شقر– جمع شقراء– وهي واقعة على مقطر المبيريك، والمقطر: الصف من النخل.

ذكروا في تحديدها أن الذي يحدها من شمال (الرخوة) والرخوة: نخلة كانت معروفة بهذا الاسم عندهم، لأنها تبدو رخوة أي أقل صلابة وقوة من غيرها.

والثمن ستة وعشرون ريال (فرانسة).

والشاهدان على ذلك إبراهيم الناصر بن سليمان من أسرة آل سالم الكبيرة، وموسى بن صالح ولا أعرفه.

والكاتب هو الشيخ المعروف في وقته عبدالرحمن بن إبراهيم الجاسر وقد كتبها في ١٤ من شوال سنة ١٢٨١هـ.


بسم الله
يعلم من يراه بان خديجة بنت عبدالله الصقعبي باعت على
عبدالكريم الجاسر خمس نخلات محدودات منهن
اربع شقر واحده مفرس بينهن تابع المبيع وهي على
مقطر المبيريك يحدهن [illegible] زوجة علي و
من قبله [illegible] نخل [illegible] الصالح ومن جنوب سليمان و
جنة [illegible] الحمد ومن شمال [illegible]
لجاسر على ساقي عبدالكريم الجاسر يحدها من
شمال الرخوه معروفات بينهما وشرا عبد
الكريم الجاسر لمذكورات بجميع توابعهن من
[illegible] قدره وعدته
ستة وعشرين ريال وبلغها الثمن على عقد البيع
شهد على ذلك ابراهيم الناصر ال سالم وموسى ابن
صالح وشهد به وكتبه عبدالرحمن ابن ابراهيم الجاسر
حرر ١٤ من شوال سنة ١٢٨١

واللافت للنظر هو حدود تلك النخلات، فقد ذكر أنه يحدهن نصيب قوت زوجة علي، ومن قبلة نخل مهنا الصالح الذي هو أمير منطقة القصيم وهو مهنا الصالح أبا الخيل، ومن جنوب سلمى زوجة سليمان الحمد، ومن شمال نصيب هيا العبدالله.

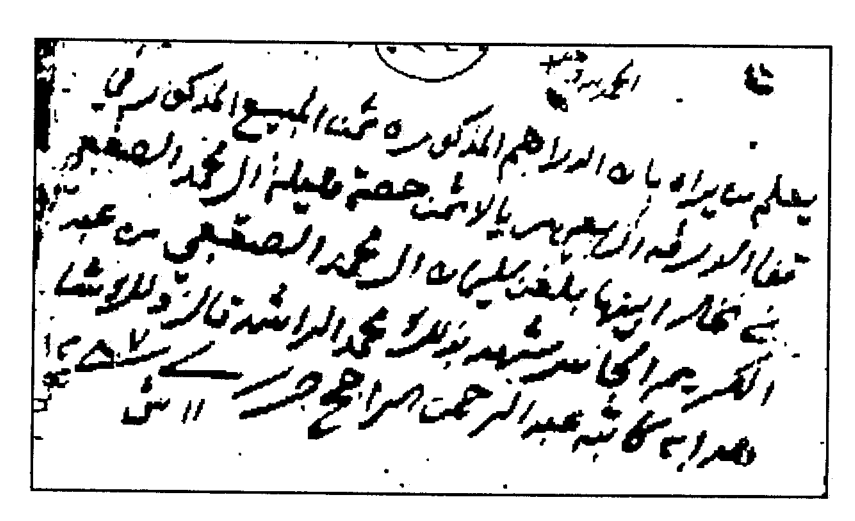
ووثيقة أخرى تتعلق ببيع عبدالرحمن بن محمد الصانع نخلة مشتراة من زوجته بنت عبدالله الصقعبي، وهي بخط الشيخ عبدالله بن فدا في ١٧ جمادى الآخرة عام ١٢٨٧هـ.

والوثيقة التالية متعلقة ببيع حمد الناصر الصقعبي بصفته وكيلاً لسلمى بنت سعد على محمد الناصر الصانع والبائع هو حمد الناصر، وهي من أسرة الصقعبي أيضاً، وأحد الشاهدين هو إبراهيم الصقعبي وهي مؤرخة في دخول جمادى الثاني من عام ١٢٤٥هـ.

السبب الداعي الى تسطيره والباعث
على تحريره وتقريره بانه قد حضر
محمد الناصر الصقعبي وكيل سلما بنت
وحضر لحضوره محمد الناصر الصانع
اشترا منه محمد النخلتين المعروفات
بمراح الشعيبة الجوزيه وحلوة
اشكال باربعة ريال وبلغتها بالتمام
لتمام والبايع والمشتري جايز
التصرف صحيح العقل والبدن شهد
على ذلك بن محمد الصقعبي ومحمد
الشروحي و شهد به كاتبه سليمان
بن سيف والنخلتين المذكورات
[illegible] امها شهد على ذلك من
[illegible] شهد به كاتبه انفا و
ذلك دخول جمادى الثاني من
سنة خمس واربع[illegible] بعد المايتين
[illegible]

[illegible] لمحمد [illegible]
وارهنته بذلك تمر
نخ بنته المعروفه

وثيقتان أخريان:



والوثيقة التالية هي مبايعة كتبها عبدالرحمن بن إبراهيم الجاسر، وباعت بموجبها هيا بنت عبدالله الصقعبي على عبدالكريم الجاسر نصيبها من ملك أبيها عبدالله، سوى أربعة عشر نخلة، سبع نخلات لمهنا، وثلاث لعبدالكريم الحامد سابقاً، ونخلتين لعبدالرحمن الجاسر، ونبتة لهيا المذكورة، ونخلة للعدوان بجميع حقوقه من أرض وبيئروأثل وطرق ونخل وشجر، واشترى عبدالكريم من هيا بثمن معلوم في اثنعشر ريالاً ثلاث نخلات منهن حلوة وشقراوين، وبلغها الثمن على عقد البيع، وهو محدود يحده من شرق صيبة عائشة ومن شمال السوق ومن قبلة ملك زوجة عبدالكريم المبيريك ومن جنوب ملك سلمى زوجة سليمان الصقعبي، جرى ذلك غرة جمادى الآخرة سنة ١٢٨٣هـ شهد على ذلك محمد النصار النويصري وشهد به وكتبه عبدالرحمن البراهيم الجاسر، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

وهذه الوثيقة وأمثالها تدل على أن نساء من أسرة الصقعبي كانت لهن أملاك من أنفس ما كان الناس يملكونه في تلك العصور وهي النخيل.

وفيها شاهد من أهل الصباخ وهو محمد النصار النويصري من أسرة معروفة سيأتي ذكرها في حرف النون، وجاء ذكر عبدالكريم المبيريك الذي هو من المبيريك أبناء عم المشيقح.

وهيا بنت عبدالله الصقعبي هذه ورد اسمها في وثيقة هبة حيث وهبت ابنها عبدالله الناصر (الصقعبي) نخلة شقراء من نصيبها من أبيها عبدالله.

وهذه الهبة مؤرخة في ١٤ شوال من عام ١٢٨١هـ بخط عبدالرحمن بن إبراهيم الجاسر.

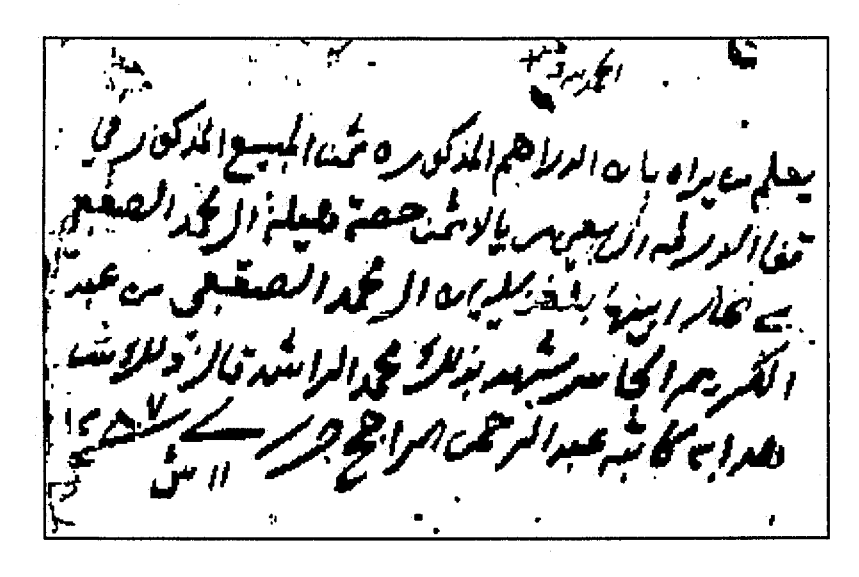
والوثيقة التالية تتضمن إقرار رشيد الحمود بن سفيِّر بأنه باع على عبدالكريم الجاسر نصيبه من حصة زوجته (هيلة بنت عمر الصقعبي) من إرثها من أبيها، ومشتراها من اختها (ولم يذكر اسم الأخت) من نخل عمر الصقعبي بالصباخ.

والثمن أربعة أريل (فرانسه) وأربعة مجيديات، والمجيدي الذي نعرفه هو عملة فضية تسمى الريال المجيدي نسبة إلى السلطان التركي (عبدالمجيد).

والشاهد عبدالعزيز السليمان (ولم يذكر اسم أسرته).

أما الكاتب فإنه العالم الزاهد المعروف عبدالله بن محمد بن فدا، والتاريخ ٢٨ رجب عام ١٢٨٨هـ.

مزيد من الوثائق:



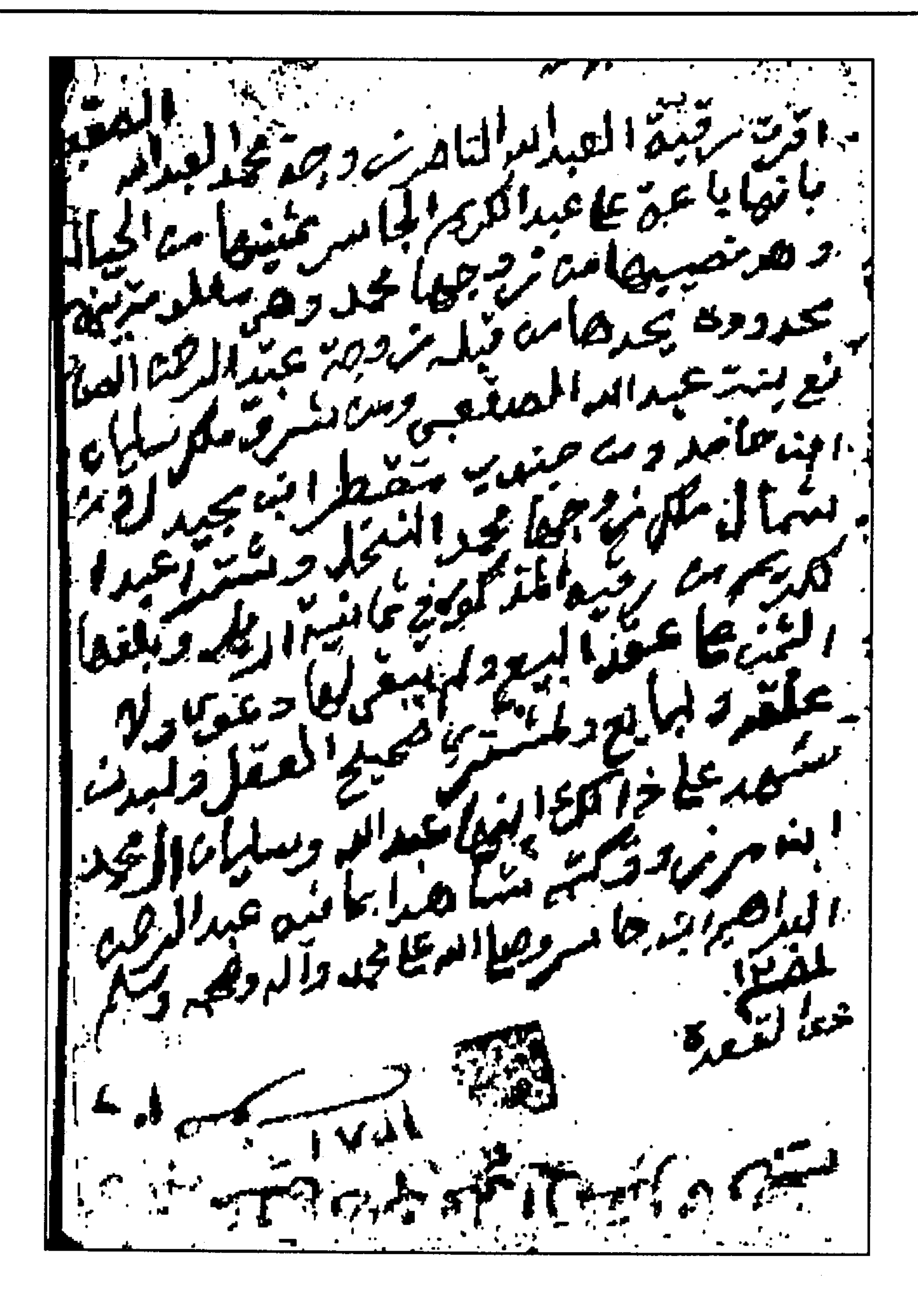
ومن الوثائق المتعلقة بأسرة السقعبي وثيقة مبايعة كان طرفاها (رقية بنت عبدالله الناصر) ربما كانت من السالم وربما كانت صقعبية لأن الصقاعبة كثروا وإن لم يكن لدينا دليل قاطع على ذلك، ووصفتها الوثيقة بأنها زوجة محمد العبدالله الصقعبي والطرف الثاني هو المشتري وهو عبدالكريم الجاسر.

والمبيع ثمينها أي ثمن ماحصلت عليه من إرثها من زوجها لأن الثمن أو الثمين كما يعبرون عنه هو ميراث الزوجة من زوجها، إذا كان له أولاد، وقد وضحت الوثيقة ذلك بأنه نصيبها من زوجها محمد من الحيالة.

وذكرت لها حدوداً غريبة منها أنه يحدها من قبلة زوجة عبدالرحمن الصانع بنت عبدالله الصقعبي، والمراد بذلك الملك الذي يراد به النخل وهو هنا المملوك لبنت عبدالله الصقعبي زوجة عبدالرحمن الصانع ويحدها من الشرق ملك سليمان بن حامد ومن جنوب مقطر ابن مجيدل، والمقطر هو الصف من النخل ومن الشمال ملك زوجها محمد.

والشاهدان على هذا المبيع ابنها عبدالله الصقعبي، وسليمان آل محمد بن مرزوق، وسوف يأتي الكلام على أسرة المرزوق في حرف الميم بإذن الله.

والكاتب شاهد أيضاً وهو عبدالرحمن بن إبراهيم الجاسر حررها في ذي القعدة من سنة ١٢٨١هـ.



أقرت [illegible] العبدالله [illegible] زوجة محمد العبدالله [illegible]
بأنها باعت على عبدالكريم الجاسر [illegible] من [illegible]
وهو نصيبها من زوجها محمد وهو [illegible]
محدوده يحدها من قبله زوجة عبدالرحمن الصا
نع بنت عبدالله الصقعبي ومن شرق ملك سليمان
ابن حامد ومن جنوب [illegible] ابن [illegible]
شمال ملك زوجها محمد [illegible]
[illegible] المذكورة [illegible]
الثمن [illegible] [illegible]
[illegible] للبائع والمشتري صحيح العقل والبدن
شهد على ذلك [illegible] عبدالله وسليمان [illegible]
[illegible] هذا بأمانة عبدالرحمن
[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

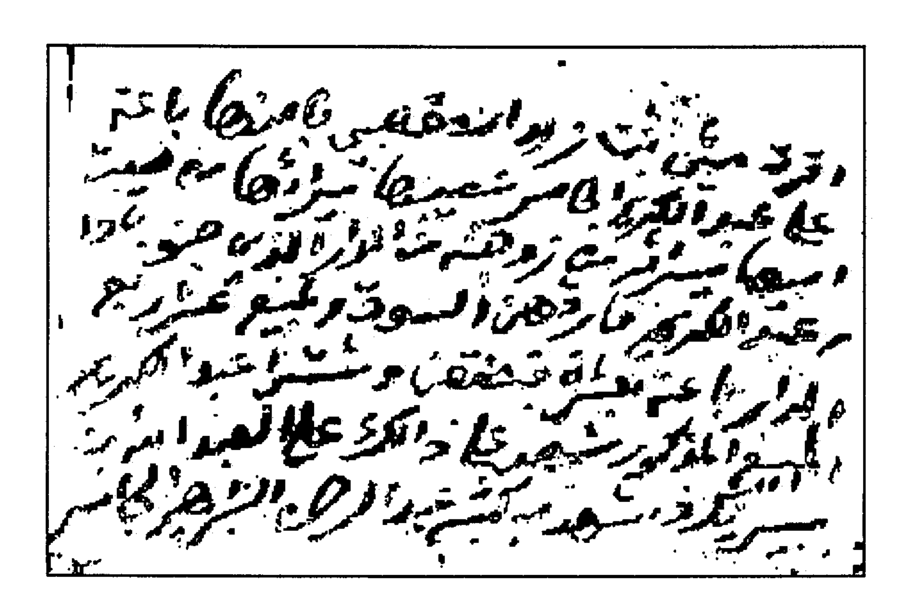
وهذه الوثيقة التي كتبها أيضاً عبدالرحمن بن إبراهيم الجاسر ولم يذكر تاريخها ولكننا نعرف الزمان الذي عاش فيه من كتاباته، ومن رسائل المشايخ آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب التي كانوا يرسلونها إلى مشايخ آل سليم في

بريدة، ويذكرون فيها عدداً من المشايخ الذين يريدون أن يبلغوهم السلام نيابةعنهم أنه عاش النصف الثاني من القرن الثالث عشر.

وتتعلق بمبايعة بين ميثا بنت زيد الصقعبي (بائعة) وبين عبدالكريم بن جاسر (مشتر).

والمبيع نصيبها من إرثها من صيبة أبيها، أي نصيب أبيها إرثه من زوجته من الدار التي جنوب دار عبدالكريم فارقهن السوق وهو الزقاق يفرقهن أي يقع بينهما، والمبيع عشر ربع الدار باعته بعشرة، ولم يذكر نوع العملة، ولكنها قطعاً الريال (الفرانسه).

والشاهد على ذلك علي بن عبدالله بن مبيريك وهومن آل مبيريك أبناء عم المشيقح.



والوثيقة التالية كتبها العالم الزاهد الشيخ عبدالله بن محمد بن فدا في ١٦ ذي القعدة من عام ١٢٨٧هـ وتتضمن مبايعة بين ناصر الصقعبي وأخواته طرفة وهيلة وهيا ومزنة بنات عمر الصقعبي الأربع واخوهن بأنهن باعوا على عبدالكريم الجاسر نصيبهم من مبدع معروف، والمبدع البئر التي تحفر ابتداء،

وليست بئراً قديمة مطمورة فبعثت بإعادة حفرها.

والمبدع بئر يكون عليها نخل تشرب من مائها ولذلك صار هذا المبدع مهماً موضح الحدود.

وذكروا أن المبيع معروف واقع في مكان أي في النخل الذي يملكه عمر الصقعبي وهو القيلي معروف بالصباخ.

والثمن ثمانية عشر ريالاً.

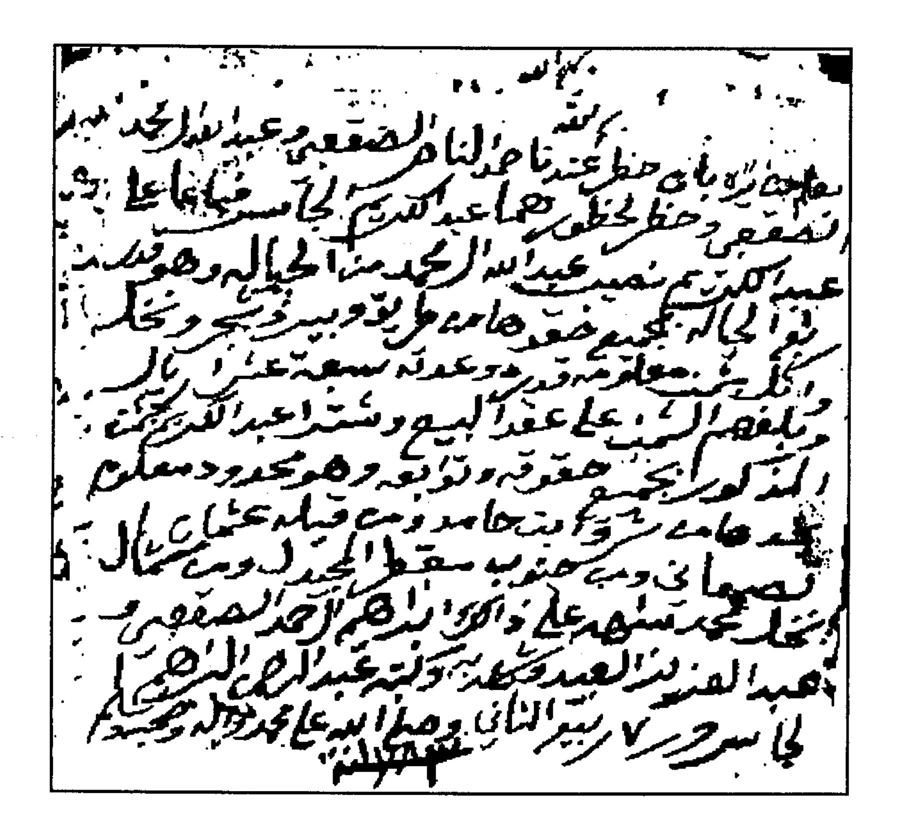
والشاهد علي العبدالله بن مبيريك من آل مبيريك أبناء عم المشيقح.

وثائق الصقاعبة:

أولها هذه الوثيقة التي فيها ذكـــر ثلاثة من أسرة الصقعبي هما البايعان واحد الشاهدين وهي بخط عبدالرحمن بن إبراهيم الجاسر مؤرخة في ٧ ربيع الثاني سنة ١٢٨٣هـــ.

والمبيع نصيب عبدالله آل محمد (الصقعبي) من الحيالة وهو قدر ربع الحيالة.

و(الحيالة) هي الأرض الزراعية التي ليس فيها نخل وإنما يخصصها الفلاحون لزراعة البرسيم أو القمح أو الشعير، والحيالة المذكور في الصباخ جنوب بريدة يحدها من شرق (ابن حامد) وآل حامد من سكنة الصباخ المعروفين ومن جنوب مقطر المجيدل، و(المجيدل) أيضاً من أهل الصباخ المعروفين بل المشهورين فيه.

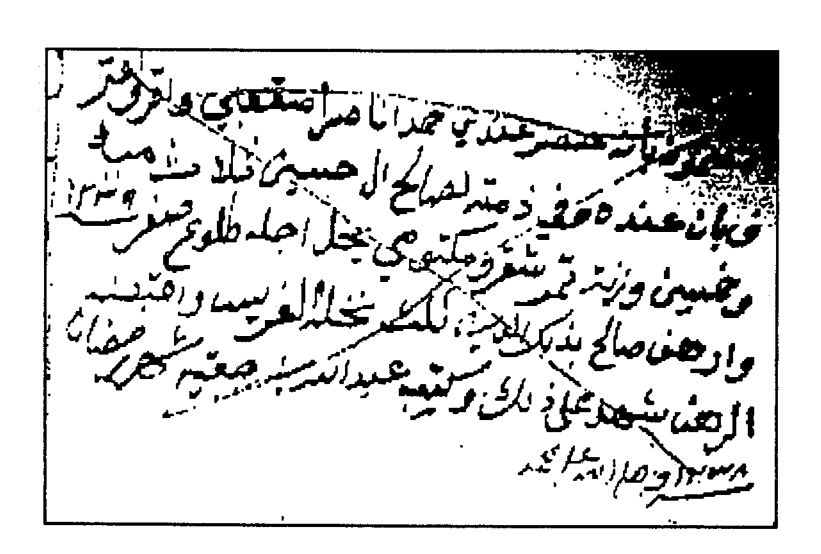


وهناك ورقة مبايعة أخرى تتعلق ببيع حمد الناصر الصقعبي نصيب هيلة بنت محمد مؤرخة في ١٥ صفر سنة ١٢٨٤هـ وهي بخط عبدالله بن راشد المضيان.

والوثيقة التالية قديمة نسبياً كتبها الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه في شهر رمضان من عام ١٢٣٨هـ.

وتتضمن إقراراً من (حمد بن ناصر الصقعبي) بأن عنده في ذمته ديناً لصالح آل حسين وهو صالح بن حسين أبا الخيل والد الأمير حسن المهنا الذي صار أميراً للقصيم حتى قتل في عام ١٢٩٢هـ.

والدين ثلثمائة وخمسون وزنة تمر شقر ومكتومي وهو مؤجل الوفاء يحل أجل الوفاء به طلوع صفر أي انتهاؤه وانقضاؤه سنة ١٢٣٩هـ.



ووجدنا سمياً له اسمه (حمد الناصر الصقعبي) كاسمه، وأنه باع على عبدالكريم الجاسر نصيب هيلة بنت محمد ولم يذكر اسم أسرتها من نخل أبوه المعروف بالصباخ، ولكن ظاهر أنها من أسرة الصقعبي.

والثمن أربعون ريالاً (فرانسه) وحضر لحضوره خاله سليمان بن محمد الصقعبي وأجاز البيع.

والشاهدان عبدالعزيز العبدالله بن شيبان ومحمد الراشد بن مضيان، والكاتب: عثمان الراشد بن مضيان.

والتاريخ ١٥ صفر من عام ١٢٨٤هـ.

والورقة التالية فيها وثيقتان تتعلقان بأسرة الصقعبي إحداهما الشاهد فيها هو عبدالله بن علي الرشودي رأس أسرة الرشودي وأول من جاء منهم إلى بريدة وجميع أسرة الرشودي أهل بريدة من نسله، وقد كتبها عن أمره الفقير إلى ربه الغني صعب بن عبدالله بن صعب التويجري في ٦ جمادى الأولى سنة ١٢٨٨هـ.

والثانية شهادة لحمد الضبيعي تتضمن أنه وعلي الغانم وعبدالله الرشودي قسموا بين ورثة عبدالله الصقعبي، وأنهم نزعوا صيبة عمر الصقعبي من النخل نزيعة، ولا له قليب ولا دار، ما يتعلق بالورثة بشيء من القلبان، وقبله هكذا كتبه حمد وشهد به لعشر مضت من جماد أول سنة ١٢٨٨هـ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

و(صيبة) معناها: نصيب أو حصة، ونزيعة: ليست قسمة شاملة لكل ما يتعلق بذلك النخل، وإنما هي جزء من النخل اتفقوا عليه.

وقبله، بإسكان القاف: هي الأرض البيضاء المقابلة لحائط النخل ينتفع بها أهله دون أن يملكوها.

والوثيقة التالية متعلقة ببيع أثل يملكه عبدالله بن محمد الصقعبي وأخوه سليمان، ولم يذكر في الوثيقة ما إذا كان أخوه قد فوضه في البيع ووكله به.

والمشتري عبدالرحمن العليط.

والمبيع ليس كل الأثل المذكور، إنما هو صيبة عبدالله وسليمان الصقعبي أي نصيبهما منه.

والثمن أربعة ريالات فرانسة.

والوثيقة بخط النائب عبدالعزيز بن الشيخ المحسن الشهير علي المقبل وتاريخها ٩ صفر سنة ١٣٢٨هـ وفيها هنات إملائية منها قوله وتابع الثل المذكور والصحيح: وتابع الأثل المذكور وكذلك كتابته لكلمة الأثل بعد ذلك بقوله ركزتين بلقاع حدر الثل، والصواب بالقاع وحدر الأثل وكذلك كررت كتابة الأثل هكذا (الثل) والشاهد على ذلك فوزان العلي.

بسم الله

حضر عندي عبد الله الحمد الصقعبي واقر بانه باع على عبد الرحمن العليط صيبته

أو صيبة أخيه سليمان من اثلهم الكاينة بالشمالي نفود القويع ابثمن

معلوم قدره اربعمية وعشرين ريال فرانسي منهن اربع ريال وصل عبد الله

أو ثلاثة اريل اسقطه عن ذمته أمين عبد الله ... وبقي في ذمته

العبد الرحمن ولاثل المذكور يعرف بحدوده يحده من شمال اثلة الركي

ومن جنوب اثلة عبد الكريم العلوي الحميدي وتابع الثل المذكور

وكذلك بايع بلقاع حدو الثل من شرق اشتري عبد الرحمن من

عبد الله جميع حصته او حصة اخيه سليمان من جميع الثل

المذكور ولم يبقى لعبد الله من الثل شي شهد على ذلك

صالح العوذان العلي وشهد به كاتبه عبد العزيز العلي البغل

وصلى الله على محمد

٩ صفر ١٣٢٨

والوثيقة التالية مخالصة بين حمود بن إبراهيم الصقعبي وبين ناصر وعبدالرحمن العلطان، والعلطان: جمع العليط .

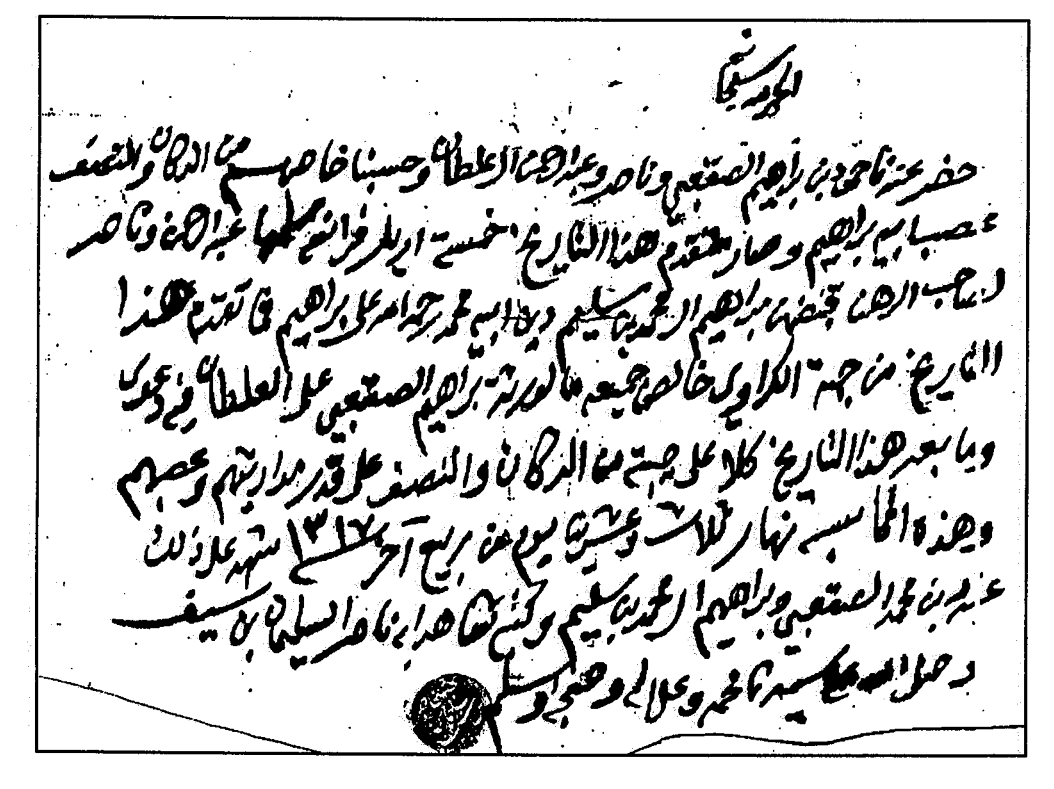
وقد كتبها الشيخ ناصر السليمان بن سيف وهو الذي يتكلم فيها فيقول: حسبنا خاصهم من الدكان أي ما يخص كل واحد منهم من دكان كان مشتركاً بينهم، وكأنما كان العلطان قد تولوا إيجار ذلك الدكان، وحصلوا على شيء من ريعه، وذلك بسبب دين لوالد ناصر وعبدالرحمن العليط على إبراهيم الصقعبي والد حمود.

فكانت المخالصة أن يقدر نصيب الصقعبي مماسبق تلك المخالصة خمسة أريل فرانسة سلمها عبدالرحمن وناصر العليط لصاحب الرهن وهو الذي كان رهن الدكان.

قال: وبعد هذا التاريخ كل على صيبته من الدكان أي على نصيبه منه.

وكانت المحاسبة في ٢٣ من ربيع الآخر سنة ١٣١٧هـ.

والشاهد على ذلك عبدالله بن محمد الصقعبي وإبراهيم بن محمد بن سليم.

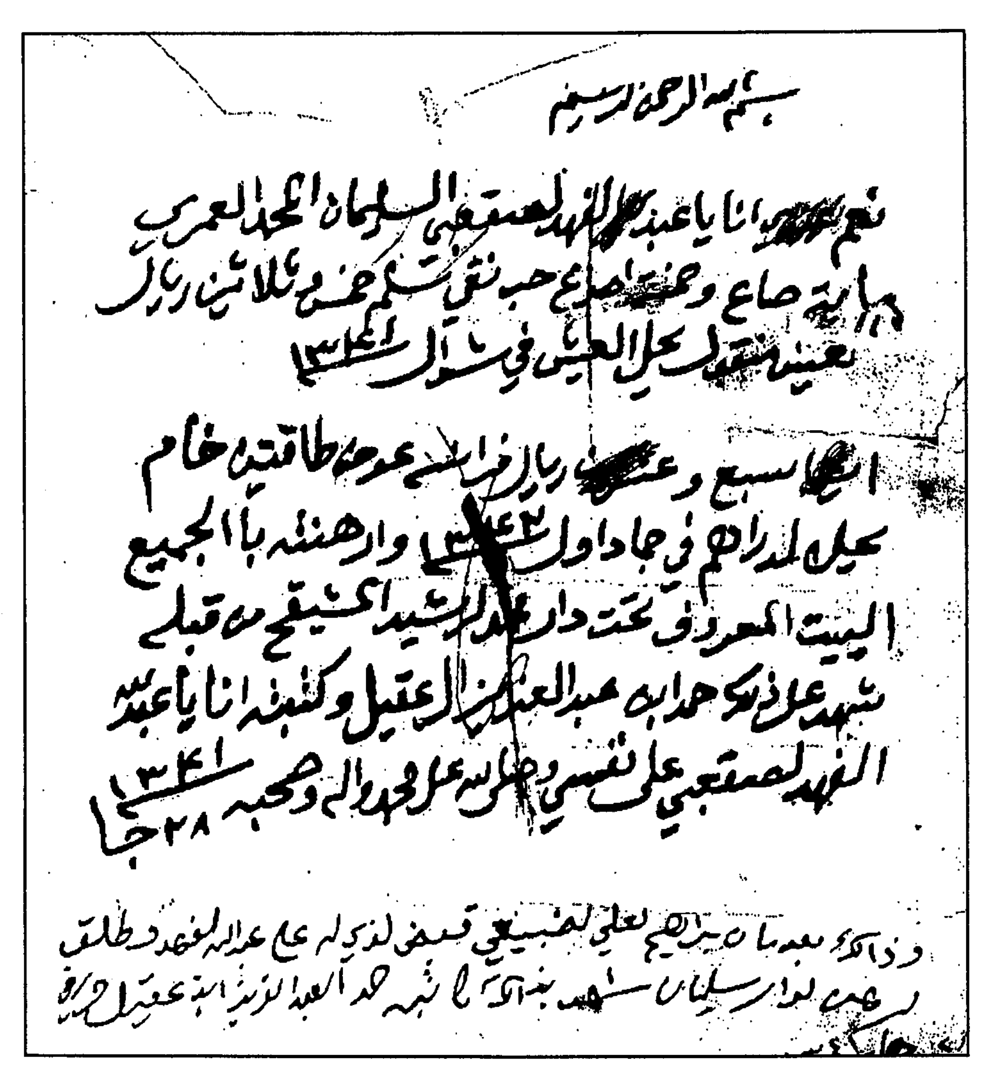

[illegible]

حضر عندنا حمد بن ابراهيم الصقعبي وناصر وعبدالرحمن آل العليط وحسبنا خاصهم من الدكان والنصف
نصيب ابراهيم وصار متقدم هذا التاريخ خمسة اريل فرانسة سلمها عبدالرحمن وناصر
لصاحب الرهن [illegible] ابراهيم [illegible] هذا
التاريخ من جهة الكراوي خالصة جميع ما لورثة ابراهيم الصقعبي على العليط [illegible]
وما بعد هذا التاريخ كلا على حصته من الدكان والنصف على قدر ميراثهم [illegible]
وهذه المحاسبة نهار ثلاث وعشرين يوم من ربيع آخر ١٣١٧ شهد على ذلك
عبدالله بن محمد الصقعبي وابراهيم المحمد بن سليم وكتبه شاهده ناصر السليمان بن سيف
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وهذا دين كتبه المدين بقلمه على نفسه وهو عبدالله الفهد الصقعبي وخطه واضح، والكتابة مختصرة مفيدة.

وعبدالله بن فهد الصقعبي هذا هو من المقيمين في الأسياح وتاريخ الدين في الكتابة العليا في شوال سنة ١٣٤١هـ والتي تحتها يحل الدين فيها في

جمادى الأولى سنة ١٣٤٢هـ وتاريخ كتابة الصقعبي لها في ٢٨ جمادى الأولى عام ١٣٤١هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

نعم [illegible] انا يا عبد الله الفهد الصقعبي السلمان الحمد العمري

[illegible] صاع وخمس [illegible] صاع حب [illegible] وثلاثين ريال

[illegible] على العيش في شوال ١٣٤١

[illegible] سبع وعشرين ريال [illegible] طاقته خام

[illegible] الدراهم في جماد اول ١٣٤٢ وارهنته بالجميع

البيت المعروف تحت دار عبد الرشيد [illegible] من قبلي

شهد على ذلك حمد ابن عبد العزيز العقيل وكتبته انا يا عبد

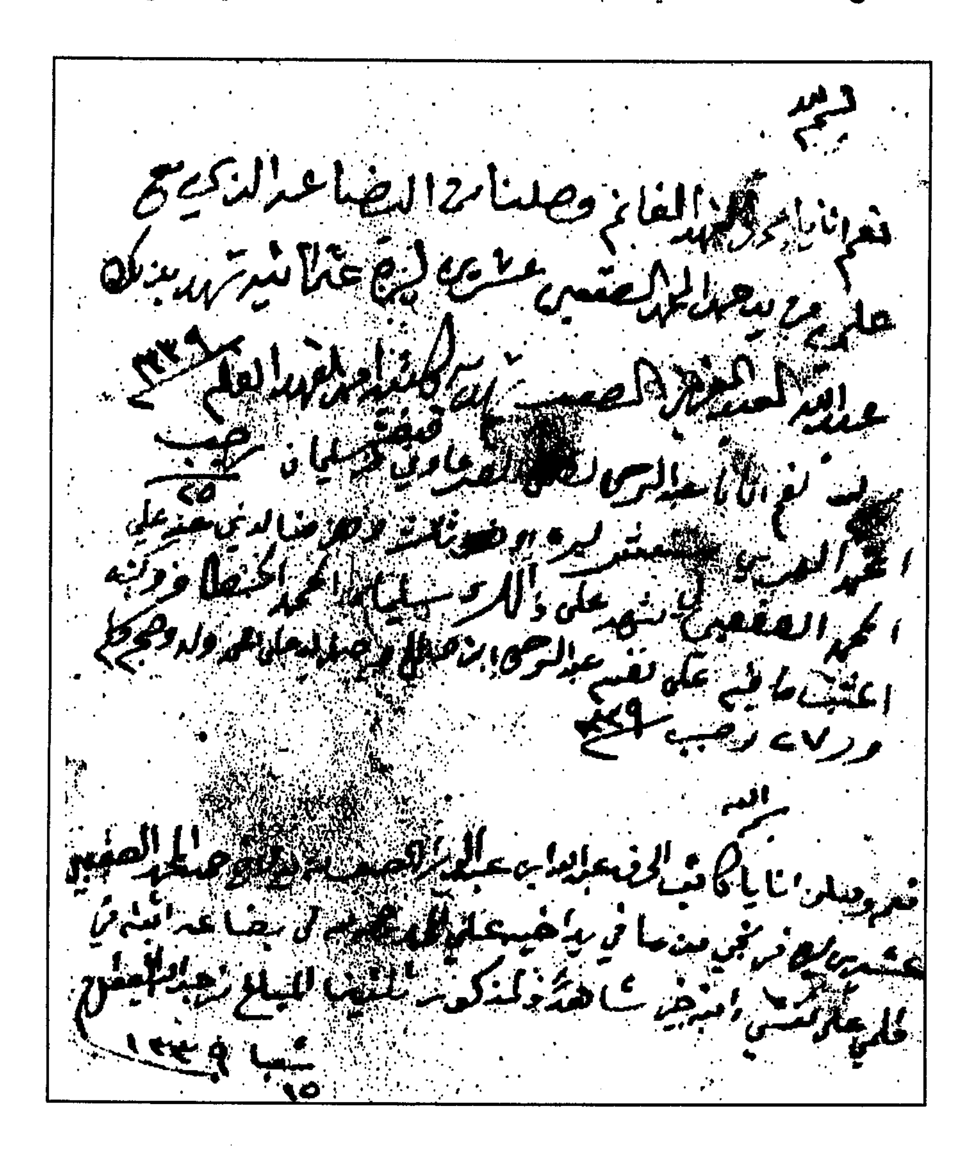
الله الفهد الصقعبي على نفسي وصلى الله على محمد واله وصحبه ١٣٤١

٢٨ جا

وجدت كتابة بل كتابات مختصرة تدل على أن حمد المحمد الصقعبي يأخذ من طائفة من الناس نقوداً على سبيل البضاعة، وهي كشركة المضاربة ويستثمر المال وما يحصل في ذلك المال من ربح يقتسمه مع صاحب المال حسب الشرط بينهما فأحياناً يكون لصاحب المال نصف الربح وأحياناً ثلثاه إلى

جانب إعادة رأس المال لصاحبه بطبيعة الحال، وقد ذكرت الورقة ذلك، وذكرت بعض الذي لهم مع الصقعبي نقوداً (بضاعة) وهم محمد الفهد الغانم وعبدالرحمن الصالح القرعاوي، وعبدالله بن عبدالعزيز الصعب.

وتاريخ الكتابات كلها في عام ١٣٣٩هـ على اختلاف بينها في تاريخ الشهر.



وهذه المبايعة التي أحتفى من لهم علاقة بها بكتابتها وهم المشتري محمد الراشد والشاهد الذي يعتبر من العلماء أو من طلبة العلم الجيدين، وهو محمد بن عبدالعزيز السويلم، وأبوه كان قاضي بريدة لسنوات طويلة، وهي بخط محمد السليمان ابن سيف الواضح كتبها دخول شعبان سنة تسع وثمانين ومائتين (وألف) ولم يذكر الالف ولكنه معروف لنا.

والشاهد والبائع معروف وقتهم بأنهم في هذا التاريخ ولا تحتاج هذه الوثيقة إلى تعليق إلاً فيما يتعق بالمشتري فهو محمد الراشد من آل راشد من بني عليان الذين لهم حائط نخل مزدهر في الصباخ عرفته وترددت إليه في صغري.

وذكرت أنه يحدها من شمال ساقي (الشرمان) وهم جمع الشريما وهذه أسرة معروفة بأنها متفرعة من (المبيريك) الذين منهم آل مشيقح المعروفون.

وأنه يحدها من قبلة شقرا (العدوان) والعدوان هؤلاء هم من آل أبي عليان حكام بريدة السالفين، وقد تولى الإمارة منهم عبدالله بن عبدالعزيز بن عدوان وهو من آخر من تولوا الإمارة في بريدة من هذه الأسرة العريقة في حكم بريدة.

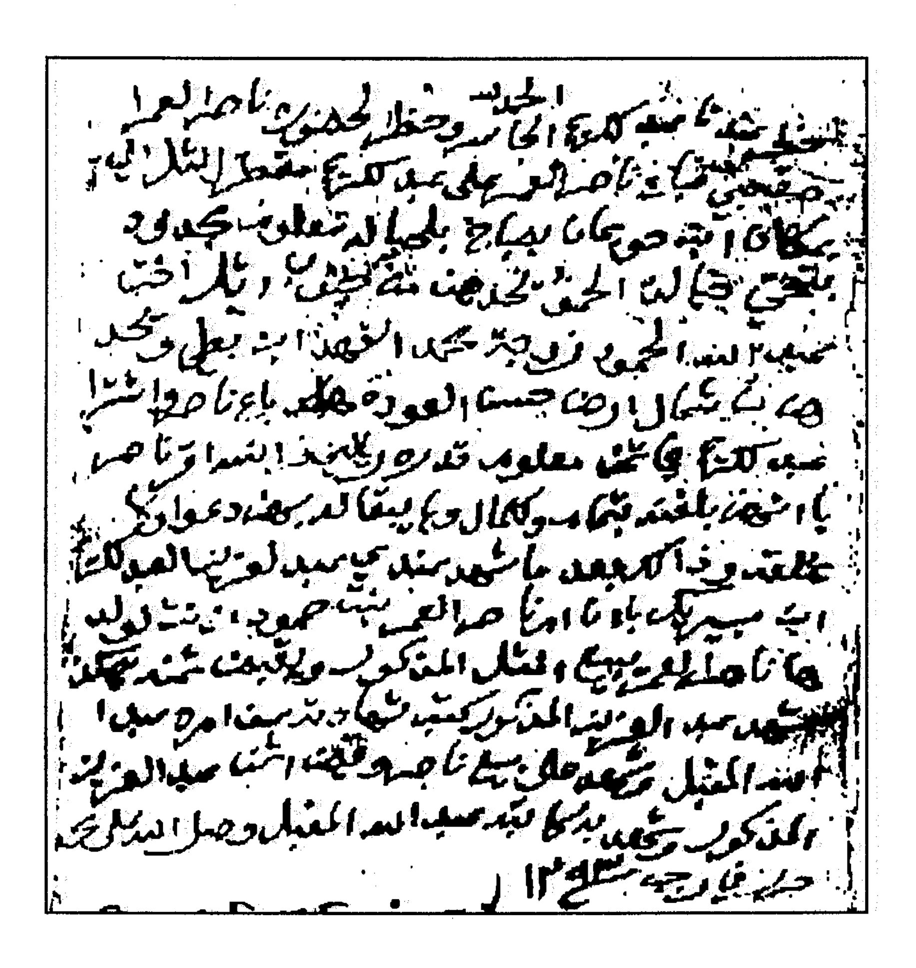
ومبايعة أخرى بين عبدالكريم الجاسر وهو المشتري وناصر العمر الصقعبي وهو البائع، والمبيع هو (خَوَائل) والخو من الأثل هو الصف من شجر الأثل، وسماه الكاتب مقطر أثل، والذي عرفناه من لغتهم أن لفظة (مقطر) تعني الصف من النخل، وليس من الأثل، وربما كانت هذه لهجة لم نعرفها، وحدد ذلك الأثل بأنه بمكان ابن حويمان بالصباخ بالحيالة ويعني ذلك أنه ليس في وسط النخل، والحويمان أسرة معروفة تقدم ذكرها في حرف الحاء، يحدهن أي الأثلات من جنوب أثل أخت عبدالله الحمود زوجة محمد الفهد ابن بطي، ويحدهن من شمال أرض حسن العودة.

أما البطي فهم معروفون مشهورون، وأما العودة فإنهم معروفون ولكن كانت ولا تزال في بريدة عدة أسر اسمها (العودة) ويحتاج الأمر إلى معرفة حسن العودة

هذا من أي عودة هو، وهو من أهل الصباخ رأيت ذلك في وثائق أخرى.

وكاتب المبايعة طالب علم من أسرة مقربة من العلماء وهو عبدالله المقبل وكان والده علي بن مقبل العبيد من أكبر أنصار المشايخ آل سليم، كما يأتي في ترجمته بإذن الله.

وتاريخ المبايعة في رجب سنة ١٢٩٣هـ.



وهذه وثيقة أخرى متعلقة بأسرة الصقعبي كتبها علي العبدالعزيز السالم في ١٥ من ربيع الأول عام ١٢٨٩هـ وهي وثيقة مبايعة:

بسم الله

الرحمن الرحيم

حضر عندي [illegible]

علي الحمد الصقعبي وباع على [illegible]

على عبد الكريم الجاسر ثلاث [illegible]

[illegible] ومكتوب [illegible] لبات [illegible] عبد

[illegible] الصقعبي ثلاثة ريال وصاع عشرة

[illegible] على وعشر [illegible]

[illegible] وصاع قهوة [illegible] على [illegible]

[illegible] محدرات [illegible] محمد

العبدالله ومن قبلة السوق ومن شمال

[illegible] البدالله ومن شرق [illegible] علي

والثنية [illegible] بينهما [illegible]

[illegible] وما يملكن منا الرضا باع على ذلك [illegible]

[illegible] المذكورات و[illegible]

[illegible] حساب بينهم [illegible] جميع

[illegible] شهد على ذلك محمد [illegible]

[illegible]

عبد العزيز الفريحي [illegible]

علي [illegible]

[illegible]

شهد عندي محمد بن عبد العزيز [illegible] ودبيان بن سعد [illegible] الشهادة المعتبرة

شرعا بان [illegible] العقيلي [illegible] وهبت [illegible] الحمد الصقعبي [illegible]

[illegible] الصباخ يتصرف [illegible] تمام [illegible]

[illegible] هكذا شهد الشاهدان المذكوران

والوثيقة التالية التي فيها ما يستدعي التفسير ومؤداها أن عبدالعزيز بن ناصر الصقعبي باع على عبدالكريم الجاسر (الرخوة) والمراد بذلك نخلة من النخل يسمونها الرخوة، ثم قال والمكتومية اللي عنها قبلة والتينة التي يراد بها شجرة التين، وبيع التينة ليس شائعاً في الوثائق مع أنها تعمر طويلاً ولها ثمر يكنز كما يكنز التمر، هكذا كانوا يصنعون فيه في القديم لكثرة التين عندهم ووفرة ثمره.

وبعد أن ذكرت الوثيقة أن النخلتين والتينة على ساقي ابن حامد، قالت: ومكان المقفوزية، والمقفوزية نوع كان شائعاً من النخل تركه أهل بريدة الآن، ولم يعد موجوداً إلا إذا كان مستورداً من جنوب نجد، وذكر المقفوزية بأنها التي ماتت يوضح أن البيع لم يكن على النخلة المذكورة وإنما كان على مكانها الذي يمكن أن تغرس فيه نخلة أخرى.

ثم قالت الوثيقة: ها المذكورات صيبة لعبدالعزيز وعياله صالح ومحمد وفاطمة، وهي في ملك عبدالكريم الجاسر الذي اشترى من عبدالله الصقعبي.

والشاهدان على البيع هما عودة الرشيد ولا أعرفه بالضبط، وعثمان النغيمشي راعي الخضر وهو معروف لنا ولو لم يقل: إنه راعي الخضر، أما الكاتب فإنه صالح بن محمد الضبيعي، جرى ذلك في ٢٧ من صفر الخير سنة ١٢٩٣هـ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

الحمد لله وحده

أقر عبد العزيز بن ناصر الصقعبي بأنه باع على عبد الكريم
الجاسر الرحوة والمكتومية التي عنها قبله والثينة التي
على ساقي ابن حامد ومكان المقفوية التي ما لنا
هذه مكورات حبيبة لعبد العزيز وعيال صالح ومحمد
طرفه وهي في ملك عبد الكريم الجاسر التي اشتراها من عبد
الصقعبي وهي معلومات محدودات لحد ها الرحوة
والمكتومية ومن شمال ساقي القليب ومن جنوب ساقي
عبد الكريم اشترى عبد الكريم هذه مكورات بثمن معلوم
قدره وعدده خمسة أريل بلغه الثمن بالتمام والكمال
ولم يبق له دعوى ولا علقه باع على عبد الكريم جميع ما
للسهم وما يتبعه من أرض وبيوت وطريق شهد على
ذلك عمود الرشيد وعثمان النفيشي
وكتبه وشهد به كاتبه صالح بن محمد الصقعبي
جمادى الآخر ٢٧ منتصف الخير ١٢٩٢ وصلى الله على
محمد وصحبه وسلم

والوثيقة التالية كتبها العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم بخطه الواضح، وإملائه العلمي، وفيها ارتفاع ثمن المبيع نسبياً فهو ثلاثة وستون ريالاً فرانسه، ويلاحظ أن عدد الشهود فيها هم ثلاثة خلاف عادة الشيخ محمد بن عمر بن سليم الذي اعتاد على أن يشهد معه شخصاً واحداً وكل الشهود من

الشخصيات البارزة، لأهمية المبيع وهم: ناصر السليمان العجاجي وعبدالعزيز بن عبدالرحمن آل حنيشل وعبدالله الناصر آل محمد الصقعبي وهي مؤرخة في ١٣ رجب سنة ١٢٨٤هـ.



ووثيقة أخرى مختصرة ولكنها قديمة نسبياً إذ تاريخ الدين فيها يحل طلوع أي انتهاء رمضان سنة ١٢٥٧هـ وهي بخط سليمان بن سيف.

اقر حمد الصقعبي بان عنده وفي ذمته
لحمود ابن سليم اربعة عشر ريال وقرش
يحل اجلهن طلوع رمضان سنة ١٢٥٧
شهد به كاتبه سليمان ابن سيف
[illegible]

وهذه وثائق عديدة متعلقة بأسرة الصقعبي:

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

[illegible]

شهد على ذلك محمد بن سليمان المبارك وعبد الله بن محمد بن فداء وحمد آل حمد اليحيى كتبه شاهدا به الواثق بربه اللطيف

عبده ناصر السليمان بن سيف حرر نهار الخميس من شهر الله المحرم مبتدا سنة ١٢٩٣ وصلى الله على أشرف

المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله سبحانه

هذا العقد أعلاه أعني عقد البيع الواقع على البيت المذكور وما تبعها

من المخازن وتوابع الجميع عقد صحيح لازم قاله كاتبه سليمان بن علي

المقبل تاريخه ٢١ المحرم ١٣٩٢

الحمد لله وحده

موجب ذلك لقد حضر عندنا سليمان بن حمد الصقعبي في حال ولاية على دار داحس المعروفة بتولية متولي

قضا القصيم حالا أعني به الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ولاية له على الدار بعد انهدامها وحضر

لحضوره محمد بن محمد بن سليم فباع سليمان بن حمد أربعة من دار داحس داخلة على دار محمد شرقيها

وقبليها وجنوبها محمد بنخلتين معروفتين عندهما وحده بكان عبد الله الصقعبي القبلي المسمى

البعتانه وهي التي درجت على محمد بن عبد الرحمن بن [illegible] من ارث عبد الرحمن من زوجته [illegible]

قبلته [illegible] خديجه ومن شمال [illegible] ومن شرق نخلة الرشودي ومن جنوب [illegible]

والنخلة الثانية [illegible] درجت على محمد بن عبد العزيز المبيريك من حق خالته [illegible]

عبد الله الصقعبي شرقية على ساقي [illegible] من جنوب [illegible] من شرق وجنوب

حق سليمان الصقعبي ومن شمال [illegible] فباع سليمان آل حمد

الأربعة [illegible] ودخلت على محمد بالنخلتين المسوقتين والربالين واشترى محمد

الأربعة بالربالين والنخلتين فقبض سليمان الربالين والنخلتين [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] بتعاطي الأربعة بالنخلتين [illegible] شهد على ذلك محمد بن سليمان المبارك ومحمد بن عبد العزيز الصقعبي

وكتبه شاهدا به ناصر السليمان بن سيف [illegible] ١٣٠٥ وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]

[illegible]



وهذا بيان يتحدث عن اشخاص من أسرة الصقعبي:

عبدالرحمن الحمد الصقعبي رحمه الله: من رجالات العقيلات المتأخرين الذين لهم نشاط تجاري فيما بين بادية الشام والعراق ونجد، حتى انتهى عصر العقيلات فاستقر في بريدة حتى توفي خلف من الأبناء ١٤ فيهم قياديون تربويون وإداريون وعسكريون:

- **فهد بن عبدالرحمن الصقعبي**: جامعي تدرج في العمل الوظيفي حتى أصبح مساعد مدير مركز المعلومات بوزارة المالية والاقتصاد الوطني.
- **حمد بن عبدالرحمن الصقعبي**: يعمل مدير إدارة العلاقات والمشتريات ومشرف الدورات بإدارة أوقاف القصيم.
- **عبدالعزيز بن عبدالرحمن الصقعبي**: جامعي عسكري برتبة مقدم يعمل مساعداً لمدير إدارة الترحيل بجوازات القصيم.

- **سليمان بن عبدالله السليمان الصقعبي:** جامعي أخصائي صيدلي تقلب في عدة وظائف في تخصصه آخرها مدير التموين الطبي بمستشفى الولادة والأطفال ببريدة.

الدكتور **سامي بن عبدالله السليمان الصقعبي:** طبيب بيطري.

عبدالعزيز بن فهد الصقعبي: رحمه الله، رجل فاضل بدينه وورعه ملازم لفضيلة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رحمهما الله له من الأبناء:

فهد، سليمان، محمد، عبدالله، وكلهم رجال تعليم بعد الجامعة.

صالح بن عبدالرحمن بن حمد الصقعبي: ترجم له الأستاذ عبدالله المرزوق، فقال: ولد الأستاذ صالح الصقعبي في مدينة بريدة عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

انتسب إلى قسم التاريخ في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وتخرج منه عام ١٣٩٩هـ.

ابتدأ الأستاذ صالح حياته العملية عام ١٣٩٥هـ مدرساً في مدرسة العباس الابتدائية ببريدة، وبقي فيها حتى عام ١٤٠٨هـ، ثم رشح مديراً لمدرسة سيد قطب الابتدائية ببريدة (مدرسة سليمان الشلاش حالياً) وبقي مديراً لها من عام ١٤٠٩هـ حتى عام ١٤١٦هـ، ثم نقل مديراً لمتوسطة إمام الدعوة ببريدة، وبقي مديراً لها حتى عام ١٤١٨/١٤١٧هـ، ثم رشح بعد ذلك للإشراف التربوي.

وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة الإدارة المدرسية في الإدارة العامة للتعليم في منطقة القصيم في ١٤١٨/٥/٣٠هـ، ولا يزال مشرفاً فيها حتى هذا التاريخ (١٤٢١/١/١هـ).

وأخيراً نذكر أن أسرة (الصقعبي) أنشأت مجلة تعنى بشئون أسرتهم

عنوانها (تواصل)، مطبوعة طباعة أنيقة ورد في العدد الصادر منها بتاريخ الخميس ١٤٢٣/٧/١٢هـ ما يلي:

الترقيات:

تم مؤخراً ترقية محمود بن علي الصقعبي مدير شرطة القطيف من رتبة عقيد إلى رتبة عميد تهانينا لأبي فهد وعقبال رتبة اللواء عن قريب إن شاء الله

الإعلاميان: إبراهيم بن أحمد الصقعوب (إذاعة الرياض). أحمد بن عبدالله الصقعوب (تلفزيون القصيم): تمت ترقيتهما مؤخراً إلى المرتبتين الثانية عشرة والتاسعة على التوالي و(الأسرة) تقدم لهما التهاني والتبريكات ومزيداً من التوفيق.

الشيخ خالد بن إبراهيم الصقعبي بدأ مؤخراً بإلقاء بعض الدروس العلمية وذلك في مسجده بحي مشعل ببريدة على النحو التالي:

السبت الأحد: كتاب منار السبيل (العبادات).

الاثنين: كتاب منار السبيل (المعاملات).

الثلاثاء: أصول الفقه (متن الورقات).

خريجو الكليات:

- تخرج من الفصل الأخير حمد بن عبدالله بن حمد الصقعبي من كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود بالقصيم لعام ٢٢-١٤٢٣هـ (الأسرة) نهنئه بذلك وعقباه الدكتوراه.
- تخرج هذا الفصل الأخ أحمد بن عبدالعزيز الصقعوب من كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود بالقصيم لعام ٢٢-١٤٢٣هـ (الأسرة) تهيئه بذلك وعقباه الدكتوراه.

- تخرج هذا الفصل الأخ عبدالعزيز بن صالح الصقعبي من كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود بالقصيم لعام ١٤٢٣/٢٢هـ (الأسرة) تهنئه بذلك وعقباه الدكتوراه.

إنتهى.

ومن المعاصرين المؤلفين من أسرة الصقعبي **الشيخ فهد بن عبدالله بن عبدالعزيز الصقعبي،** طبع له كتاب (بحوث علمية نادرة) صدر عن دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى عام ١٤٢٧هـ في ٢٨٠ صفحة، والبحوث المذكورة فيه نادرة بالفعل، وهذا ترتيبها حسب ترتيب المؤلف قال:

- إيقافُ العارف على حديث: (هل منكم رجلٌ لم يقارف)، وهو البحث الثالث كتبته في ١٤١٥/١١/١٨هـ.
- الثمار الطالعةُ تخريجُ حديث: (من ملَكَ زاداً أو راحِلةً)، وهو البحث السادس في ١٤١٦/١١/١٧هـ.
- النجدة في مبيت الرجل وحده، وهو البحث الحادي عشر في ١٤١٨/١/٣هـ.
- اللآلي الحِسانُ في دخول الجنِّ الجَنَانَ، وهو البحث السابع عشر في ١٤٢٠/٦/١٥هـ.
- بلوغ الآمال في حكم التعزير بالمال، وهو البحث التاسع عشر في ١٤٢٠/١٢/١٣هـ.
- هطول السيل في حكم صيد الليل، وهو البحث العشرون في ١٤٢١/٨/٣هـ.
- إقامة السُرادق في حكم صيد البنادق، وهو البحث الحادي والعشرون في ١٤٢١/٨/١٠هـ.

- التحرير لما جاء في افتتاح القُنوت بالتكبير، وهو البحث الثلاثون في ١٤٢٢/١/٢٧هـ.
- تجلية النظر في حكم الصلاة على الراحلة في الحضَر، وهو البحث الثاني والثلاثون في ١٤٢٢/٧/١٤هـ.
- تنبيه القوم على قول: (الصلاة خيرٌ من النومِ) وهو البحث السابع والثلاثون في ١٤٢٢/١٠/٢٤هـ.

من أسرة الصقعبي أيضاً:

عبدالعزيز بن محمد العبدالله الصقعبي: من رجالات العقيلات الأوائل الذين تغربوا عن الأوطان طلباً لعز الحياة لهم، استقر في سكاكا الجوف بعد انتهاء عصر العقيلات، ثم رحل إلى الدمام وبها توفي، خلف عدداً من الأبناء منهم **محمد**، مهندس جيولوجي عمل في وزاة الزراعة ثم المستشفى التخصصي مديراً مساعداً ثم في دارة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ومنها تقاعد.

عبدالله، من رجال التعليم الفني في المنطقة الشرقية.

خالد، من رجال الإدارة الصناعية (في شركة الحديد سابك، متخصص في عمله من الجامعات الغربية).

ومن أحفاد عبدالعزيز المحمد الصقعبي:

- **عبدالعزيز البراهيم**، تخصص حاسب آلي يعمل في شبكة الاتصالات.
- **علي البراهيم**، تخصص فني من اليابان.

الصُّقْعوب:

بضم الصاد وإسكان القاف ثم عين مضمومة فواو وآخره باء: أسرة صغيرة متفرعة من أسرة الصقعبي الكبيرة.

واحدهم يقال له (صقعوب) وفلان الصقعوب، وفي الأول جاء ذكر عبدالله الصقعوب منهم في قصيدة سليمان بن ناصر الوشمي التي نظمها وهو في الشام يتشوق إلى الأصدقاء في بريدة ومنهم عبدالله الصقعوب.

قال بعد أن ذكر أناساً طلب أن يبلغوا سلامه عليهم:

واقره علي موسى وصالح و(صقعوب) وباقي الجماعة قل لهم: جان مكتـــوب
تقديرهم عندي علـــى العـــد منـــصوب وان ما حضر ســـالم فـــلا لـــهْ حـــلاةِ

وكان (صقعوب) هذا تاجراً يعامل الأعراب وله دكان في شرقي جردة برية.

ومنهم الأستاذ **إبراهيم بن أحمد بن صالح الصقعوب**، تخرج من كلية الآداب في جامعة الرياض عام ١٣٩٧هـــ ثم حصل على الماجستير ويحضر الآن لشهادة الدكتوراه، التحق بالإذاعة السعودية مذيعاً ومعداً لبرامج بنفسه فصار مذيعاً ناجحاً وبخاصة في برامج المقابلات والتحقيقات الإذاعية ثم لم يزل يترقى حتى عين مديراً لإذاعة الرياض- ١٤٢٦هـــ وهو شخص اجتماعي محبوب له أصدقاء كثر من المثقفين والنابهين.

ثم رقي إلى وظيفة (وكيل وزارة الثقافة والإعلام لشئون الإذاعة).

ألف الأستاذ إبراهيم بن أحمد الصقعوب كتاباً من وحي عمله في الإذاعة أسماه (مذيع ومايكرفون: محطات في بداية المشوار) طبع في مطبعة النرجس في الرياض عام ١٣٢٤هـــ في ١١١ صفحة.

ولد في ١٣٧١/٧/١هـ في بريدة.

المؤهلات العلمية:

- بكالوريوس إعلام، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٣٩٧هـ.
- ماجستير إدارة عامة، جامعة نايف العربية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ.

عنوان رسالة الماجستير: (الرقابة الذاتية لدى معدي برامج الإذاعة والتلفزيون).

الدراسات التدريبية:

الدورات الخارجية:

- دورة في إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية (Broadcasting and Televsion)، في بريطانيا لمدة شهر أثناء الدراسة الجامعية عام ١٣٩٦هـ.
- دورة في إنتاج البرامج الإذاعية في مركب التدريب في راديو هولندا الدولي (Radio Nederland Training center R.N.T.C)، لمدة أربعة أشهر، تدريب عملي على الإعداد والتقديم والمونتاج في استوديوهات مركز التدريب وإذاعة هولندا الدولية باللغة الإنجليزية عام ١٤٠٢-١٤٠٣هـ).
- دورة في إدارة الإنتاج التلفزيوني (Television Broadcasting Management)، في الإذاعة اليابانية (N.H.K)، لمدة ٤٥ يوماً عام ١٤٠٦هـ.
- دورة في التخطيط والإنتاج البرامجي (Program Planning and Newengland School of Broadcasting)، لمدة شهرين عام ١٤١٤هـ.
- ورشة عمل عن تقنيات الفضاء والبث الإذاعي والتلفزيوني في قطر عام ١٤١٤هـ.
- ورشة عمل عن استخدم التبادل البرامجي في الدول العربية في مركز التبادل البرامجي التابع لإتحاد الإذاعات العربية في الجزائر عام ١٤٢٠هـ.

التدرج الوظيفي:

- ١٣٩١/١/١هـ- ١٣٩٣/٩/١هـ محرر أخبار في تلفزيون القصيم أثناء الدراسة في المرحلة الثانوية.
- ١٣٩٧/٨/٢٢هـ، المرتبة السادسة مذيع في إذاعة الرياض مع البدء في إعداد وتقديم البرامج.
- ١٤٠٣/٩/٩هـ، الترقية للمرتبة الثامنة على وظيفة مراقب برامج في إذاعة الرياض مع الاستمرار في إعداد وتقديم البرامج.
- ١٤١٠/٧/٣٠هـ، الترقية إلى المرتبة التاسعة وظيفة مراقب برامج في القناة الأولى في التلفزيون وكلف مديراً للبرامج الخاصة والمناسبات وبدأ في إعداد البرامج التلفزيونية.
- ١٤١٤/٨/٢٦هـ، الترقية على المرتبة العاشرة العودة إلى إذاعة الرياض على وظيفة كبير مذيعين وتكليفه رئيساً لقسم الإعداد بالإذاعة مع الاستمرار في إعداد وتقديم البرامج.
- ١٤٢٠/١٢/٥هـ الترقية للمرتبة الحادية عشرة على وظيفة كبير مذيعين بإذاعة الرياض وتكليفه مساعداً لمدير البرنامج العام بالإضافة إلى رئيس قسم إعداد البرامج في الإذاعة مع الاستمرار في إعداد وتقديم البرامج.
- ١٤٢٣/٣/٢٧هـ الترقية للمرتبة الثانية عشرة على وظيفة مدير إدارة الأخبار في إذاعة الرياض، وتكليفه مديراً للبرنامج العام بالنيابة ثم مديراً للبرنامج العام في ١٤٢٣/٨/٨هـ مع الاستمرار في إعداد وتقديم البرامج.
- ١٤٢٣/٧/١هـ صدر قرار معالي وزير الثقافة والإعلام بتكليفه مديراً عاماً لإذاعة الرياض.
- وأخيراً وكيل الوزارة لشئون الإذاعة.

ومن أسرة الصقعوب هؤلاء **الدكتور طبيب عبدالله بن عبدالعزيز الصقعوب**،

خريج كلية الطب بالقصيم.

المهندس عبدالسلام عبدالعزيز الصقعوب.

الشيخ الداعية أحمد بن محمد الصقعوب، يعمل في الشئون الإسلامية بالقصيم.

الشيخ الداعية منصور بن محمد الصقعوب، داعية في الشئون الإسلامية بالقصيم.

معاذ الصالح الصقعوب في كلية الطب، جامعة القصيم.

ومنهم الدكتورة **إيمان بنت إبراهيم بن أحمد الصقعوب** تخرجت من كلية طب الأسنان في جامعة الرياض.

ولها أختان في المرحلة الجامعية الآن- ١٤٢٦هـ- هما **لمياء** تخصصها علم نفس، **وميسون**، تدرس الطب في جامعة الرياض.

ومنهم **إبراهيم بن عبدالله الصقعوب**، له كتاب "الكاشف في تراجم بعض أسماء مدارس منطقة التعليم التعليمية ومديريها وأبرز خريجيها".

وهو كتاب نفيس هو الأول من نوعه في هذا المجال، فقد تكلم بتفصيل عجيب، وبحشد للمعلومات عن التعليم في القصيم، في أول الكتاب ثم بدأ بالقسم الأكبر منه وهو بيان المدارس، أسمائها ومديريها الحاليين ومديريها السابقين وتراجم وأسماء الأشخاص الذين سميت باسمهم تلك المدارس، ويقع في ٤٥١ صفحة.

ولو كان هذا الكتاب صدر عند قوم يقدرون الكتب ومؤلفيها المجيدين لحصل مؤلفه إبراهيم بن عبدالله الصقعوب على جائزة تقديرية تخلد اسمه وعمله.

وقد قدمه لوزير التربية والتعليم بمقدمة قال فيها موجهاً كلامه لوزير التربية والتعليم الدكتور عبدالله بن صالح العبيد:

معالي وزير التربية والتعليم – المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يطيب لي ويشرفني إهداؤكم كتابي هذا المرفق الذي سميته "الكاشف لترجمة بعض أسماء مدارس القصيم التعليمية" (المرحلة الابتدائية)، حيث هو يكشف جهود الوزارة والمنطقة في اختيار أسماء المدارس بأسماء من لهم آثار تربوية واجتماعية من الأهداف البناءة كما هو معجم محلي لمراكز ومعالم المنطقة التي يتطلع الكثير إلى التعرف عليها.

ولعله بجهودكم يوزع على مكتبات المدارس لتحذو المناطق حذوه في التأليف والتعريف بما يخفى على الكثير من أبناء المناطق، وربما على أبناء المنطقة الواحدة.

وبهذا نحقق للمهتمين والدارسين التعرف على المناطق بمراكزها وقراها ورجالاتها بأبسط السبل وتحفيز همم الشباب إلى الأمام.

آمل أن ينال إعجاب معاليكم وأن يتم توزيعه على مكتبات المدارس بالمناطق بتوجيهكم للاستفادة منه من عدة جوانب حفظكم الله ورعاكم، وإليكم هذه القصيدة المقتضبة:

قالوا: الوزير اتى، فقلت لــه هــلا	هذي من الفرص التي فيها المُنــى
هــذا كتــابي يــا وزيــر جعلتــه	للقــارئين ومــن تلاهــم مرتقــى
فيه جمعت من البحــار دررهــا	وكشفت فيه من التراجم ما كفــى
ورجوت إعجاباً به من شخــصكم	ليكون منه الدارس الشهم ارتــوى
فتراه في قلب الحجــاز وحاضــراً	في جولة حول القصيم لها شــذى
أو فــي شــمال بلادنــا متربعــاً	ويجول في أرض القصيم وما حوى
فأراك تــأمر يــا وزيــر بجعلــه	في ذي المدارس حاضراً يروى الظما
في كــل مكتبــةٍ يقلــب صــحفه	كل الشباب سرورهم فيــه يــرى

ارجـــو وكـــل رجائنـــا متحقـــق   فيمن يحقـــق للـــشباب المبتغـــى

إهداء الكتاب:

إلى والديّ رحمهما الله:

إلى من أخذ بيَدي متكاتفين لإجباري على الذهاب إلى المدرسة التي لم تكن محبوبة لي وللأطفال أمثالي آنذاك وعلى مر الزمان.

كما ورد عن هارون الرشيد أنه سأل ابنه المعتصم ما فعل صاحبك فلان؟!!

أجاب الغلام: مات واستراح من الكتّاب (المدرسة).

كما لم تأخذهما شفقة عبدالملك بن مروان على ابنه الوليد، حيث قال أضَرَّ بالوليد حبنا له فلم نؤدبه أي لم ندفعه إلى الكتَّاب، أو كما قال.

وإلى زوجتي أم أحمد التي أخذتُ الكثير من وقتها منشغلاً بالتحصيل العلمي ليل نهار وتركتها في ميدان تربية الأطفال لوحدها متحملة في ذلك عناء التربية، وإلى فلذات كبدي أحمد وإخوانه وأخواته الذين أخذت الكثير من وقتهم الذي هم بحاجة إليَّ فيه، وذلك لمواصلة دراستي ليل نهار في الجامعة حتى تحقق بعض ما أريد.

وإلى عشاق العلم والمعرفة بجميع أنواعها إليهم جميعاً أهدي كتابي هذا مع التحية، وعسى أن لا يكون يتيماً.

المؤلف

وقد طبَع الكتاب بنفقته الخاصة، وتبرع بدخله لمركز تنمية مهارات الشباب التابع للجمعية الخيرية ببريدة.

وفي آخر الكتاب ترجم لنفسه ترجمة ذاتية قصيرة، قال فيها:

إبراهيم بن عبدالله الصقعوب، من مواليد بريدة سنة ١٣٦٢هـ درست في الكتَّاب عند الشيخ عبدالعزيز بن صالح الفرج رحمه الله، ثم التحقت في المدارس النظامية عام ١٣٧١هـ في المدرسة الفيصلية فالمدرسة العزيزية في نفس العام، تخرجت منها عام ١٣٧٦هـ فالتحقت بمعهد إعداد المعلمين الابتدائي ببريدة وتخرجت منه ١٣٨٠هـ، ثم التحقت في سلك التعليم معلماً في مدرسة خضيراء ١٣٨١هـ (خالد بن الوليد الآن) ثم في مدرسة الشماس (العباس بن عبدالمطلب) عام ١٣٨٢هـ.

حاولت الحصول على الكفاة المتوسطة بنظام الثلاث سنوات، ولكن حالت القدرة في اللغة الإنجليزية دون ذلك، فدرستها عند مدرس خاص كان يدرس اللغة الإنجليزية في المدرسة العسكرية ببريدة آن ذاك مع زميل لي رحمه الله بمبلغ ستين ريالاً في الشهر للاثنين معاً، ولم يستمر زميلي فاتفقت مع الأستاذ الفاضل بتحمل نصف ما يدفعه الزميل لأدفع خمسة وأربعين ريالاً في الشهر فوافق وظللت معه أدرس اللغة الإنجليزية طيلة أيام الأسبوع إلاّ يوم الجمعة بالمبلغ المذكور أعلاه.

واصلت تعليمي المتوسط والثانوي بمتوسطة وثانوية بريدة الليلية، وحاولت التخصص في اللغة الإنجليزية حيث كانت التخصصات تبدأ من الصف الثاني الثانوي، ولم تتم الموافقة لقلة العدد حيث كان واحداً فقط.

تخرجت من ثانوية بريدة الليلية وحصلت على شهادة الثانوية العامة عام ١٣٨٨/١٣٨٧هـ وهي الدفعة الأولى.

استقلت من الوظيفة والتحقت طالباً في كلية الآداب قسم اللغة العربية في جامعة الرياض (حالياً جامعة الملك سعود)، تخرجت منها عام

١٣٩٢/١٣٩١هـ فالتحقت بسلك التعليم معلماً في المرحلة المتوسطة بمنطقة الأحساء عام ١٣٩٣/١٣٩٢هـ ثم نقلت إلى القصيم فعملت مدرساً بمتوسطة القادسية ببريدة ثم وكيلاً في ثانوية العزيزية حين افتتاحها عام ١٣٩٨هـ (حالياً ثانوية الملك عبدالعزيز) وهي الثانوية الثانية ببريدة بقيت بها حتى عام ١٤٠٨هـ حيث رشحت للعمل مشرفاً تربوياً لمادة اللغة العربية إلى أن تمت الإحالة على التقاعد عام ١٤٢٢هـ ولظروف التعليم تم التمديد لي لمدة سنة فتم التقاعد في سنة ١٤٢٣هـ.

وقد ذكره الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق، فقال مما قاله عنه:

إبراهيم بن عبدالله بن صالح الصقعوب (أبوأحمد):

ولد الأستاذ إبراهيم الصقعوب في مدينة بريدة عام اثنين وستين وثلاثمائة وألف من هجرة المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

بعد تخرجه من الجامعة عين مدرساً للغة العربية في المدرسة المتوسطة المحدثة في الأحساء، فدرّس فيها العام الدراسي ١٣٩٣/١٣٩٢هـ، ثم نقل إلى منطقة القصيم التعليمية، فعين معلماً للغة العربية في متوسطة القادسية ببريدة، وقد درّس فيها من عام ١٣٩٣ه/١٣٩٤هـ حتى عام ١٣٩٨/١٣٩٧هـ وحينما افتتحت ثانوية العزيزية ببريدة (ثانوية الملك عبدالعزيز حالياً) عام ١٣٩٩/١٣٩٨هـ عين وكيلاً فيها، وبقي كذلك حتى عام ١٤٠٨هـ، وهو العام الذي رشح فيه للتوجيه (الإشراف) التربوي، حيث في هذا العام عين موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة (وحدة) اللغة العربية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم.

إنتهى.

ولإبراهيم بن عبدالله الصقعوب شعر منه هذه القصيدة التي أسماها (مكة):

سأبدأ باسم الله والشعرُ صادقٌ ... بهِ يحفظُ التاريخُ أيضاً وينشرُ
فباسم الإله الحق أبدي مشاعراً ... بها أصفُ الحجَ العظيمَ وأذكُرُ
ذكَرتُ إله العرش ثم شكرتُهُ ... لِمَا قد رأيت من مناظرَ تُبهرُ
لمكة قد جاء الحجيج جميعهم ... يؤدون فرضاً كلهّم فيه يفخَرُ
أتوا لابسين الأزرَ لا شيءَ غيرها ... فهم عارفون البيت بالخير يزخر
فهذا مليكُ الخير أرسى دعائماً ... بها كل حاجات الحَجيج تُوَقَّر
مليكٌ دعا الرحمنَ أن يكُ خادماً ... لبيت إله العالمين يُوَقِّرُ
يكونُ به زادُ الحجيج وزَادُهم ... أمانٌ وتقديرٌ وخيرٌ موفرُ
وقد تعجزُ الأقلامُ والطرسُ عاجزٌ ... على حمل بعض البعض إذ هو أكثر
فتلكَ أمورٌ لو كُنْتُ بأبحرٍ ... لأدركتُ أنَ العجزَ للمرء يظهرُ
سأبدأ بالأمن الذي تعرفونه ... به أخبر الهادي الأمين المبشر
فإنَ رجال الأمن في الأمن كلهم ... خبيرٌ جديرٌ حاضر الذهن ينظرُ
تراهمْ بذا الميدان غادٍ ورائح ... سلاحهم في ذاك عِلمٌ يبصرُ
وفي الجو سربُ الطائرات يقودها ... رجالٌ لهم في الجو والأرض مخبر
يراعون ما في الأرض من حاجة إلى ... مطالبَ قد يُحتاجُ فيها المُسيّر
ينادون من جو السماء إلى الثرى ... هلموا إلى تلك الشوارع وانفروا
فينطلقون مسرعين وكلهم ... يساهمُ رأيا والأيادي تُدبرُ
تُسرُ كثيراً حين رؤيتك الفتى ... يباري عجوزاً عاجزاً لكَ ينظر
حَنَتْهُ السنونُ فالعصا بيمينه ... إلى جانب المنظار فيه موسَّر
يُوَجِهُهُ ذاك الأشَمُ بفعله ... إلى مركزٍ أو مسكنٍ أو يُعبِّرُ
نظافتها ما قد رأيت بمثلها ... فجيش من العمال للشغل ينظرُ
يُغَطونَ أرجاء الشوارع كلها ... فذا قائمٌ بالأمر بل ذاك يخبر

شعارهمُ هـا نحـن نفـدي مليكَنَـا لحجـاج بيـت الله حـقٌ مُقـرر
وأمـا عـن المـاء المُبـردِ إنـه حديثٌ جميـلٌ شـيقٌ لـك يُنـشَر
وأما عن الرزقِ الكثير فـلا تـسل عن الخبز واللحـم المـوفر أكثـرُ
إلى جانب الخيـراتِ والخيـرُ كلـه بـأرض بـلادي دائمـاً مُتَـوفرُ
قدمتم على الخيـر الـبلاد جميعهـا على خير أهل صـفوكم لا يكـدر
فيا مرحباً فيكم ويـا مرحبـاً غـداً ويا مرحباً معكم على الأهل تُنْـشَرُ
أقمتم أقمـتم فـي صـدورٍ فـسيحةٍ تُكِـنُّ بهـا حبـاً لكـم لا يُقـدرُ

قصيدة عامية قالها بمناسبة الاجتماع السابع لعائلة الصقعوب والصقعبي لعام ١٤٢٦هـ بقصر أفراح التوفيق:

الحمـد لله خـالق الكـون بقيـاس محصي جميع الخلق من كل الأجناس
فضايل المولى من الخيـر أكـداس تصبح على ناسٍ وتمسي على ناس
يا العبد خلك دايـم الـدوم حـسّاس تذكر عطا ربك إذا الهـم لـك داس
والهم ما يأتي بـلا أسـباب للنـاس حسِّب أذنوبك، خلك اليـوم فـرّاس
واتبع رسول الحق كان أنت منحاس تبصر طريقِ النور وتبرا من الياس
ولسانك احفظ لا تعرض به النـاس احفظ لسانك لا يجـرك للاتعـاس
ورحمك تراهم رحمك إن صابك الياس وقربك ترى منهم طعم ريح بسباس
لا تنتظر رحمة من الناس الأنكـاس بل رحمة المولى غزيرة بلا قيـاس
والناس ترى فيهم أشـكال وأجنـاس فيهم ترى الطيب وفيهم ترى انجاس
والعاقل من الخلق يدمح خطا الناس يكتب خطاياهم على رمل الأطعاس
حتى يزيلـه بـأول الليـل نـسناس وينام تال الليل مع طيـب الانفـاس
وإن ضاقت الحيلة فلا تلزم اليـاس اطرق أبواب اللي سميع وحـسَّاس
يعطيك ربك رحمة مالهـا أجنـاس يغنيك فيها عـن بخيـل وبـسَّاس

كم واحد قبلك رجـا سـائر النـاس ... ثمّ رجع في خيبة تمـلا الاكيـاس
وكم من غريق عايش الدهر وسواس ... يسهر على حيله إلى نامت النـاس
اللي مريض صابه اليـوم عومـاس ... واللي غريق ذنوب ومشيِّب الـراس
واللي يرى العدوان حـدوه للـساس ... واللي غريق الدين من هم الإفـلاس
واللي على الورعان لى هب نسناس ... بكت عيونه صارت اليـوم ييَّـاس
بيته من الوحشة غـدا فيـه كبَّـاس ... وين الهرب يا ناس يا ناس يا نـاس
من كثر تفكيره سرى فـه هوجـاس ... يمشي ولا يدري سوى ضربة الـسَّاس
ضاقت به الحيلة ولا دريت النـاس ... لين انفرج همه بدا رافـع الـراس
طرق أبواب الرب والناس غطـاس ... بكى بدموع الصدق لما ييَّس الراس
بكى على ربه بكـاً فيـه نومـاس ... أجاب رب البيت: لا باس لا بـاس
أبشر وأنا ربك رحـيم بـلا قيـاس ... تسعد وانا ربك، ذهب كل عومـاس
الأرض كله ملكـك اليـوم جـلاس ... والجو مثله تهتني طيـب الأنفـاس
زال الألم والهـم أيـضاً والاتعـاس ... من فضل رب رحمته فوق الإحـساس

وإبراهيم بن عبدالله الصقعوب له مساجلات شعرية باللغة العامية مع بعض الشعراء منهم الأمير راضي بن عبدالرحمن الراضي أمير قصيباء.

قال الأمير راضي يخاطب إبراهيم الصقعوب هذا هوي رد على قصيدة أرسلها إليه إبراهيم:

إبراهيم بن صقعوب وصلت قوافيك ... أبيات من جـزل القـوافي نقاهـا
الباب واسع راع الـسقف راعيـك ... لو تقصده خلـق كثيـرة خـذاها
جتني بيوتـك كـاملات معانيـك ... تعجب رصين العرف قوة بناهـا
الف هلا بك مع رجال غزوا فيـك ... هذا هوى قلبـي أو هـذا مناهـا
ولا هوكثير منك هـذي مواريـك ... يا ابن الذي كل المراجـل حباهـا

تفخر بابوك اللي على الطيب غاذيك وكل الحمولة بالوفـا الله عطاهـا
فيك التواصل دايم مع بنــي خيـك وفي طاعة المولى صفاتك نراهـا
زود على ما قيل تفــرح بعانيـك وبشاشة بالضيف مقـدم اقراهـا
مهما نقول بمــدحكم مــا انوفيـك يقصر جوابي قدركم ما حــصاها
ارجي وليّ العرش بالخير يجزيــك ويصلح لك اولادك ويصلح ذراها
وزودت في مدحي ولاني أمجازيك أفعــالكم قلبــي كثيــر حكاهـا
واليوم طابت يا السنافي مـساعيك وزين المعــاني واضــح مبتـداها
شــرفتنا بزيارتــك يــوم نـدعيك معك القرايب مــن قـديم وفاهـا
جمع الصداقة والقرايب اتخاويـك فزنــا بــشوفتهم نقــدر اخطاهـا
وحلفت للحضرة لــزوم انعانيـك والكل وافق بيــتكم هــو مــداها
زرناك مجموعة عسى الله يقويـك ما أحد بذل مثلك ولا احد قواهـا
بيتك مزار ومن بغا الطيب ياتيـك ابوك قبلك مــدهل لمــن نــصاها

أما عن تسميتهم الصقعوب مع أن أصلهم الصقعبي فقد طرحه الأستاذ إبراهيم بن عبدالله الصقعوب، قال:

والصقعوب والصقعبي عائلة واحدة، يجمعهم اسم الصقعبي ولا نعلم متى استقلت الصقعوب بهذا الاسم، والثابت أنهم ينتمون إلى جد واحد هو سليمان بن محمد الصقعبي.

قال ابنه إبراهيم:

عبدالله الصالح العبدالله السليمان الصقعوب والده حسب الوثيقة صالح العبدالله الصقعبي ساكن عيون الجواء ويبدو أن الصقعوب لحقت بهم في بريدة.

مرض عبدالله الصقعوب في آخر حياته مرضاً أقعده عن المشي، وكنت

مرافقاً له في المستشفى فقرر الأطباء في المستشفى التخصصي بالرياض حاجته إلى عملية جراحية في ظهره.

عرضت عليه رأي الطب، فأجاب قائلاً:

السبلة يا ولدي تصفرّ وهي على جال الماء ما ينفعها شربها وهي على جال الماء إذا تمت، أنا عمري سبعين سنة أو يزيد ويبون يفكون ظهري، لا، لا، ورفض العملية.

ويفضل الله برئ من العلة ومشى ما كتب الله له بعد أن كان مقعداً يحمل على ناقلة كرسي المعوقين فعاش أكثر من أربع سنوات بصحة تامة حتى أدركه الموت، رحمه الله بعد أن تمتع بصحة تامة ومشى بدون عمليات، خلف ثلاثة عشر ابناً ذكراً عدا البنات، منهم **أحمد** مؤهله جامعي في الإعلام يعمل في تلفزيون القصيم يكلف كثيراً بالإدارة.

عبدالكريم، ماجستير من المعهد العالي للقضاء، تعين قاضياً سنوات فتخلى عن القضاء وهو الآن مدرس في المعهد العلمي الثانوي ببريدة.

الصقعوب:

أسرة أخرى متفرعة من أسرة الصقعبي أيضاً، وليست من الأولى، بل كل واحدة منهما تفرعت وحدها من أسرة (الصقعبي).

منهم عبدالعزيز الصقعوب كان له دكان في سوق الصناع في بريدة مات في ١٣٦٦هـ.

وله ابنان أحدهما عبدالله التحق بالعمل في رئاسة الحرس الوطني في الرياض وبعد أن تقاعد عاد إلى بريدة.

الصُقَيْر:

على لفظ تصغير الصقر: الطير الجارح.

من أهل بريدة، قدموا إليها من القرعاء.

وهم من أسرة آل نجيد أبناء عم للنجيدي وأبا الخيل والزبن والقرعاوي، والقحيمي والرميح هؤلاء كلهم يرجعون إلى آل نجيد.

وأسرة الصقير أسرة متميزة أنجبت رجالاً بارزين من سفراء وموظفين كبار، وسنتكلم عليها هنا كلاماً مختصراً، لأن الذين سكنوا بريدة منهم قلة ومحل الكلام الموسع عنهم في (معجم أسر شمال القصيم).

منهم الدكتور **خالد بن علي الصقير** يعمل في وزارة الخارجية.

ومنهم الدكتور **حمد بن عبدالله الصقير**، عضو مجلس الشورى.

ومنهم الأستاذ **علي بن عبدالله الصقير** السفير في وزارة الخارجية.

توفي في صباح الأربعاء ١٤٢٠/٣/١٦هـ.

ونشر نعيه في جريدة الرياض على صفحة كاملة بعددها رقم ١١٣٢٩ الصادر في يوم الخميس ١٤٢٠/٣/١٧هـ ١ يوليو عام ١٩٩٩م.

وكان سفيراً للمملكة العربية السعودية في عدة بلدان منها نيجريا والهند، قابلته في الهند أكثر من مرة، عندما كنت أذهب إلى هناك في أعمال إسلامية، وكان سفيراً فيها.

وكان مرضياً عليه من مسلمي الهند، حريصاً على تقوية العلاقة ما بينهم وبين بلادنا، يتوسط- كثيراً- في الحصول على مساعدات لمشروعات المسلمين المتعلقة بالعمل الإسلامي في الهند.

كنت مرة أريد الذهاب إلى ولاية كشمير من أجل النظر في مساعدة المسلمين هناك، ويعلم الجميع أن الحكومة الهندية لديها حساسية عظيمة، بل تعصب ظاهر فيما يتعلق بعلاقات الكشميريين بالأجانب، وكنا أخبرناه عن طريق وزارة الخارجية بذلك وأنني سوف أصل إلى الهند، فكتب إليَّ برقية يقول فيها: أرجو أن تخبرني بموعد قدومك إلى دلهي حتى نكون في استقبالك.

ولكنني أعرف من أمر الهند وكشمير ما جعلني لا أخبره بقدومي المسبق، وإنما لبست ملابس من ملابس المسلمين في الهند وركبت الطائرة من دلهي إلى (سرنقر) عاصمة كشمير، ولم يتعرف عليَّ أحد من موظفي الحكومة في المطارين.

وعملت مع الجماعة الإسلامية هناك ومع جمعية أهل الحديث الكشميريين وأعطيتهم مساعدات مالية كنت أحملها للمدارس وعمارة المساجد، وكتبت ما أردت من تقرير ثم عدت إلى دلهي وذهبت إليه في السفارة، فلما رآني قال لي: لماذا لم تبرق إلى السفارة حتى نستقبلك في المطار؟

فقلت له: لقد وصلت إلى دلهي وانتهت مهمتي في كشمير ولم يشعر أحد من الرسميين بوجودي، فأعجبه ذلك، وصار يقول لي بغاية الامتنان: إذاً أنت أنهيت مهمتك؟ قلت: نعم، قال: هذا يريحنا أراحك الله.

ثم صار يحدث بذلك كبار الموظفين في السفارة في دلهي وكذلك رؤساء الهيئات الإسلامية هناك أخبرني أكثر من واحد به.

ومنهم **محمد بن عبدالله الصقير**، نائب الرئيس والعضو المنتدب للصندوق السعودي للتنمية.

ومنهم **عبدالعزيز بن عبدالله الصقير** كان فريد وقته في حفظ أخبار الأسر، وأحوال رجال القصيم وماجريات البلاد، وكان كثير من الناس

يقصدونه لهذا الغرض، ولكنه كان يعيش في بغداد، لذا لم أستطع أن أستفيد منه، وإنما رايته مرة واحدة في بلادنا، ولم يكن المجال مجال بحث في مثل هذه الموضوعات، وأرجو أن يكون أحد من أسرة الصقير النابهة قد نقل عنه بعض معلوماته، إما بطريق التسجيل الصوتي أو النقل الكتابي.

قال الأستاذ ناصر العمري:

عبدالعزيز بن عبدالله بن صقير من سكان بريدة اشتغل بتجارة الماشية في شبابه في بريدة وسوق تجارته في البلاد العربية- الشام ومصر والعراق- ولالتصاقه بالبادية في الشام والعراق للتجارة تعرف على كثيرين من رجال القبائل في العراق والبعض منهم يعتبرون أنفسهم من شعب المملكة العربية السعودية، وقد صادق عبدالعزيز بن صقير السفير السعودي في العراق إبراهيم بن معمر فكان يستعين به في معرفة الناس، وقد أعجب ابن سعود بالمعلومات التي تصله من سفارته في العراق فسأل السفير عن مصدرها فأخبره أنه ابن صقير فتقرر تعيينه موظفاً في السفارة السعودية في العراق، وكانت مهمته التعريف بالسعوديين المقيمين في العراق.

وقد يظن البعض من السعوديين أن ابن صقير يكتب عنه معلومات سيئة في حين أن الرجل كريم ويتحرى الحقيقة، ولكن البعض يصدق التوهم.

وفي يوم من الأيام كان جماعة من العرب السعوديين والعراقيين يجلسون في مقهى في بغداد فوقف عليهم ابن صقير وسلم فردوا عليه السلام لكن رجلاً واحداً من هؤلاء التفت إلي عبدالعزيز بن صقير وهو يضع يده على سلاحه ويقول: يا ابن صقير والله لولا ابن سعود لأشطب رأسك بهذا الفرد فرد عليه ابن صقير قائلاً: جرب شجاعتك كثيرون ممن يحملون السلاح لكن كانت تخونهم شجاعتهم، وضحك عبدالعزيز بن صقير من تصرف الرجل ثم انصرف.

ومضت الأيام والشهور ومضى عام وآخر وقدم الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية إلى بغداد في عهد الملك فيصل بن غازي ملك العراق، وجلس ولي العهد السعودي يستقبل المسلّمين عليه في بغداد فرأى السفير السعودي أن يقوم عبدالعزيز بن صقير بتقديم المسلمين عليه لولي العهد لأنه هو المتخصص في معرفة الناس وجاء دور ذلك الذي هدد ابن صقير ليسلم على الأمير سعود وهو رجل من شمر يقال له الصديد فقدمه ابن صقير بقوله هذا رئيس آل فلان من شمر وهو رجل من كبار قومه فعجب الصديد من احترام ابن صقير له، وكان يظن به الظن السيء وأسقط في يده، وكان ولي عهد العراق عبدالإله بن علي يقف بجوار ولي عهد السعودية فقال الصديد: يا أمير سعود أريد منك أن تصلح بيني وبين ابن صقير، فقال الأمير سعود بن عبدالعزيز: ابن صقير هذا؟ قال: نعم، بيني وبينه وقفة نفس، فضحك ولي العهد، وقال: يا الصديد لو تعرف ما يكتب عنك ابن صقير لنا ما غضبت منه، عبدالعزيز بن صقير ما يكتب عنك إلا العلم الطيب فكن مطمئناً ولا تظن السوء بابن صقير، أزل ما في نفسك عنه فليس في نفسه منك ما يوجب الغضب بينكما والمقاطعة.

فقام الصديد وقبّل رأس ابن صقير واعتذر إليه مما بدر منه وأدرك أن ظنه كاذب.

عبدالعزيز بن عبدالله بن صقير توفي في لبنان ودفن في الرياض ولم يخلف ذرية، وكان قد نصح والده بأن يتزوج من عائلة الربدي في بريدة ليكون له إخوان منها يعوضونه عن الذرية فتحقق أمله، وكان له إخوان تعلموا ووصلوا إلى مراكز كبيرة حكومية وأمهم بنت الربدي[١].

---

(١) ملامح عربية، ص٥٦– ٥٨

أنموذج من فكر عبدالعزيز بن صقير حول القبائل والأسر:

نقلتها عن عقيل بن محمد العقيل الذي ذكر أنه كتبها من لسان عبدالعزيز الصقير، في بيروت، عام ١٣٨٩هـ:

النجيد من المصاليخ من فخذ القرشة رئيس قبيلتهم بن رشود فملكهم بخيبر وادي الدبل ثم حفرنا آبار النبهانية بظلال جبل أبان الأسود العصر بشريه من أرض القصيم ثم استوطناها، وكانت القبيلة البدوية منا من أصحاب الإبل والأغنام، ونحن يا النجيدي خاصة ملكنا وادي الدبل بخيبر ولنا رغبة في الزراعة والنخيل خاصة، وحفرنا أكبر بئر بالنبهانية وزرعه النجيدي وأولاده، وبالتالي صار يسمى خنيزان وحجره أسود مثل الفحم منقول من جبل أبان الأسود.

والقبائل التي سكنت النبهانية من أولاد عم المصاليخ الحسنة ربع ناصر بن ملحم وهم شيوخ قبيلة المنابهة والفقراء والجمعات والخزاعلة والصقرة، وهؤلاء سبع هالقبائل يسمون أولاد منبه بن ذهب بن شيبان وأولاد عمهم أشقاهم ولد علي وهم ١٢ قبيلة شيخهم في نجد محمد الفرحان اليدا وفي سوريا والمدينة والحجاز الطيار وابن سمير، فالمنابهة رئيسهم العام ابن ملحم، وسميت النبهانية باسمهم حيث أنهم هم الذين حفروها مثل ما سميت عقلة الصقور، وهي للصقور من عنزة ما بين أبان الأسود وقطن الفوارة.

من كبار المنابهة وأشجعهم الحسنة ربع ناصر بن ملحم، و المصاليخ ربع ابن يعيش، ومنهم النجيد الذي منهم أبا الخيل، فأتى وقت جفاف وأمحلت النبهانية وساروا المصاليخ وقسم قليل معهم من عنيزة إلى الشام عن طريق وادي السرحان والجوف، ولم يبق إلا النجيدي بقصره وحده أولاده أربعة محمد وحمد وعبدالله ونجيد، وقام حمد واشترى بلد القرعاء وهو بعنيزة وعادوا يسمون القراوعه ومنهم ولده الثالث النجيدي وحتى الآن يسمون النجادى أهل القرعاء.

والرابع زبن منهم قسم بالقرعا وقسم بالبكيرية وحتى الآن يسمون الزبونه أهل القرعا بقي محمد أبا الخيل وأبوه بعنيزة ولا نزحوا عنها إلا أن حمد بن النجيد أخو محمد أبا الخيل زعل على أمير عنيزة في سبب ضيوف كان النجيدي طالب من أمير عنيزة يوم سكن عنده جلاوي يريد ضيف أمير عنيزة ثاني يوم عند النجيدي، والنجيدي كان عنده ذهب وفضه مالها حساب مجموعة في أرقاب الإبل وشوفها أمير عنيزة حتى يعرف أنهم ليسوا فقراء.

فقام حمد النجيدي بالأسفار إلى العراق وسوريا ومصر في قسم أموال أبوه وزادت معه الأموال آلاف معددة.

وتزوج بعنيزة عائشة بنت يحيى السليم وأنجبت سبعة أولاد محمد وحمد وصقير وعلي وإبراهيم وعثمان جد القراوعة الذي بعنيزة، ومنهم الصييفي راعي القرعا الذي تزوج بنت التويجري أمير الطرفية وإلى الآن أولاده شرايدهم أربعة بالطرفية.

وأيضاً عيال القعَّدي سكان الجناج بعنيزة وأولاد أتلاهم سالم محمد القعَّدي محامي في بريدة.

بقيت حمولة أبا الخيل وحدها فبعد ما شرى حمد أخوهم القرعا من قبيلة الشّملان من العمارات من عنزة شيخهم سامر الرفدي منهم قسم سكن القرعا وأخذ أراضي من أراضي أخوه حمد بدون قيمة، ومنهم الصعاوي سكنوا الخبرا، ومنهم السلطان أمراء البدائع سلطان الغناما أمراء البدائع من أبا الخيل.

ومنهم بعنيزة أكبر حمايلهم المنصور وعقيل المحمد وأخوانه والمحاميد والعمود والمصاريع والجلالي.

ومنهم العثمان سكان خب عزارين في بريدة وهم حتى الآن فيه ومنهم حسن الصالح وأولاده بعد ما اغتنوا بالقرعا من التجارة بأسباب تجارة الإبل

سكنوا بريدة وصار رئيسهم صالح الحسين وعلي العثمان، وعلي العثمان أصبح أمير لأهل خب عزارين، ومهنا بن حسين الصالح أمير لأهل بريدة.

وأسباب ارتفاع أبا الخيل صالح الحسين أخذ بنت العنقري أكبر إمارات نجد في وقته وجابت مهنا الصالح وحسين الصالح ومحمد الصالح وعلي الصالح وعودة الصالح والخضور.

وأيضاً يوجد بالقرعا وبريدة الخضور والنمار والرماحين والنماري أقرب مالهم المنصور أهل عنيزة والرماحين أقرب مالهم العويد الشعابا أهل البصرة، وفي هذه المناسبة جميل الحجيلان وزير الإعلام الحالي أصله من عنزة من حمولة السكاكر أهل الشقة، وهم من قبيلة الرباع من أهل المبارك الحريملا وإبراهيم الحجيلان نفسه أبو جميل أمه بنت ابن خضر أبا الخيل سكان القرعاء.

إنتهى.

تنبيه:

ذكر عبدالعزيز الصقير هنا أن النبهانية سميت النبهانية باسم المنابهة، وأنهم هم الذين حفروها مثل ما سميت (عقلة الصقور) وهي للصقور من عنزة ما بين أبان الأسود وقطن الفوارة.

وهذا غير صحيح فالنبهانية قديمة التسمية، وتسميتها قبل البعثة المحمدية (النبهانية) وهي منسوبة إلى بني نبهان من طيء الذين كانوا يسكنون في منطقتها قبل البعثة المحمدية وتحاربوا مع بني والبة من بني أسد، فأجلوهم عن منطقة النبهانية فذهبوا إلى بلاد طيء المجاورة.

وقد ذكرت ذلك مع النصوص الأخرى الواردة في النبهانية في (معجم بلاد القصيم).

وبهذا تعرف أنها كانت تسمى النبهانية قبل أن يسكنها النابهة بأكثر من ألف عام.

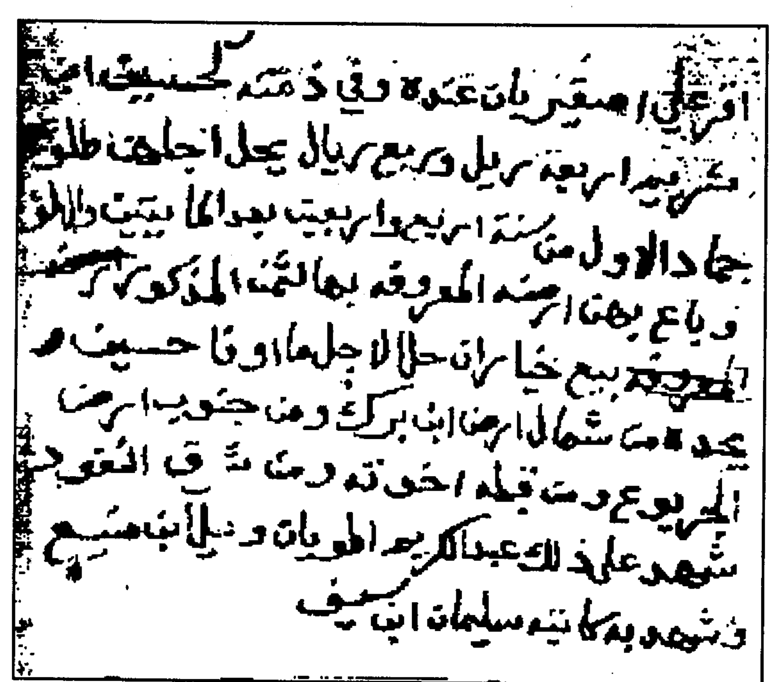
أما (عقلة الصقور) فإنها حديثة التسمية، سميت على اسم الصقور من عنزة كما ذكره عبدالعزيز الصقير، رحمه الله.

جاء ذكر (علي الصقير) في وثيقة مكتوبة في عام ١٢٤٣هـ، لأن الدين الذي فيها يحل أجل وفائه في طلوع جمادى الأولى– أي انسلاخه– من سنة ١٢٤٤هـ والعادة أن الدين يكون مؤجلاً لمدة سنة.

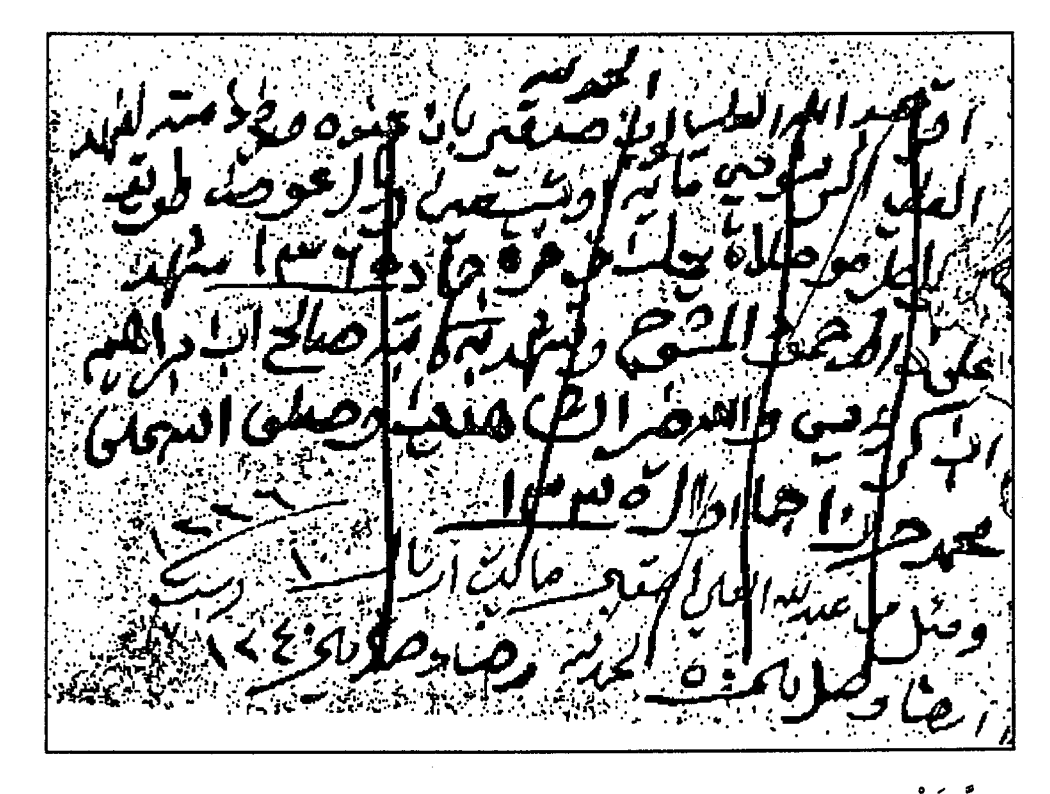
وهي مداينة بين (علي الصقير) وحسين بن شريم من أهل بريدة المعروفين في وقته، والدين أربعة أريل وربع ريال، وهو ثمن أرض كان حسين بن شريم باعها على (علي الصقير) والبيع هو بيع خيار إنْ حل أجل وفاء ثمنها دون دفع الثمن بطل البيع كما هي طبيعة الخيار في العادة الجارية عندهم.

وحددت الأرض بأنها يحدها من شمال أرض ابن براك ومن جنوب أرض الجربوع ومن قبله إخوته أي أرض إخوته، ومن شرق النفود.

والكاتب سليمان بن سيف:



اقر علي الصقير بان عنده وفي ذمته لحسين ابن
شريم اربعة ريل وربع ريال يحل اجلهن طلوع
جماد الاول من سنة اربع واربعين بعد المئتين والالف
وباع بهن ارضه المعروفة بها الثمن المذكور [illegible]
[illegible] بيع خيار ان حل الاجل ما وفا حسين [illegible]
يحدها من شمال ارض ابن برك ومن جنوب ارض
الجربوع ومن قبله اخوته ومن شرق النفود
شهد على ذلك عبدالكريم [illegible] و [illegible]
وشهد به كاتبه سليمان ابن سيف



الصَّقَيْه:

بإسكان الصاد وفتح القاف ثم ياء ساكنة فهاء.

على لفظ تصغير (أصقه) تصغير الترخيم مثل عُمَي تصغير أعمى وعريج تصغير أعرج، ومعنى الأصقه: الأصم الذي لا يسمع.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: خرج آل صقيه المعروفون من بلد أشيقر سنة تسعمائة وخمسين تقريباً، وتوجهوا إلى القصيم، فأتوا الرس وكان خراباً ليس به ساكن، فعمروه وسكنوه، وامتدوا فيه بالفلاحة، وذكر أنه اشتراه منهم جد آل أبا الحصين أهل الرس.

و(الصقيه) أهل بريدة هم من أسرة الصقيه الكبيرة الموجودة في عدد من بلدان نجد ومن ذلك بعض بلدان القصيم مثل (صبيح) في أقصى غرب القصيم، ولا أدري عن أهل بريدة- على قلتهم- من أين جاءوا إليها.

ولكنهم اشتهروا بوجود الشيخ الكاتب القاضي عبدالله بن صقيه فيهم.

فهو كاتب للوثائق والمبايعات والأوقاف ونحوها، كتب من ذلك الكثير حتى إنني لديَّ منها ما يكاد يبلغ مائة وثيقة أو تزيد، وخطه جيد، وإملاؤه كذلك، والأهم من ذلك وضوح عبارته ونصوع أسلوبه في الكتابة لذلك نجد كتابته مختصرة مفيدة.

وذكر الأستاذ محمد بن عثمان القاضي أن الشيخ عبدالله بن صقيه عينه أهل بريدة وأميرها قاضياً في بريدة في أول إمارة عبدالعزيز آل أبوعليان بعد وفاة شيخه عبدالعزيز بن سويلم عام ١٢٤٤هـ.

وهذا ما ذكره الأستاذ محمد بن عثمان القاضي في ترجمة الشيخ ابن صقيه المختصرة:

عبدالله بن صقيه: من بريدة.

هو العالم الجليل الشيخ عبدالله بن صقيه من تميم من الأوهبة من آل حنظلة نزح جدة من أوشيقر ونزل القصيم وطاب له سكناها ثم تفرق أولاده إلى حايل والرس وبقى بعضهم بالقصيم وولد هذا العالم بها ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه وتربى تربية أبوية وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء القصيم ومن أبرز مشائخه العلامة قرناس بن عبدالرحمن وعبدالعزيز ابن سويلم قاضي بريدة لازمهما سنين حتى نبغ في الفقه وجلس للطلبة في بريدة ولما توفي شيخه عبدالعزيز بن سويلم سنة ١٢٤٤هـ عينه أهالي بريدة وأميرها قاضياً فيها خلفاً له في أول إمارة

عبدالعزيز البوعليان فسدد في أقضيته وأحبه أهل البلد وكان إمام وخطيب جامعها ومن أشهر تلامذته قاضي بريدة الورع الشيخ سليمان بن علي بن مقبل ظل زمناً في قضائها لما أرهقته الشيخوخة طلب الإعفاء من منصبه فأعفى منه فسافر إلى مكة وجاور بها ووافاه أجله المحتوم بها سنة١٢٥٦هـ وحزن الناس لفقده لما له من محبة في قلوبهم ولما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حميدة واستقامة في الدين وورع وزهد فرحمه الله برحمته الواسعة أمين(١).

أقول: ذكر ابن بشر رحمه الله قضاة الإمام تركي بعد ذكر وفائه فذكر أن قاضي القصيم هو قرناس، وسوف يأتي توضيح لذلك.

وكما أخرجت أسرة الصقيه أهل بريدة على صغرها عالماً متقناً وقاضياً معروفاً عاش واشتهر في النصف الأول من القرن الثالث عشر، وهو الشيخ عبدالله بن صقيه هذا، فإنها أخرجت عالماً آخر في القرن الرابع عشر وهو سمي للشيخ القاضي عبدالله بن صقيه، فاسمه عبدالله بن صقيه قرأ على الشيخ إبراهيم بن جاسر وطلب العلم فحصل منه قدراً طيباً، إلا أنه كان منحرفاً عن المشايخ آل سليم، وأشياخهم من آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب، لذلك لم يتول شيئاً من الوظائف.

ذهب إلى الكويت وسقط من ظهر بعير فمات في عام ١٣٥٩هـ تقريباً.

فيكون بين وفاته وبين وفاة سميه الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه نحو مائة سنة.

واسم والده إبراهيم فهو عبدالله بن إبراهيم بن صقيه كما وجدت ذلك في وثيقة أثبتها عند ذكر (القبَّاع) في حرف القاف.

والوثيقة التي ذكر فيها اسم والده مؤرخة في عام ١٣٣١هـ.

---

(١) روضة الناظرين،ج١، ص٣٣٤.

الحمد لله وحده

الموجب لتحريره هو انه حضر عندي عبد الله الرشيد
ابن مضيان واقر في حال الجواز الاقرار منه شرعا على
صحة من عقله وبدنه بانه باع على ابنه محمد داره الكبيره
الشماليه معرفتها تغني عن [illegible] حدودها بثمن معلوم
قدره وعدده ثلاثين ريال وتحرين محمد الجنوبي
الذي قطع من تحرين سليمان وجه جعلها محمد [illegible]
لابيه من الثمن واقر عبد الله بان ثلاثين الريال بلغته
بالتمام واصدقه محمد بذلك ووقعت بينهما شروط
البيع بشهادة صالح الحمد ابن سيف ودخيل الحمود
ال[illegible] محمد وعبد الرحمن ابن عبد العزيز المانع
تاله واملاه شاهد به بحضرة من ذكرنا سماعا
منهم اقرار العبد الله [illegible] كتبه واملاه
شاهد به سليمان ابن محمد ابن سيف ووقع تحريره
لعشر خلت من جمادى الاول من سنة واحد وخمسين
بعد الالف والمائتين وصلى الله على محمد واله
وصحبه وسلم

[illegible] كذلك دار محمد على نصيها من المراح والحسو
داخل بالبيع بشهادة من ذكرنا كتبه كاتبه
[illegible] وصلى الله على محمد واله
وصحبه وسلم

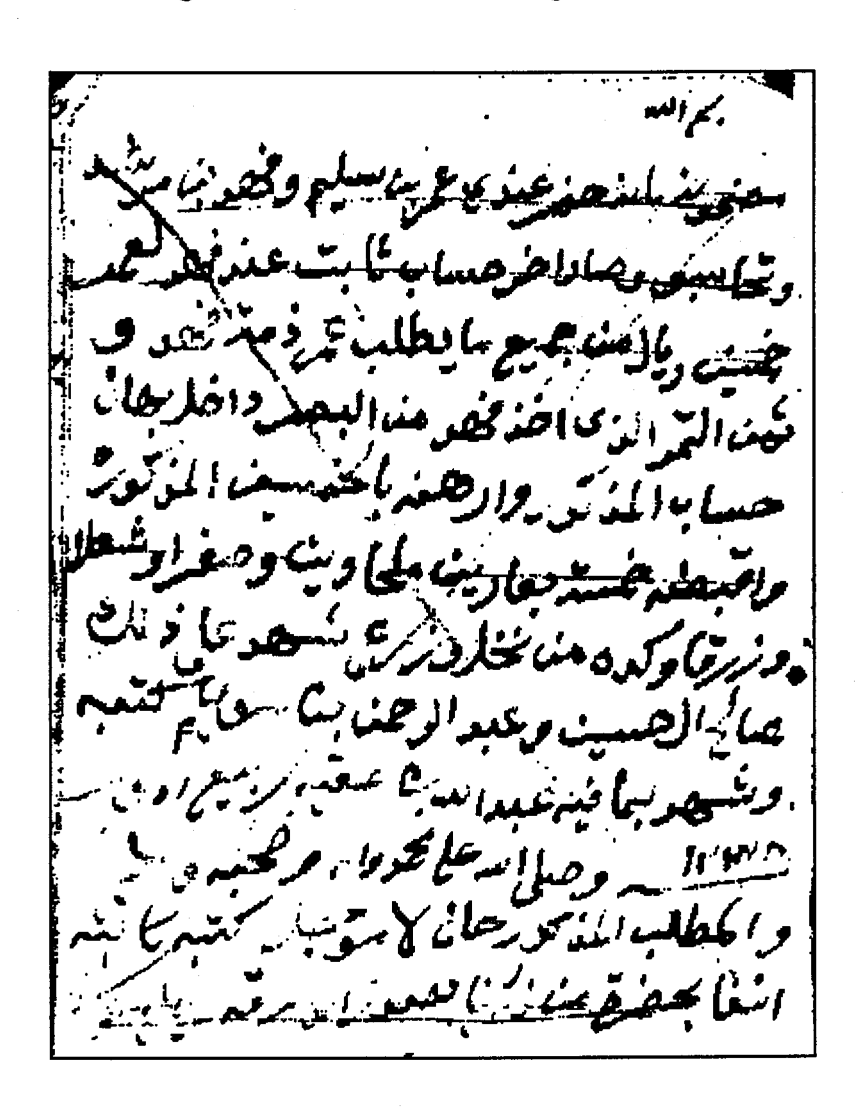
بسم الله والحمد لله

حضر عندي صالح العبد الله ابن مضيان [illegible] على اخيه
محمد من قبل شراه دار ابيه عبد الله [illegible]
وابي فاكم [illegible] ابن نصار واصلحنا بينهم [illegible] دفع محمد
لصالح [illegible] ريال وقبلها صالح [illegible] محمد ما كان
له من حق بالبيت المذكور [illegible] صالح واسقط
ما كان له من حق لاخيه هكذا جرى [illegible]
شهد بذلك ابراهيم القاضي ومحمد ابن سمير وصالح
[illegible] وشهد به كاتبه مسلم العقيل [illegible]
وصلى الله على محمد واله وصحبه

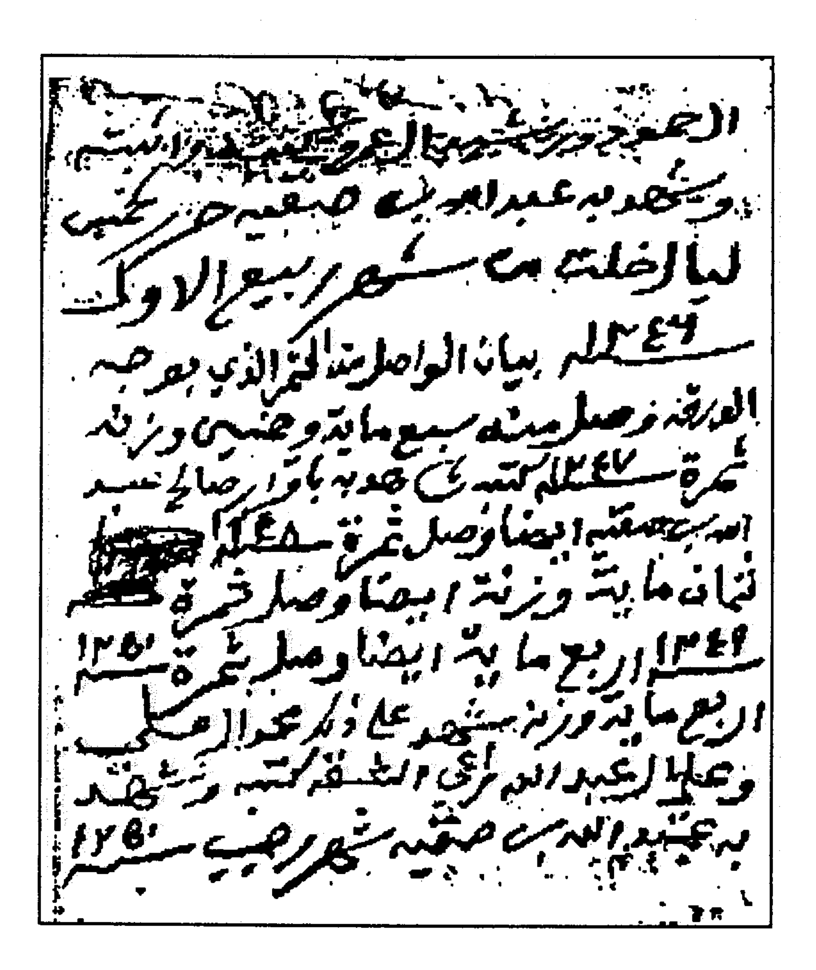
نماذج من خط الشيخ عبدالله بن صقيه وكتاباته:

ذكرت أن الشيخ ابن صقيه كتب كثيراً من الوثائق والسندات ونحوها مما هو موجود عند ذكر عدد من الأسر وقد نوهت به في مكانه.

ورأيت أن أعرض هنا نماذج من خطه وكتابته من دون شرح أو تعليق:



بسم الله



الحمد [illegible]

[illegible]

يشهد به عبد الله بن صقيه [illegible]

لياك خلت من شهر ربيع الاول

سنة ١٢٤٦ بيان الواصل من الثمر الذي بوجه

العرفه وصل منه سبع مايه وخمسين وزنه

ثمرة سنة ١٢٤٧ كتبه وشهد به [illegible] صالح عبد

الله بن صقيه ايضا وصل ثمرة سنة ١٢٤٨

ثمان مايه وزنة ايضا وصل ثمرة

سنة ١٢٤٩ اربع مايه ايضا وصل ثمرة سنة ١٢٥٠

اربع مايه وزنه يشهد على ذلك عبد [illegible]

وعليا [illegible] الغفر كتبه وشهد

به عبيد الله بن صقيه شهر رجب سنة ١٢٥٠

الحمد لله وحده

يعلم من يراه بان حمد [illegible] ال ابراهيم ال

حسين اقروا واعترف بانه وقف نخله

نصيبه عن المبيع وكل على ارث ثانيا

وكل حمد الحمود وكيل مختار على

تركة حمد العثمان وعلى بنت اخيه

جار الله وعلى النخل المذكور الجميع

وكيلهم حمد الحمود شهد على ذلك

عبد الله الحمد الباحوث كتبه

واثبته وشهد به عبد الله بن

صقيه شهر ذي القعدة سنة ١٢٣٩

وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم

شهد بما فيه علي آل عبد الله [illegible]

[illegible]

حضر صالح و[illegible] الحصين ومحمد الرشيد

وصار الخرص حساب ثابت بذمة سليمان

وقدره اربعمية وخمسة عشر صاع حب

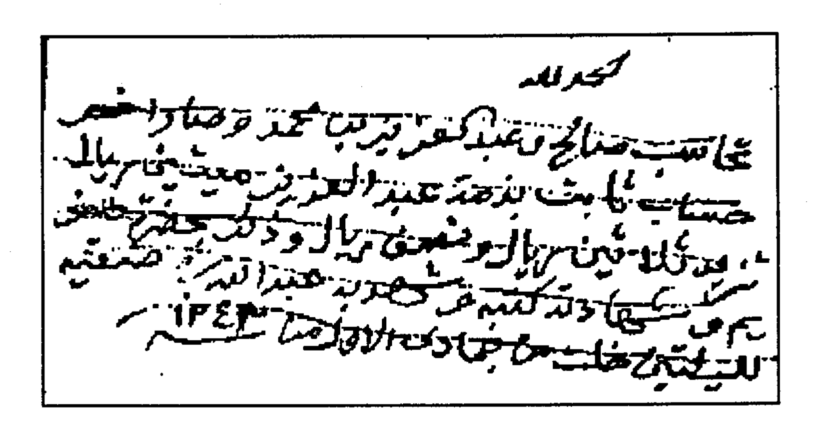
[illegible] دين واحد و[illegible]

[illegible] كتبه و[illegible] عبد الله [illegible]

[illegible]

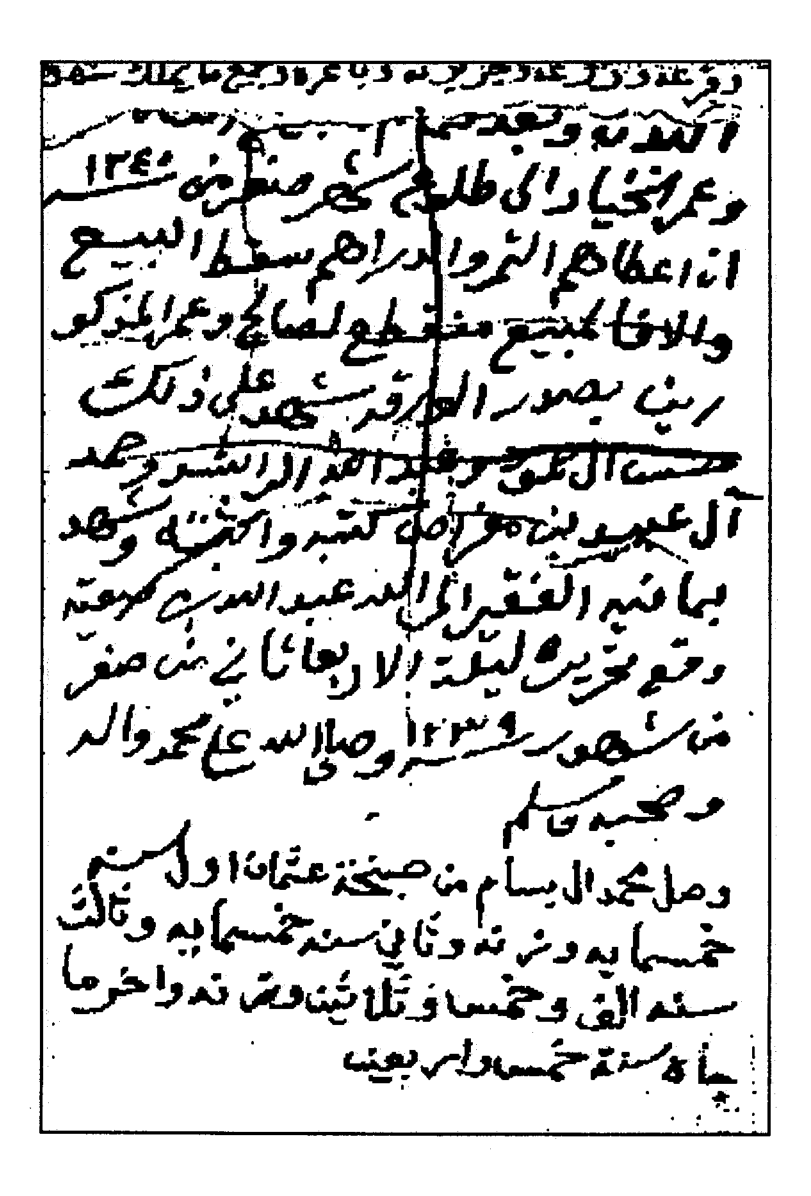
وصالح المذكور هو صالح بن حسين أبا الخيل والد الأمير مهنا بن صالح أمير القصيم.

وأما محمد الرشيد فإننا استفدنا من وثائق أخرى أنه من (الحَسُّون) الذين هم من آل أبوعليان.



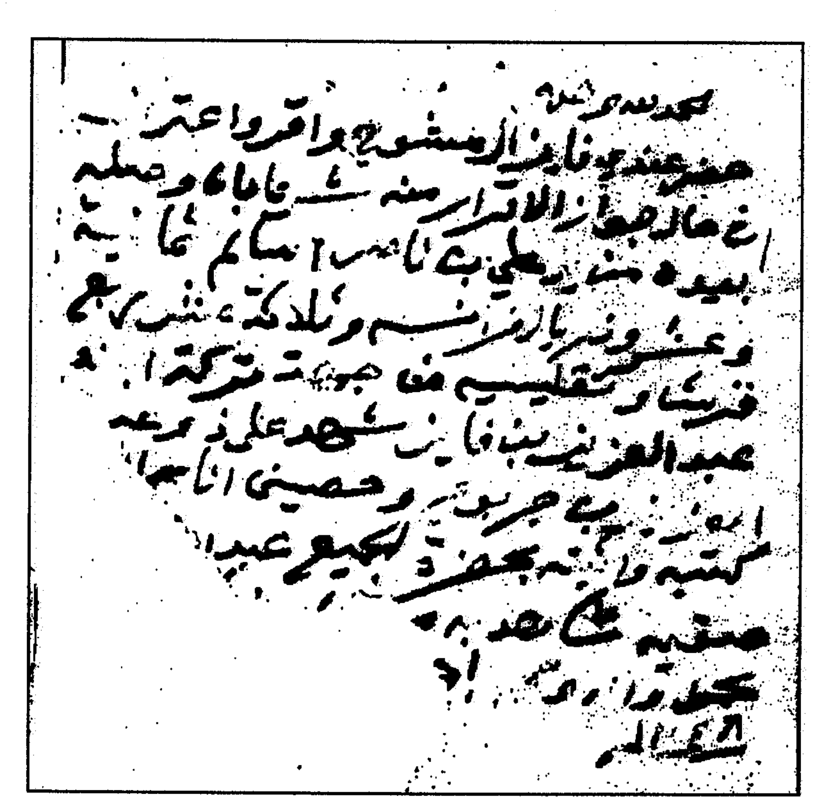
أقول: صالح معروف لدينا وصالح بن حسين أبا الخيل، وأما عبدالعزيز بن محمد المذكور هنا فإنني لا أعرفه إلاَّ أن يكون عبدالعزيز بن محمد آل أبوعليان أمير بريدة عند كتابة هذه (المحاسبة).

وقد كتب الصقعبي هكذا أصقبي، ورأيت له كتابة شبيهة بهذه في موضع آخر، وربما كان يتهاون هو وأمثاله بمثل هذه الأمور التي يعتبرونها بديهية أو كانت عندهم كذلك في وقتهم.



[illegible]
وعن البخيا دار طلع [illegible] صفر سنة ١٣٤٠
ان اعطاهم الثمر والدراهم سقط البيع
والا فالمبيع [illegible] لصالح وعمر المذكور
رهن بحضور الورقة شهد على ذلك
[illegible] آل [illegible] وعبد الله الراشد [illegible] محمد
آل عبيد [illegible] كتبه [illegible] وشهد
بما فيه الفقير الى الله عبد الله بن صقيه
وقع تحريره ليلة الاربعا ثاني عشر من صفر
من شهور سنة ١٣٣٩ وصلى الله على محمد وآله
وصحبه وسلم
وصل محمد اليسام من صبخة عثمان اول سنه
خمسمايه وثمنه وثاني سنه خمسمايه وثالث
سنه الف وخمس وثلاثين وثمنه واخر ما
جاه سنة خمسه واربعين

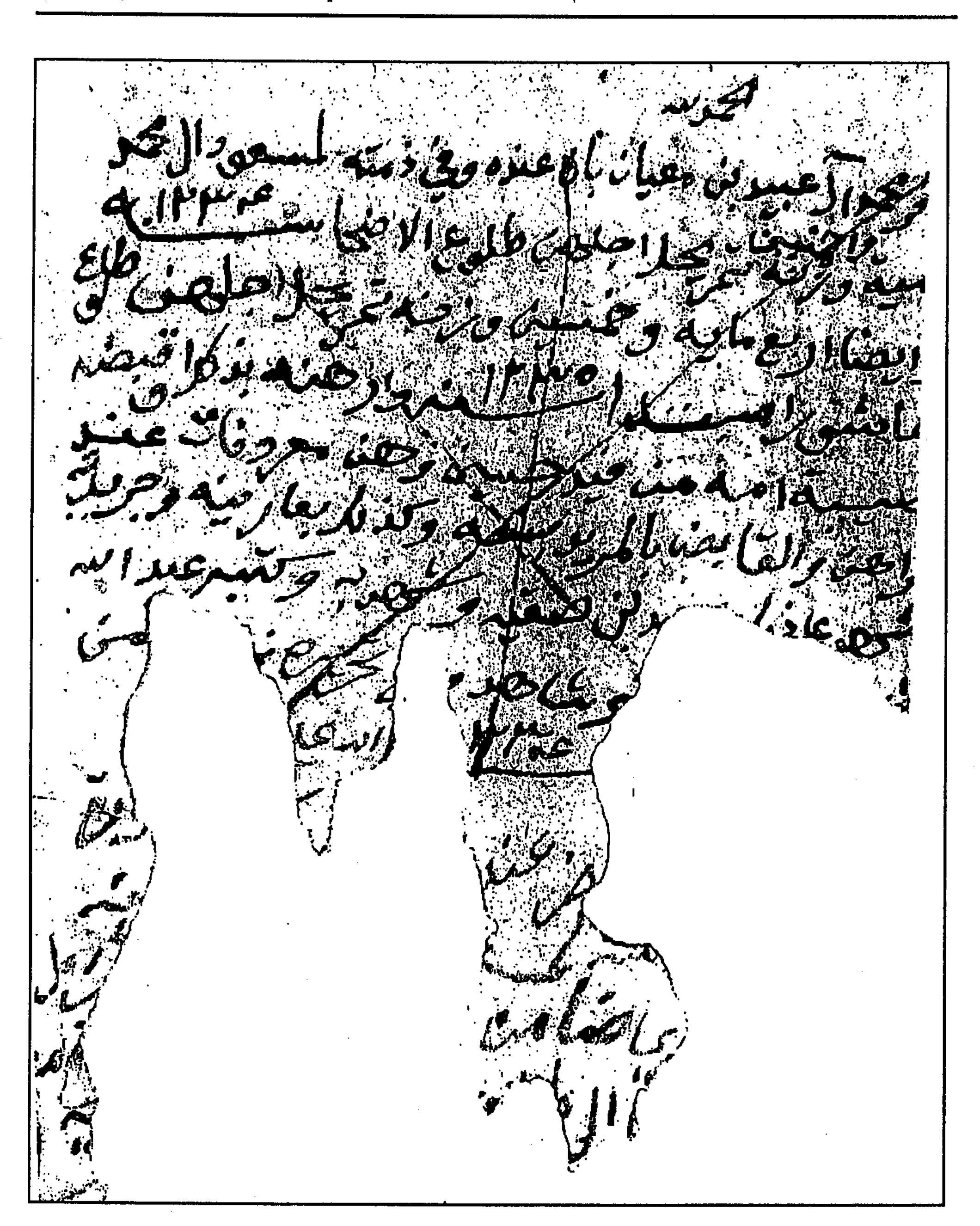
ومن خط الشيخ عبدالله بن صقيه الأوراق التالية:





وهذه الوثيقة المختصرة التي عدت عواري الدهر على ما جاء فيها ولكنها أبقت أهم شيء هو اسم الشيخ عبدالله بعد أن أكلت اسم أسرته غير أن اسمه وكتابته معروفان لنا كمعرفتنا بلقب أسرته.

وأبقت على الشيء المهم الآخر وهو تاريخ الوثيقة الذي كان في وقت متقدم نسبياً وهو سنة ١٢٣٤هـ تلك المشئومة التي انصرف فيها إبراهيم باشا المصري بعد أن خرب الدرعية واسقط الدولة السعودية الأولى، ويدل على ذلك أن حلول الدين فيها على المستدين وهو محمد بن عبيد المضيان للدائن وهو الثري المعروف في وقته من أهل المريدسية مسعود آل محمد هو في طلوع شهر عاشور الذي هو شهر محرم سنة ١٢٣٥هـ.





الحمد لله

[illegible] محمد بن [illegible] [illegible] جميلات

آل عمير واقر واعترف بان عنده وفي ذمته

لصالح الحسين ثلاثة عشر [illegible] و[illegible]

[illegible] عوضا ثلاثين ريال

[illegible] حل اجله

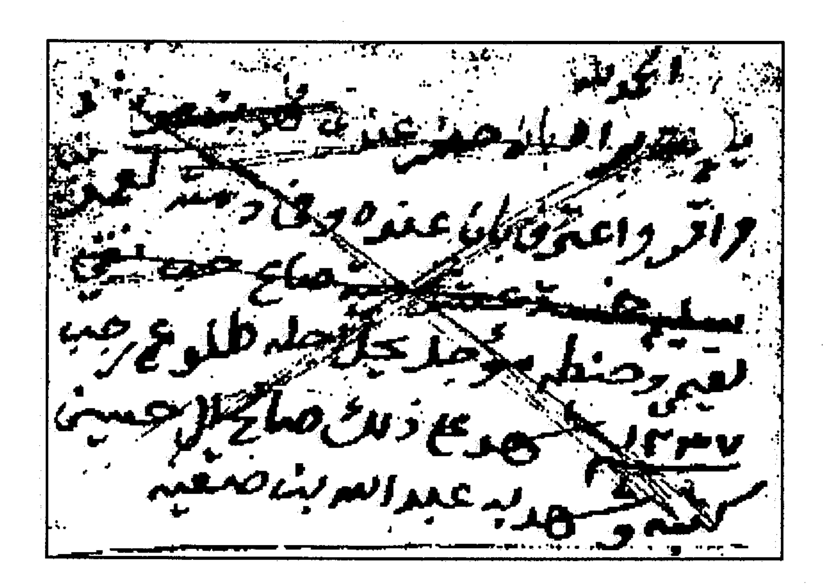
طلوع صفر سنة ١٢٢٨ [illegible]

[illegible] و عبد الله [illegible] شهد

به [illegible] وقع تحرير في

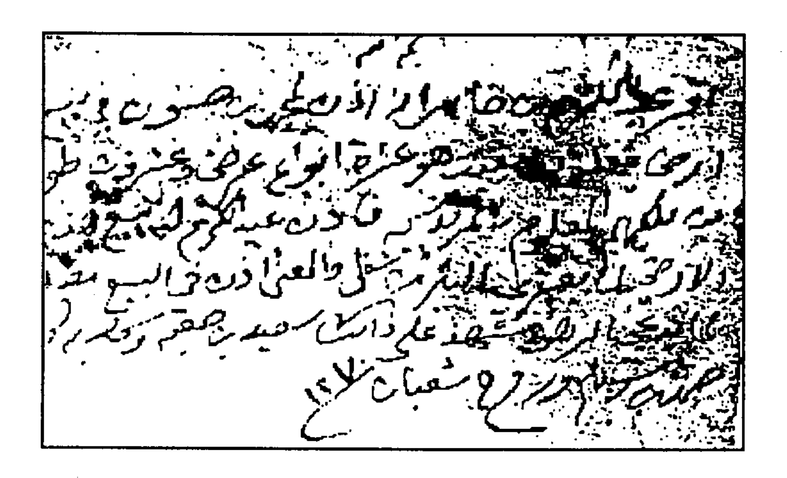
يوم الاثنين [illegible]

شهر جمادى الاول ١٣٢٧



ومن أسرة الصقيه شخص معاصر للشيخ القاضي عبدالله بن صقيه أو بعده بقليل من السنين اسمه (سعيد بن صقيه) رأيت ورقة بخطه فإذا به حسن الخط تلوح على كتابته إمارات طلب العلم ولا أدري عما وراء ذلك من حاله.

وهذه وثيقة فيها ذكر شهادته وهي مؤرخة في شعبان من عام ١٢٧٠هـ بخط حمد بن سويلم.



وفي عام ١٣٢١هـ كتبت وثيقة بخط سليمان بن ناصر القباع تتضمن إقراراً منه بأن في ذمته لعبدالله بن إبراهيم المعارك أربعة عشر ريالاً ثمن عيش وقال أشهدت على نفسي بذلك عبدالله البراهيم الصقيه.

وعلى كثرة ما وقع في يدي من الأوراق والوثائق المكتوبة بخط الشيخ عبدالله بن صقيه لاحظت أمرين:

أولهما: أنه لم يكتب قط اسم والده، وإنما كان يقتصر في ذكر اسمه على (عبدالله بن صقيه) وأخشى أن يكون الذين ذكروا أن اسم والده هو (محمد) اشتبه عليهم اسمه باسم شخص من أسرته هو عبدالله بن محمد بن صقيه ولكنه متأخر عنه، إذ تذكر الوثيقة الآتي نصها بعد هذا مباشرة أن (عبدالله المحمد بن صقيه) باع على محمد المنصور ابن عمران وأخيه إبراهيم ملكه بمعنى نخله المعروف في جنوبي واسط المسمى مكان العثيمين وهو نصف المكان، والمكان هنا يراد به حائط النخل.

ومن ثمن ذلك النخل ستون ريالاً مؤجلات أربع سنين أولهن سنة تسع وتسعين يراد من القرن الثالث عشر أي سنة ١٢٩٩هـ وعشرون ريالاً يحلن بعدهن بسنة على خمس عشرة وآخر سنة عشرة وحلولهن في عشر ذي الحجة من كل سنة، أي سنة ١٣٠٣هـ حسبما يفهم من الوثيقة.

والشاهدان عليها سعيد بن محمد بن صقيه، وربما يكون أخا البائع وناصر السليمان الناصر بن سالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

وهذه صورتها:

ثم وجدت وثيقتين يتضمنان أن المبلغ الذي كان بقي في ذمة منصور العمران وأخيه قد وصل إلى عبدالله بن محمد بن صقيه بشهادة سليمان بن محمد بن صقيه وكتابة علي بن حسين النقيدان.

وآخر ما في ذمة (العمران) لابن صقيه في شهر المحرم من عام ١٣٠٣هـ بشهادة محمد الحوشان وكتابة محمد الرشيد الحميضي، وذكرت الوثيقة أنه لم يبق لابن صقيه عندهما دعوى ولا علقة.

الأمر الثاني الذي لاحظته على كتابات الشيخ عبدالله بن صقيه أنه لم يذكر فيها ولا في واحدة منها أنه قاض، ولا ذكر أحد في أية وثيقة اطلعت عليها أن القاضي ابن صقيه حكم بكذا أو أمر بكذا بلفظ القضاء، والحكم صراحة، إلاّ وثيقة

أو وثيقتين ذكر فيها أن خصوماً تخاصموا لديه.

ولم أر له تسجيلاً على أية قضية سواء أكانت قضية خصومة أو قسمة أملاك أو مبايعة أو نحو ذلك.

ومثل ذلك لم أر له تصديقاً من هذا النوع، ولم أر أحداً غيره ذكر أنه حكم في القضية الفلانية أو حتى أفتى فيها.

بخلاف شيخه القاضي قرناس والقاضي قبله ابن سويلم، وقد يقول قائل: ربما كان له مثل ذلك ولكنك لم تطلع عليه.

وهذا صحيح ولكنني اطلعت على مثل ذلك بالنسبة إلى القضاة الذين قبله والذين بعده، كما رأيت له أعداداً كبيرة من الكتابات قدمت بعضها وأكثرها منثور في أماكنه من هذا الكتاب.

والوثيقة الوحيدة التي قد يشم منها، أو ربما يفهم منها أنه قاضٍ هذه المكتوبة بخطه بتاريخ ١٢٤٧هـ الذي يفترض أنه كان فيه قاضياً.

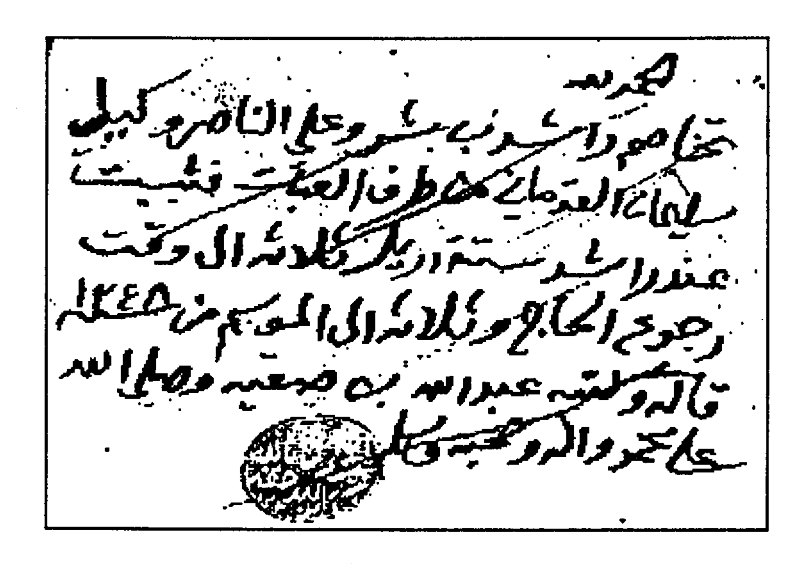
ويقول فيها:

تخاصم راشد بن بشر وعلي الناصر وكيل سليمان القدماني من طرف العباة وربما قرئت العباءات: جمع عباءة، فثبت عند راشد ستة أريل ثلاثة إلى وقت رجوع الحاج وثلاثة إلى الموسم من سنة ١٢٤٨هـ، قاله وكتبه عبدالله بن صقيه.

ولم يقل: تخاصم عندي، ولم يقل: قضيت بينهما ولا قال: ألزمت ابن بشر بكذا.

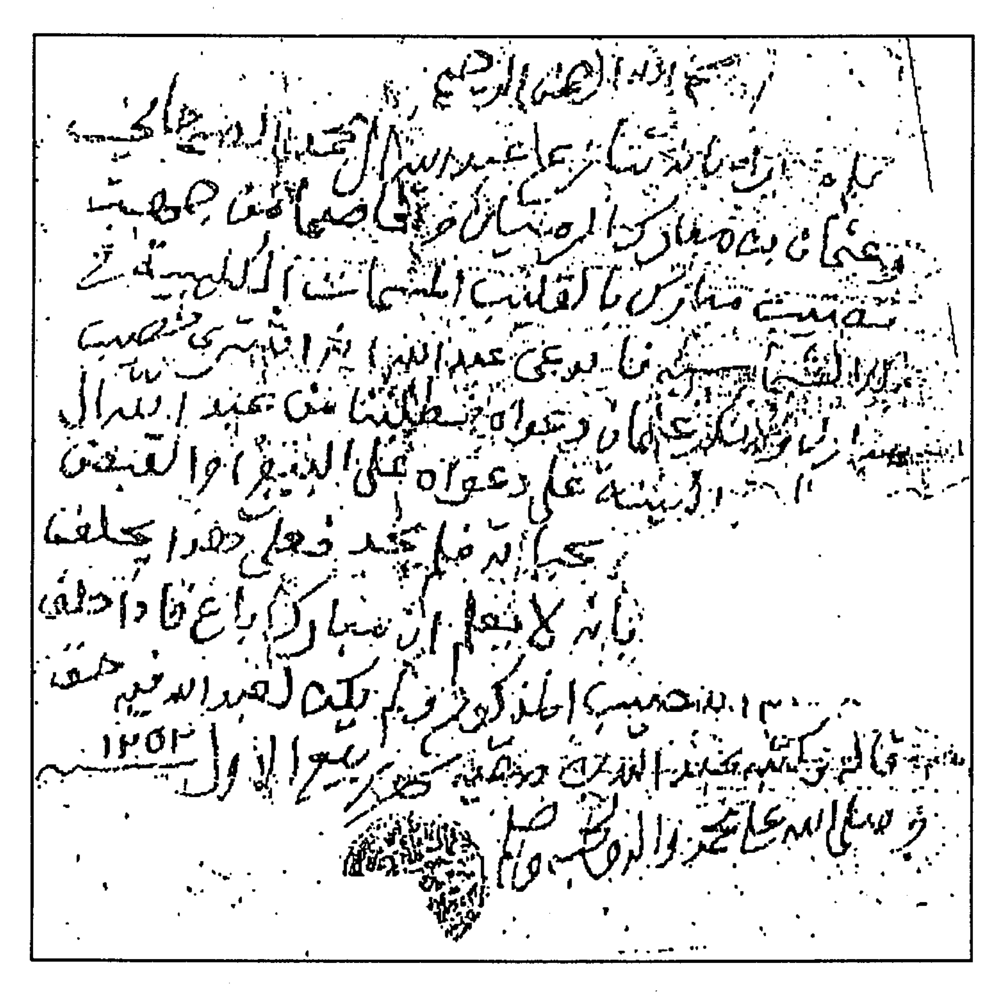
وهذا عجيب.

ونصها:



الحمد لله
تخاصم راشد بن بشر وعلي الناصر عن كبيل
سليمان العثماني من طرف العقبات فثبت
عند راشد ستة وزبيل بلا شال ووقت
رجوع الحاج وبلا شال المسمى من سنة ١٢٤٥
قاله وكتبه عبدالله بن صقيه وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم

والوثيقة التالية مؤرخة في شهر ربيع الأول من عام ١٢٥٢هـ أي في المدة التي ذكر المؤرخون أنه كان قاضياً في بريدة خلالها، وتوضح بأسلوبها أنه كان قاضياً إبان أن كتبها لأنه ذكر فيها أن عبدالله آل محمد الصمعاني تنازع هو وعثمان بن مبارك الرميان، وهذه عبارة قاضٍ فقيه وقد أوضحها بعبارة مفهومة للجميع وهي قوله: وتخاصما من جهة نصيب مبارك بالقليب المسماة الكليبية الخ وسوف يأتي إيضاح أكثر لهذه الوثيقة عند ذكر (الصمعاني) بعد قليل، بإذن الله.


بسم الله الرحمن الرحيم

ولم أجد أحداً من المؤرخين المعاصرين له ذكر ولايته كتابة على القضاء كالمؤرخ ابن بشر الذي كان يهتم بذلك كثيراً.

بل إنه ذكر عكس ذلك حيث جاء في ذكره قضاة الإمام تركي بن عبدالله الذي قتل في عام ١٢٤٩هـ وذلك إبان المدة التي ذكر فيها بعض الكتبة أن الشيخ عبدالله بن صقيه كان قاضياً فيها على بريدة من قضاة الإمام فيصل بن تركي فذكر أن قاضيه على القصيم هو قرناس صاحب بلد الرس[1].

(١) عنوان المجد، ج٢، ص١٢٣ (الطبعة الرابعة).

وعلى هذا يجوز أن يقال: إن الشيخ عبدالله بن صقيه رحمه الله ربما كان نائباً للشيخ قرناس قاضياً على عموم القصيم.

غير أن هذا يقتضي في الظروف المعتادة أن يوقع الشيخ عبدالله بن صقيه بأنه نائب لقاضي القصيم، أو على الادق يوضح أنه القاضي في مدينة بريدة.

والوثيقة مكتوبة بخط عبدالرحمن بن عبيد ولم يذكر تاريخ كتابته ولكننا نعرف عصره من واقع ما اطلعنا عليه من كتاباته أنه عاش في منتصف القرن الثالث عشر وما بعده بنحو عشرين سنة، والمراد أن كتاباته، والتي اطلعنا عليها أكثرها مؤرخ بما ذكرناه.

ومقتضى الوثيقة إثبات كون عثمان (الرميان) وإبراهيم الربيعي يتخاصمون عند ابن صقيه، والغريب أنه لم يلقبه حتى بلقب الشيخ أو القاضي، وأن عثمان فلج الربيعي أي حكم له القاضي ابن صقيه ضد خصمه إبراهيم الربيعي.

وقد قال الربيعي: فلجني عثمان، ولا صار لي وجه، أي حق.

وذلك بشهادة حمود العبيد، ونفترض أنه من أسرة كاتب الوثيقة وعمير (ولم أستطع قراءة اسم أسرته) ولكنني أعرف أن (الظاهر) أهل اللسيب كان يقال لهم قبل ذلك: (العميّر) بتشديد الياء.

وذكر الكاتب أيضاً شهادة لناصر الصنات بأنه دخل عليَّ ناس من جماعتنا، وسألتهم عن خصومة عثمان والربيعي، وقالوا: فلجه عثمان عند ابن صقيه، والكاتب هو كما قلنا عبدالرحمن بن عبيد لم يذكر تاريخ كتابته للوثيقة، ولكنه لم ينس– عوضاً عن ذلك أن يقول: إنه يسلّم على من نظر فيه من الإخوان، يريد من نظر في كتابته هذه.

وهذا صريح في كون الشيخ ابن صقيه كان قاضياً يتخاصم الناس عنده.

الشيخ ابن صقيه في كتب تراجم المشايخ[1]:

يبدو أن الشيخ عبدالله بن صقيه ليس حسن الخط عندهم، لأن المعلومات التي أوردوها عنه قليلة، بل ضئيلة، فهذا الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام الذي هو شيخ عالم ومطلع على أوراق الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى يقول:

قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: (كان خروج آل صقيه المعروفين من الوهبة من بلد أشيقر سنة تسعمائة وخمسين تقريباً.

توجهوا إلى القصيم فأتوا إلى الرس وكان خراباً ليس به ساكن، فعمروه وسكنوه وامتدوا فيه بالفلاحة، ثم إن محمداً أبا الحصين من آل محفوظ من العجمان، اشتراه منهم فانتقل إليه أولاده من عنيزة وسكنوه وعمروه، وكان ذلك سنة تسعمائة وسبعين تقريباً).

والقصد أن عشيرة المترجَم الأدنين في القصيم فؤلد المترجَم فيه، فلما نشأ قرأ على عالم الرس الشيخ قرناس بن عبدالرحمن، كما تلقى العلم على قاضي بريدة ونواحيها الشيخ عبدالعزيز بن سويلم حتى تفقه عليه.

فلما توفي شيخه ابن سويلم عام ١٢٤٤هـ تقريباً تولى بعده القضاء في بريدة، وذلك في أول إمارة عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن حسن آل أبي عليان، وانتفع بعلمه جماعة من أهل القصيم منهم خليفته في القضاء الشيخ سليمان بن مقبل.

بقي المترجَم في القضاء حتى توفي في مكة المكرمة عام ١٢٥٦هـ، رحمه الله تعالى آمين.

إنتهى.

إن ترجمة الشيخ عبدالله بن صقيه في كتاب الشيخ ابن بسام قد شغلت من

---

(١) ابن بسام في ٨ قرون، الجزء الرابع، ص٤٢٠- ٤٢٢.

الناحية الشكلية ثلاث صفحات لكن الواقع أن الترجمة له نفسه لم تشغل إلاّ أقل من نصف صفحة، وأما البقية فإنها كلام على الأنساب وتفرعات القبائل ليس بالنسبة إلى قبيلة الشيخ ابن صقيه فقط، وإنما بالنسبة أيضاً إلى قبيلة أو قبائل أخرى.

وذلك لولع الشيخ عبدالله البسام رحمه الله بالأنساب، وتفرعات القبائل، وذلك البحث أولى به أن يكون في كتاب يبحث عن الأنساب وتشعبات القبائل، لأن علم الأنساب غير موضوع تراجم العلماء، كما هو ظاهر.

ومن الوثائق الواضحة لأسرة الصقيه هذه التي كتبها الكاتب الثقة الشيخ ناصر السليمان بن سيف، وقد كتبها في ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٢٣هـ.

وتتضمن أن سليمان بن محمد الصقيه وهو وكيل يومذاك من جهة نائب الشرع الشريف حالاً محمد بن عبدالله بن سليم على بيع بيت جده عبدالله بن صقيه رحمه الله، ولم يوضح من هو جده ولكن ترحم الكاتب عليه يدل على أنه الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه المتوفي سنة ١٢٥٦هـ ووقت هذا البيع لا يتعارض مع ذلك التاريخ وثيقة البيع هذه مناسبة في الزمن لكون سليمان بن محمد الصقيه البائع حفيداً للشيخ القاضي عبدالله بن صقيه، وقد وصفت الوثيقة البيت المباع بما يدل على أنه وقف قد خرب وتعطلت منافعه بحيث لا يستفاد من وجوده وهو كذلك، وذلك أن مثل هذه البيوت الطينية تخرب على مدى السنين ويحتاج إصلاحها نفقات لا تكون في أيدي أولياء صاحب البيت، أو تكون ولكنهم لا يريدون أن يجعلوا نقودهم في إصلاح بيت موقوف ليس لهم عائد منه، وبخاصة إذا كان موقوفاً على غيرهم، أو كان موقوفاً على جماعة عديدة الأفراد.

وقد ذكر الكاتب الشيخ ناصر السليمان بن سيف بأن بيع البيت ونقل ثمنه في بيت أصلح منه هو المناسب.

وبذلك صار سليمان بن محمد الصقيه بائعاً للبيت المذكور وأما المشتري

فإنه الثري المعروف في وقته إبراهيم بن محمد الربدي.

وبعد ذكر حدوده ومنها أنه يحده من قبله بيت الربادى– جمع ربدي– الذي درج عليهم من الصقيه، فهو إذاً مجاور لبيت للربادى.

والثمن ستون ريالاً فرانسة.

والشاهدان على ذلك حمد المبارك بن حميد وعبدالله الناصر السيف، وكلاهما معروف وابن أسرة مشهورة وتحت وثيقة البيع هذه تصديق من القاضي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم كتبه من إملائه ابنه صالح المحمد بن سليم، وذلك في ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٣هـ.

ويلاحظ أن هذا التاريخ كان قبل وفاة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم بسنة واحدة إذْ كانت وفاته في عام ١٣٢٤هـ رحمه الله.

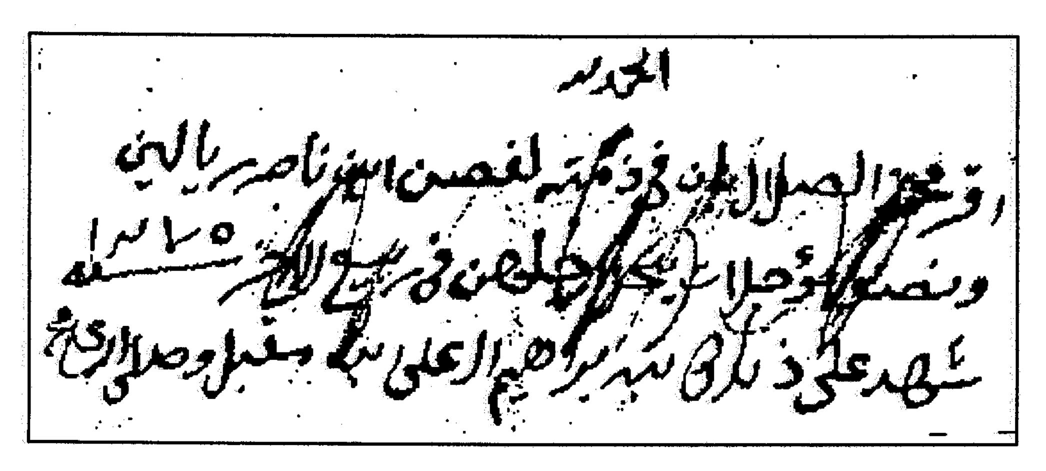
الصَلاَّل:

من أهل خب البريدي، وانتقل منهم أناس إلى الصباخ وبريدة.

وضبط اسمهم بفتح الصاد وتشديد اللام– على لفظ المبالغة من الصالّ، بتشديد اللام.

قدموا من جهة جنوب نجد ولا يعرفون البلدة التي قدموا منها بالضبط، وذلك لكون أوائلهم قدموا إلى منطقة القصيم من هناك منذ زمن بعيد.

وهذه مكاتبة مداينة بين محمد الصلال وبين غصن بن ناصر السالم من آل سالم الأسرة الكبيرة مكتوبة في عام ١٢٧٥هـ بقلم إبراهيم آل علي بن مقبل وهو أخو الشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة الشهير.



الحمد لله

[illegible] الصلال [illegible] في ذمته لغصن بن ناصر [illegible] ريال [illegible]

[illegible] ١٢٧٥

شهد على ذلك [illegible] إبراهيم العلي بن مقبل وصلى الله [illegible]

وشهادة لزايد بن صلال على مداينة الدائن فيها عمر بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة والمدين فيها سالم آل مفرج– بالجيم المنقوطة– والكاتب هو المعروف سليمان بن سيف.

ووجدت عدة وثائق لاثنين من أبناء زايد الصلال واحدة منها باسم محمد الزايد بن صلال واثنتان باسم (صالح الزايد بن صلال)، فالتي باسم محمد الزايد بن صَلاّل هي بخط الشيخ الزاهد العابد المشهور عبدالله بن محمد بن فدا مؤرخة في ١٨ رمضان من عام ١٢٨٦هـ.

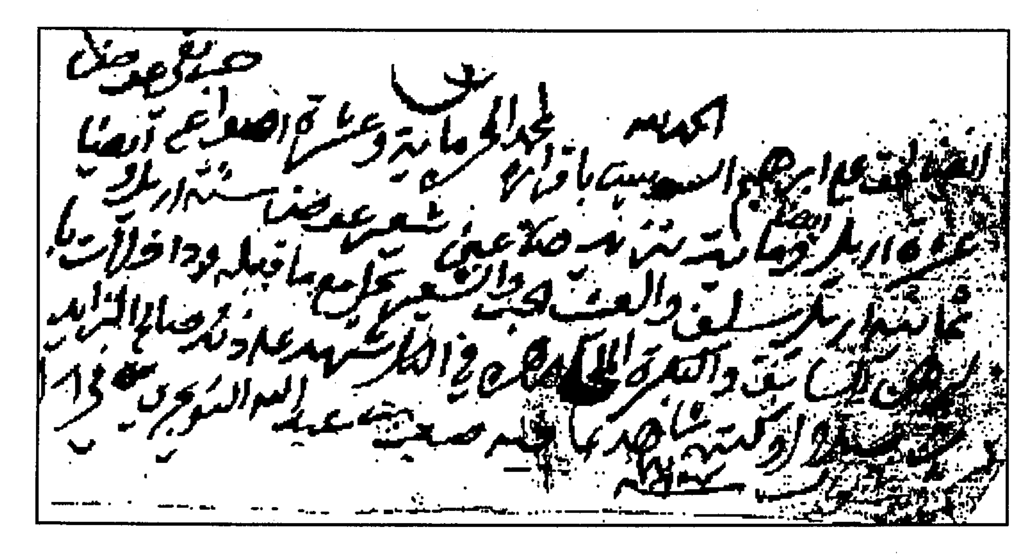
وهي شهادة مبايعة بين عبدالرحمن المحمد الصانع وعبدالكريم الجاسر، والمبيع ست نخلات في الصباخ.

والشاهد الوحيد في هذه المبايعة هو محمد الزايد الصلال.

وأما اللتان فيهما اسم صالح الزايد بن صلال فأولاهما مكتوبة بخط الشيخ صعب بن عبدالله التويجري فهي شهادة للمذكور على مداينة إلحاقية بين إبراهيم السديس وبين محمد المحسن (التويجري).

والدين مائة وعشرة أصواع حب نقي أي قمح وأيضاً مائة صاع شعير.

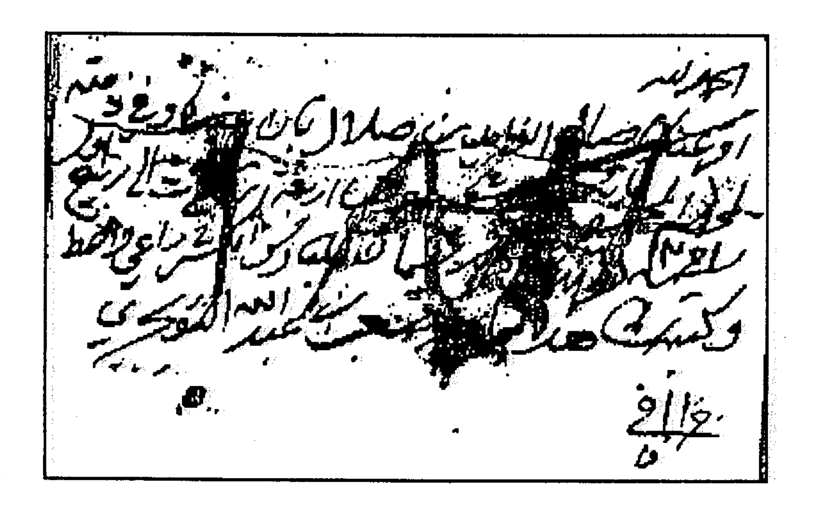
وهي مؤرخة في ١٨ شوال من عام ١٢٨٧هـ.



والثانية مداينة بين صالح الزايد بن صلال نفسه وبين محمد المحسن (التويجري) وهي أيضاً بخط الشيخ صعب بن عبدالله التويجري.

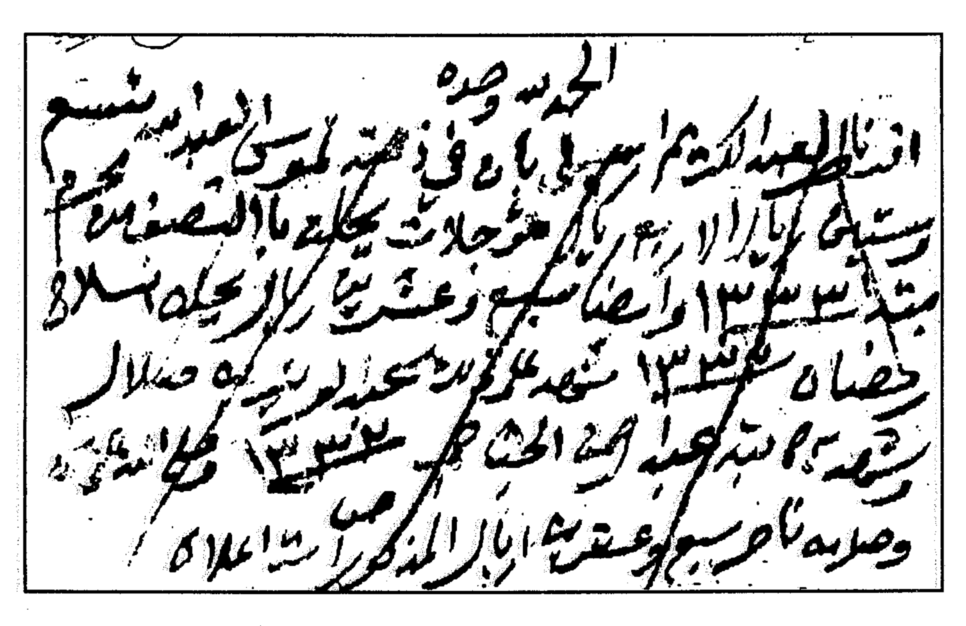
والدين ليس كثيراً فهو مائة صاع شعير.

والشاهد فيها سليمان المبارك الكشر راعي واصط، وهو من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، والكشر: لقب له لأن السالم لما كثروا وتشابهت أسماؤهم صار الناس يلقبون بعضهم بألقاب، منها الكشر، وهو لقب وليس اسماً، وأذكر أنني عندما كنت صغيراً جداً كانت امرأة منهم تأتي إلى أهل بيتنا تلقب كشرة وهناك أناس من (السالم) هؤلاء يلقبون (الكدس) وأخرون يلقبون (الرقيطا) وهذه كلها ألقاب ماتت الآن، والوثيقة مؤرخة في ١٠ رمضان، وحلول الدين فيها في ربيع أول الذي يليه من عام ١٢٩١هـ.



وورد ذكر عبدالعزيز بن صلال شاهداً على مداينة بين ناصر العبدالكريم الرسيني وبين موسى العبدالله وهو موسى بن عبدالله العضيب المتوفي عام ١٣٣٨هـ وهي بخط عبدالرحمن الجناحي وشهادة عبدالعزيز الصلال ومؤرخة في صفر من عام ١٣٢٢هـ.

والدين فيها ٦٩ ريالاً فرانسياً.



ومنهم **علي الصلال** كان له دكان في جنوب دكاكين الجردة الغربية.

وزايد بن محمد الصلال مسئول شئون الموظفين في بلدية بريدة ١٤٢٢هـ.

الصلّحاني:

على لفظ النسبة إلى الصلحان التي تعني الصالح، وقد تعني المصالح– بضم الميم.

أسرة صغيرة من أهل خب واسط ليست لدي عنها كثير معلومات غير أنني وجدت وثيقة باع فيها (صالح آل محمد الصلحاني) على سعيد آل حمد (السعيد المعروف بالمنفوحي) ملكهم المراد به نخلهم وما يتبعه وهو الواقع بواسط.

وذلك بعدما أوهبته أخواته من الملك المذكور ولعل المراد نصيبهن من الملك المذكور.

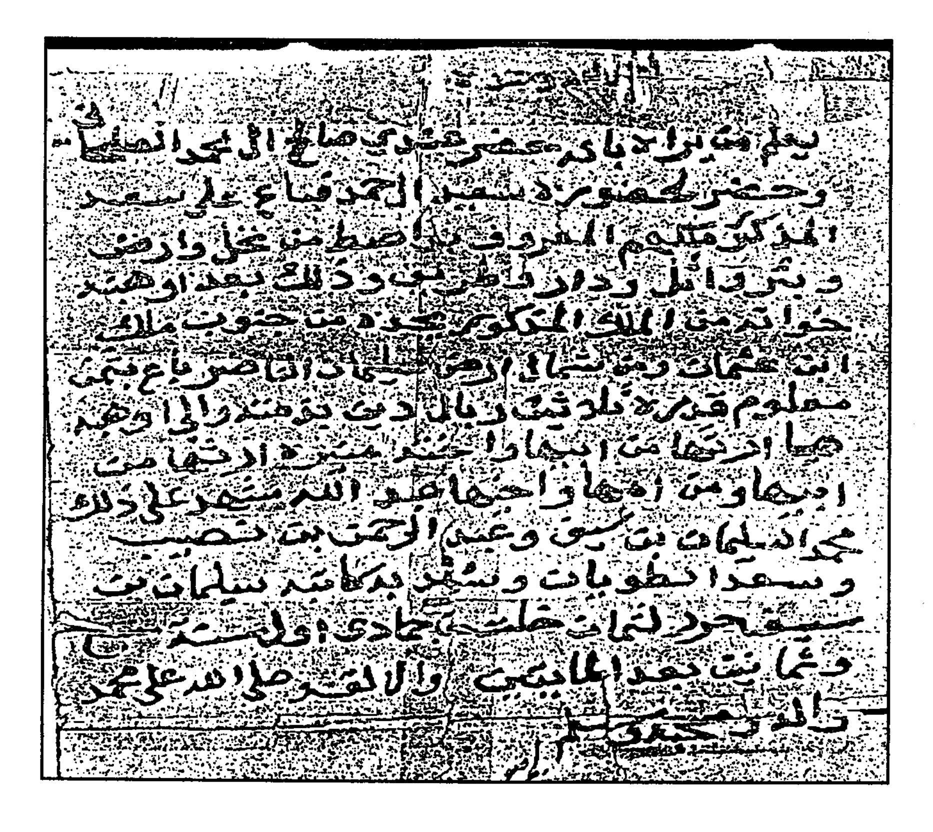
والثمن ثلاثون ريالاً هي دَيْن في ذمته أي ذمة صالح بن محمد الصلحاني لسعيد بن حمد.

ثم ذكرت الوثيقة ما وهبته أخواته له وهما اثنتان: هيا ومنيرة.

والشهود ثلاثة من المشاهير المعروفين لنا الآن، وهم محمد السليمان بن سيف من أسرة السيف الكبيرة التي أخرجت عدداً من العلماء والكتبة وعبد الرحمن بن نصيب، والنصيب من أهل بريدة، اشتهر منهم إمام مسجد ابن شريدة في بريدة وسيأتي ذكره وذكرهم في حرف النون وسعد الطويان وهو من أسرة الطويان المعروفة.

والكاتب سليمان بن سيف.

والتاريخ: جمادى الأولى سنة سبع وثمانين بعد المائتين والألف.



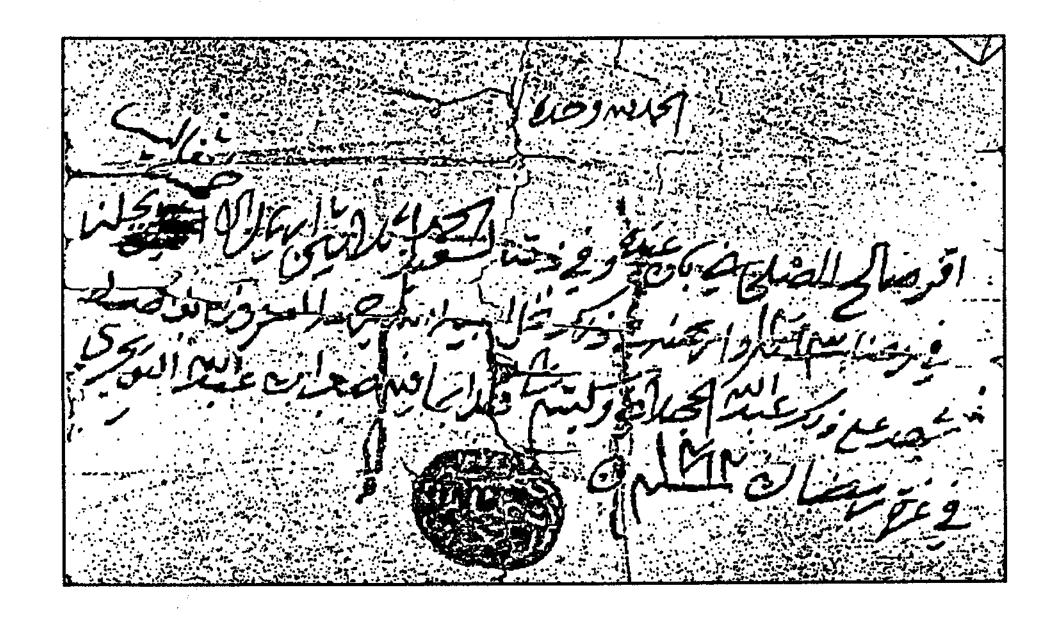
يعلم من يراه بأنه حضر عندي صالح آل محمد الصلحاني
وحضر لحضوره سعيد الحمد فباع على سعد
المذكور ملكه المعروف بالاصط من نخل وارض
وبئر وأثل وداره وطرفي وذلك بعد ما وهبته
خواته من الملك المذكور محدده من جنوب ملك
ابن عثمان ومن شمال ارض سليمان الناصر باع بثمن
معلوم قدره ثلاثين ريال [illegible] والي وهبه
هيا اختها من ابيها واختها منيره اختها من
ابيها ومن امها واجرها على الله شهد على ذلك
محمد السليمان بن سيف وعبد الرحمن بن نصيب
وسعد الطويان وشهد بكاتبه سليمان بن
سيف وحرر لثمان خلت من جمادى اول سنة [illegible]
وثمانين بعد المائتين والالف وصلى الله على محمد
وآله وصحبه وسلم

ووثيقة أخرى مكتوبة بخط الشيخ العالم صعب بن عبدالله التويجري كتبها في غرة رمضان سنة ١٢٨٢هـ.

وهي مداينة بين صالح الصلحاني وبين سعيد الحمد– الذي تقدم ذكره في الوثيقة التي قبلها.

والدين: ثلاثون ريالاً إلاّ خمس تفاليس، والتفاليس: جمع تفلسية أو تفليسية، وهو نقد نحاسي ضئيل القيمة، إذْ هو أحد أجزاء البيشيلة التي كانت بالنسبة للريال الفرانسة بمثابة القرش للريال الآن، وقد عاصرت الأخذ بالبيشلية في أول حياتي.

الشاهد: عبدالله الحجيلان.


الحمد لله وحده

الصِّلْهَام:

أسرة صغيرة من أهل الصباخ.

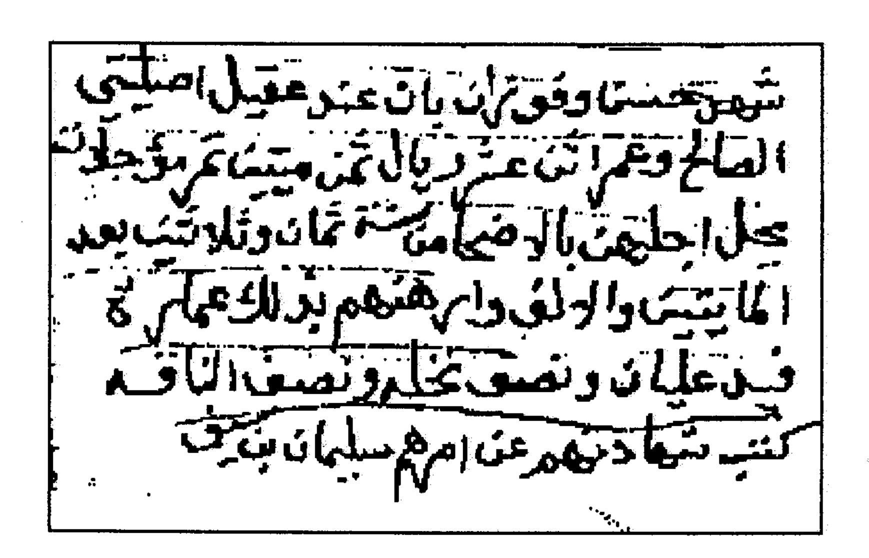
وضبط اسمهم بكسر الصاد وإسكان اللام فهاء مخففة أي غير مشددة، فألف فميم في آخره.

(صلهام) في اللغة العامية: كبير الرأس لاسيما إذا لم يكن في رأسه شعر.

الصليتي:

على لفظ تصغير الصَّلْتي، المنسوب لصَلْت أو للصَلْتَ وللفظ (صلت) معان في العامية ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية) ولكنني لا أدري إلى أي معنى منها تنسب هذه الأسرة، ولا أعرف شيئاً عنها إلاّ ما ورد في وثيقة مبايعة قديمة مؤرخة في عام ١٢٣٧هـ بخط سليمان بن سيف، وتتضمن مداينة بين صالح وعمر وبين عقيل الصليتي الذي كتب اسمه فيها (اصليتي) وظهر منها أنه فلاح إذ الدين عليه هو اثنا عشر ريالاً ثمن مائتي وزنة تمر مؤجلات إلى الأضحى من سنة ثمان وثلاثين بعد المائتين والألف.

أما الدائنان وهما صالح وعمر فإنهما صالح بن حسين أبا الخيل والد الأمير مهنا أبا الخيل أمير القصيم وأما عمر فإنه عمر بن عبدالعزيز آل سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة، وكانا يشتركان في كثير من المال وبخاصة من الديون.


شهد [illegible] بان عند عقيل اصليتي
لصالح وعمر اثنى عشر ريال ثمن ميتين تمر مؤجلات
يحل اجلهن بالاضحى من سنة ثمان وثلاثين بعد
المايتين والالف وارهنهم بذلك عمارة
فيدعليان ونصف نخل ونصف الناقة
كتبه شاهد بهم عن امرهم سليمان بن سيف

الصَّلَيْلي:

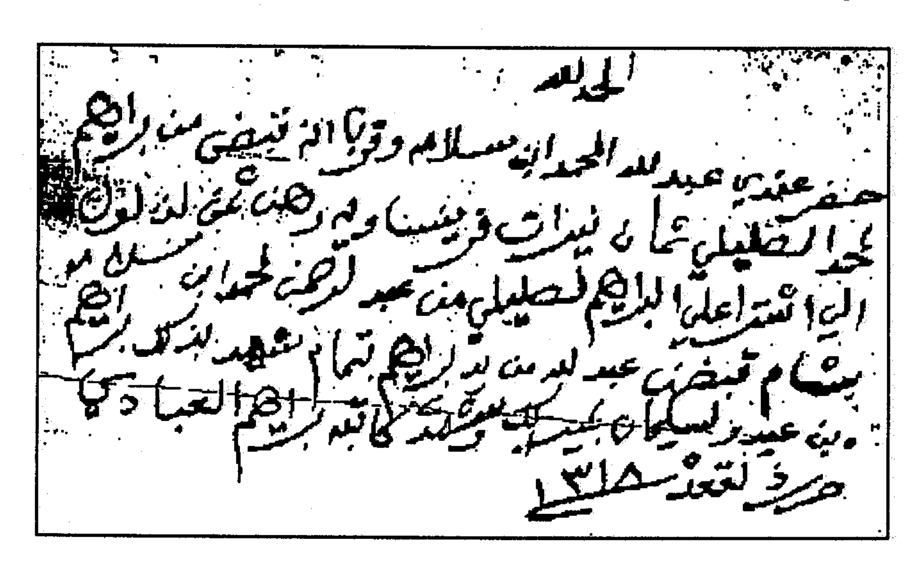
بإسكان الصاد وفتح اللام الأولى ثم ياء ساكنة فلام مكسورة.

على صيغة النسبة إلى صليل أو الصليل بإسكان الصاد، وهو مصغر صِلّ بكسر الصاد بمعنى الأسود من الحيات أو صَلّ بفتح الصاد هو مصدر صَلّ الدابة يصلها إذا أحضرها من مكان رعيها خارج البلدة أو القرية وهذه النسبة إلى عشيرة أعرابية يقال لها الصليلات ذكرها سليمان الجارالله الدخيل في مجلة لغة العرب، ولم أتحقق منها.

والصليلي: أسرة صغيرة من أهل بريدة كنا ونحن صغار نعرف منهم امرأة اسمها: الصليلية.

و(الصليلي) أيضاً من أهل الخضر الواقع جنوب بريدة.

جاء في وثيقة مؤرخة في ذي القعدة من عام ١٣١٨هـ بخط إبراهيم العبادي أن عبدالله بن محمد بن سلامة قبض من (إبراهيم المحمد الصليلي) ثمان ليرات فرنساوية وهي ثمن الذلول التي اشتراها علي بن إبراهيم الصليلي من عبدالرحمن المحمد بن سلامة.



الحمد لله

ابراهيم العبادي

١٣١٨

الصِّمْعَاني:

من أهل بريدة والصباخ ونقرة الصماعين، كانوا في بلدة الشماس، وهم من أهله القدماء الذين هم من الوداعين.

وتسميتهم (الصمعاني).

وجمعه (صماعين بكسر الصاد والعين، منه تسمية (نُقرة الصِّماعين) وهي نقرة أي مكان منخفض غير مستطيل بين الرمال، لا تصل إلى سعة الخب الذي هو أرض زراعية مستطيلة بين كثيبين من الرمال شرقي وغربي.

وسميت (نقرة الصماعين) بهذا الاسم لأنهم الذين كانوا غرسوها وعمروها، وقد ذكرتها في (معجم بلاد القصيم).

وأســـرة الصمعاني من أهل الشماس القدماء الذين هم من ذرية شماس بن سابق الذي أسس مع جماعته بلدة الشماس الواقعة إلى الشمال الغربي من مدينة بريدة القديمة.

خرجوا من بلدة (الشماس) عندما أجبر حجيلان بن حمد أمير بريدة والقصيم أهلها على مغادرتها إثر تعاونهم مع سعدون بن عريعر الذي قدم إليها بجنوده وهاجمها لاحتلالها والقضاء على إمارة حجيلان بن حمد أميرها الذي انضم إلى آل سعود ودافع عن العقيدة السلفية.

وقد أخبرنا الثقات العارفون من أهل الشماس القدماء وعلى رأسهم عبدالعزيز بن صالح بن حماد وهومن ذرية عودة الرديني الزعيم المعروف في وقته في بريدة الذي هو من أهل الشماس القدماء أن حجيلان بن حمد قال لأهل الشماس وهو يجبرهم على مغادرة بلدهم، وهجرها: الذي يريد منكم يروح إلى جماعته بالشماسية، وكانوا أسسوها قبل سنين وهاجر إليها طائفة منهم احتياطاً لما حصل من ذلك بالفعل وهو أنهم قد يضطرون لترك الشماس فيذهبون إلى

(الشماسية) وأسموها بهذا الاسم من اسم بلدتهم الأصيلة الشماس.

قال حجيلان: من أحب أنه يروح لبني أخيه- أي أبناء عمه- في الشماسية فالله يساعده ومن أحب يدخل إلى بريدة فالله يحييه، ومن أحب يغرس بالخبوب فحنا نساعده نعطيه الأرض.

قال: فخرج الصمعاني والجمعة والحمود والرميان وطائفة معهم إلى الخبوب وعمروا لهم فيها أماكن بغرس النخل، ودخل طائفة من أهل الشماس إلى بريدة ومنهم الرديني والزايدي والشماسي والثنيان والصنات، وبعضهم ذهب إلى جماعته في الشماسية.

وبعض الأسر انقسمت إلى قسمين قسم منها دخل إلى بريدة وقسم ذهب إلى الشماسية، مثل أسرة الفوزان التي دخل إلى بريدة منها بعض السابق الذين منهم فوزان السابق أول سفير للمملكة العربية السعودية في مصر والعثمان الذين منهم فوزان العثمان جد السفير صالح بن سليمان الفوزان الذي كان سفيراً للمملكة في عدة بلدان منها دولة الإمارات العربية المتحدة.

وقد سمعت بعد ذلك من يحاول أن ينقض ذلك بأن بعض تلك الأسر ذهبت إلى غير المكان المذكور هنا.

والصحيح أن هذا له وجه من الصحة فبعض الأسر ذهب أفراد منها إلى الشماسية في أول الأمر كالرميان والصنات ولكنهم تركوها وعادوا إلى الخبوب وبريدة، وبعضهم بقي منهم أفراد في الشماسية.

أما (الصمعاني) فقد ذهبوا من الشماس إلى (حويلان).

أما عن أصل واشتقاق (الصمعاني) فذكر لي أحد أفراد أسرتهم من الشبان أن أصله أن جدهم الذي كان في بلدة الشماس آنذاك لقبه أعرابي بلقب أصمع حين رأى شجاعته، فقال: هذا قلبه أصمع، بمعنى أنه قوي شجاع لا

يخاف، فلقب على إثر ذلك بالأصمع، ثم حورها الناس بعد ذلك وبخاصة في النسبة إلى الصمعاني.

وثائق لأسرة الصمعاني:

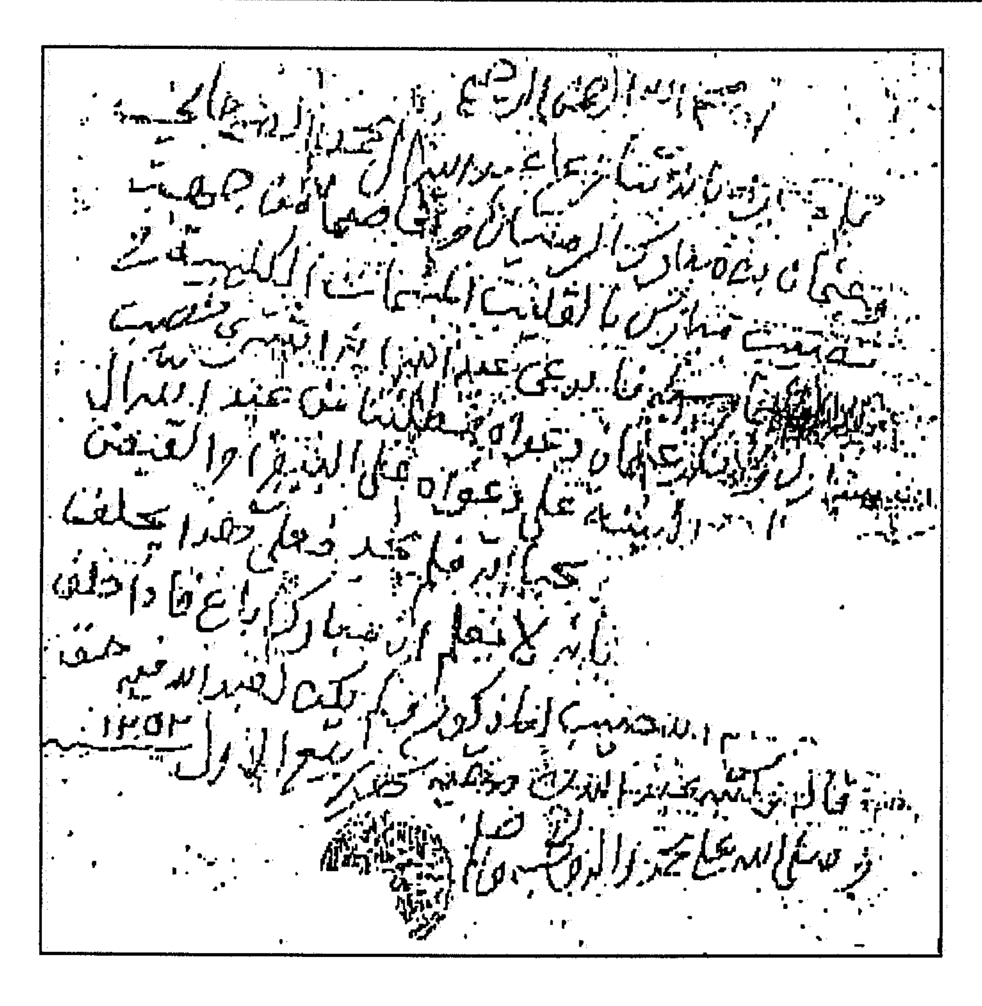
هذه وثيقة من أقدم الوثائق التي وقفت عليها، وذكر فيها رجال من أسرة الصمعاني كما جاء ذكر عبدالله بن محمد الصمعاني في وثيقة كتبها الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه مؤرخة في عام ١٢٥٢هـ.

وهذا التاريخ يوافق كونه قاضياً في بريدة حسبما ذكره المؤرخون، وربما تدل صياغة هذه الوثيقة على ذلك.

فهو يقول:

يعلم من يراه بأنه تنازع عبدالله آل محمد الصمعاني وعثمان بن مبارك الرميان وتخاصما من جهة نصيب مبارك بالقليب المسماة الكليبية بالشماسية فادعى عبدالله أنه اشترى نصيب مبارك فأنكر عثمان دعواه، وطلبنا من عبدالله آل محمد (الصمعاني) البينة على دعواه، على البيع أو القبض (....) فلم يجد فعلي هذا يحلف (.....) بأنه لا يعلم أن مبارك باع الخ..

وهذه طريقة سليمة في سماع الدعوى وفي سير القضية ولم يذكر فيها شاهداً مما يدل على أنه أصدر حكمه هذا في حال قضائه على بريدة لأنه اكتفى بقلمه وختمه.

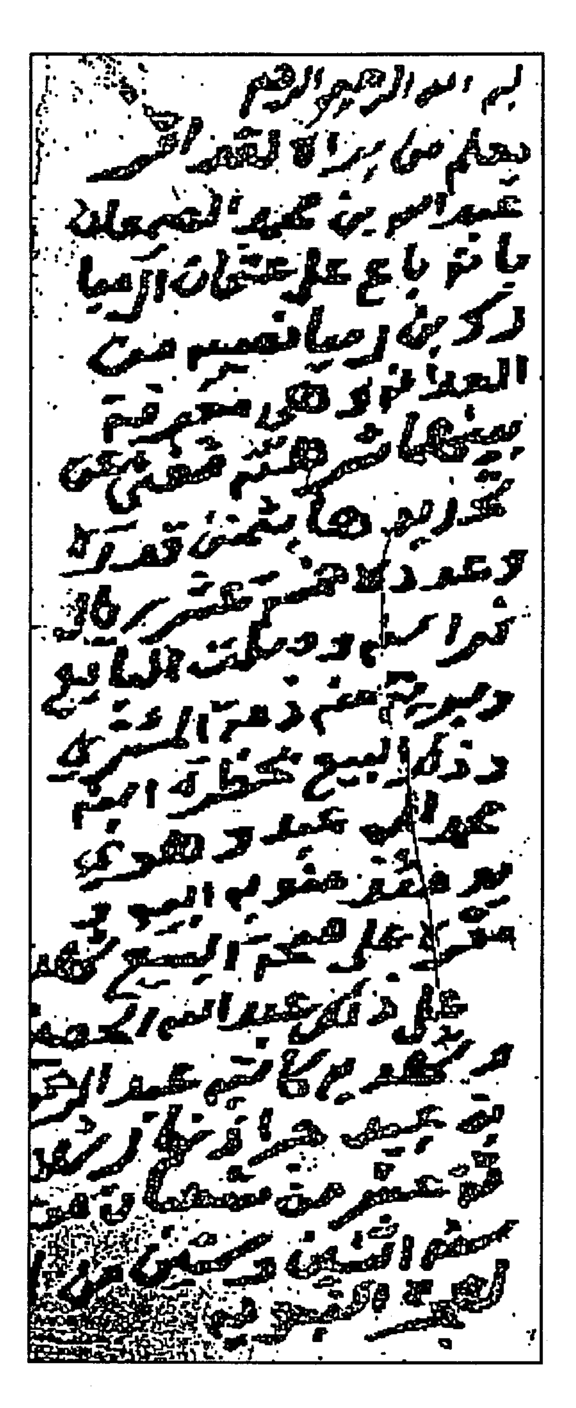


وثيقة أخرى مؤرخة في العاشر من شعبان سنة اثنتين وخمسين (ومائتين وألف) للهجرة: ولم يذكر الكاتب القرن ولا الألف الذي قبله، اعتماداً على أن الأمر مفهوم بالنسبة للمتعاقدين بأن ذلك كان في القرن الثالث عشر للهجرة.

وهي وثيقة مبايعة تتضمن أن (عبدالله بن محمد الصمعاني) باع على (عثمان آل مبارك وهو ابن مبارك– ابن رميان) نصيبه من العدانة وهي معروفة بينهما شهرته– وغلط الكاتب فكتبها (شرهته) تغني عن تحديدها.

والثمن خمسة عشر ريال فرانسه، والعدانة هي نخل في اللسيب، وذلك بحضرة ابنه محمد (ال عبد) هكذا سها الكاتب عن تكملة اسمه فلم يكتب العبدالله.

والكاتب عبدالرحمن بن عبيد وهو كاتب أطلعنا على عدد من كتاباته، ولكنني لم أتحقق من اسم أسرته، ولكن سيأتي ذكر ذلك في حرف العين بإذن الله تعالى.



بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه لقد أقر

[illegible]

ومن كبار أسرة (الصمعاني) ومشاهيرهم عقيل الصمعاني وهو عقيل بن محمد بن عبدالله الصمعاني.

وهو الذي ابتدع النقرة في الخبوب التي تسمى (نقرة الصماعين) ابتدعها وغرسها مع أخيه عبدالكريم.

ذكروا أنه وجيه له مكانة عند الناس، وبخاصة عند أمير بريدة، وقد رزق عدداً من الأولاد حيث له ثمانية أبناء وإحدى عشرة بنتاً.

توفي عقيل الصمعاني سنة ١٣٤٥هـ بعد أن جاوز التسعين.

أرسل إليَّ ابن حفيد عقيل الصمعاني الأستاذ أحمد بن صالح بن عبدالرحمن بن عقيل الصمعاني نبذة كتبها في ترجمة جد والده عقيل الصمعاني وأخيه- أي أخي عقيل- عبدالكريم، وألحقها بترجمة لوالده صالح بن عبدالرحمن الصمعاني، وقد استقصى في هذه الترجمة أخبارهم ولولا الطابع الذي قد يعتقده من يقرأها وهو طابع المبالغة لذكرتها أو أكثرها هنا.

ولكن بعض ما جاء فيها سمعناه من غيره مما ينفي صفة ابتغاء المبالغة في كل ما جاء فيها.

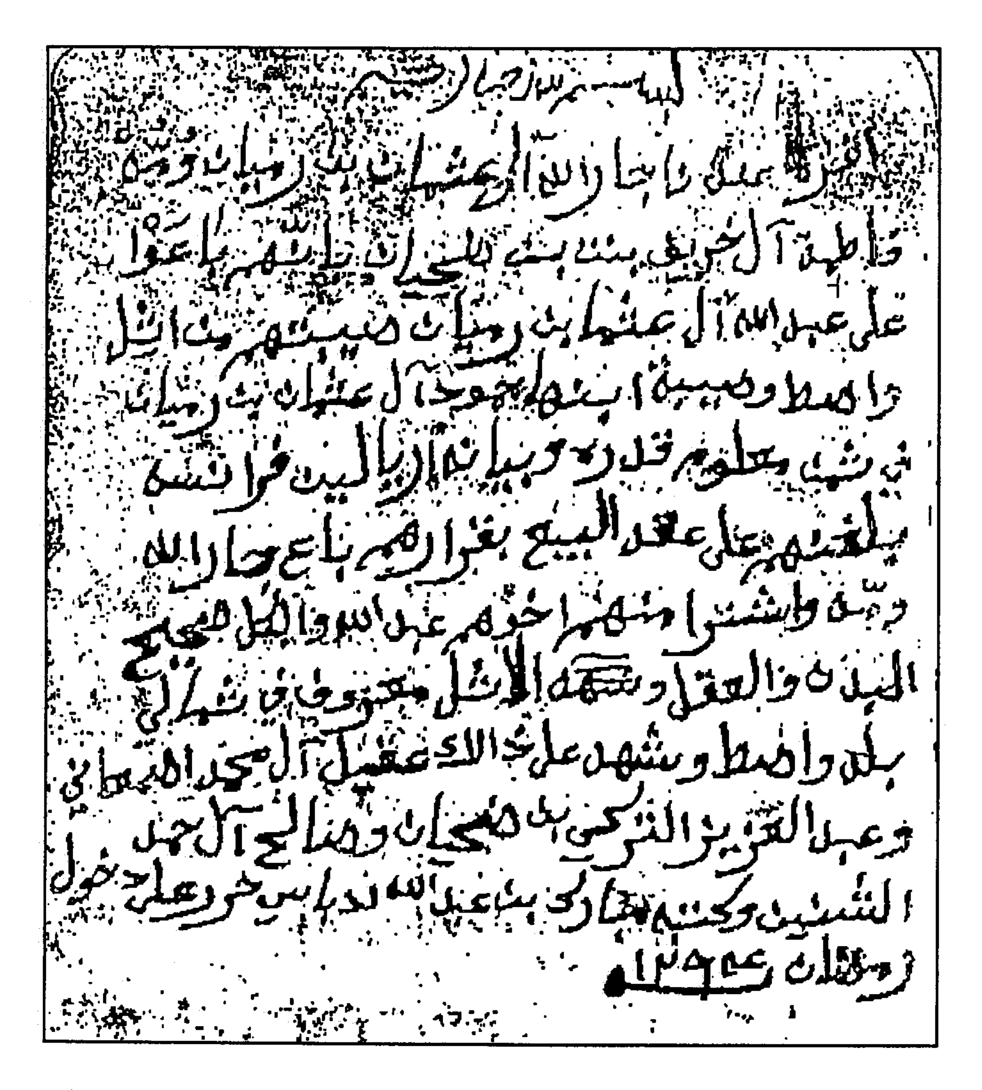
وقد وجدت وثيقة فيها ذكر شهادة لعقيل الصمعاني هذا وهو ابن محمد الصمعاني.

والوثيقة مؤرخة في دخول شهر رمضان من عام ١٢٩٤هـ بخط مبارك بن عبدالله الدباسي.

وتتضمن الوثيقة مبايعة بين جارالله آل عثمان أي أبن عثمان الرميان وأمه فاطمة آل خريف بنت ضحيان من جهة وهما بائعان وبين عبدالله العثمان بن رميان (مشتر).

والمبيع صيبتهم، أي نصيبهم من أثل (خب) واصط أو صيبة ابن الأم من ابنها حمود آل عثمان بن رميان، والثمن ريالان اثنان (فرانسه).

والشاهد عقيل بن محمد الصمعاني، وعبدالعزيز التركي بن ضحيان وصالح آل حمد الشنين.



والوثيقة التالية مؤرخة في عام ١٢٨٦ بخط مبارك العبدالله الدباسي، ولكنها وصلت إلينا منقولة بخط إبراهم آل محمد بن حمد الشاوي نقلها في عام ١٢٩٧هـ.

وفيها شهادة (عقيل آل محمد الصمعاني) ومعه محمد آل عثمان بن رميان وراشد آل إبراهيم السعد.

وهي وثيقة مبايعة.

الحمد لله وحده

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] احمد [illegible] أبوهما [illegible]

[illegible] معلوم [illegible]

وبالقبض [illegible] في مجلس العقد [illegible]

[illegible] هذا المبيع بجميع [illegible]

[illegible]

[illegible] احمد [illegible]

[illegible] المطيري ومن قبلة [illegible]

[illegible] جميع ما جاء من [illegible] شهد على ذلك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كتب لي أحمد بن صالح بن عبدالرحمن بن (عقيل) الصمعاني عن قصة جد والده (عقيل) مع الدعيس بن محمد الفريدي قال ما ملخصه:

ومنها موقف عقيل الصمعاني مع صديقه الدعيس بن محمد بن عَوين الفريدي الحربي وذلك حينما جلب الدعيس رحمه الله قعدانه لسوق بريدة لبيعهن وأعطاهن المحرِّج– وجلب القعدان في ذلك الوقت دليل على الحاجة الماسة، والقعدان: جمع قعود وهو الصغير من الإبل.

فلما أخذ المحرِّج يُحرِّج عليهن، فوافق أن عقيلاً جاء إلى السوق فشاهد قعدان الدعيس والمحرج يحرج عليهن فعرفهن بالوسم فمنعه من الحراج، وأخذهن إلى ناحية أخرى من السوق.

عندها لم يجد الدعيس بُداً من الظهور ومقابلة عقيل والسلام عليه بعدما شاهد فعله فقال له عقيل: (ما أنت خابر أني حَيّ يوم أنك تعرض قعدان عيالك للبيع؟) فرد عليه الدعيس قائلاً: (والله أني أحفيت وجهي كل يوم عندك يا عقيل).

فأخذه عقيل إلى النقرة فأكرمه واحتفى به ومكث في ضيافته يومين أو ثلاثة ثم رغب في الذهاب إلى أهله، فأعطاه عقيل تمراً وقمحاً.

فتأثر الدعيس بهذا الموقف وهاجت قريحته بقصيدة قوامها أربعون بيتاً يمتدح بها صاحبه عقيلاً ومطلعها:

الله يبيض وجهك يا عقيل الصمعاني

قال: وهذه الحكاية المتضمنة لذلك الموقف ساقها حفيد الدعيس الشاعر حمود بن محمد الدعيس، وكان قال قصائد يمدح فيها رجالاً من عائلة الصماعين، منها قصيدتان أو ثلاث في حفيد عقيل أحمد بن صالح بن عبدالرحمن بن عقيل– يعني نفسه الصمعاني.

وقال حمود بن محمد الدعيس:

وأذّكر أن أخي العزيز بأن جدي الدعيس بن محمد بن عوين قد قال من قبلي قصيدة طويلة رائعة يُثني بها على صديقه جدك عقيل الصمعاني، وقد فاتني أن أدونها يوم أن كان الأقارب والمعارف من كبار السن يرددونها ويتغنون بها، وأذكر منها قوله:

الله يبـيض وجهـك يـا ... عقيـل الـصمعاني
يـوم الجلايـب بـارت ... عيـا علـي قعـداني
أبـو محمـد يـسلم ... عـشيري الـديقاني
مـالي صـحيبٍ غيـره ... بالحـضر والبـدواني
قلبـي يحـب الطيـب ... إن جيـت لـه وان جـاني

وقد سألت أحمد بن صالح الصمعاني عن (الدعيس) هؤلاء ومن أي بلدة هم، لأنه يفهم من سياق الكلام أنهم أعراب تحضروا، فذكر لي أنه لا يعرف عنهم شيئاً.

والقصيدة التي ذكر أحمد بن صالح الصمعاني أن حمود الدعيس مدحه بها أولها:

بسم الحكيم اللي رفع سبع الأفـلاك ... وسبع بـسطها تحتهـا للبرايـا
يا الله تامرنا على اللي به أرضـاك ... وتعيذنا مـن مهلكـات الخطايـا
العبـد مـا يعلـم بخـافي نوايـاك ... أنت العلـيم بخافيـات النوايـا
يا الله عط أحمد من فضايل عطاياك ... أنت الكريم اللي يـدينك ملايـا

إلى أن قال:

جـدك عقيـل الله يحلـه ويرعـاك ... عوق الخصيم ومـدهلٍ للطوايـا
واقر السلام من الصماعين من جاك ... وبلغ لهم شكري بكـل النحايـا

وقف لعقيل بن محمد الصمعاني:

هذا وقف أوقفه عقيل بن محمد الصمعاني وكتبه كاتب طالب علم هو عبدالله بن راشد بن بطي بدليل أنه جاء بثلاثة ألفاظ من ألفاظ التوقيف للوقف وهي سبَّل ووقف وحبَّس فسبَّل الأولى لا تزال العامة تستعملها بمعنى وقف وتسمى الوقف سبيل، ومسبَّل، ووقف لفظ تستعمله الخاصة ولكنه معروف لأكثر العامة.

أما حبَّس بفتح الحاء وتشديد الباء المفتوحة فإنه لا يستعمله لهذا المعنى إلاَّ طلبة العلم، وقد ذكره الفقهاء من ألفاظ التوقيف، وأما العوام عندنا فإنهم لا يعرفونه، للتوقيف.

والوقف قليبان لعقيل الصمعاني عبر الكاتب عن ذكرها بقوله قليبينه أي القليبان اللتان له، وذلك بصيغة المثنى ثم استمر يصفهما ويتكلم عنهما بلفظ الجمع، فقال:

المعروفات بالوطاة، وكتب التاء مفتوحة وهي مربوطة وهي معلومات إلى أن قال:

وما احتاجن من نفقة تصليح قصور، أو شغل قليب أو حبوس فهو من الثلث.

وبهذا بين لمن لا يعرف الأمر شيئاً من المراد بالقليبين،وإن القليب منهما هي التي يتبعها أرض صالحة لزراعة القمح والحبوب فيها، وبخاصة الحبوب التي تزرع في الشتاء كالقمح والشعير واللقيمي.

أما قوله: من تصليح قصور فذلك ناشئ من كونهم يسمون البيت الذي يكون في مثل هذه القليب التي ليس فيها نخل (قصراً) مثلما كان الأعراب في القديم الذي أدركناه يسمون بيوت أهل الحضر المبنية من الطين قصور.

وقوله: أو حبوس، مفهوم، لآن حقول القمح تحتاج إلى من يتعهدها بأن يعرضها لمجيء السيل من الأماكن المرتفعة ويضع لها حبساً بكسر الحاء جمعه حبوس لكيلا يخرج ماء السيل منها قبل أن تروى.

وقالت الوثيقة: والوكيل على القليبين ابناه: إبراهيم وعبدالرحمن.

والشاهد: محمد العبدالله بن بطي.

والتاريخ: غرة رجب وغرة الشهر أول يوم فيه، سنة ١٣٢٦هـ.

الحمد لله وحده

لقد سبل ووقف وحبس عقيل المحمد الصمعاني قليبين
المعروفات بالوطاة وهن معلومات يحدهن من شمال قليب
ابن رميان ومن جنوب شعيب الصبيحي ومن قبلة الجال
ومن شرق الجال وما احتاجن من نفقة تصليح قصور
او شغل قليب وحيوش او غير ذلك فهو من الثلث والو
كيل عليهن ابناه ابراهيم وعبدالرحمن يصرفا [illegible] مصر
ف الثلث شهد على ذلك محمد العبدالله بن بطي وشهد به [illegible]
كتبه عبدالعزيز بن راشد بن بطي حرر في غرة رجب سنة ١٣٢٦ وصلى الله

وصية لامرأة من أسرة الصمعاني:

على ذكر وقف عقيل بن محمد الصمعاني يجدر بنا أن ننوه بوصية لامرأة من أسرة الصمعاني هي موضي بنت عبدالعزيز العبدالله الصمعاني.

وقد أوصت بعد ديباجة مختصرة في ثلث مالها على أبواب البر، وهذا تصرف جيد بأن يذكر أن الغرض الأساسي من الوصية بثلث المال أن يكون في أغراض البر.

ثم فصلت بعض ما عنته بأبواب البر، فقالت: يقدم منه حجة الإسلام عنها فريضة، وهذا يدل على أنها لم يسبق لها أن أدت فريضة الحج من قبل.

قالت: وبعد الحجة يصرف ثلثها، والمراد حسبما نفهم غلة ثلثها لأن ذلك هو الذي يجعل أعمال البر منه مستمرة، وذكرت المصرف بأنه أضحيتين الدوام أي التي يضحى بهما أبد الدهر، وهذا يدل على ما قلناه من أن المراد غلة ثلثها، وذلك أنهم اعتادوا على أن يكون الجزء الذي يوصي به الشخص شيئاً، ذا غلة مستمرة كالنخلة والقليب التي تتبعها أرض زراعية تزرع حبوباً يكون لصاحب القليب نصيب منها، هو الذي تصرف منه المصارف المستمرة.

وفصلت الأضحيتين فذكرت أن واحدة لها ولأبنها ضبيب المحمد، وهذا يدل على أن ابنها (ضبيب) هذا قد توفي لأن المتوفى هو الذي يضحى عنه في عادتهم.

قالت: والثانية لأبوها وهذا تعبير شرعي جيد: عبدالعزيز بن عبدالله الصمعاني، وأمها فاطمة بنت قبسوه وهذا لقب لم أعرفه وربما كان لقباً لوالد أمها خاصة وليس لقباً واسعاً لأسرة برمتها.

قالت: والفاضل من الثلث عشيات في رمضان.

وقالت: فإن ما أدرك ضحيتن ولو واحدة معناه أنه إذا كانت غلة الموصى به لا تتسع لكي يشترى منها أضحيتين فيشترى ولو أضحية واحدة.

وقد عهدت بالوصية وتنفيذها إلى ابنتها حصة بنت محمد الضبيب، وبعدها الصالح من ذرية ابنها ضبيب.

الشاهد: عبدالله بن مبارك البهيجي.

والكاتب الشيخ عبدالكريم بن عودة المحيميد الشهير بلقب (مطوع اللسيب).

والتاريخ: في شهر ذي الحجة من سنة ١٣١٠هـ.

[illegible] بصير [illegible] بنت عبد العزيز العبد الله الصمعاني بعدما شهدت
أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب
فيها وأن الله يبعث من في القبور وبعد ذلك أوصت في ثلث مالها على أبواب
البر يقدم منه حجة الإسلام عنها فريضة وبعد الحجة يصرف ثلثها في
ضحية [illegible] الدوام لها من [illegible] ضبيب المجد واحده والثانية لأبيها
عبد [illegible] بن العبد الله الصمعاني ومن ماها فاطمة بنت [illegible] ولها كل
سنة من الثلث عشى في رمضان فإن ما [illegible] ضحيتين فلعل واحده وهم
فيهما شريكات وفي [illegible] ذلك [illegible] حصة بنت محمد الضبيب
وبعد هذا العيال [illegible] ابنها ضبيب المجد وهم مع الغنا [illegible]
الوصايا على ما ذكرت ومع الحاجة يأكلون ولا حرج عليهم شهد على ذلك
عبد الله المبارك [illegible] وشهد به كاتبه عبد الكريم ابن سعود [illegible]
حرر في ذا [illegible] وصلى الله على محمد وآله وسلم

وصية متأخرة:

هذه وصية محمد بن سليمان العقيل الصمعاني، لا تحتاج إلى تعليق وإنما نقلتها لحروف الطباعة:

هذه وصية

بسم الله الرحمن الرحيم

هاذا ما وصيبه أنا احمد ابن اسليمان العقيل الصمعاني وأنا أشهد الا اله الا
الله وان محمد عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق اعدها الله
للمومنين وان النار حق أعدها الله للكافرين وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من فالقبور بعده وقفت بيتي
بيتي المعروف في قبلي ابريده شمال ملك ابو حبلين وهو
بيتي رقعة احدوده في ورقت المشترى من ارض ارباد ا
سبلته على نفسي هو وثلث الذي أخلف من المال سبيل لي وللوالديا
يصرفه الوكيل لنا في ضحيه وعشي في رمضان وفطور فيه
دائم على حسب الموجود يقدم الأفضل وهو على اعيالي
في اعيال الابن الذكور والاناثي مدة حياتهن سواء
كل اعيال ابن ينزلون منزلت أبيهم من بعده وان احتاجو
ياكلون ولا عليهم حرج ايقدم الصغار حتى يستغنون من الله ثم كسبهم
ايديهم والوكيل بعدي الامين من اعيالي شهد على ذالك صالح
ابن احمد الغانم وعبد العزيز ابن احمد ابن امضيان كتبه من سما نفسه
اعلاه الموصي والله خير شاهد وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله و
الصحابه اجمعين وسلم تسليما كثيرا حرر ٢ جماد ال ١٣٦٨
يعلم به من يراه اني قد نقلت اسبالة نصف البيت المذكور اعلا ثم اسبت الدار ... علي من
عبد العزيز الغصن الحمد لله ... ثلثي وشائع في راس المال على حسب تنقل المساكن
وتغير الحال اعلاه الموصي اعلاه اشهدت على ذلك ولادي عبد الله وعبد الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصي به أنا محمد بن سليمان العقيل الصمعاني وأنا أشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسوله وأن عيسى عبدالله وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه وأن الجنة حق أعدها للمؤمنين وأن النار حق أعدها الله للكافرين، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور.

بعده وقفت نصف بيتي المعروف في قبلي بريدة شمال ملك (أبو حبلين) وهي معروفة حدوده في ورقة المشتري من أرض الربادى سبلته على نفسي هو وثلث الذي أخلف من المال سبيل لي ولوالديَّ يصرفه الوكيل لنا في ضحية وعشا في رمضان وفطور فيه دايم على حسب الموجود يقدم الأفضل وهو على عيالي في أعمال البر الذكور والأناثي مدة حياتهن سوا وكل اعيال ابن ينزلون منزلة أبيهم من بعده وإن احتاجوا يأكلون ولا عليهم حرج،يقدم الصغار حتى يستغنوا من الله ثم كسب أيديهم والوكيل بعدي الأمين من اعيالي.

شهد على ذلك صالح بن محمد الغانم وعبدالعزيز بن محمد بن مضيان.

كتبه من سمى نسه أعلاه الموصي، والله خير الشاهدين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله والصحابة أجمعين وسلم تسليماً كثيراً.

حرر في ١٣٦٨هـ.

يعلم به من يراه أن قد نقلت اسبالة نصف البيت المذكور أعلاه في البيت الدارج علي من عبدالعزيز الغصن.

الحمد لله، جعلت ثلثي مشاع في رأس المال على حسب تنقل المساكن وتغير المحال أعلاه الموصي أعلاه أشهدت على ذلك أولادي عبدالله وعبدالرحمن.

حرر في تاريخ ١٣٩١/٢/١٣هـ

من أخبار الصمعاني ما ذكره الأستاذ ناصر بن سليمان العمري، قال:

كان عبدالكريم الصمعاني وأخوه عقيل قد غرسا نخلاً في النقرة، من الخبوب الواقعة غربي مدينة بريدة، وكان النخل فسائل صغيرة ويأتي إلي قربها راعي إبل من البادية يرعى إبله حول نخلهم الصغيرة وتأكل الإبل من سعف النخل وتتعدى على المزرعة والإبل ليست للراعي بل هو أجير لأهل قرية من قرى بريدة.

وجاء إليه عبدالكريم الصمعاني مرة ونهاه عن التعدي على النخل والزرع ولكن الرجل استمر في تعديه، وكان (عقيل الصمعاني) قوي الجسم وفيه جرأة وشجاعة فقال لأخيه عبدالكريم: دعني أذهب إليه وأضربه، ولكن عبدالكريم يعرف قوة بطش أخيه وخاف على الراعي منه، فقال: أنا أذهب إليه أما أنت فرجل قاسي القلب إن ذهبت إليه قتلته وما لنا حاجة بقتله! وذهب عبدالكريم إلى الراعي ولامه على تعديه على نخله وزرعه وتكرار ذلك منه، فلاحظ أن الراعي يخفي معه عصا كبيرة، وخاف منه عبدالكريم فابتدره بضربة طرحته على الأرض وصار يضربه ضرباً مؤلماً ثم تركه وعاد وابتعد الراعي عن الإبل وتركها فأبعدها عبدالكريم.

وفي المساء عادت الإبل إلى أهل القرية وحدها حيث تثاقل عنها الراعي وتخلف ووصلت الإبل إلى القرية وحدها فلاحظ أهل القرية غياب الراعي وقالوا يجوز أنه قتل، وجاء متأخراً، فأخبر أصحاب الإبل أن الصمعاني ضربه وكاد يقتله.

وفي الصباح حمل أهل القرية راعي الإبل على نعش وذهبوا به إلى أمير بريدة حسن بن مهنا وشكوا إليه وتركوا الراعي في مدخل القصر فقام الأمير باستدعاء عبدالكريم الصمعاني وأخيه عقيل فحضرا إلى القصر، وفي مدخل القصر وجدا الراعي على النعش فأدركا أنها حيلة من أهل القرية.

فوقف عليه القوي الشديد البطش عقيل الصمعاني وضربه ضربة قوية، وقال له أنت كاذب ومحتال ما فيك أثر مقعدك من الضرب، ولكن إن عدت إلى قرب أرضنا قتلناك، وهو يعرف أن عقيلاً أشد بطشاً من عبدالكريم، وقد غلبه عبدالكريم فكيف يقابل عقيلاً، وقام يركض من نعشه وعرف الصمعانيان أن الراعي هرب ولما دخلا على الأمير وأخذا يسألهما عن ضربهما الراعي أنكرا وقال عقيل: الراعي قد تنازل عن دعواه وخرج من القصر وهؤلاء ليسوا خصماءنا، ولما طلب أهل القرية راعي إبلهم ليحضر بين يدي الأمير لم يجدوه فانصرفوا وتركوا الدعوى، والذي بدد دعواهم ضربة من عقيل خاف من غيرها الراعي وهرب، وقد كانت شجاعة عقيل هي الفاصلة.

وقد عرفت طائفة من النابهين من هذه الأسرة قبل التعليم الأخير في المعاهد والجمعيات، فوجدت فيهم عمقاً في التفكير وتبصراً في الأمور.

إنتهى.

عرفت منهم .... **الصمعاني** كان ذا خبرة في شئون المزارع في حدود أراضيها، وكان أمير بريدة وقاضيها يعتمدان على إفادته عندما يتخاصم أصحاب النخيل والأملاك الزراعية، وقد رأيت شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد يستمع إلى حديثه، وينصت إلى ما يقول، إعجاباً به، وشيخنا الشيخ عبدالله بن حميد ميزان للرجال في مثل هذه الأمور، فما رأيته يصغي إلى حديث رجل أكثر من مرة ويأخذ قوله بعين الاعتبار إلاّ عرفت– بالتجربة– بعد ذلك أنه أهل لعمله، وأنه كفء لذلك مثله في ذلك مثل الملك عبدالعزيز آل سعود الذي ما رأيته يقرب رجلاً بمعنى أنه يسلمه عملاً أو يعتمد فيه عند تأسيس المملكة إلاّ وجدت في ذلك الرجل مزية أو مزايا ليست في غيره، وذلك لدقته في اختيار الرجال، وصواب رأيه فيما يكل إليهم من أعمال.

طبيب شعبي شهير:

ومنهم الطبيب الشعبي الماهر بالكي والطب المبني على التجارب **صالح بن محمد بن عبدالكريم الصمعاني** الذي طار صيته في بلادنا كلها من أقصاها إلى أقصاها، عرف بمهارته في معالجة الأمراض بالكي وفي تجبير الكسور حتى رويت عنه في هذا المجال حكايات وقصص، لو كانت قيلت في شخصية تاريخية قديمة لشككنا فيها، ولكن أكثرها نعرف صدقه، ونعرف من داواهم وكيف داواهم.

وهو إلى ذلك لا يداوي كل من يأتي إليه يلتمس الدواء، بل يداوي منهم من يرى أن له دواء ناجعاً عنده، بخلاف بعض المدعين للطب الشعبي والعلاج بالكي ونحوه الذين يعالجون كل من جاء إليهم بعلاج استعملوه مع شخص آخر فنجح.

حدثني أخي الشيخ سليمان بن ناصر العبودي عندما كان قاضياً في محكمة بريدة أن صالح بن محمد الصمعاني قال له: إنني لا أعالج إلاَّ من أعرف أن علاجي له فيه منفعة، وكثير من الناس يأتون إليَّ يطلبون مني أن أكويهم أو أن أعالجهم فاعتذر عن ذلك لمعرفتي بأن الكي لا يفيدهم.

والوقائع والقصص عن هذا الطبيب الشعبي الماهر كثيرة لو جمعت لألفت كتاباً كاملاً وما أجدر أحد القادرين على الكتابة والتأليف من أسرة الصمعاني ومن غيرهم من أهل بريدة أن يجمعوا كل ما عرفوا عنه من علاج ناجع.

وقد حُدِّثت عنه بأشياء غريبة من ذلك أن فلاناً وقد ذكروا لي اسمه كان منذ نحو عشرين سنة أحد العاملين في المستشفى الجامعي في الرياض فأصابه ألم شديد في مؤخرة رأسه عجز عن علاجه وعن اكتشاف سببه أطباء المستشفى الذي يعمل فيه رغم وجود اختصاصيين فيهم في علاج الرأس وفي علاج الأعصاب.

كما ذهب إلى غيرهم من الاطباء، ولم يفيدوه بشيء، وقد اشتد به الأمر

من الألم الفظيع، فنصحه بعضهم بالذهاب إلى الصمعاني، قال: ولم أكن أول الأمر مقتنعاً بأنه سوف يعالجني بعد أن عجز الأطباء الاختصاصيون عن ذلك، ولكنني ذهبت إليه مضطراً.

قال: ففحص رأسي وبخاصة مكان الألم وما حوله فحصاً جيداً، وقال: يوجد في هذا المكان ورمة صغيرة هي سبب ألمك، قال: كان الأطباء قد التقطوا أشعة لذلك المكان، ولم يكتشفوا شيئاً.

قال الصمعاني: سوف أكويك وتشفى إن شاءالله.

قال الرجل: وقد كواني الصمعاني كياً غير واسع أظنه قال: أكثر من كية، قال: وبعد مدة بدأ الألم يخف، ثم ذهب عني ذلك كلية، ولله الحمد.

وحدثني الشيخ ضيف الله بن غانم اليوسف قال حدثني فلان وأنا– مؤلف الكتاب– لا أريد ذكر اسمه، قال: كانت عندي بنت صحتها معتادة وحالتها العقلية لا غبار عليها حتى بلغت السادسة عشرة من عمرها فصارت تتصرف تصرفات غريبة وتصيح من آلام تذكرها، حتى وصل الأمر بها إلى الجنون، فاعتبرناها مجنونة وأيسنَا من علاجها لأن الاطباء عجزوا عن علاجها.

قال فذهبنا بها إلى صالح بن محمد الصمعاني، فلما فحص رأسها فحصاً جيداً، وقال وهو يركز عليه (البلا جايها من رأسها) وأنا سأكويها ولن تتحسن حالتها الآن، ولكن بعد أن يبرأ أثر الكي، أو قال: بعد أن تقشع الحروق فلا تقلقوا، قال: فكواها، فزاد عليها الأمر فترة ثم أخذت حالها في التحسن حتى شفيت تماماً.

وقد وجدت أوراقاً تتحدث عن (صالح بن محمد الصمعاني) هذا فكان من ذلك:

أما مراجعيه ممن فيهم أمراض كثيرة من أهمها الربو والنفس وآلام المعدة وعرق النسا والكسور والرضوض والفك والكلى والكبد والسرطان، ولا يعالج من

هذه الأمراض إلا عرق النساء والكسور والرضوض والفك والجنبة (التصاق الرئة بالضلوع)، حيث يكوي المسافات التي بين الضلوع، وينصح المريض بالحمية.

وثقة المراجعين به كبيرة، وثقته بنفسه عالية، ويقول إن نظرة الطبيب الشعبي للطب الحديث نظرة تقدير وإحترام، ويقول عن خبرته في تجبير الكسور إنه يستخدم العجين بدل الجبس، لأنه يظل متماسكاً حتى تمام الشفاء، ويزال بسهولة، حيث يذوب في الماء ويغسل، كما أن هناك طريقة لتجبير الرضوض، حيث يستخدم خلطة مكونة من عدس وبيض وعنزروت ومر، تخلط جميعها مع البيض، وتفرد على قطعة قماش، ثم يلف بها على المكان المرضوض، وتصبح بعد ساعتين شديدة الصلابة كالجبس، وتمتاز بأنها لا تترك فراغاً كما في الجبس، ويكن إزالتها بسهولة بالماء الساخن.

صالح بن محمد بن عبدالكريم الصمعاني: يُعد من أشهر الأطباء البارزين في الطب الشعبي، خاصة الكي، وهو غني عن التعريف، وشهرته ليست على مستوى المملكة فحسب، بل على مستوى دول الخليج العربية، ودول أخرى، وهو يزاول هذا النوع من الطب، بكل ثقة وتقدير واحترام، وخبرته في مجال الكي تزيد عن الأربعين سنة، ولد ونشأ في نقرة الصماعين بالقرب من مدينة بريدة، ثم انتقل إلى مدينة الرياض، وهو في سن الشباب، طلباً للرزق، واستقر بها يزاول العمل بالتجارة.

وبعد ازدياد حاجة الناس إليه للعلاج، فرَّغ نفسه لذلك العمل احتساباً لله عز وجل، وقد خصص مكاناً مريحاً لانتظار المرضى، وغرفة لاستقبال المريض، والكشف عليه، والاستماع إلى شكواه، وهي مجهزة بأدوات الكي.

وعيادته دائماً مزدحمة بالمراجعين،، وهو لا يرد من يقصده نهاراً أو ليلاً، وفي الحالات الخطرة، يذهب بنفسه إلى منزل المريض.

ويحدثنا الشيخ الصمعاني فيقول: موضوع العلاج بالكي موضوع حساس، ومتداخل، ويعتمد بشكل أساسي على الخبرة والمهارة، ولا يمكن حصره في قالب ضيق أو نطاق محدود، كما لا يمكن وصفه بكلمات، وطريقة تطبيقه متناهية الدقة، لأنه يعتمد على قوة الطبيب المعالج، ودقة ملاحظته، ومهارته في أخذ أعراض المرض من وصف المريض، ولا يخفى عليكم أن التعامل هنا مع الحديد والنار، وقد ورد ذكر الكي في بعض الأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ونحن عندما نتعامل مع الكي فإننا نأخذ بمبدأ القول العربي (أخر الدواء الكي)، فغالب الحالات المرضية التي تعرض علينا تكون قد استكملت العلاج بالطريقة الحديثة، ونحن نؤكد على المريض بأن يستكمل جميع العلاجات التي يريدها ويستنفدها قبل أن يأتي إلينا، فإذا أتى إلينا، وجب عليه إتباع العلاج الذي ننصحه به، ونجري فحص المريض بالاستماع إليه، وتركه يصف لنا أعراض المرض، ثم نطمئنه، ونكسب ثقته، وهذه تعاليم ديننا الحنيف أن نتلطف بالمريض، ونهوِّن عليه مصيبته، وهذا أمر مهم جداً في العلاج.

ثم نتحسس (نجس) عروقه، ونفحص عينيه ولسانه، على حسب الحاجة، وعلى حسب نوع المرض، ولا نُقدِم على كي المريض، إلا إذا رأينا أنه سيستفيد، بإذن الله، من عملنا، وعندها نُعَيِّن مكان الكي، ثم نحمي أداة الكي المناسبة على النار حتى الإحمرار، ثم نلمس بها المكان المحدد لمسة خفيفة، بطريقة لا تحدث تشويهاً للمريض.

ومن الأمراض التي نقوم بعلاجها، الشلل النصفي، والشلل الكامل، والهذيان و النسيان و التوتر العصبي وشلل الوجه، وآلام الرِّجل (وهي متعددة) والصرع والربو والنوط و البواسير والنواسير والصفار والغرغرينا والنزيف (وهو أنواع) وخروج سوائل غريبة من الأعضاء التناسلية وآلام اليد وآلام الظهر، وهذه الأمراض كلها نعالجها بالكي، والتكميد، والحمية، أو بأحدها.

ومعرفة الطبيب بالمناطق الخطرة، التي قد يسبب كيها تعطيل عضو، أو توقفه، أو قد يسبب العقم- لا قدر الله- تجعله يجتهد مع المريض في الحالات النادرة، ومن ثم يُقدِم على علاج المريض متحرياً له الشفاء، ولو أصر المريض على كي موضع معين، ونحن نعلم أن عليه خطراً منه، فإننا لا نوافقه إطلاقاً، وقد جاءني شخص عنده ألم شديد جداً في عينه التي فقدت الإبصار، وقال: لو سمحت إلخَسْها (أي أكو العرق الذي يميتها) وألحَّ بطلبه إلحاحاً شديداً، ورفضت وقالت له: اتركها لعل الله يعيدها إلى حالتها الأولى، وعموماً ليس هناك أوقات محددة للكي، بل جميع الأوقات مناسبة.

ويذكر الشيخ الصمعاني في حديثه بعض الطرائف التي صادفها خلال رحلته الطويلة مع العلاج الشعبي، فيقول: في يوم من الأيام أتاني شخص في ساقه جرح متعفن، ويشتكي من ألم شديد في رجله، وأنه من شدة الألم لا يستطيع النوم، وذكر أنه عرضها للعلاج ولم يحصل الشفاء.

ولما فحصت الجرح وجدته عميقاً داخل الساق، وله رائحة نتنة، فخطر ببالي خاطر، فقلت له: إذهبْ واصطد رخمة (نوع من الطيور التي تأكل الجيف برقاء اللون) من عند المسلخ، وخذ قانصتها وافتحها وضعها على فتحة الجرح حتى الصباح، ثم راجعني اليوم التالي، ففعل. ولما جاءني قال: خرج من جرحي بعض الديدان، ونمت قليلاً، قلت له: اذهب واصطد رخمة ثانية وثالثة، وطبق نفس الأمر في كل يوم، وجاءني في اليوم الثالث وقال: خرج قليل من الديدان في اليوم الثاني، أما في اليوم الثالث فلم يخرج شيء، وأنا أنام على خير ما يرام، وقلت له: الحمد لله لقد شفاك الله، خذ بعض المطهرات، وطهر جرحك، وفعلاً بعد مدة قابلني، وهو بخير، وسألني كيف استدلّيت على هذه الوصفة؟ فقلت له: حيث إن الرخمة تأكل الجيف فلابد أن قانصتها فيها

رائحة كريهة جداً، فإذا وضعناها على جرحك فإن الديدان التي في الساق سوف تشم الرائحة النتنة الصادرة من القانصة التي هي أقوى نتناً من الجرح وسوف تتجه إلى القانصة بدلاً من بقائها في الساق وعندها يمكن التئام الجرح.

جاءني في أحد الأيام رجل صحته جيدة، قوى الجسم والبنية، وكان لا يستطيع رفع يده إلى أعلى من مستوى كتفه مع و جود آلام، وقال: عالجني، وبعد فحصه قلت له: نكويك مع الرأس، فثار وغضب غضباً شديداً، وقال: مشكلتي في يدي وتقول نكوي رأسك! أنت ما تفهم أي شيء، ثم خرج من عندي، ولحقته عند الباب وقلت له: طال الزمان او قصر، علاجك مثل ما قلت لك، وهذه براءة لذمتي، فانصرف، وبعد مدة طرق عليّ الباب، فلما فتحت له إذا بصاحبي يسلم علي، ويعتذر مني عما سلف، ويطلب مني معالجته، وفعلاً كويته وشفاه الله.

وما يروى عنه أنه جاء إليه، في دكانه بالرياض، رجل سلّم عليه، وقال .... سعود إلى جدة، لمعالجة مريض هناك، فترك دكانه مفتوحاً، وكلّف جاره بإغلاقه، وتسليم المفاتيح إلى ولده في البيت، وسافر، ووقف على علة المريض، وكان يحتاج إلى كي، وقام بكيه، وشفي المريض، وعلم الملك بشفاء المريض، فأعطى الطبيب الصمعاني مائتي جنية ذهباً فاعتذر عن عدم أخذها، وشكر الملك وقال: إنه يعيش من تجارته، وأنه لا يأخذ أجراً على العلاج، فأكبر الملك سعود روح الرجل، وطيب نفسه، وأمر بترحيله إلى أهله بالرياض مكرماً معززاً.

وقد تعلم الصمعاني هذه المهنة بالوراثة، والفراسة، والممارسة الذاتية، ويقدر الشيخ الصمعاني المستشفيات ولا يقلل من دور الطب الحديث بأي حال من الأحوال، بل على العكس، ينصح المريض بمراجعة المستشفى، واستكمال

جميع العلاجات الممكنة، قبل أن يبدأ معه بالعلاج الشعبي، كما أن هناك تعاوناً، وروابط مهنية، بينه وبين بعض الأطباء الشباب المتخصصين العاملين بالمستشفيات، وهو وإياهم يسعون لمصلحة المريض، وتخفيف معاناته، وذلك بتقديم ميزات الطب الشعبي.

وقد اهتم ابنه ناصر بتعلم المهنة ومزاولتها، تحت إشراف أبيه، بشغف ورغبة واحتساب، وعلى الرغم من استمراره وانشغاله في دراسته الجامعية، برع في إدراك سِرّ المهنة، حتى إنه يستطيع معالجة المرضى بنفسه، وتوريث المهنة للأبناء شيء طيب ومهم يحميها من الانقراض، ويسهم في استفادة المرضى منها.

قال صالح بن علي بن سالم الزهراني: حدثنا ابنه علي بن صالح الزهراني فقال: ولد الشيخ صالح في سنة ١٣٣٠هـ في..... فأصبح إماماً للقرية، ولما كان والده مهتماً بتجبير الكسور فقد برع هو بذلك إلى حد كبير، وقد عرف عنه أنه أجرى عدة عمليات جراحية مهمة منها إنقاذ ساق قرر الأطباء بترها بعدما أصيبت بقنبلة.

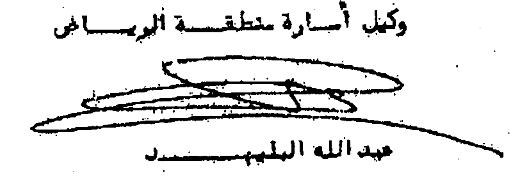
بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة منطقة الرياض
المكتب الخاص

الرقم [illegible]
التاريخ [illegible]
المشفوعات ....

المكرم صالح محمد الصمعاني

حسب أمر سمو نائب أمير منطقة الرياض لا مانع من معالجة / مساعد ناصر البركاتي حسب رغبته . ....



وكيل أمارة منطقة الرياض

عبد الله البليهد

الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية

١١

الطب والعطارة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

مكتب الرئيس

الرقم ____________

التاريخ ____________

المرفقات ____________

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم
صالح الصمعاني سلمه الله سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
بعده يا محب يصلكم أخونا في الله الشيخ أحمد حسين أحمد
ضيف عندنا وعزيز علينا وهو من الدعاة
إلى الله ويهمنا أمره كثيرا فأرجو
الكشف على رجله وإعطائه العلاج
الذي تروه ونحن مستعدون بكل ما يلزم
له لأنه غريب ومن العلماء في بلاده
وله حق على الجميع أثابكم الله والسلام

١٢/ ٦/ ١٤٠٥هـ

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود
كلية العلوم
قسم علم الحيوان



تأثير المُرّة على التركيب الدقيق لخلايا الدم البيضاء وعددها في الجرذان

Effect of *Commiphora molmol* (Myrrh) on Ultrastructure and Count of Leukocytes in Rats

إعداد الطالب /
ناصر بن صالح بن محمد الصمعاني
Naser Saleh Mohammed Al-Samaani

إشراف الدكتور /
السعيد المرسي حفور

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في العلوم (تخصص علم الحيوان)
قسم علم الحيوان - كلية العلوم - جامعة الملك سعود

Thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the Degree of Master of Science, Department of Zoology, College of Science, King Saud University.

الفصل الدراسي الثاني ١٤٢٥/١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٤/٢٠٠٥م

هذا عنوان كتاب لم يطبع بعد للأستاذ ناصر بن الطبيب الشعبي صالح الصمعاني:

وقال الأستاذ ناصر العمري:

علاج بدون مقابل:

الطب الشعبي يعتمد على الذكاء والتجربة وحسن النية، ولا شك أن الطب الشعبي ناجح ومتفوق في تجبير كسور العظام وفي الكي مثل كي ذات الجنب ويوجد في كل مدينة أو قرية من يمارس الطب، وقد اشتهر في الرياض طبيب شعبي من أهل بريدة هو محمد بن صالح الصمعاني(١)، وهو تاجر أقمشة، ولكنه مع اشتغاله بتجارته يمارس الطب، وقد برع فيه واشتهر وأخذ العمل في مجال الطب معظم وقته وعطّله عن تجارته، وقد جاء إليه في دكانه بالرياض رجل سلّم عليه وقال له: أنا مكلف بإحضارك من قبل الملك سعود إلى جدة لمعالجة مريض هناك في جدة فترك دكانه مفتوحاً وكلف جاره بإغلاقه وتسليم المفاتيح إلى ولده في البيت، وسافر ووقف على علة المريض، وكان يحتاج إلى كي وقام بكيه وشفي المريض.

وعلم الملك بشفاء المريض فأعطى للطبيب الشعبي محمد بن صالح الصمعاني مائتي جنيه ذهباً فاعتذر عن أخذها وشكر الملك وقال إنه يعيش من تجارته في القماش وأنه لا يأخذ أجراً على العلاج، وإذا أخذ هذا المبلغ الكبير من الملك الكريم سعود بن عبدالعزيز على علاج مريض فكيف بالفقير، فأكبر الملك عبدالعزيز روح الرجل وطيب نفسه وأمر بترحيله إلى أهله بالرياض مكرماً معززاً.

وما زال الرجل يمارس الطب بكرم نفس دون أجر، ويأتي إليه الناس في الرياض من أماكن بعيدة ويعالجهم ويشفون بإذن الله، وقد شفي على يديه أناس كانوا مصابين بأرجلهم وقد قرر الأطباء قطع أرجلهم ولكنه عالج أرجلهم المصابة وشفيت أمراض الأرجل بإذن الله وسلم الرجال من قطع أرجلهم(٢).

إنتهى.

(١) الصحيح: صالح بن محمد الصمعاني.

(٢) ملامح عربية، ص٢٠٧.

طلبة علم من أسرة الصمعاني:

من طلبة العلم في أسرة الصمعاني الشيخ صالح بن عبدالرحمن بن عقيل الصمعاني.

قال ابنه أحمد: نشأ يتيماً في نقرة جده عقيل حيث مات والداه وهو طفل صغير، فذاق مرارة اليتم وعانى من فقد والديه، ترعرع وشب وكافح في الحياة وجرَّب وتدرب إلى أن بلغ مبلغ الرجال، ولقي شدائد ومصاعب ومتاعب تلقاها- بفضل الله- بصبر واحتساب، فصقلته تلك الشدائد والمصاعب وأنضجته تلك المتاعب والتجارب، وتعلم الجد والاجتهاد وتحمل المسؤولية وكثيراً من الأمور المفيدة، كما أن الرؤوف الرحيم قد عوَّضه عمّا أصابه وعانى منه بما هو خير من الدنيا وما فيها حيث منحه الصلاح والتقى.

طلب العلم وأحبه، وكان من مشايخه:

عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي، ومحمد بن إبراهيم آل الشيخ، وعمر بن سليم، وعبدالله بن محمد بن حميد، ومحمد بن صالح المطوع رحمهم الله تعالى.

عيَّنه الشيخ محمد بن إبراهيم إماماً في ثادج ومكث فيها سنوات ثم عاد إلى بريدة ثم عيَّنه الشيخ عبدالله بن حميد- أيضاً- إماماً في القرارة (أحد هجر بريدة).

من أصحابه وخواصه عبدالمحسن بن عبيد آل عبدالمحسن[1]، ومحمد بن صالح المطوع وابناه عبدالله وعبدالمحسن، وصالح بن عبدالله الرشيد، ومحمد بن سليمان العليط، ومحمد بن حمود المشيقح، وابن عمه محمد بن سليمان بن عقيل الصمعاني.

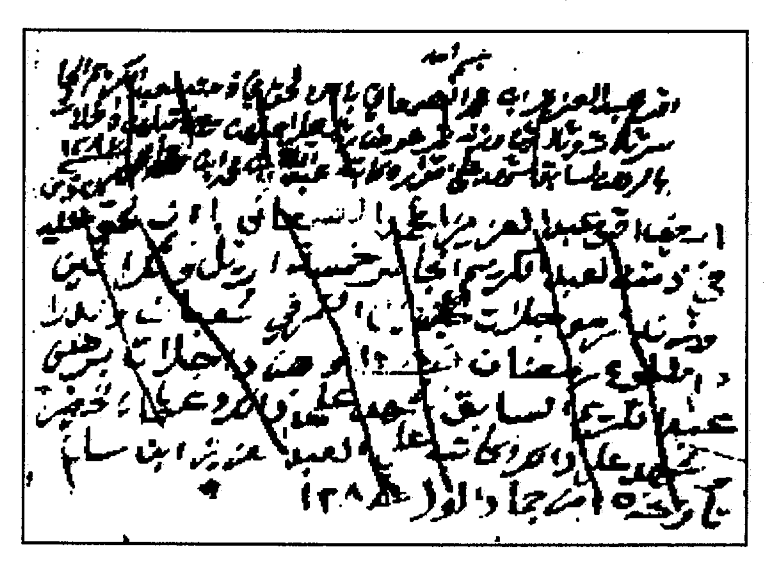
---

(١) هو أخ للشيخين إبراهيم وفهد المعروفين، وهو من رجال الآخرة القلائل الذين بلغوا شأواً كبيراً في الزهد والورع والإنابة إلى الله والانقطاع إليه وهو صاحب كتاب (مختصر مناقب إمام أهل السنة أحمد بن محمد بن حنبل).

العودة إلى وثائق الصمعاني:

ورد ذكر عبدالعزيز بن محمد الصمعاني في مداينة بينه وبين عبدالكريم الجاسر بقلم الشيخ الزاهد عبدالله بن محمد الفدا مؤرخة في عام ١٢٨٣هـ، وتتضمن استدانة الصمعاني من عبدالكريم الجاسر وتحتها مثلها ولكنها بخط علي العبدالعزيز بن سالم الكاتب المشهور في وقته من (السالم) الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

أما الشهود فإن الاولى ليس فيها إلاّ شهادة الكاتب المعروف (ابن فدا) والثانية فيها شهادة عثمان الخضير، وهي أي الأخيرة مؤرخة في عام ١٢٨٨هـ.



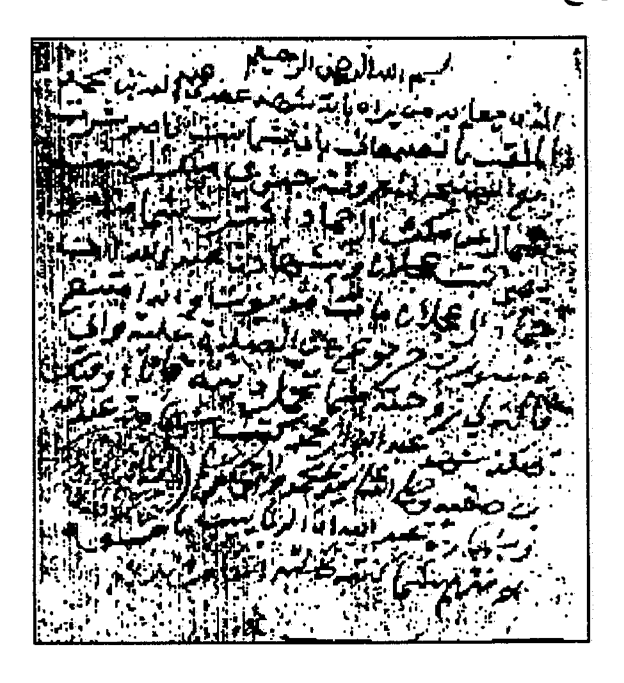
وهذه وثيقة غريبة وإن كنت ذكرت وثيقة أخرى لها علاقة بها ولكن ذلك لم يبدد غرابتها.

وتتضمن شهادة لعبدالله بن محمد الملقب الصمعاني بأن شما بنت ناصر (ولم تذكر الوثيقة اسم أسرتها) شرت ربع الصبخة المعروفة جنوبي ملك المسند، (لم تذكر الوثيقة مكان ملك المسند ولا مكان الصبخة)، شمال عن ملك

الحماد، واشترت شماء من مويضي بنت عجلان، وبشهادة عبدالله آل محمد أن عجلان مات مديون، وأنه امتنع منصور الجربوع من الصلاة عليه (أي بسب كونه في عنقه دين وربما عرف منصور الجربوع أنه كان قادراً على الوفاء به، ولكنه لم يفعل، مع أن ذلك لا يمنع عندنا من الصلاة عليه).

وإني قالت لي زوجته شماء تحمل دينه وأنا أوفيك، هكذا شهد عبدالله آل محمد كتب شهادته عبدالله بن صقيه، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

ولم يذكر تاريخ الكتابة.



كما جاء ذكر عبدالعزيز آل محمد الصمعاني في ثلاث وثائق متتابعة وإن كانت مختلفة التاريخ والكتبة.

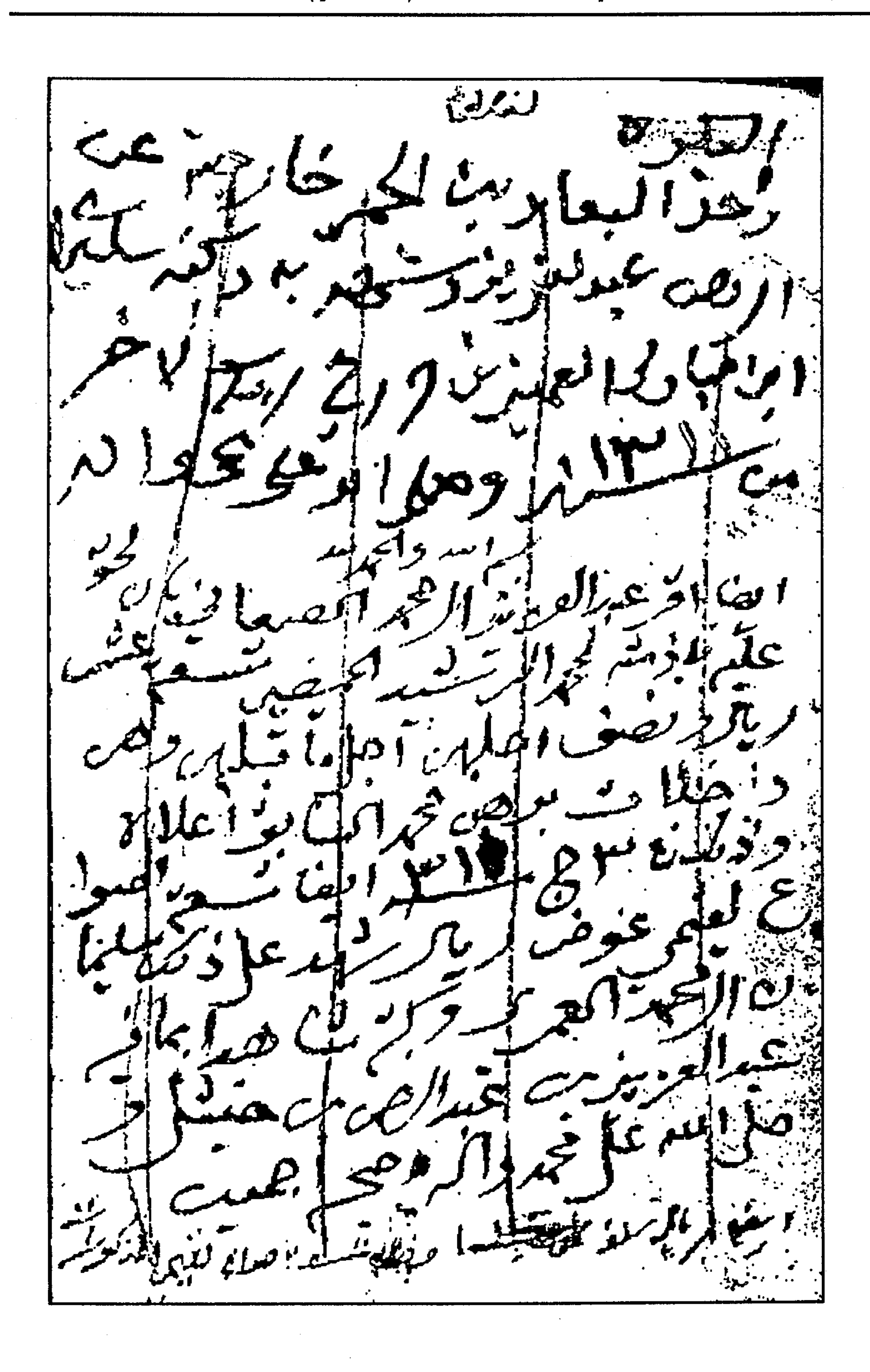
فالأولى منها مؤرخة في عام ١٣١١هـ بخط إبراهيم بن حمد المضيان، والثانية مؤرخة في ربيع الآخر سنة ١٣١١هـ وكاتبها سليمان بن مبارك العميريني.

والثالثة بخط عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حنيشل وهي مؤرخة في ٣

من شهر جماد الثانية والرقم الأخير فيها مطموس وظني أنها ١٣١٢هـ.

وكلها مداينة ما بين عبدالعزيز بن محمد الصمعاني وبين الثري الكاتب الشهير في وقته محمد بن رشيد الحميضي.

وهذه صورتها:



ولقرابة الصمعاني في النسب التي نعرفها جميعاً للحمود أهل اللسيب والضبيب أهل اللسيب أيضاً، وكذلك حمولة المزيد أهل الشماسية والمقصود بالحمولة هنا: الأسرة أو ما يسميه عوام الكتاب بالعائلة، فقد وكل المذكورون من الأسر عبدالله العبدالكريم الصمعاني، وكذلك وكله رجلان من أسرة الرميان وكلهم يرجعون للوداعين أهل الشماس.

والوكالة له هي على قلبان جدهم محمد بن موسى الكاينات في جو الطعمية، إلى الجنوب من بريدة.

والمعروف أن قلبان الطعمية والمراد بها جمع قليب وما يتبع كل قليب من الأراضي الصالحة لزراعة الحبوب.

وقد قام عبدالله بن عبدالكريم الصمعاني بذلك وانفصل الأمر بينه وبين خصومه على صلح مع بعض المدعى عليهم وعلى تحديد بعض الأراضي التابعة للقلبان.

وصدق على ذلك شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد بقوله أسفل ورقة الصلح المؤرخة سنة ١٣٦٤هـ بما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

ما ذكر أعلاه من الصلح والتراضي والقسمة الكل صحيح ثابت يتعين العمل بمقتضاه لموافقته القواعد الشرعية.

تاريخ هذا التصديق في جمادى الأولى من عام ١٣٦٤هـ.

بسم الله [illegible]

حضر عندي عبد الكريم الصمعاني حال كونه وكيلا عن عولة الصماعين جميعا

وعن وكيلا لعولة الحمود والعنيب وعن وكيلا لعولة [illegible] الشماسي وعن وكيلا [illegible]

من الرميان وهم [illegible] العنيب وصالح بن سليمان المبارك وكيلا لجميع المذكورين

على قلبان [illegible] في [illegible] العليه المعروف [illegible]

والسعيد [illegible] من القلبان الحديثه [illegible] صالح

[illegible] الرميان اصيلا عن نفسه وعن وكيلا الاخيه عبد [illegible] عثمان [illegible]

الرميان اصيلا عن نفسه فزعم صالح [illegible] ان بعض الورثه [illegible]

[illegible] وانه [illegible] فزعم الصمعاني ان اغلب الورثه [illegible]

[illegible] كثير من ربع القلبان فاصلحناهم بينهم على الربع الذي دخل على صالح [illegible] له

ويدفع له الصمعاني [illegible] مايتين وخمسين ريال [illegible] من ربع القلبان جميعا

[illegible] صالح [illegible] السهام الذي [illegible] ويقبض المبلغ المذكور

فبعد ذلك طلبوا الرميان القسمه فقسمنا لهم ربع القلبان المذكوره فصار شمالي

[illegible] القليب [illegible] والقليب التي [illegible] صالح [illegible]

[illegible] عليها [illegible] الرميان وصار ربع الصماعين وربع الحمود

[illegible] العنيب وربع المزيد جميعا في جنوبي الارض فيه ثلاث قليبان

[illegible] الثالثه منهن التي [illegible] وابا شعيب الغاره [illegible]

[illegible] الشعيب الشرقي فهو للسهام الجنوبيه [illegible]

والرسم الذي [illegible] بينهم [illegible] القليب التي [illegible] صالح

[illegible] شمالي [illegible]

جنوب [illegible] القسمه وذلك [illegible] جماعه

من المسلمين وشهادتهما فمنهم ابراهيم الصالح [illegible] وابراهيم العلي [illegible]

وكتبه [illegible] سنة [illegible]

وصلى الله على محمد وآله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم

ما ذكر اعلاه من الصلح والتراضي والقسمه الكل صحيح ثابت [illegible]

العمل بمقتضاه لموافقته القواعد الشرعيه قال ذلك [illegible] الى الله

عن شانه عبد الله بن محمد بن حميد وكتبه عنه [illegible] الربيش

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين [illegible]

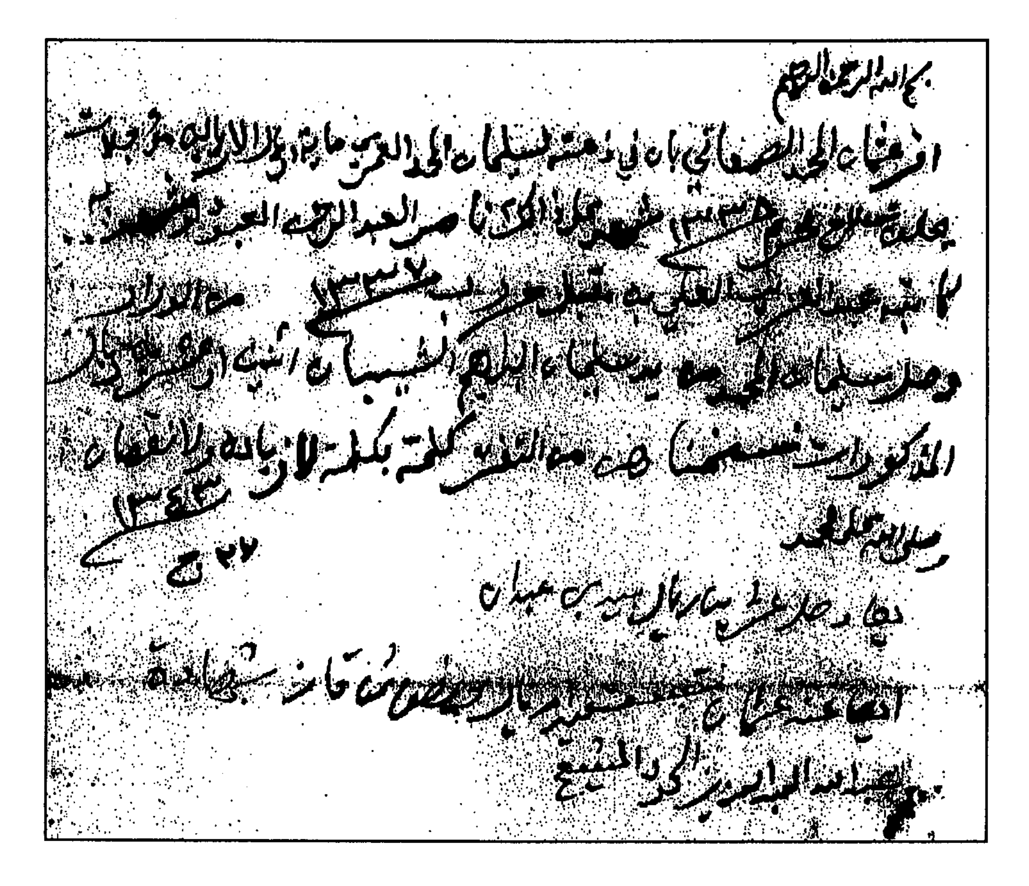
وجاء ذكر عثمان المحمد الصمعاني في ورقة مداينة بينه وبين سليمان المحمد العمري.

والدين مائة ريال إلا ريالين، أي ٩٨ ريالاً يحلن أي يحين أجل أدائها للدائن انسلاخ محرم سنة ١٣٣٨هـ.

والشاهد على ذلك ناصر العبدالرحمن العبود (والدي).

والكاتب عبدالعزيز العلي المقبل وهو المعروف بالنائب لأنه الذي ظل يتولى الحسبة في بريدة سنوات طوالاً وسياتي ذكره عند ذكر أسرته (المقبل) في حرف الميم بإذن الله، إلا أنها منقولة من خط ابن مقبل ولم يذكر اسم ناقلها.

وتاريخها الأول من رجب من عام ١٣٣٧هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

كما وجدت ذكراً لعبدالله بن صالح الصمعاني راعي حويلان في ورقة مداينة بينه وبين عبدالله الحمد المطوع.

والظاهر لي أنه من المطاوعة الدواسر الذين كان منهم صالح المطوع من كبار رجال عقيل تجار المواشي وسيأتي ذكره في حرف الميم بإذن الله.

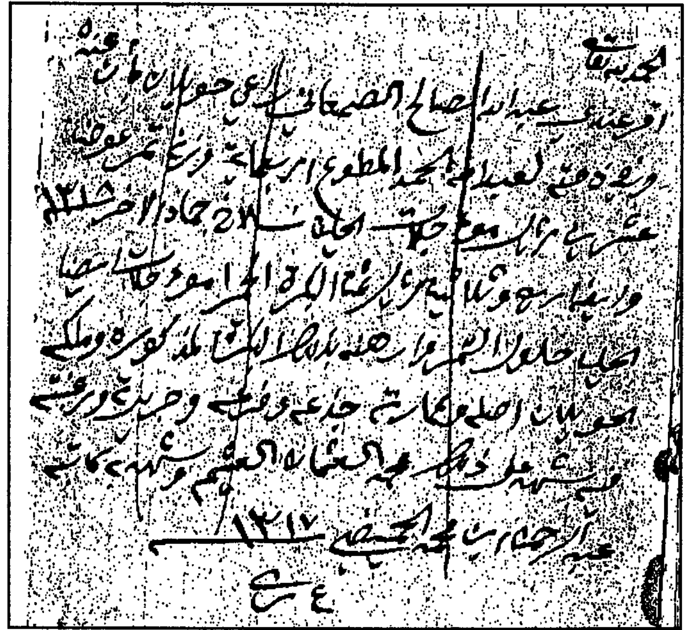
والدين أربعمائة وزنة تمر عوض عشرين ريالاً أي أن ثمنها عشرون ريالاً دفعها عبدالله المطوع لعبدالله الصمعاني، و هي أي الوزنات مؤجلات إلى انسلاخ جمادى الآخرة أي انتهائه من عام ١٣٢٨هـ.

وأيضاً أربعة وثلاثون ريالاً ثمن البكرة الحمراء، والبكرة هي الشابة من النوق، وأجل الوفاء بها يحل مع حلول أجل أداء التمر.

والشاهد: محمد بن عثمان العثيم.

والكاتب عبدالرحمن بن محمد الحميضي.

والتاريخ ٤ ربيع الثاني عام ١٣١٧هـ.

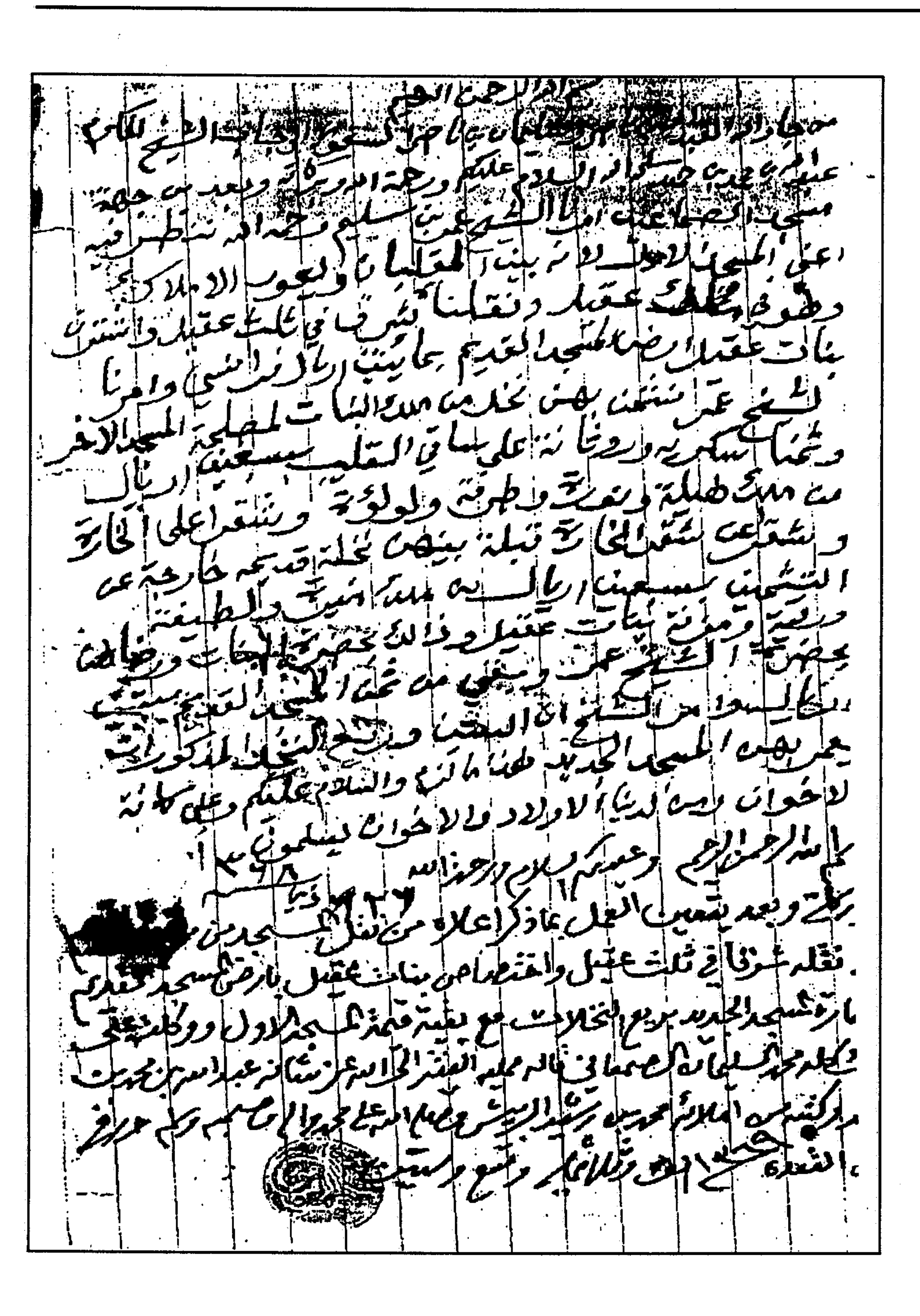


ووجدت كتاباً موجهاً إلى شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رئيس قضاة القصيم في وقته من اثنين هما من أعيان المريدسية يتعلق بموقع مسجد كان وقفه عقيل بن محمد الصمعاني، ورأى المذكوران وجاهة طلب تقدمت به بنات عقيل الصمعاني بأن ينقل من مكانه إلى مكان آخر.

ورغم كون الكتاب لم يذكر موضع المسجد في أي قرية فإن الرجلين وهما جارالله بن ناصر وسليمان بن ناصر السعوي معروفان بأنهما من أعيان المريدسية فهل المسجد في المريدسية؟ أم في نقرة الصماعين؟ أم في مكان آخر؟

وقد أفاد المرسلان أنهما سبق أن كتبا للشيخ عمر بن سليم في استحسان نقل مكان المسجد إلى مكان أنسب ويقع إلى الشرق قليلاً من مكانه فوافق الشيخ عمر كما يقولان على ذلك.

وقد وافق شيخنا ابن حميد على ذلك أيضاً، وهذه صورة الكتاب وكتابته بحروف الطباعة.



بسم الله الرحمن الرحيم

من جار الله [illegible] إلى جناب الشيخ المكرم

[illegible] السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد من جهة

مسجد [illegible] أما الشيخ عمر بن سليم رحمه الله ناظر فيه

على المسجد الأول [illegible] المعلبا [illegible] والعوض الأملاك

[illegible] عقيل ونقلنا [illegible] في ثلث عقيل و[illegible]

بنات عقيل أرض المسجد القديم [illegible] ريال [illegible]

الشيخ عمر [illegible] نخل من [illegible] البنات لمصلحة المسجد الآخر

[illegible] على [illegible] سبعين

من [illegible] [illegible] والطريق [illegible]

و[illegible] قبلة بينهن نخلة [illegible] على الخارج

[illegible] ريال [illegible] خارجة عن

[illegible] من بنات عقيل وذلك [illegible]

[illegible] الشيخ عمر [illegible] من [illegible] المسجد [illegible]

[illegible] من [illegible] المسجد القديم [illegible]

[illegible] المسجد الجديد [illegible] المذكورات

لاخوان [illegible] الأولاد والإخوان [illegible] والسلام عليكم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] سلام [illegible]

[illegible] وبعد [illegible] من [illegible] المسجد [illegible]

[illegible] في ثلث عقيل [illegible] من بنات عقيل [illegible] المسجد القديم

[illegible] المسجد الجديد [illegible] مع بقية [illegible] المسجد الأول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من جار الله العبدالله بن ناصر وسليمان بن ناصر السعوي

إلى جناب الشيخ المكرم عبدالله بن محمد بن حميد سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد من جهة مسجد الصماعين أمرنا الشيخ عمر بن سليم رحمه الله ننظر فيه أعني المسجد الأول لأنه بين القلبان ويعور الأملاك وهو في ملك عقيل ونقلناه شرق في ثلث عقيل واشترت بنات عقيل أرض المسجد القديم بمايتي ريال فرانسي وأمرنا الشيخ عمر نثمن بهن نخل من ملك البنات لمصلحة المسجد الآخر وثمناً سكرية وروثانة على ساقي القليب بسبعين ريال من ملك هيلة ونورة وطرفة ولولؤة وشقرا على الخارة وشقرا عن شقرا الخارة قبلة بينهن نخلة قديمة خارجة عن التثمين بسبعين ريال من ملك منيرة ولطيفة ورقية ومزنة بنات عقيل، وذلك بحضرة البنات ورضاهن بحضرة الشيخ عمر وبقي من ثمن المسجد القديم ستين ريال وأمر الشيخ أن الستين وريع النخل المذكورات يعمر بهن المسجد الجديد هذا ما لزم، والسلام عليكم وعلى كافة الأخوان ومن لدينا الأولاد والأخوان يسلمون ١٣٦٨/١١/٢٦هـ

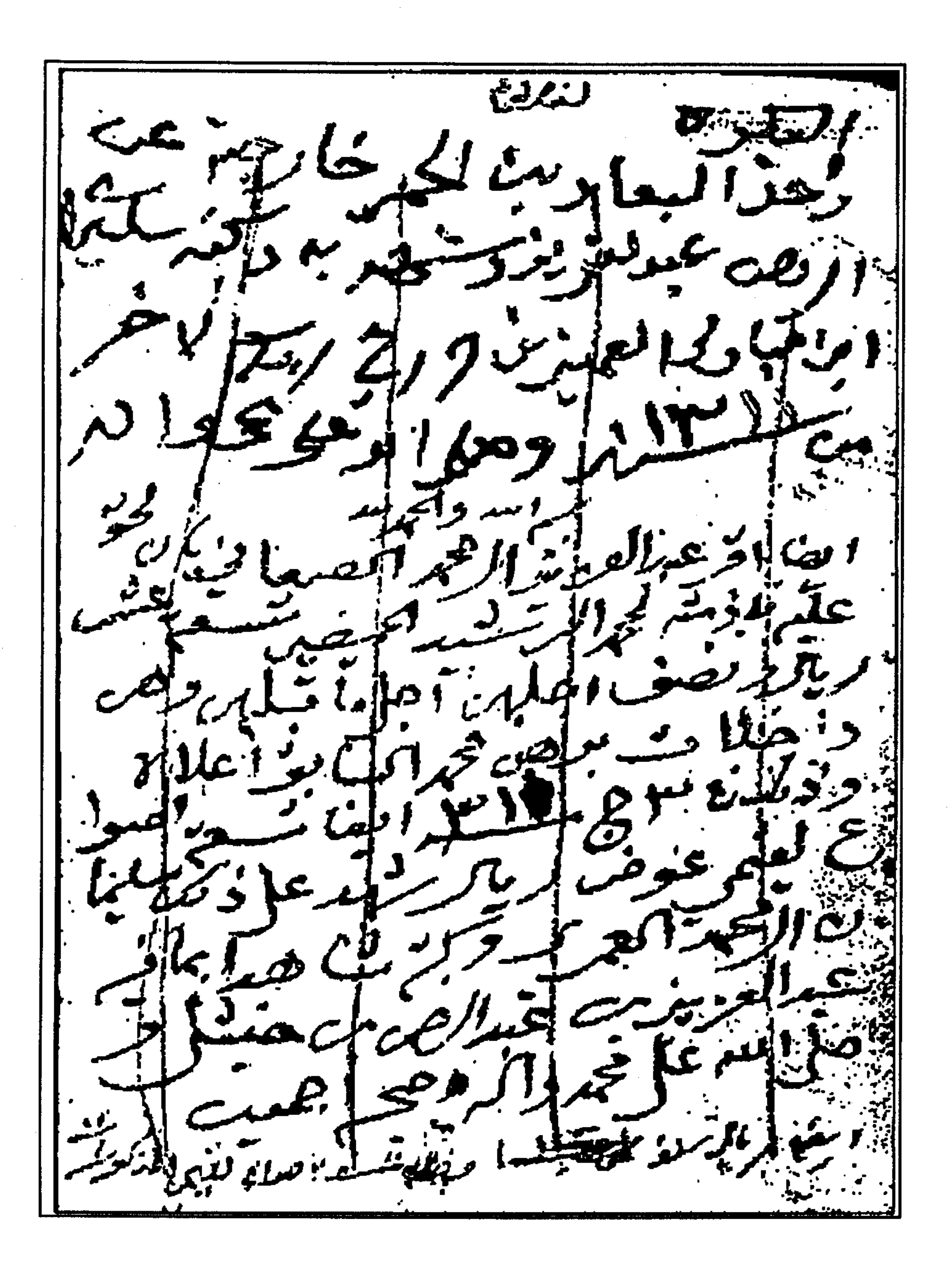
بسم الله الرحمن الرحيم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وبعد،

يتعين العمل بما ذكر أعلاه من نقل المسجد من نقله شرقاً في ثلث عقيل واختصاص بنات عقيل بأرض المسجد القديم وعمارة المسجد الجديد بريع النخلات مع بقية قيمة المسجد الأول ووكلت على ذلك كله محمد السليمان الصمعاني، قاله ممليه الفقير إلى الله عز شأنه عبدالله بن محمد بن حميد، وكتبه من إملائه محمد بن رشيد الربيش وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

حرر في ذي القعدة ١٣٦٩هـ ألف وثلاثمائة وتسع وستين.

وهذه وثيقة مخرومة الأول ولكن ما بقي منها يوضح تاريخها وأنه في عام ١٣١١هـ وأنها بخط عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حنيشل:



كما جاء ذكر عثمان بن عبدالعزيز الصمعاني في ورقة مداينة كبيرة المقدار واضحة الكتابة وهي بين عثمان بن عبدالعزيز الصمعاني وبين محمد بن عبدالرحمن الربدي الثري الشهير في وقته.

والدين كثير، إذْ هو ستة آلاف صاع حنطة، والحنطة نوع من القمح كما هو معروف وصفت بأنها نقي أي خالصة من الشوائب كالشعير والذرة أو نحو ذلك، وهي أيضاً تقتضي أن تكون الحنطة هذه نقية من الأشياء الأخرى كحبوب الأعشاب التي تنبت طفيلية مع القمح.

وهي مؤجلة الدفع يحل أجل دفع أربعة آلاف ومائة منهن في شوال سنة ١٢٧٧هـ ويحل أجل ألف وثمان مائة في ذي القعدة سنة ١٢٧٨هـ.

وأيضاً أقر عثمان بأن في ذمته لمحمد (الربدي) مائتين واثنين وخمسين ريالاً مؤجلات أيضاً وذكر أجل الوفاء بها.

وهذا مبلغ كثير، بل دين باهظ لا يقوى على تحمله في تلك العصور إلاَّ فلاح قوي له نخل كثير مزدهر يأمل هو ودائنه أن يحصل من ثمرته على وفاء دينه كما هو ظاهر.

ومن الطريف ما ذكر بعد ذلك وهو أن عثمان الصمعاني أقر بأن في ذمته لمحمد العبدالرحمن البسام ثمانية عشر ريالاً وربع ريال، يحل أجل الوفاء بها في ربيع الآخر سنة ١٢٧٨هـ.

ووجه الطرافة أن الدين الذي لابن بسام مكتوب داخل هذا الدين الذي للربدي مما يدل على ما عرفناه من الصلة القوية بين أسرتي الربدي والبسام، وبين أشخاص منها ومعهم الثري الوجيه محمد بن عبدالرحمن الربدي.

والرهن في هذا الدين على الصمعاني بئره المعروف بالمتينيات، والبئر هنا أوضحت مراراً أنه ليس المراد بها عين البئر، وإنما البئر وما حوله من أرض زراعية واسعة.

وأما المتينيات فهي منسوبة إلى المتيني من أسرة آل بني عليان، وهي من الأسر المنقرضة، هذا إلى جانب رهن آخر.

والشاهدان على هذا الدين أحمد بن عبدالله الرواف وحسين بن هديب.

والكاتب الشيخ إبراهيم آل علي المقبل أخو الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل.

والتاريخ ٨ من رجب سنة ١٢٧٧هـ.

الحمد لله وحده

اقر عثمان ابن عبدالعزيز الصمعاني بان في ذمته لمحمد ابن عبدالله [illegible]

[illegible]

بحل اربعة الاف تزيد ماية في شوال سنة [illegible] ويحل اجل الالف وثمان

ماية في ذا القعدة سنة [illegible] وايضا اقر عثمان بان في ذمته لمحمد مثنين

وثنين وخمسين ريال [illegible] ريال [illegible] منجمات [illegible] تزيد واحد وعشرين

من حلول [illegible] كل اجل [illegible] ربيع اخر سنة [illegible] او ماية تزيد واحد

وثمان [illegible] ريال سلف وايضا اقر عثمان الصمعاني بان في ذمته

لمحمد العبدالرحمن [illegible] ثمانية عشر ريال تزيد ربع ريال يحل

اجلها في ربيع اخر سنة [illegible] وايضا اقر عثمان بان في ذمته لمحمد

لمحمد العبدالرحمن [illegible] سلف [illegible] في ذلك

[illegible] المعروف بالمنيات من اطراف بريده وزرعه [illegible]

[illegible] ثلاث مجاهيم وثنتين حمر وثنتين [illegible]

وثلاث [illegible] وهو [illegible] لهم سابقا [illegible] وذلك

في مجلس العقد شهد على ذلك جماعة من المسلمين احمد ابن عبدالله

[illegible] ابن ابراهيم [illegible]

[illegible] تاريخه من رجب سنة [illegible] وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

ومن مشاهير أسرة الصمعاني **عبدالكريم بن محمد الصمعاني**، كتب إليَّ الأخ أحمد بن صالح الصمعاني ترجمته: فكان من ذلك:

هو عبدالكريم بن محمد بن عبدالله الصمعاني كان رجلاً تقياً زاهداً ورعاً شديد التدقيق على نفسه والتحري للقمة الحلال ولهذا فإنه عندما رأى- رحمه الله- أن الورع قد ضعف وأن الحذر من المشتبهات واتقاءها قد قلَّ أخذ على نفسه ألاَّ يأكل إلا من نخلة أو شجرة غرسها بيده أو عند من يعرفه بالورع ويثق بتحريه للحلال.

ومن الرجال الذين كان يأكل طعامهم ولا يجد في نفسه حرجاً من ذلك- كما يقول ابنه عبدالله- صديقه سليمان بن عبدالله البسام في عنيزة وعبدالله بن مقبل المقبل، وذلك لثقته بطيب مطعمهما ونقاء مكسبهما.

ووافق أنه قام في أحد الأيام بزيارة لمحمد بن صالح الحمود في اللسيب، وكان محمد يُجِله فقدم له قنوا من التمر من نوع أم الخشب ليأكل منه فامتنع فغضب محمد وأنفلت منه قوله: والله لتأكل حياً أوميتاً، ثم عقَّب بقوله: هذا تمر من نخلة غرستها بيدي، فضحك عبدالكريم وقال آكلها حياً فكيف آكلها ميتاً.

وكان رحمه الله حريصاً على الخير والإحسان وبذل المعروف، حريصاً على إخفاء عمله، يقول ابنه سليمان رحمه الله، كان أهلنا في النقرة في زمن الجوع والمساغب يضعون التمر في مطابق ثم يدخلونها سراً في بيوت الفقراء والمعوزين.

وأول من يعني بذلك والده عبدالكريم.

ولتقواه وطيب مطعمه كان الناس يقصدونه للرقية ويجدون لرقيته أثراً طيباً ونفعاً كبيراً، وهاك أخي القاريء نماذج من الحالات التي قرأ عليها كما رواها ابناه سليمان وعبدالله وغيرهما:

أم أيتام تعمل بيدها وكانت جادة وناجحة فاصيبت يدها فتورمت وآلمتها كثيراً ولم تعرف لذلك سبباً ظاهراً فغلب على ظنها أو جزمت أنها أُصيبت بعين.

وخصوصاً أنها لفتت أنظـــار الناس بحســـن عملها ونجاحها والذي كان

سبباً في تحصيلها الرزق الوافي في وقت جوع ومسغبة، وأنها أيضاً استعملت العلاج فلم يُجد نفعاً.

فذهب بها أهلها إلى الشيخ إبراهيم الجاسر ليرقيها وهو رجل معروف بالعلم والزهد والتقى فلما وصلوا إليه وطلبوا منه القراءة عليها اعتذر عن ذلك وأوصاهم بالذهاب بها إلى عبدالكريم الصمعاني وأثنى عليه خيراً.

فانطلقوا بها إلى عبدالكريم في نقرة الصمعاني، وطلبوا منه القراءة عليها وذكروا له أن لها أسبوعاً لم تنم، فشرع بالقراءة عليها فنزل عليها النوم وهو يقرأ فلما فرغ من القراءة رجعوا بها، فلما وصلوا بها إلى بيتها نامت طويلاً ثم استيقظت وإذا بجرحها قد ساح صديده وزال عنه الألم، فشفيت بإذن الله ورجعت لها عافيتها.

اشترى رجل من عائلة الشماسي ناقة جيدة وأخذ يسني عليها فمر بها بعض الناس وهي في المسنى فألقى أحدهم كلمة إعجاب أو تشبيه ومضى، فأصيبت الناقة بعد ذلك بالهيجان وما يشبه الجنون، وهو ما يعرف عندهم بالخرش، حتى إنهم ليعقلون يدها ورجليها فتقطع الحبال أو تنفك من الرباط، فذهب الشماسي إلى عبدالكريم الصمعاني ليقرأ لها على شيءٍ أو يقرأ عليها فلبَّى عبدالكريم الطلب فقرأ على كسرة من الطين وأعطاه إياها وقال له ضعها في ماء وأسقها منه ورش منه عليها وعلى مسناها، قال الشماسي ففعلتُ فهدأت وعادت إلى ما كانت عليه وبدأنا نسني عليها.

جاء ذكر عبدالكريم بن محمد الصمعاني هذا في وثيقة مبايعة بينه – بصفته وكيلاً لعمته لطيفة العقيل، على بيع صيبتها بمعنى نصيبها في ملك الرميان، وبين عبدالعزيز الرميان صيبة عمته المذكورة من أمها طرفة الرميان في ملك الرميان المعروف بالسيب.

والثمن ثلاثة عشر، ولم تذكر الوثيقة نوع العملة، والأغلب أنها الريال فيكون الثمن ثلاثة عشر ريالاً فرانسه.

والشاهد عبدالله الروضان الشايعي وهو من أهل خب روضان وكاتبه إبراهيم بن عبدالرحمن الفهد.

والتاريخ ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٥٢هـ.

والمبيع صيبة عمة عبدالكريم من أمها طرفة الرميان، والمراد ما ورثته عن أمها وهو في ملك الرميان المعروف (لهم) في اللسيب.

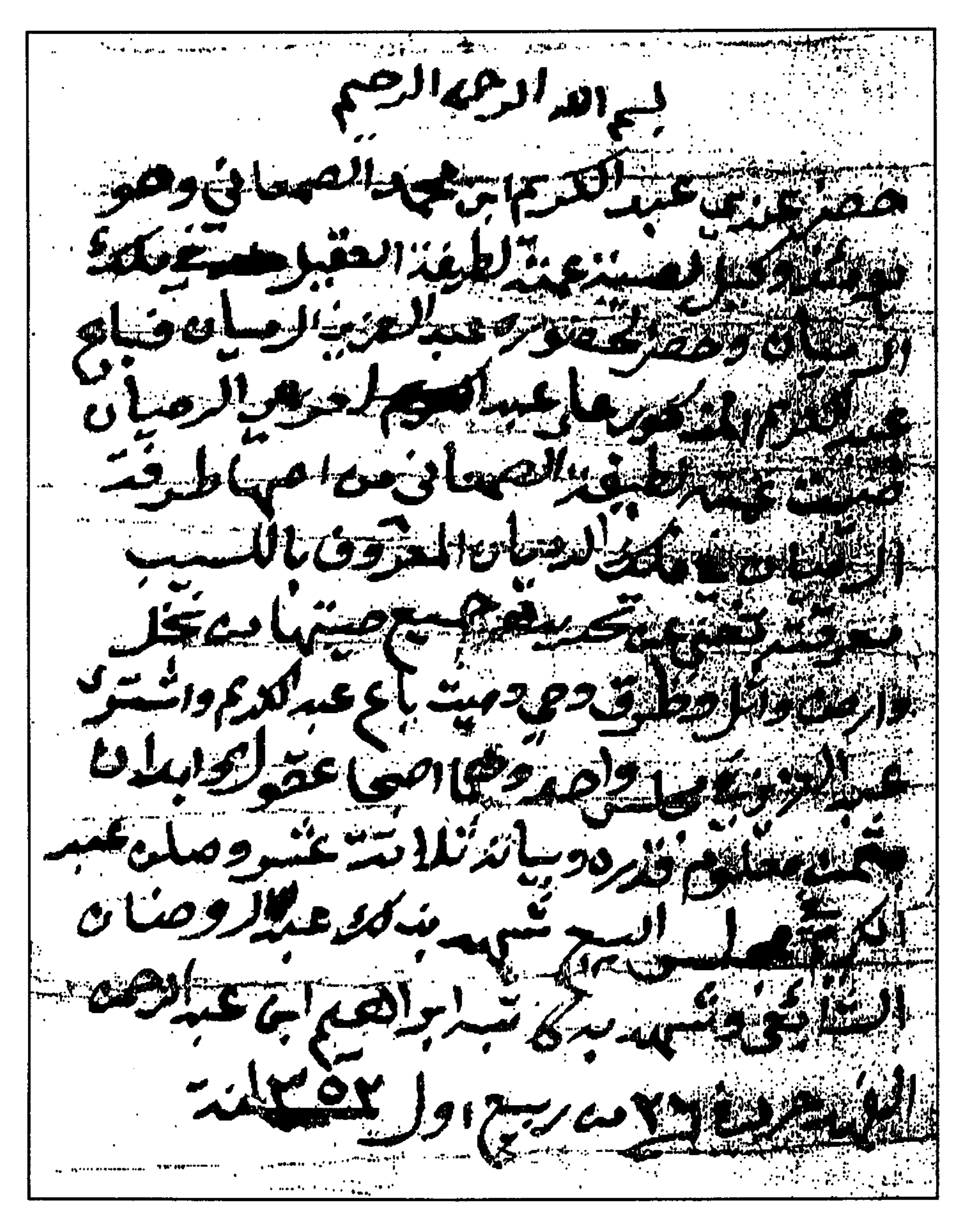
والثمن ثلاثة عشر ولم تذكر الوثيقة نوع الثمن من العملة أي الريال الفرانسة أم غيرها، والأقرب أنها بالريالات الفرانسة لأن المبيع له ملحقات منها إلى جانب النصيب في النخل مع أنهم لم يحددوا ذلك النصيب، فلم يذكر مثلاً أنه الثمن– بضم الميم– أو العشر أو سهم من عشرين سهماً مثلاً.

وما يتبعه من أرض وأثل وطرق وحيّ وميت.

الشاهد عبدالله الروضان الشايعي.

والكاتب إبراهيم بن عبدالرحمن الفهد.

والتاريخ ٢٦ من ربيع الأول عام ١٣٥٢هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي عبد الكريم ابن محمد الصمعاني وهو
[illegible] الطرفية العقبر [illegible]
الرميان وحضر [illegible] عبد العزيز الرميان وباع
عبد الكريم المذكور على عبد العزيز [illegible] الرميان
[illegible] الطرفية الصمعاني من امها طرفة
[illegible] الدباب المعروف بالسيب
[illegible] جميع حصتها [illegible] نخل
وارض [illegible] وطرق [illegible] حيث باع عبد الكريم واشترى
عبد العزيز [illegible] واحدهما [illegible] ابدان
ثمن معلوم قدره [illegible] ثلاثة عشر [illegible] وصل عبد
الكريم [illegible] شهد بذلك عبد الله [illegible]
[illegible] وشهد به كاتبه ابراهيم ابن عبد الرحمن
[illegible] ٢٦ من ربيع اول سنة ١٣٥٢

وكتب إليَّ الأخ أحمد بن صالح الصمعاني قصة محمد الصمعاني وصاحب له أنهما حجا على الأقدام حتى وصلا ركبة إلى الشرق من الطائف والسيل، فعجزا عن مواصلة ذلك، ولكن يسر لهما أن مرت سيارات للملك عبدالعزيز كانت تقصد الحج إلى مكة المكرمة فحملتهما إلى مكة.

ولم يذكر تاريخ الواقعة تلك، قال:

سار محمد الصمعاني وصاحبه يمشيان على أرجُلِهما من بريدة إلى مكة المكرمة، يريدان الحج، فلا يمكنهما وصول مكة في هذه الأيام قبل فوات الحج؟ فقال له صاحبه: قد فاتنا الحج دعنا نرجع؟ فقال أعزم وتوكّل على الله، فما زال صاحبه يَعْذِلْ به يقول: قد كَلَّيْنا من التعب ولسنا مظنة إدراك الحج فدعنا نرجع؟ فقال: نحن في سبيل الله، ونرجو أن يتم لنا ما أردنا به وجهه، فبينما هما يتحاوران إذ لحقتهم سيارات الإمام عبدالعزيز آل سعود، حيث كان يحج على السيارات على طريق البر، فأوقفوا وحملوهما إلى مكة، فما تم يومهما إلا وهما يطوفان بالكعبة، نسأل الله من فضله ورحمته.

ووجدت إقراراً من سليمان بن عبدالكريم الصمعاني بأن في ذمته لورثة محمد الربدي ثمانية ريالات فرانسة، وهي باقي ثمن الملك الذي يراد به النخل، وهما أجلان أي تدفع على قسطين أحدهما في رمضان عام ١٣٦٠هـ، والثاني في رمضان عام ١٣٦١هـ.

وإقراره أيضاً بأن الملك المذكور هو مرهون للربادى سابقاً ولاحقاً.

والشاهد: إبراهيم بن قاسم وربما كان من أهل رواق.

والكاتب عبدالعزيز بن عثمان آل مضيان.

والتاريخ: ٧ شوال سنة ١٣٥٩هـ.

وهذه شهادة لعبدالرحمن بن عبدالكريم الصمعاني ومحمد (.....) الصمعاني على ما كان أراده عقيل الصمعاني من كون أولاد أولاده في منزلة آبائهم من ثلثه.

وهي بخط الشيخ الثقة عبدالله بن رشيد الفرج.

وصدق عليها الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم رحمه الله في رجب سنة ١٣٥٣هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم
شهد عندي عبدالرحمن العبدالكريم الصمعاني ومحمد العبد
الصمعاني بان عقيل الصمعاني في حال صحة من عقله وبدنه و
اشهدهما بانه جعل عيال عياله بمنزلة اباءهم من ثلثه المعرو
وذلك بعد ما وهبهم الشقص الذي في ملك ابيه في حعيلا
كتب شهادة المذكورين عبدالله الرشيد الفرج حرر ١٤ ج اخر
وصلى الله وسلم على نبينا محمد

ما ذكر من استحقاق اعيال عياله من الوصيه المذكوره ما كان لابائهم
ثابت قال ذلك واملاه عمر بن محمد بن سليم ١٣٥٢
رجب

بسم الله الرحمن الرحيم
شهد عندي الشاهد المذكور اعلاه عبدالرحمن العبدالكريم بان مراد عقيل
عياله المذكورين اعلاه صالح العبدالرحمن ومحمد السليمان شهد على ذلك
وكاتبه عبدالله الرشيد الفرج ١٣٦٠

حملة شهادات عليا:

من متأخـــري أسرة الصمعاني الذين يحملون شهادة الدكتوراه:

- **أحمد بن صالح بن علي الصمعاني**: وتخصصه في علم العقيدة، ويعمل مستشاراً في ديوان رئاسة مجلس الوزراء.
- **عبدالرحمن بن صالح بن عبدالرحمن الصمعاني**: وتخصصه في علم الإدارة، ويعمل أستاذاً مساعداً في الكلية التقنية في بريدة.

- **عبدالعزيز بن صالح بن عبدالرحمن الصمعاني:** وتخصصه في اللغة الإنجليزية، ويعمل رئيساً لقسم الدراسات العامة في الكلية التقنية في بريدة.
- **ناصر بن سليمان بن عبدالكريم الصمعاني:** وتخصصه في اللغة العربية، ويعمل أستاذاً مساعداً في جامعة القصيم.

الحاصلون على درجة الماجستير:

- **وليد بن محمد بن صالح الصمعاني:** ويعمل في ديوان المظالم في الدمام.
- **عمر بن محمد بن صالح الصمعاني:** ويعمل قاضياً في محكمة المخواة من منطقة الباحة.
- **ناصر بن صالح بن محمد الصمعاني:** ابن الطبيب العربي– وتخصصه في علم وظائف الأعضاء، ويعمل موجهاً في وزارة المعارف في الرياض.
- **عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله الصمعاني.**
- **صالح بن محمد بن عبدالعزيز الصمعاني:** ويعمل مديراً لمؤسسة النقد في بريدة.

المتخصصون في مجال الطب:

- **الطبيبة ليلى بنت ناصر بن عبدالله الصمعاني:** وتخصصها استشارية في التخدير.
- **لولوة بنت محمد بن صالح الصمعاني:** وتخصصها في طب الأطفال، ومكان عملها مستشفى الملك فهد التخصصي في بريدة.

وأخيراً تذكر أن الدكتور أحمد بن صالح بن علي الصمعاني قد اشترك في تحقيق كتاب (شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل) لابن قيم رحمه الله مع الدكتور الشيخ علي بن محمد بن عبدالله العجلان.

حيث تقاسما تحقيق الكتاب، فحقق الدكتور الصمعاني من أول الكتاب إلى الباب العشرين تحقيقاً ودراسة، وحقق الدكتور علي العجلان من الباب الحادي والعشرين إلى آخر الكتاب.

ولم يوضح كم عدد الأبواب التي حققها في طرة الكتاب الذي نشر كاملاً بتحقيق الدكتورين المذكورين في ثلاثة مجلدات تشتمل مع الفهارس على ألف وستمائة وثمانين صفحة.

إن موضوع الكتاب موضوع شائق وشائك، فكم من جهبذ من العلماء الأعلام أهل الورع والتقى إشتبه عليه موضوع القضاء والقدر، وكم من أناس أذكياء أخطأوا الصواب فيه فضلوا وأضلوا، وقد نشرت الكتاب دار الصميعي (الطبعة الأولى) عام ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م، وقدم له الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ وزير الشئون الإسلامية والأوقاف.

ولذلك رأيت أن أذكر مقدمة كل واحد من الشيخين أو شيئاً منها للفائدة والإطلاع على ما أقدم عليه الشيخان من هذا الأمر.

وقال ناشر الكتاب عبدالله بن حسن الصميعي:

تتشرف دار الصميعي للنشر والتوزيع بالرياض بإخراج هذا السفر المبارك.. بتحقيق الأستاذين الفاضلين: الدكتور أحمد بن صالح الصمعاني والدكتور علي بن محمد العجلان، اللذان اشتركا في تحقيقه لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وارتأت دار الصميعي أن يكتفى بالدراسة التي أعدها الدكتور أحمد الصمعاني للكتاب، والترجمة لمؤلفه، علماً أن للدكتور علي العجلان دراسة أخرى وترجمة للمؤلف، سوف يقوم إن شاء الله بنشرها في كتاب مستقل.

وقال الدكتور أحمد الصمعاني في المقدمة:

وكان من فضل الله عليَّ أن يكون موضوع دراستي لنيل درجة الدكتوراه هو كتاب: (شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل) من أول الكتاب إلى نهاية الباب العشرين تحقيقاً ودراسة.

ذكر أسباب اختياري له ورؤسها:

١- لأن مؤلفه هو ابن القيم.

٢- قيمة الكتاب العلمية.

٣- حاجة الناس الماسة إليه.

٤- كونه متداولاً ومطبوعاً عدة طبعات تجارية خالية من التحقيق.

٥- إن أصل هذه الطبعات طبع على نسختين ناقصتين.

٦- أنني بتوفيق الله عثرت على نسخة كاملة لهذا الكتاب تتلافى هذا السقط.

ولم أره أشار في المقدمة إلى كون الدكتور علي العجلان قد قام بتحقيق بقية الكتاب.

ولم يذكر الناشر في أول الجزء الثالث الذي هو بداية ما حققه الدكتور علي العجلان بأنه بداية ما حققه الدكتور العجلان، ربما كان ذلك اعتماداً على ما ذكره في طرة الكتاب في أجزائه الثلاث، من أن الدكتور الصمعاني حقق إلى نهاية الجزء العشرين من الكتاب وهو الباب الموفي للثلاثين، ولو قال في طرته: حقق هذا الجزء من الكتاب الدكتور علي بن محمد العجلان لكان أوضح.

الصنّات:

بفتح الصاد وتشديد النون فألف ثم تاء في آخره.

أسرة من أهل بريدة جاءوا إليها من الشماس، فهم من أهل الشماس القدماء من الوداعين، وذلك في عام ١١٩٦هـ، واصل تسميتهم من اسم (الصنَّات) في العامية وهو الذي لديه بصيرة ومعرفة بمواقع المياه في الأرض، وكان الناس في القديم إذْ أرادوا حفر بئر جديدة في مكان لم تحفر فيه آبار من قبل، ولم يكونوا يعرفون أن فيه ماء كافياً للزراعة أحضروا الصنات هذا والمراد أيَّ صنات معروف بذلك، والصناتون قلة بين الناس، وقد يركبون الإبل ويبحثون عن واحد منهم في بلدة بعيدة.

فالصنات ينظر إلى المواقع فما رأى أنه أحرى بأن يوجد في أرضه ماء أشار عليهم بحفره.

وهذه الأسرة كان اسمها القديم (الموسى) وهم الذين أضيفت إليهم روضة من رياض البطين فقيل لها (روضة الموسى) وقد سألت والدي عن الموسى الذين أضيفت إليهم الروضة، فذكر أنهم من أهل الشماس القديم ولم يزد على ذلك.

وتسمية الروضة باسمهم وغيرهم في تلك العصور لا يدل على التملك لأنها في البطين الذي كان حتى الزمن القريب قفراً لا ماء فيه ولا زراعة، بل ليس فيه عود أخضر إلا ما أنبته الربيع الذي يصبح في القيظ هشيماً تذروه الرياح، وإلا ما كان يبعل فيه، وهو أن يزرع القمح فيه على ماء المطر، فكونها أضيفت للموسى هؤلاء من الجائز أنهم كانوا (يبعلون) فيها أو يقيمون فيها لقطع الحشيش في زمن الربيع، وقيل: إن الموسى كانوا حفروا بئراً أو بئرين، وأنهم أحيوها بذلك.

وأذكر أن والدي رحمه الله بَعَّل مرة في هذه الروضة أي زرعها قمحاً على المطر، ولم يكن أحد يرغب فيها أو يدعي ملكيتها لأنها لا تساوي شيئاً في تلك العصور.

هذا وقد قربت منها عمارة بريدة وصار اسمها الآن الراشدية على اسم ملاكها (آل راشد).

كان ناصر بن عبدالله الموسى جد أسرة (الصنات) هؤلاء صنَّاتاً أي لديه معرفة بمكامن الماء في الأرض فسمي بهذا الاسم، وعلق بذريته ونسيت تسميتهم بالموسى.

أكبرهم في الوقت الحاضر- ١٤٢٣هـ- موسى بن صالح بن موسى بن ناصر بن عبدالله بن ناصر، وناصر هذا الأخير هو الذي يسمى (الصنات).

وعمر موسى الآن يبلغ ٨٠ سنة.

منهم **محمد بن ناصر الصنات** كان اشترك في حرب اليمن التي قادها الملك فيصل في عام ١٣٥٣هـ ولما انتهت الحرب عينه الملك فيصل أميراً على (محايل عسير) وقد مرض ومات هناك، في نحو عام ١٣٨٨هـ.

ومنهم قصاص الأثر المعروف بذلك **عبدالله بن ناصر الصنات**، ويذكر عارفوه بعض القصص التي حصلت له، وكان فيها حاذقاً يتعرف على صاحب الأثر من بقايا أثره ومنها:

كان عبدالله الصنات يعمل عند أحد تجار بريدة في مزرعته في حائل وقد اختفت بعض الأغراض من منزله، واتهم التاجر العمال بالسرقة، ولما رأى عبدالله الأثر قال السارقة هي بنت لم تتزوج قليلة الشوف (ضعيفة النظر) وهي كذا وكذا فقال: (التاجر أسكت، أسكت، أنت تصف ابنتي) وفعلاً ذهب وأحضر تلك الأغراض.

وفي قصة أخرى أنه سُرق بعض الأواني من منزله في بريدة فلما رأى الأثر ذهب إلى المسؤول عن الهيئة في بريدة في ذلك الوقت وقص عليه خبر السرقة، فقال له: من تتهم؟ قال: لا أتهم أحداً.

وبينما هما يتحدثان أقبل رجل يمشي بالشارع، قال: عبدالله إذا كان لهذا الرجل أخت أو عمة أو خالة أو ابنة فهي من سرق الأغراض من منزلي، فقال له المسؤول أنت متأكد؟ قال: نعم.

قال إن هذا الرجل له أخت عليها سوابق في السرقة، ثم أستدعيت وطلب منها إعادة المسروقات وفعلاً أعادتها.

وفي قصة أخرى أن أحد المزارعين استأجر عمالاً للعمل في المزرعة لبعض الأعمال وقد قام هذا المزارع بالتقدم بشكوى ضدهم بأنهم يريدون السوء بأهله، وقد كان عبدالله الناصر ممن استدعوا لقص الأثر في هذه الواقعة فقال للرجل: اتق الله ولا تعتدي إن هؤلاء الرجال يريدون فقط الوصول إلى أحواش الدواجن والطيور، وكان الوقت وقت مسغبة وكان الرجل (صاحب المزرعة) بتصرفه هذا يريد تصعيد الموضوع وطرد هؤلاء العمال من مزرعته دون أدنى حق لهم.

ومنهم **إبراهيم الصنات** كان يشتغل في تجارة الإبل في سوق بريدة في حدود ١٤٠٠هـ وسبب وفاته: أنه كان معه عنز ممسكاً بإذنها فقصدت عاملاً حرفياً كان معه باب كبير يقيسه على بيت في شرق بريدة يريد أن يركبه عليه، فذهبت العنز لتدخل منه وترك العامل الباب ليردها فوقع الباب على إبراهيم الصنات وقتله وحُكم على العامل بديته.

ومنهم **صالح بن ناصر الصَّنَّات** ملك أراضي في غرب بريدة الجديدة فزادت أسعارها وعمر فيها مسجداً على الشارع الرئيسي الذاهب من بريدة إلى المطار، مات عام ١٤١٩هـ.

وصايا الصنات:

وقفنا على وصايا لعدد من أسرة الصنات تدل على أنهم على شيء من الثراء ويسر الحال هي:

وصية ناصر بن عبدالله الصنات.

ووصية موسى بن ناصر الصنات.

ووصية عبدالله الناصر الصنات.

وهذا شيء يلفت الانتباه ويدل على ما ذكرناه مع العلم بأن عدداً من أفراد الأسرة هجروا البلاد وعاشوا في الخارج كالشام والعراق، ولم يعودوا أبداً، بل ماتوا هناك.

وصية ناصر بن عبدالله الصنات.

كتب وصيته مبارك بن عبدالله الدباسي في عام ١٢٧٨هـ وخطه ليس واضح المعنى وإملاؤه كذلك لذلك سوف أكتبها بحروف الطباعة من دون تغيير فيها إلاّ ما كان في الإملاء لأن بعضه يؤثر على فهم المعنى:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به ناصر العبدالله الصنات بعدما شهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وأن عيسى عبدالله ورسوله وكلمته القاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل أوصى بشقراوين معروفات واحدة شقراء الخارة، تحت القطارة من شرق والشقراء الأخرى قبلة القطارة فوق الساقي، وكلهن ما يخلف عنهن الماء واصلهن نصفهن، بارد من جميع النوايب ثم أوصى بستين وزنة تمر وشاع بالمكان كله ملكه، منهن أربعين وزنة بضحية الدوام له ولوالديه وعشرين وزنة

عشيات برمضان، والشقراوين المذكورات بهن حجة لي أنا يا ناصر ثم بعد الحجة يخرجن بأعمال البر على عيالي الذكر والأنثى بهن سواء، إن اعتازوا فيأكلون ولا حرج عليهم، وإن اغتنوا فيضحون ويعشون والوكيل على ذلك ابنه عبدالله فإن بغى عبدالله فيحج وإن ما اشتهى فيحج حد العيال أو غيرهم، وهو وكيل على اللي لي واللي علي، وشهد على ذلك عبدالعزيز الخريف التويجري وحمد بن مزعل التويجري، وجرى ذلك يوم الختمة من العمر سنة ٧٨ بعد المائتين والألف وشهد به كاتبه مبارك بن عبدالله الدباسي وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وهذه صورة الوصية:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اوصى به ناصر العبد الله الصنات بعد ما شهد
ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وان عيسى
عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة
على ما كان من العمل اوصى بالشقراوين معروفات
واحد لا شقر الخادم تحت القطارة من شرق وا
لشقر الاخر قبلي القطارة فوق الساقي وكلهن
ما يخلف عنهن الما واصلهن للسفهن واصلهن لفنم
بارد من جميع النواين ثم اوصى بالبستين وزنة تمر
وشاة بلهكا نحله مكتهن اربعين زنة الى بالضحية
الاوام له والواليه وعشرين زنة وعشات بين
... والشقراوين المذكورة بهن حجة لي انا يا نا
صر ثم بعد الحجة يفرقن باعمال البر على اعيالي
الذكر والانثى فيهن سوا وعتنا زو لا يأكلون ولا
حرج عليهم ولا يمشو في البيوت ويمشون والو
كيل عليهن الاعد ابن عبد الله فان بغى عبد الله يحج
وان ما شبها فيحج من الغلال [illegible]
على الولي والي على ويشهد على ذالك عبدالله العريف
التويجري ومحمد ابن علي التويجري وحمد ذالك يو
م الخميس من الحرم سنة ١١٧٣ بعد الماتين والالف ويشهد
به كاتبه مبارك ابن عبد الله ... وصلى الله على محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

والتعليق عليها في أمور:

أولها: قوله أدخله الله الجنة على ما كان من العمل، فإن كان قصد من العبارة الإخبار والتقرير فذلك غير صحيح، وربما كان يرويه حديثاً بأن من شهد أن لا إله إلا الله الخ أدخله الله الجنة على ما كان منه من العمل فظن أنه جزء من الشهادة أومن العبارة.

وإن كان قصد بذلك الدعاء للموصي بأن يدخله الله الجنة، على ما كان من عمله، وأنه أخرج الجملة مخرج الجملة الإنشائية وهي دعائية فهذا له وجه.

ثانيها: أنه حدد النخلات المذكورة في الوصية ولكنه لم يحدد مكان الملك وهو حائط النخل، ولم يحدد موقعه من البلد، بمعنى أنه لم يذكر في أي بلد هو ولولا أننا نعرف أن (الصنات) من أهل (خب الشماس) الواقع إلى الشمال الغربي من مدينة بريدة القديمة لما عرفنا القرية أو الخب الذي فيه ذلك الملك والموقوف فيه من النخل.

ثالثها: قوله: شقراء الخارة يريد بها النخلة الشقراء التي تقع على المكان الذي فيه فتحة الماء الذي يخرج من البركة وهي الجابية التي يجمع فيها الماء ثم يفجر ليذهب إلى النخل، أما (القطارة) فإنها كانت معروفة معرفة تامة لجيلنا نحن، وهي نخلة ذات دبس كثير، ولذلك أسموها القطارة حتى كان دبسها يتسرب على كربها فينزلق من يصعد إلى النخلة إذا أراد خرفها، ولا تخرف إلاّ في وقت الصبح حين يكون الجو بارداً، وإلا فإنها تتفجر رطبها بالدبس، ولا يصلح أن تخرف إلاّ بإناء معدني فلا تخرف بمخرف وهو المحفر أو الزبيل لأن دبسها كثير يتسرب منه، وقد هجرت القطارة الآن، لأنها حارة في بطن من يأكلها وليست لذيذة لذة الكويرية ثم البرحية والسكرية.

رابعها: قوله: وكلهن ما يخلف عنهن الما، فهو يريد بذلك ألاّ يحرف

مسير الماء الذي يقعن عليه، لأنه إذا حرف وهو معنى يخلف عنهن، فإنهن لا يشربن كما كن يشربن من قبل.

خامسها: قوله وأصلهن نصفهن، يريد أن نصف تمر تلك النخلات هو أصل أي لصاحب الوصية، فلا يتفق الناظر بعده على أن يجعل للموصي أو للوصية ريعهن فقط والباقي (عمارة) للفلاح الذي يفلح الملك وهو النخل.

سادسها: قوله: سالمات من جميع النوائب وقد كتبها- سهواً- النواين والنوائب هي مثل ما كان يحدث بعض الحكام، قبل الحكم السعودي أو أثناء ضعفه أن يجعلوا على كل نخل مقداراً من التمر غير الزكاة أي إضافة إلى الزكاة يسلم- جبراً- إلى الحكومة أو أن يحل بهم دبى وهو صغار الجراد فيخرجون إليه لمقاومته وقتله قبل أن يصل إليهم، ويحتاج الأمر إلى إعداد طعام أو نحوه يفعلون ذلك، أو أن تتهدم البئر فيحتاج الأمر إلى إصلاحها يقول: إنهن لا يؤخذ من تمرهن شيء لهذا الغرض.

وقوله: وشاع بالمكان، يريد مشاعة في حائط النخل.

سابعها: أن مما يستفاد من هذه الوصية بيان الأسعار في وقتها، فأربعون وزنة تمر في السنة يحصل بها على أضحية التي هي الواحدة من الغنم، وكذلك بعشيات في رمضان وهي عشاء يطبخ في رمضان أي طعام عشاء يأكل منه أهل البيت ويدعون للموصي.

وكذلك ما ذكره من أن الشقراوين بهن حجة له، أي يؤخذ من تمرهن ما يكفي لمن يحج إلى مكة عن الموصي أي يوصي بأن يكون من يحج بعده نائباً عنه في الحج فقوله: لي، يريد به أن ثواب الحجة تكون له أي الموصي.

وبعد ذلك أي بعد أن يتم القيام بالحجة إلى مكة المكرمة يخرجن بأعمال البر على عياله، وقد أوضح أنهم إذا كانوا محتاجين يأكلون الغلة ولا يضحون

ولا يعشون في رمضان وإن كانوا أغنياء فيضحون ويعشون طبقاً لما ذكره.

ومن اللافت للنظر أنه ساوى فيما يصل إلى أولاده بين الذكر والأنثى من غلة النخلتين.

ثامنها: قوله في توكيله لابنه عبدالله: بأنه وكيل على الذي له والذي عليه، أي انه يحصل ما لوالده عند الناس، ويدفع إلى الناس ما قد يكون من دين أو حق عليه لهم.

تاسعها: ما ذكره الكاتب في تاريخ الوصية بأن ذلك جرى يوم الختمة من العمر، فالختمة هي اليوم العشرون من الشهر أي شهر تكون الختمة يوم العشرين منه وليست خاتمة الشهر وهذا اصطلاح عاصرناه وعرفناه من لغتهم.

وقوله: العمر يريد به شهر محرم فاسمه عند العامة منهم هو العمر، بإسكان العين وفتح الميم على لفظ جمع عمرة: أخت الحج.

وصية موسى بن ناصر الصنات:

هذه الوصية لا يحتاج الأمر إلى نقلها بحروف الطباعة لأن خطها جيد، وكاتبها هو العالم المجد عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عويد الذي ستأتي ترجمته في حرف العين، وتاريخها في شهر شوال من عام ١٣٢١هـ ولم يذكر فيها شاهداً غير الكاتب، وربما كان سبب ذلك أنه مشهور بالعلم وخطه معروف وهو ثقة لا يتطرق إليه الشك.

وهذه صورتها:

[illegible] الله الرحمن [illegible]

هذا ما أوصى به موسى الناصر الصنات

بعد ما شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده

ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته

ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة

حق والنار حق وأن الساعة [illegible] حق وأن

الله يبعث من في القبور وأن الموت حق

حق وأوصى من خلفه أن يتقوا الله ربهم

ويصلحوا ذات بينهم إن كانوا مؤمنين

وأوصاهم بما أوصى به إبراهيم بنيه

ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين

فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأوصى بعد موته

بثلث [illegible] المسماة [illegible] العيسى

يصرف في [illegible] له ولوالديه [illegible] بثلث

[illegible] [illegible] [illegible]

أضحية له ولوالدته وعشيات في رمضان

وإن صار للأولاد [illegible] حاجة [illegible]

[illegible] والتوكيل على ذلك [illegible]

[illegible] شهد على ذلك كاتبه [illegible]

[illegible] عبد الرحمن بن عبد العزيز [illegible]

[illegible] سنة ١٣٢٢ وصلى الله على محمد وآله

والذي ينبغي أن يلاحظ فيها قوله: إنه أوصى بنصف الصبخة المسماة (صبخة المحيسن) فهي ليست كل ما له وإلا لما أوصى بنصفها، وهي ليست صبخة بمعنى الأرض الملحة التي لا تنبت شئياً، وإنما المراد أن هذا هو اسمها وسوف يأتي لنا بيان شيء من أمر هذه الصبخة وأنها كانت ملك للمحيسن، وأنها تقع في (الشماس).

قال: يصرف نصف ريع هذا الملك أو حائط النخل المسمى بالصبخة بأعمال البر له ولوالدته لولوه بنت حماد الخميس، وزوجته منيرة بنت مبارك العلي يقدم بريعه أضحية له ولوالدته وعشيات في رمضان، وإن صار لأولاده وبناته وزوجته حاجة فيأكلون ولا حرج، والوكيل على ذلك ابنه ناصر الموسى.

وثائق أخرى تتعلق بأسرة الصنات:

هذه مبايعة بين محيسن بن محمد الملاك وهو البائع وبين عبدالله بن ناصر الصنات وهو المشتري أما المبيع فهو جزء من صبخة ملاك– وهذا اسم رأس أسرة الملاك– بالشماس.

وهي بخط الشيخ الزاهد المعروف عبدالله بن محمد بن فدا كتبها في ٣ شوال سنة ١٢٧٨هـ وخطه واضح لا يحتاج إلى نقل إلاّ أن الحبر الذي كتبت به كان سائلاً أكثر من اللازم والقلم كان متشبعاً لذلك صار بعضها ليس واضحاً إلا بتأمل.

وفيها ثلاثة شهود إلى جانب شهادة الكاتب وهم سليمان بن إبراهيم المطوع وعبدالعزيز الخريف وعثمان الخضير.

أما الأول فإني لا أحقه الآن، وأما الثاني فإنه معروف لنا فهو من أسرة الخريف المتفرعة من أسرة التويجري الكبيرة وأما عثمان الخضير فإنه من أسرة الخضير المتفرعة من أسرة التويجري.

وهذه صورة الوثيقة:

بسم الله

اقر عيسى ابن عبد الملك [illegible] انه باع على عبد الله الناصر الصنات نصيبه [illegible]
من ابيه [illegible] نصيبه من صبخة [illegible] الخماسين [illegible]
البيع [illegible] نصيبه من المذكورين [illegible]
[illegible] المذكور المبيع منه من قبلة ملك الصنات [illegible]
ملك [illegible] ومن شرق ملك [illegible]
[illegible] نصيبه [illegible] المذكور على عبد الله الناصر [illegible]
خمسة عشر ريال [illegible] الدراهم [illegible]
[illegible] البيع [illegible]
[illegible] المشترا [illegible]
[illegible] سليمان البراهيم المطوع وعبد العزيز [illegible] وعثمان الخضيري [illegible]
شهد عبد الله ابن محمد ابن فداء ١٢٨٢ وذلك البيع بعد فسخ
[illegible] البيع [illegible] السابق وفسخ عنه
البيع وثبت البيع لعبد الله الناصر [illegible]
المذكورين [illegible] وكاتبه عبد الله ابن محمد ابن فداء وصلى الله على محمد وآله وصحبه

١٢٨٢

[illegible] عبد الله الناصر ان المشترا المذكور [illegible]
وعلي ومحمد [illegible] شهد على ذلك عبد العزيز [illegible] كاتبه عبد الله ابن محمد ابن فداء

اقر عثمان الخضيري [illegible] انه باع على عبد الله الناصر الصنات نصيبه
في الملك المذكور ونصيب [illegible] جميع ما [illegible] منه بثلاثة [illegible] ريال [illegible]
ونصيب [illegible] منه المبيع [illegible] عثمان [illegible]
ابن محمد ابن فداء [illegible] ١٢٨٢

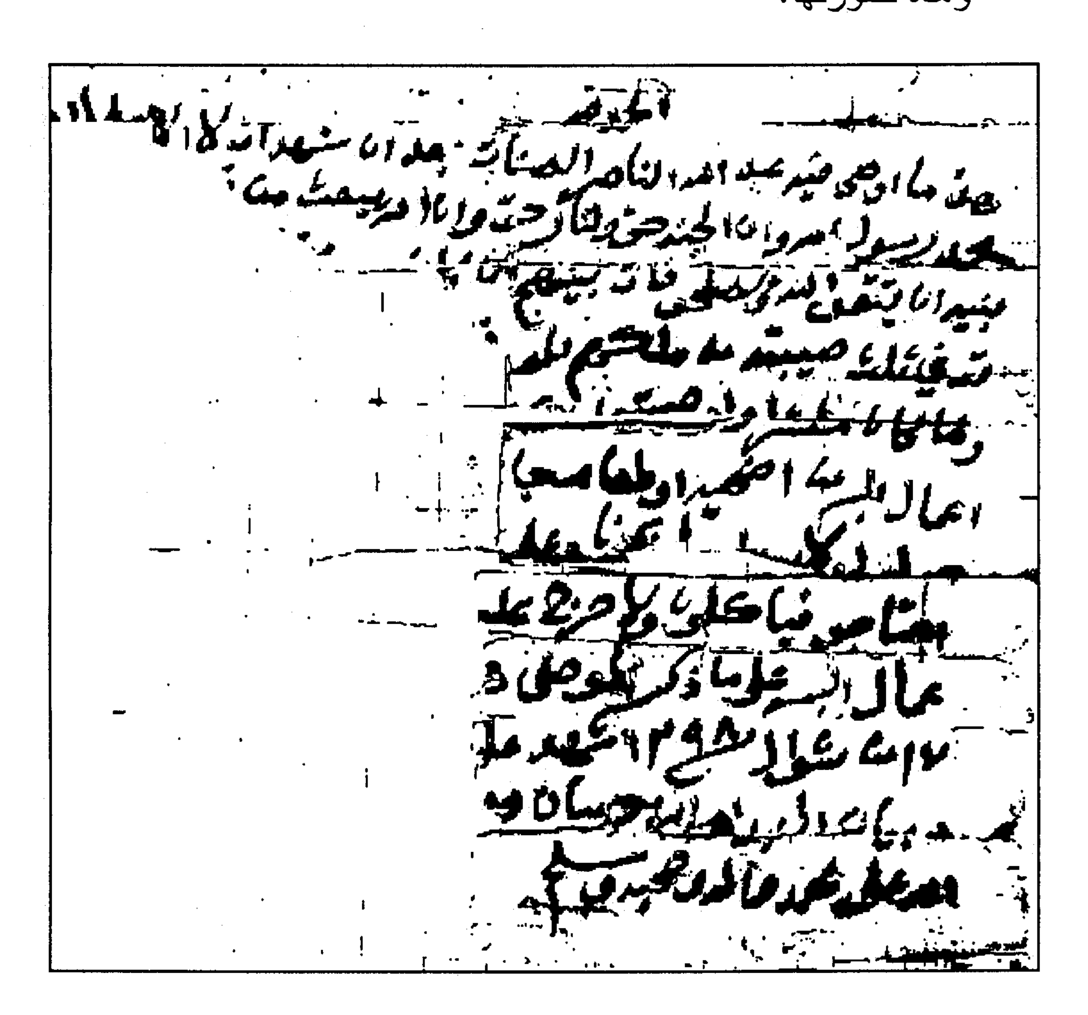
وصية عبدالله بن ناصر الصنات:

هذه الوصية عدت عليها عوادي الزمن فأتلفت جزءاً منها ولكن الأهم وهو اسم الموصي وتاريخ الوصية بقي سالماً.

فبعد الديباجة المعهودة تقول الوصية: إنه بثلث صيبته أي نصيبه من ملكهم... في أعمال البر من أضحية وإطعام جايع.

وتاريخها ١٧ من شوال سنة ١٢٩٨هـ شهد على ذلك دبيان العبدالله بن دبيان.

وهذه صورتها:



والوثيقة التالية مبايعة مهمة، لأنها بخط قاضي بريدة المتميز الشيخ سليمان بن علي المقبل كتبها في ذي الحجة سنة ١٢٧٣هـ، والبائع فيها عبدالكريم الشماسي، والمشتري هو ناصر الصنات.

أما المبيع فإنه ملك أي حائط نخل في الشماس قد أذن القاضي الشيخ ابن مقبل ببيعه لوفاء الدين عن أصحابه وانقطاع مصالحه بمعنى أنه صار لا دخل منه لأهله، وقد ذكر تحديده تحديداً واضحاً إلى جانب تنويهه بأنه في الشماس، فذكر أنه يحده من جنوب (الحوطة) وهي حائط نخل مزدهر مشهور كان ملكاً لجد والدي عبدالكريم بن عبدالله بن عبود، و قد أوقف فيه ١٦ نخلة بقيت منها اثنتان أو ثلاث إلى عهدي، وكان فلاح هذا الملك أو مالكه يقال له ابن عثيم كان يأتي بثمرتهن بعد حسم العمارة منه إلى والدي فيرسله والدي إلى امرأة من أسرة (العبودي) ذرية الواقف ولا يأخذ منه شيئاً لغناه، وكذلك لا يأخذ منه رجال بقية الاسرة لإستغنائهم عنه.

ثم بيعت الحوطة حتى اشتراها أحمد العييري وفيها شرط أن السبل بمعنى النخلات المسبلة هي سبل لعبدالكريم العبود غير داخلة في البيع ثم اشتراها من ورثته الراجحي ليجعلها منازل وفيها ذكر تلك النخلات التي أوقفها جد والدي.

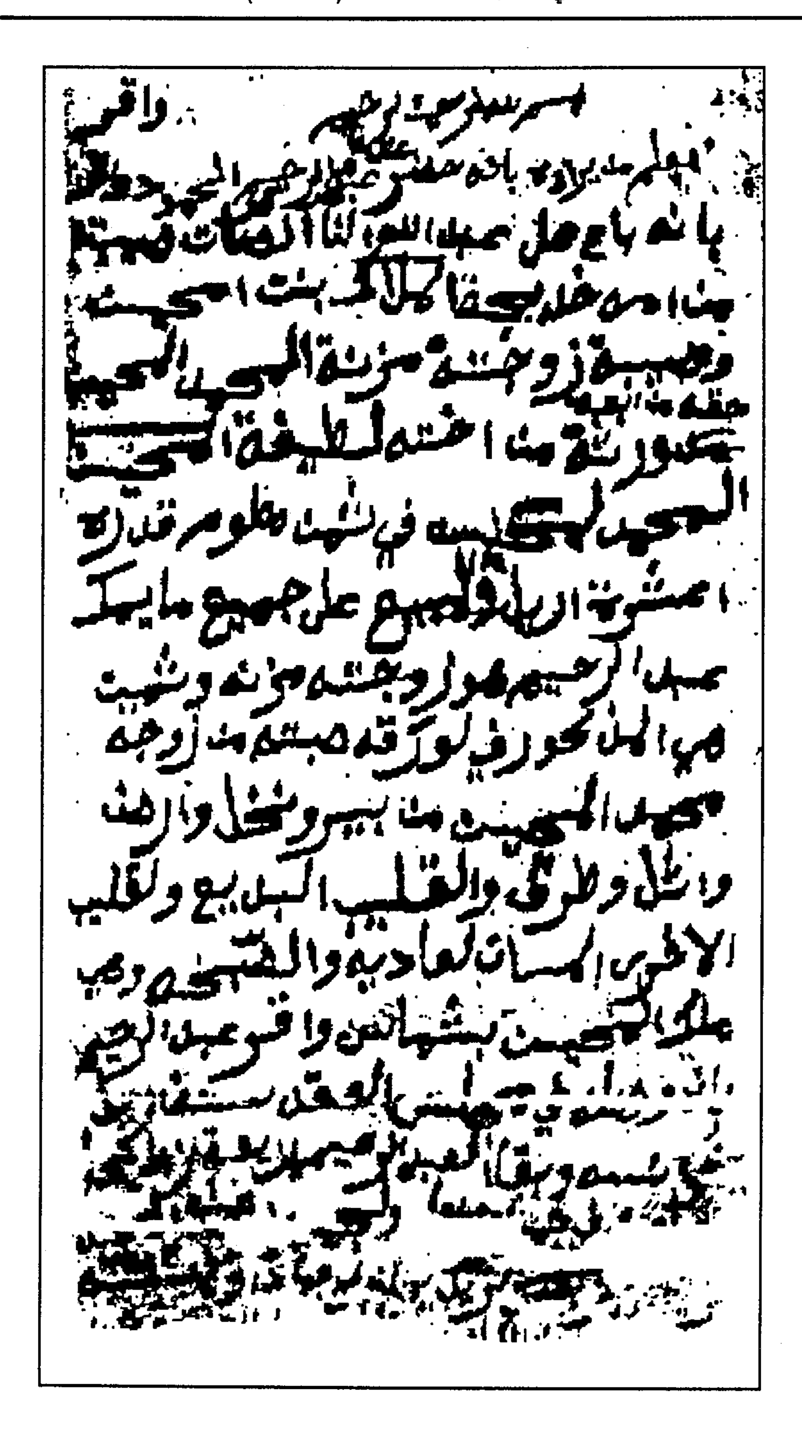
ثم قال القاضي ابن مقبل، ويحده من شمال ملك الصمعاني ومن قبله ملك خضير ومن شرق ملك ابن مشيقح والقيمة منجمة أي مقسطة على أقساط لعدة سنين.

والشاهدان مع كون الكاتب قاضي البلد وخطه معروف هما عبدالرحيم آل حمود وهو جد أسرة العبدالرحيم وهم من بني عليان حكام بريدة السابقين ونصار آل محمد بن نصار وهناك عدة أسر يقال لها النصار، ولكن الذي يظهر لي أنه من (النصار) الذين هم من آل أبي عليان أيضاً.

وهذه صورة الوثيقة:

والوثيقة التالية: مبايعة البائع فيها عبدالرحيم الحمود الذي ذكرته قبل هذا، والمشتري عبدالله الناصر الصنات والمبيع جزء من ملك لأسرة الملاك.

وهي بخط الشيخ ابن شومر وخطه رديء رغم كون عباراته مفهومة، لأنه طالب علم، لذا لابد من أن أنقل صورتها هنا، ثم أعيد كتابتها بحروف الطباعة:



وهذه كتابتها بحروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

ليعلم من يراه بأنه حضر عندنا عبدالرحيم الحمود، وأقر بأنه باع على عبدالله الناصر الصنات صيبته من أمه خديجة الملاك بنت محيسن وصيبة زوجته مزنة المحمد المحيسن حقه من أبوه وورثه من أخته لطيفة المحيسن المحمد المحيسن في ثمن معلوم قدره عشرة أريل، والمبيع على جميع ما يملك عبدالرحيم هو وزوجته مزنة وثمينه[1]، المذكور في الورقة صيبته من زوجه محمد المحيسن من بير ونخل وأرض وأثل وطرق والقليب البديع والقليب الأخرى المسماة بالعادية والصبخة وهي ملك المحيسن بالشماس، وأقر عبدالرحيم بأنه وصله في مجلس العقد ستة أريل فرانسه، وبقي لعبدالرحيم أربعة.

والتعليق عليها أن أسرة الملاك هذه ليست من الأسر المشهورة في بريدة عندما عقلنا الأمور، وعرفنا الأشياء وأن الصبخة هي حائط نخل كما ذكرنا وليس مجرد أرض ملحة.

والوثيقة التالية تتعلق ببيع من امرأة من أسرة (الصنات) هي نورة بنت ناصر الصنَّات، والمشتري هو أخوها عبدالله الناصر (الصنات) والمبيع حصتها من ملك أبيها ناصر الكائن في (خب الشماس) والثمن جيد هو عشرة أريل فرانسه.

والشاهد على ذلك صلطان الشماسي وهو من أهل بلد الشماس المهدوم، وليس (خب الشماس).

والكاتب هو ابن شومر في ذي الحجة سنة ١٢٨٣هـ.

وهذا نص الوثيقة:

(١) ثمينه: ثمينها، والمراد به ثمنها الذي ورثته من زوجها.

ولابد من نقلها إلى حروف الطباعة حتى تصبح واضحة للقارئ الذي لم يتمرس بقراءة الوثائق القديمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

"باعت نورة بنت ناصر الصنات على أخيها عبدالله الناصر صيبتها من أبيها ناصر الكائن في خب الشماس بجيمع توابعه من نخل وأرض وبئر وطرق وحي وميت بثمن معلوم بيانه عشرة أريل فرانسه باعت نورة هذا الشقص بذلك الثمن المعلوم واشترى عبدالله هذا الشقص وما تبعه بذلك الثمن المعلوم، ولم يبقى لها في المبيع دعوى ولا علقة، وذلك بحضورها ورضاها وأقرت بأن بلغها من الثمن ..... في ٢ شهر شعبان....

شهد على ذلك صلطان الشماسي وشهد به.... الشومر.

حرر في ذا الحجة سنة ١٢٨٣هـ انتهى.

والتعليق عليها بما يلي:

أولاً: قوله الكائن في خب الشماس هذا التعريف مهم جداً، فخب الشماس غير (بلد الشماس) لان خب الشماس باقٍ مزدهر وهو الذي يقع (الغاف) جهة الغرب منه ويقع هو جهة الغرب من الخب الذي فيه مدينة بريدة القديمة لو كانت بريدة خباً.

و(بلد الشماس) موقعه إلى الشمال من بريدة القديمة ويقع مبنى بلدية بريدة الحالي في جانب مكانه الشمالي فهو يعتبر ملاصقاً لجزء من (خب الشماس) الحالي من جهة شمال الخب.

ثانياً: قوله: الشقص: الشقص الجزء من الشيء وهو الصيبة المذكورة في أول الورقة وقد ذكرت الكلمة وبينت أصلها في كتاب (معجم الألفاظ العامية).

ثالثاً: إنه أوضح ذلك الشقص أو الصيبة بمعنى النصيب بأنه سهم من خمسة عشر سهماً.

وفي الورقة أغلاط إملائية واضحة.

ووثيقة مبايعة أخرى المشتري فيها هو ناصر بن عبدالله الصنات والبائع فيها محمد الهميلي وابنه حمد، والمبيع ملك في الشماس أي حائط نخل كان يعرف بـ .... السابق والسابق هنا المراد بها أسرة آل سابق الذين منهم الشيخ فوزان السابق.

وهي بخط الكاتب المعروف في وقته سليمان بن سيف والشهود فيها وتاريخها متقدم نسبياً لليلتين بقيت من شهر ذي الحجة آخر سنة ست وستين بعد المائتين والألف.

والشهود فيها هم محمد السليمان بن سيف وهو ابن الكاتب ومن الكتاب المعروفين في ذلك الوقت وعبدالكريم بن بداح وقد عرفت ابنه سليمان وذكرته في حرف الباء عند ذكر أسرة البداح، وعبدالله الصنات.

وهذه صورتها مع عدم وضوح بعض كلماتها:

وصية عبدالله بن محمد الصنات:

من الوثائق الواضحة الخط والعبارة اللفظية وصية عبدالله بن محمد الصنات، وهي مؤرخة في ٤ من صفر عام ١٢٩١هـ بخط إبراهيم العبدالرحمن بن بريكان.

وأول ما يلاحظ فيها أنه لم يذكر فيها المقدمة المعتادة من الشهادة بالله ولا بأن رسوله إلخ. وإنما دخل في التوصية مباشرة فقال:

هذا ما وصى به عبدالله بن محمد الصَّنَّات في صحة من عقله وبدنه بأن من ملكه المعروف في خب البريدي النخلتين (الكائنات) على لزى القليب.

واللزى هو الذي يقع ملاصقاً للقليب تصب فيه الغروب– جمع غرب، وهي كالقرب الكبيرة من الجلد تجرها السواني أو النواضح وهي الإبل، واللزى كلمة فصيحة ذكرتها في عدد من كتبي اللغوية، ومنها (معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة) الذي يقع في ثلاثة عشر مجلداً.

وكون النخلتين على اللزى مما يعطيها مزية خاصة، لأن العامة يضربون المثل لمن هوفي خير وغبطة من عيشه بأنه (نخلة لزى: تشرب صاخن) أي تشرب من ماء البئر الذي يخرج منها ساخناً كناية عن كثرته وطيبه.

ثم ذكر أنهما يقعان جنوباً وشمالاً من (السكيكرة) والسكيكرة تصغير السكرة وهي نخلة السكرية المعروفة الآن، وكونها شمالاً وجنوباً منهما يعني أنها متوسطة بينهما.

ثم قال: والمكتومية والسكيكرة التي عن سكرية اللزى قبلة فذكر السكيكرة هنا بلفظ (السكرية) اللفظ الشائع الآن.

ثم قال: والسكرة الشمالية ووصفها بأنها قبلية مقطر المكتومي أي تقع جهة القبلة منه إلى فيد الرديني، وفيد الرديني معناه ملك الرديني لأن فيد عندهم معناها المتاع أي الشيء، وفي معرض الكلام على النخل والأملاك منها يراد بفيد الرديني نخل الرديني.

وإلى أن ذكر مصرف هذه النخلات التي أوقفها فقال: فيهن أربع حجج– جمع حجة إلى بيت الله الحرام لأبوه واحدة ، ولأمه واحدة وجدته شما ولم يذكر بقية اسمها ولا ما إذا كانت جدته لأبيه أو لأمه.

ثم قال: وثلث أمه في الخب الذي هو خب البريدي فيه عتق عبد، ولم يسبق ذكر ثلث أمه والمراد وصيتها بثلث مالها التي أوصت بها، وعتق العبد لا يتصوره الآن عامة القراء، وكان شائعاً معروفاً في عصرنا عندما كان الرقيق من العبيد والإماء، من ذوي اللون الأسود، يباع عندهم كما تباع البهائم، وعتق العبد أن يشتري عبد مملوك بمال وهو هنا من ثلث مال جدته ثم يعتق أي يحرر فيصبح حُرّاً لا عبداً.

ثم ذكر ثلث جدته بالقصيعة، وخمسين الوزنة التي لأمه في القصيعة في ضحية الدوام لها ولوالديها.

ويظهر من هذا أنه كان وصياً على ثلث أمه بالخب.

ولذا عين الوصي على إنفاذ وصيته بأنه ابنه محمد وخواته هكذا كتب وظني أن المراد وأخواته ولكن الكاتب كتب (و) كما تلفظ بها العامة (أو).

وذكر الشاهد على وصيته وهو دخيل الحمود وهو من أسرة (آل أبي عليان) فيما أعرفه.

والكاتب إبراهيم العبدالرحمن بن بريكان.

وأسفل من ذلك بخط الكاتب نفسه وفي يوم كتابة الأولى التي نعرفها بأن عبدالله أقر بأنه أمضى الشقراء وهي من نخيل الشقر التي عن سكرة القليب شرقاً لابنته طرفة ومعنى أمضى: أنفذ، ولذلك قال: وهي عوض عن ثلاثين الريال التي في ذمته لها، أي لابنته. وقال: والشقراء اللي بهيفي بركة الحيالة مما يوالي غريس صالح، والمكتومية لزوجته مزنة ولم يذكر اسم أسرتها.

ومعنى هيفي أي حيث تهب ريح الهيف وهي جهة الجنوب الغربي، وذكر أن التي أعطاها لزوجته مزنة هي عوض عن عشرين ريال بذمته لها، وعن مهرها والمهر هو الذي يدفع للزوجة عند الزواج، وربما كان بقي شيء منه في ذمته لزوجته المذكورة.

هذا ما اوصا به عبدالله بن محمد الصنات في صحته من
عقله وبدنه بان منها ملكه المعروف في خب البريد الذي لنيت
الكاي شامة على لزا القليب من جنوب او شمال اسكيكره او
المكتوميه وسكيكره التي عند سكرشال القبلة ولسكرة الشماليه
قبلية مقطع المكتوميه الى افيد الدبيني والمكتوميه التي على بركة
الحبال من قبله الجميع وقف او فيهن الربع حج لبوه واحده ولا
منه واحده ولجدته شما واحده وله في نفسه واحده اولبعد
الحج في ضحية الدوام له ولوالديه وجدته شما [illegible]
[illegible]
[illegible] او ثلث اصر بالحب فيه عتق عبد او ثلث حجه
له بالقصيعه وخيمي الوزنه التي له بالقصيعه في ضحيه الداو
م لها ولوالديها والوكيل على ذالك ابنه محمد او خوانه وا
ن احتاجوا فهم في حل يتصرفون فيه حيث شاعو شهد على
ذالك دخيل الحمود او شهد به كاتبه ابراهيم العبد رحمان ابا الخيل
حرر في ١٣ من صفر سنة ١٢٩١ وصلى الله على محمد

ايضا ان عبدالله المذكور باله اعطى الشقراء التي عند سكرة القليب
شرق المسماه شقراء الشوفاني البنته طرفه وه عوض عن ثلاث
الريال ابن منه لها والشقراء التي بحيشي بركة الحباله من الوالي
عزيز صالح والمكتوميه التي عند السكره الشماليه شرق الزوجته
منيره عوض عن عشرين الريال ابن منه لها وعن اجرها شهد
على ذلك دخيل الحمود او شهد به كاتبه ابراهيم العبد رحمان
ابا الخيل حرر في ١٣ صفر سنة ١٢٩١ وصلى الله على محمد

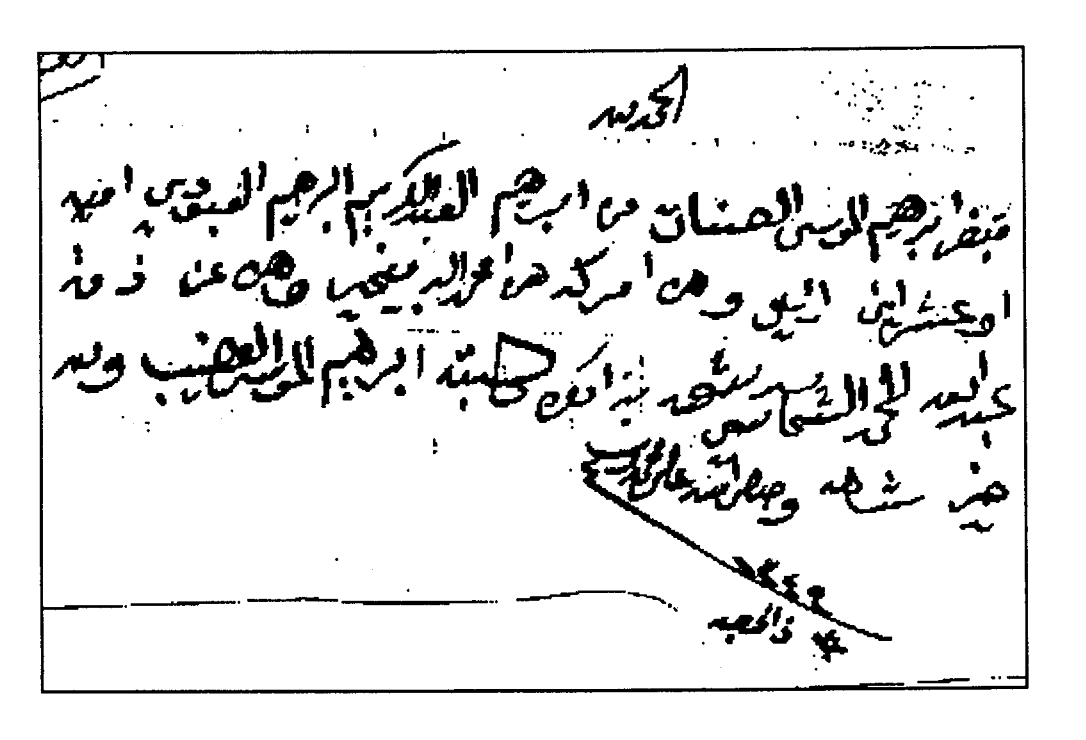
وهذه وثيقة متأخرة مختصرة فيها ذكر إبراهيم بن موسى الصنات، وأنه قبض من إبراهيم العبدالكريم العبودي مائة وعشرين ريالاً وهن مركدهن محمد الدبيخي أي قد أعطاها الدبيخي إبراهيم العبدالكريم العبودي من أجل حفظها وإن يسلمها عن ذمة عبدالله المحمد الشماسي.

ومعنى ذلك أن الشماسي عليه دين للصنات وله نقود عند محمد الدبيخي

والعادة أن الناس يقصدون إبراهيم العبودي فيعطونه نقودهم ليحفظها أو يعطيها من يريدون لأنه ثقة حافظ للمال.

والشاهد هو الكاتب وحده وهو الثقة المعروف في وقته إبراهيم بن موسى العضيب.

والتاريخ ١٤ ذي الحجة عام ١٣٤٤هـ.



ومن الوثائق المتعلقة بالصنات هذه المؤرخة في ١٨ رجب عام ١٢٧٥هـ بخط عثمان بن راشد المضيان.

وهي مداينة بين عبدالعزيز بن محمد الصنات وبين محمد العبدالرحمن الربدي رأس أسرة الربدي أهل بريدة وكل الربادى من ذريته وهو الوجيه الثري الشهير.

والدين كثير بدليل أن آخر حساب بين المتعاقدين كان ألفاً وستمائة صاع إلاّ خمسة عشر صاع، والصاع إن لم تكن تعرفه مكيال مثل الإناء المستدير يملأ بالقمح والحبوب ويعرف قدرها من كيلها به.

من هذا الدين خمس وثمانون سلف أي، إنه لا ربح فيه للمسلّف الذي هو المقرض، وهو محمد بن عبدالرحمن الربدي وألف وخمسمائة وهو ما عبروا عنه بقولهم خمسة عشر مائة فهي مؤجلة يحل أي يحين موعد الوفاء بها طلوع

رمضان وهو خروجه وانقضاؤه من سنة ١٢٧٥هـ.

وبعد أن ذكر بعض التفصيلات لهذا الدين ذكر الرهن وأنه زرعه بأم شيح وأم شيح بئر معروفة تتبعها أرض زراعية تزرع فيها الحبوب من القمح والشعير واللقيمي زرع شتاء كما يقولون كما تزرع فيها الحبوب الصيفية كالذرة والدخن في الصيف، وكذلك أرهنه أباعره وهي خمس اثنتان شقحاء، أي أنهما ذواتا اللون الأبيض وواحدة قمرا أي لونها لون القمراء، وهي ضوء القمر والرابعة حمراء والخامسة ملحاء والملحاء السوداء.

والشاهد على ذلك أحمد الرواف، وعلي العبدالله الصالح، والمفهوم لنا أنه من أسرة أبا الخيل، والشاهد الثالث مديفر وهو جد المديفر أهل بريدة كلهم وأصل اسمه عبدالله الدوخي كما سيأتي ذلك عند الكلام على أسرة المديفر في حرف الميم بإذن الله.

وأسفل من هذه إقرارات وإيصالات تتعلق بهذا الدين.



وهذا حول أولاد ناصر العبدالعزيز الصنات، أو قل إنه شهادة بذلك، والشاهد هو من أسرة الصنات نفسها وهو ناصر العبدالله الصنات.

والشهادة أن أولاد ناصر العبدالله الصنات وهم عبدالله وموسى ومحمد وعلي، وأن بناته فهن أربع: نورة وهي أم الخيلة– أي أبا الخيل– ولطيفة وهي أم المنيف، وطرفة أم ناصر المحمد المشاري الملقب العنز.

وأقول إنه على غرابة هذا اللقب له سبب معروف سيأتي ذكره في رسم (المشاري) من حرف الميم، ومزنة أم ناصر العبدالعزيز الصنات– وهي أم الشاهد ووصفه بأنه راعي الشماسية.

شهد على شهادته كاتبه عن أمره محمد الإبراهيم المحمد المحسن التويجري.

وأعتقد أن هذه الشهادة: سجلت من أجل حصر الوراثة، أو من أجل شيء شبيه بها، وإلا لم تكن لها حاجة، وتاريخها: ربيع لأول عام ١٣٧٣هـ.

وتحتها ورقة إكمالية توضح أن ما ذكر كان لغرض بيان الورثة ومال موروث.

ومن رجال التعليم في أسرة الصنات الأستاذ **سليمان بن عبدالله بن ناصر الصنات**، ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق فقال:

ولد الأستاذ سليمان الصنات في مدينة بريدة عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، وقد التحق بمعهد إعداد المعلمين الثانوي ببريدة، وتخرج منه عام ١٣٩٥/١٣٩٤هـ.

وقد ابتدأ حياته العملية معلماً في مدرسة المنصورية ببريدة وذلك عام ١٣٩٦/١٣٩٥هـ وفي العام نفسه انتسب إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتخرج من كلية الشريعة عام ١٣٩٩/١٣٩٨هـ.

وفي عام ١٣٩٧هـ بعد تدريس سنتين في مدرسة المنصورية نقل إلى مدرسة الفاروق فعمل فيها مدرساً ووكيلاً من عام ١٣٩٧هـ حتى ١٤٠٦هـ وفي عام ١٤٠٧هـ نقل إلى مدرسة التضامن الإسلامي مديراً لها، وبقي فيها مدة فصل دراسي واحد، وفي الفصل الثاني من العام نفسه نقل مديراً لمدرسة الإمام النووي، وبقي فيها مدة فصل دراسي واحد، وعندما افتتحت مدرسة الشيخ عمر بن سليم الابتدائية ببريدة كان الأستاذ سليمان أول مدير لها، وكان تعيينه في ١٤٠٨/٢/٣هـ، وبقي فيها حتى عام ١٤١١هـ، وفي عام ١٤١٢هـ نقل مديراً لمدارس أنجال القصيم الأهلية الابتدائية والمتوسطة ببريدة وبقي فيها حتى عام ١٤١٣هـ، وفي عام ١٤١٤هـ نقل مديراً لمتوسطة القادسية ببريدة وبقي مديراً لها حتى رشح للعمل في الإشراف التربوي، وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة الإدارة المدرسية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤١٥/٤/١٩هـ(١).

إنتهى.

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٠٣- ١٠٥.

وكتب إليَّ عبدالعزيز بن علي الصنات عن بعض الإخوة الذين أنجبتهم أسرة الصنات فقال:

من أبناء الأسرة حالياً **موسى الصالح الصنات** وأخوه محمد من أوائل من عمل بالمراسم الملكية في بداية تأسيسها في عهد الملك سعود والمزارع النشط محمد الصالح الصنات ورجل الأعمال على العلي الصنات وابنه عبدالعزيز الاقتصادي بوزارة الشئون البلدية والقروية والأخوان عبدالعزيز وسليمان العبدالله الصنات من رجال التعليم بالقصيم ومحمد إبراهيم الصنات من كبار موظفي الإدارة العامة للميزانية بوزارة المالية والاقتصاد الوطني، هذا بالإضافة إلى عدد من خريجي الأقسام المختلفة في الجامعات والضباط العسكريين ورجال التعليم ورجال الأعمال.

الصنيتان:

أسرة صغيرة من أهل بريدة، يرجع نسبها إلى قبيلة شَمَّر.

منهم **صالح... الصنيتان** كان له دكان في شرقي جردة بريدة، فازدهرت تجارته واشتهر بحسن معاملته.

مات في حادث سيارة قرب ضرماء وهو في طريقه لبريدة من الرياض، وكان معه إبراهيم العبدالله العويضة وهو الذي يسوق السيارة فماتا معاً.

ماتا عام ١٣٨٦هـ.

والصنيتان هؤلاء تحضروا منذ زمن غير بعيد، وكان أول تحضرهم في الأسياح، ومن ثم جاءوا إلى بريدة من هناك.

الصنيتان:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة جاءوا إليها من عيون الجواء.

كان يقال لهم الدسيماني، يرجع نسبهم إلى آل مسند أهل عيون الجواء.

أول من جاء منهم **صنيتان الدسيماني** وهو أخ من جهة الأم لعبدالله العجلان والد الشيخين عبدالرحمن العجلان الذي صار رئيساً لمحكمة بريدة ومحمد الذي شغل عدة وظائف قضائية وقبلها كان مدير المعهد العلمي في رأس الخيمة.

فصنيتان أخ من الأم لعبدالله العجلان، وكانا شريكين في المال.

الصّنَيْدح:

على لفظ تصغير (صَندَح) ولا أعرف أصله.

أسرة صغيرة من أهل ضراس.

ذكر الأستاذ ناصر العمري قصة لأحدهم اسمه حمود الصنيدح، وأنه كان رامياً مجيداً قتل ذئباً كان أكل طفلاً لامرأة من أهل ضراس.

قال الأستاذ ناصر العمري:

قتل الذئب الغادر:

الذئب حيوان مفترس وهو موجود في كثير من أراضي جزيرة العرب فإذا جاع ذهب يبحث عن فريسته من الغنم والحيوانات البرية، وهو لا يعتدي على الإنسان الكبير بل يخافه ويفر منه، وفي المثل إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية، وفي قرية ضراس وهي قرية زراعية تقع غربي مدينة بريدة وشرقي قرية البصر كانت أسرة تنام هي وأطفالها في الصيف خارج منزلها بطرف الفلاحة فجاء ذئب جائع قبل شروق الشمس فوجد طفلة ليس عندها من يحميها لانشغال أهلها داخل البيت فأكل الذئب الطفلة.

ولما عادت أمها إلى مكانها وجدت بقايا عظامها فصرخت الأم وصاحت واستنجدت برجالها ورجال قريتها للحاق بالذئب وقتله فهب عدد من الشباب والرجال وأسرعوا مسلحين يبحثون عن الذئب ويتبعون أثر أقدامه، وساروا خلفه، وبعد ست ساعات من السير المتواصل وجدوا الذئب نائماً في ظل شجرة فأطلق عليه حمود الصنيدح من سكان ضراس رصاصة اصابته في مقتل فانقلب الذئب على جنبه الثاني ثم أسرع رجل آخر فأطلق عليه رصاصة أصابته في مقتل ثم أسرع إليه الرجال والشبان واقتربوا منه وفحصوه فتأكدوا أنه قد مات فحملوه معهم على حمار إلى ضراس ووضعوه بين يدي المرأة الثكلى والدة الطفلة التي غدر بها الذئب وأكلها بدافع الجوع، ولكن الرجال لاحقوه في مكانه حيث كان آمناً مطمئناً ليس له عقل يدله على النجاة ويشعره أن أهل الطفلة سوف يأخذون منه الثار وأنى للحيوان العقل.

وقد وقعت هذه الحادثة في عام ١٣٥٠هـ قريباً والذئب المفترس القتيل يعد حيوان كبير الجسم له شعر طويل في رقبته يشبه شعر الحصان كما حدثني بذلك أحد الذين لحقوه وقضوا على حياته انتقاماً للطفلة البريئة.

الصِّنيع:

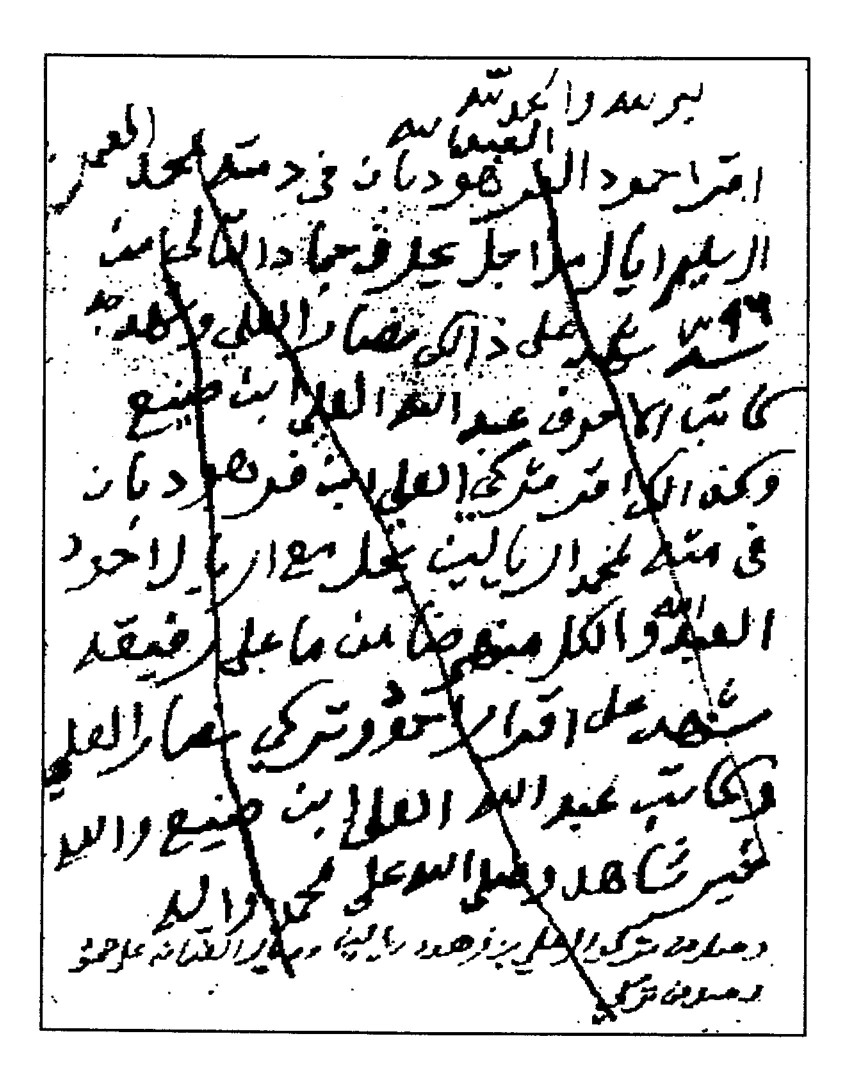
من أهل بريدة وضبط اسمهم بكسر الصاد والنون بعدها ثم ياء ساكنة، فعين، على لفظ (صنيع) مثل كبير وصغير وجميل، والصنيع في لغة العامة: الجميل التام الخلق تقول العامة هذا جمل صنيع وناقة صنيع، يستوي فيه المذكر والمؤنث، ذكرت اللفظة وبينت أصلها القديم في معجم: (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة) وهذا هو الذي تبادر إلى ذهني من معنى اللفظة وإن كنت لا أعرف سبب تسمية هذه الأسرة بهذا الاسم، والذين في بريدة هؤلاء هم فرع صغير من أسرة الصنيع أهل عنيزة أو هم أبناء عم لهم.

وقد برز من الصنيع أهل عنيزة أشخاص ليس ذكرهم هنا من شرط هذا الكتاب الذي يتكلم على أسر بريدة فقط.

وجدت كتابة بخط عبداالله بن علي الصنيع مؤرخة في جمادى الآخرة من عام ١٢٩٥هـ.

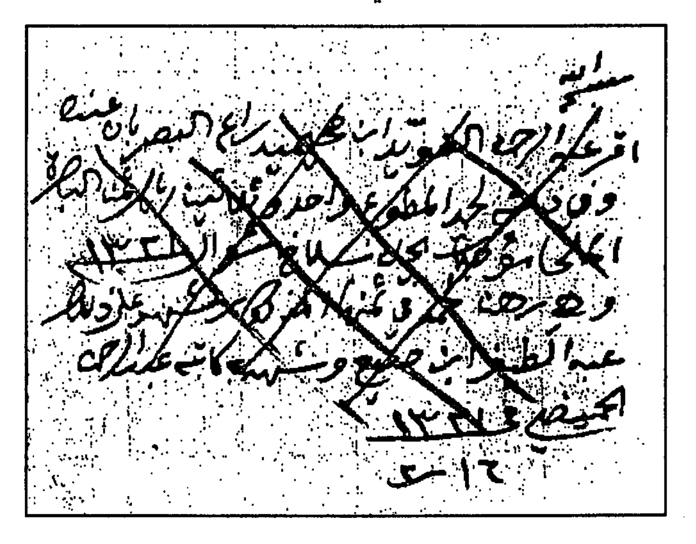
وهي مداينة تافهة، ولكنها أثبتت لنا أنه كان يوجد كاتب في هذه الأسرة آنذاك.

وهذا نصها:



ووجدت شهادة لعبداللطيف الصنيع في وثيقة مؤرخة في ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٢١هـ وهي مداينة بدين هو واحد وثلاثون ريالاً ثمن البكرة الملحاء، والبكرة: الشابة من النوق والملحاء: السوداء.

وهي بخط عبدالرحمن الحميضي.



ووجدت شهادة لمحمد بن علي بن صنيع في وثيقة مؤرخة في ٢١ من جمادى الثانية سنة ١٢٨١ بقلم راشد بن فهد بن بطي.

وهي وثيقة مبايعة بين زيد آل عبدالله الصقعبي وبين عبدالعزيز الغانم من آل أبي عليان.

والمبيع ملك معروف بجنوبي صباخ بريدة والملك هو حائط النخل وما يتبعه.

والثمن مائة وخمسة وثمانون ريالاً وصل البائع منها على عقد البيع خمسة وثلاثون ريالاً، والباقي مؤجل على ستة آجال كل نجم، بمعنى أجل خمسة وعشرون ريالاً يحل أول النجوم أي الأقساط في رجب سنة ١٢٨٢هـ.

الحمد لله وحده

باع زيد العبد الله الصقيعي على عبد العزيز العالم ملكه
العود وقد بخنوكه اصباخ بريده الذي يحده من قبله
العود ومن شرقه السوق ومن جنوب ملك ابن شريف
ومن شمال ملك محسن باع زيد واشتراه عبد العزيز ها
المبيع المحدود بجميع توابعه من ارض ونخل وابل وبئر
وطريق وثبت وغيره بثمن معلوم قدره مايه وخمس و
ثمانين اريال فرانسه بلغه على عقد البيع خمس وثلاثين
اريال والباقي ستة اجال لكل نجم خمس وعشرين اريال
حل اول النجوم في رجب سنة ١٢٨٢ واخرهن يعرف من
اوله وهن متتابعات واستثنى عليه زيد ثلاث
نخلات منهن شقر الحارة والمكتومية الي جنوب عن
الوحيه والشقرا الي شمال عن شقر الحدقة وتوفرت
فيها شروط البيع واركانه من الايجاب والقبول و
الرضا شهد على ذلك عبد الله ابن علي ابن صنيع وشهد
كاتبه راشد ابن فهد ابن بطي تاريخه ١٩ من جمادي الثاني
سنة ١٢٨١ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الصوّيَانـي:

صوياني بياء النسبة إلى صويان بإسكان الصاد وفتح الواو المشددة.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

منهم حمد بن عبدالله الصوياني من الكرماء المعدودين، اشتهر بإجادته صناعة دلال القهوة أي: أواني القهوة وكانت صناعته تفوق صناعة مثيلاتها في الشام والعراق وتشتري بزيادة ثمن عليها.

وقد كنت أراه يبتدأ صناعتها من صفائح النحاس الرقيقة، ثم أمر عليه فأراه يعمل فيها، وذلك لأن دكانه في طريقي من بيتنا إلى حانوت والدي رحمه الله في السوق الذي كان يسمى قديماً (الصنانيع) وسمي أول شارع وسِّع في بريدة على اسمه وهو شارع الصناعة.

ولحمد العبدالله الصوياني قصة طريفة وهو أن جمالاً من الذين يبيعون الحطب على بعيره باع حمل الحطب على رجل من أهل الحي الذين فيه بيت الصوياني في غرب بريدة القديمة.

وكان من عادة من يشتري الحطب أن يقدم للجمَّال شيئاً من التمر والقهوة إن كان الوقت نهاراً أو أن يطعمه من عشائه إن كان الوقت مساءً.

قالوا: ولكن الرجل الذي اشترى الحطب من الجمال كان بخيلاً وأنا أعرف اسمه ولا أحب ذكره، فلم يرد أن يقدم للجمال شيئاً، وأراد التخلص منه بأن أعطى النقود امرأته وقال: إذا فرغ الجمال من إدخال الحطب إلى البيت فأرسلي النقود إليه مع ولدك الصغير، وخرج من البيت.

وكان الوقت مساءً قبل المغرب بقليل والجمال كان يمني نفسه بتناول

القهوة والعشاء كما جرت العادة، وكان ذلك في وقت مساغب قد يظل فيها الجمال مدة لم يذق طعاماً مطبوخاً ولا قهوة بسبب الفقر وقلة ذات اليد.

وعندما فرغ من إدخال الحطب وكان من الخشب الجزل أرسلت امرأة الرجل إليه النقود مع ولدها فسأل عن الرجل؟ فقالت: إنه ليس موجوداً في البيت، فغضب الجمال ورد النقود.

وقال للمرأة: والله يا ها الرجَّال اللي طلع وخلاني بلا قهوة وعشا إنه ما يستحق ها الحطب الزين.

وبدأ ثانية يحمل الحطب على بعيره ثم أثاره حاملاً جميع الحطب، فصادفه حمد الصوياني ورأى حطبه جزلاً فاشتراه منه.

ثم ساعده على إدخاله وأدخله إلى محل القهوة وصنع فنجاناً ممتازاً مليئاً بالهيل.

ثم تعشى هو والجمال على عشاءٍ له كانت قد صنعته امرأته له فيه إدام جيد، وكان الصوياني أثناء ذلك يحدثه حديث الرجال ويلاطفه.

فلما فرغ من ذلك وأراد الخروج أراد الصوياني إعطاءه ثمن الحطب فامتنع الجمال، وحلف ألا يأخذ شيئاً ، قائلاً: انت يا عم تستاهل هالحطب الجيد بلا فلوس، إعجاباً منه به.

قالوا: فواعده الصوياني على أن يحضر له حطباً آخر ثم أعطاه بعد ذلك قيمة حملي الحطب الأول والآخر.

وقد ذكر حمد بن فهد الصقعبي في منظومته (العروس) التي عرض عليها بأن يزوجها من جماعة من الناس كل واحد ترفضه وتذكر فيه عيباً إلاَّ (الصوياني) فإنها رفضته لا لعيب فيه نفسه، فليس فيه ما يقال فيه: لولا، ولكنها رفضته، لأن أمه موجودة، وهي تريد زوجاً ليس له أم حية قد تضايقها.

قال حمد الصقعبي:

هذا (الصويباني) كان يا زين- تبغين   راعي معاميـــل وهــروج طريـــة
قالت: ونعمين، وما أقول بـــه شـــين   لى ماتت أمه: يـــا زبـــون المطيـــة

توفي حمد الصويباني في عام ١٣٨٠هـــ.

وهو حمد بن عبدالله بن حمد وهو الذي سمي الصويباني أي هو أول من سمي بهذا الاسم من الأسرة ووالده اسمه: صالح بن راشد الصقعبي.

وابنه محمد تخرج من كلية الشريعة وعمل في التدريس، وألف كتاباً كبيراً عنوانه (القصيمية: دراسة نقدية لنصوص السيرة النبوية) طبع المجلد الأول منه عام ١٤٠٩هـــ.

وهو تحقيق جيد.

وله رسالة مطبوعة صغيرة عنوانها: (القرآن والإنجيل مقارنة).

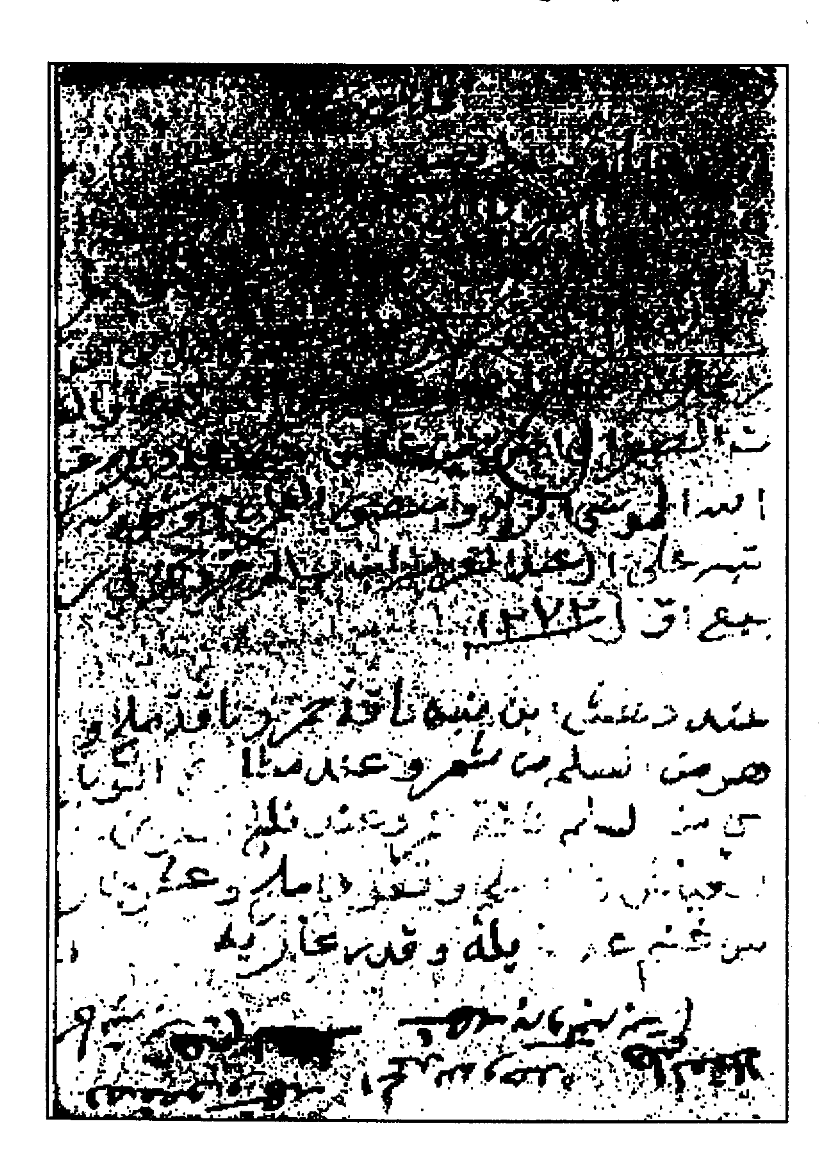
وعثرنا في الوثائق على ذكر لامرأة من أسرة (الصويباني) كانت فلاحة تستدين من أجل فلاحتها وتتعامل بذلك، واسمها في الوثيقة (هيلة بنت الصويباني) والوثيقة التي ذكرت ذلك هي بخط الكاتب المعروف في وقته علي آل عبدالعزيز بن سالم من أسرة السالم الكبيرة التي ينتمي إليها الدائن أيضاً وهو غصن الناصر (ابن سالم).

والدَّيْن ليس قليلاً، بل هو ثلاثمائة وزنة تمر وخمسة أريل مؤجلات، التمر والدراهم طلوع شهر ذي الحجة سنة ١٢٧٢هـــ وأرهنت غصن في هذا الدين المذكور عمارتها في مكانه هي وعياله في خب البريدي والبقرة الصفرا التي اشترت من غصن.

والشاهدان عبدالله الموسى الزيد وهو من أسرة آل سالم أيضاً من الزيد الذين هم أسلاف أسرة (العضيب) المعروفة، الآن.

ومنصور العمران وهو من أسرة العمران المعروفة قديماً وحديثاً في بريدة وسيأتي ذكرهم في حرف العين.

والوثيقة مؤرخة في ربيع أول سنة ١٢٧٢هـ.



ووثيقة أخرى تتعلق بالمرأة المذكورة وقد ذكرت اسم أبيها فهي: (هيلة بنت عبدالله الصوياني) وهي بخط عبدالله بن شومر الذي سبقت ترجمته في حرف الشين مؤرخة في عام ١٢٧٤هـ.

وهي أيضاً مداينة بين غصن الناصر (السالم) الذي هو الدائن وهيلة الصوياني (المدين) ونصها:

الحمد لله

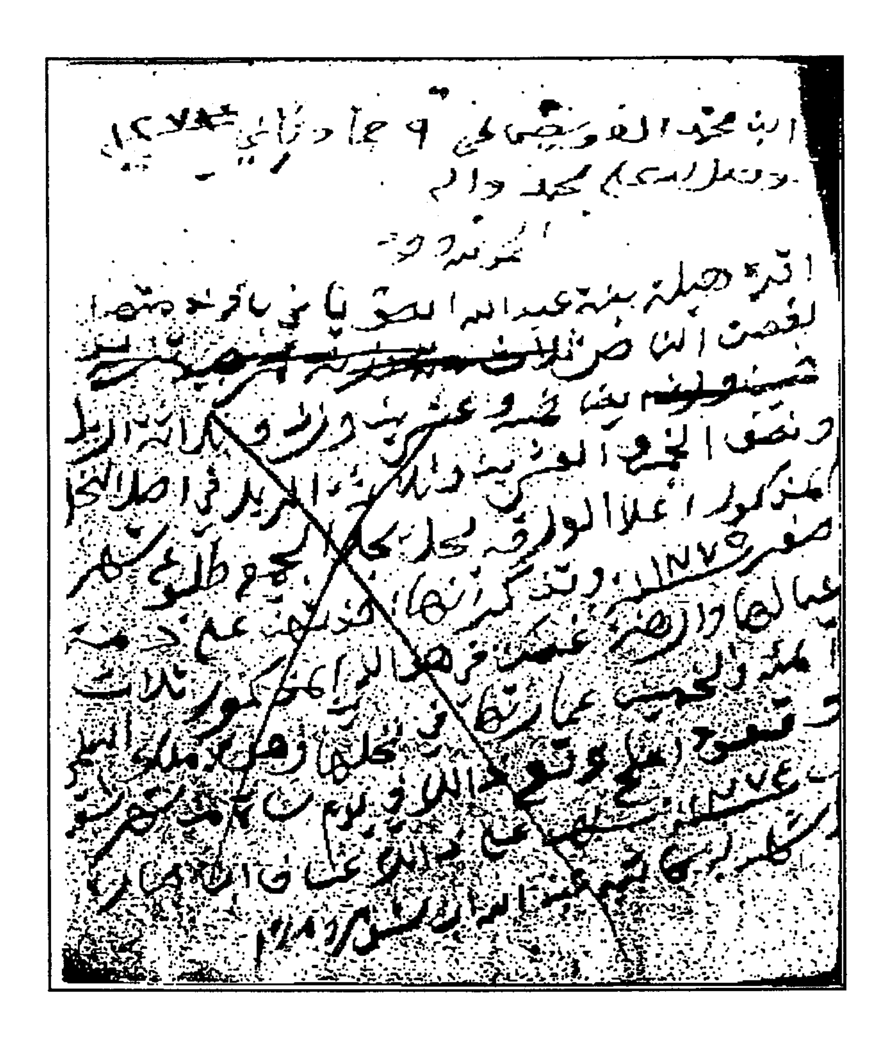
"أقرت هيلة بنت عبدالله الصوياني بأن في ذمتها لغصن الناصر ثلاثمائة وزنة تمر جيد تزيد خمسين وزنة أيضاً خمس وعشرين وزنة وثلاثة أريل ونصف الخمس والعشرين وثلاثة الأريل في أصل النخل المذكور في أعلا الورقة. يحل الجميع طلوع شهر صفر ١٢٧٥هـ وتذكر أنها أخذتهن على ذمة عيالها وأرهنت غصن في هذا الدين المذكور الثلاث مائة والخمسين عمارتها في نخلها وهو في ملك السلمى وقعود أملح وقع ذلك في يوم ساة من شهر شعبان سنة ١٢٧٤هـ شهد على ذلك عساف بن جباره وشهد به كاتبه عبدالله بن شومر".

وفي هذه الوثيقة ملاحظات صغيرة أولها قوله في أصل النخل المذكور في أعلا الورقة مما يدل على أنها كانت تملك نخلاً، ولم تصل إليَّ الورقة المذكورة في الأعلى ولكن يدل على أنها تملك نخلاً لأن الأصل معناه الملك، ولذلك كان جزء من الدين مرهوناً له، وعمارتها في ملك السلمي- فهذا يدل على أن ملك السلمي تحت فلاحتها ولكنها لا تملكه، لأن العمارة كما قدمت سابقاً هي ما يكون للفلاح من ثمرة النخل الذي يملكه غيره ويفلحه هو بجزء من ثمرته.

ثانياً: قوله: إنها أخذتهن على ذمة عيالها يدل على أنه كان لها أبناء كبار ولكنها في نظر التاجر وفي الواقع يثق بها التجار أكثر من ثقتهم بأبنائها، ولذلك استدانت هذا الدين على ذمتهم، وكونه على ذمتهم بهذه الطريقة أمر بينها وبينهم.

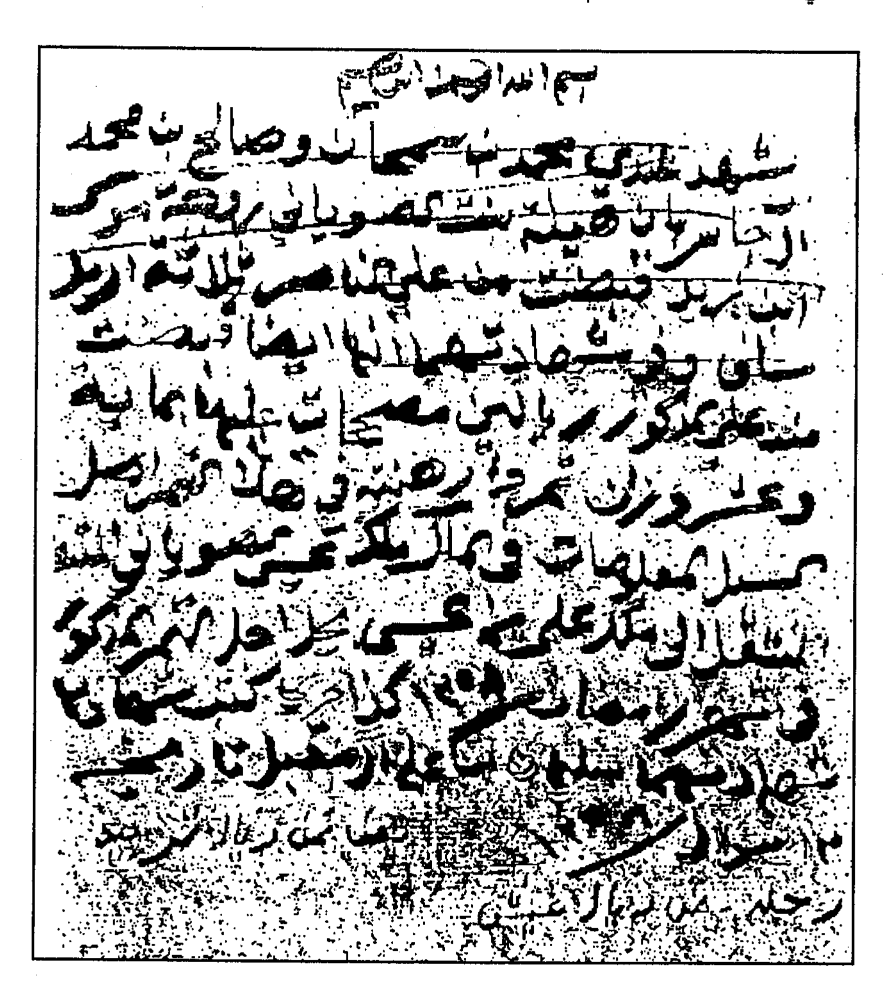
ثالثاً: قول الكاتب وهو إمام مسجد وطالب علم: إن تاريخ الوثيقة هو في يوم

(ساة) من شهر شعبان يريد السادس من شعبان، وهو بهذا اللفظ (سات) لسادس فصيح قديم وليس عامياً مستحدثاً مجرداً فلا أدري أكان الكاتب يعرف ذلك أم أنه كتبه بمقتضى اللغة العامية، وقد أثبتّ في كتابي: (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة) الذي يقع في ثلاثة عشر مجلداً أن كلمة (سات) بمعنى سادس فصيحة عريقة، ذكرت ذلك في المجلد السادس من الكتاب المذكور في حرف السين.



والوثيقة التالية المتعلقة أيضاً بهيلة بنت الصوياني وورد فيها أنها زوجة موسى بن زيد قبضت من علي الناصر (السالم) ثلاثة أريل سلف وذكرت غيرها، وفيها أجل

لتمر يحل في عام ١٢٥٩هـ وهي بخط العلامة الشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة مؤرخة في ١٢ شوال من عام ١٢٥٨هـ.



مريم الصويانية:

بعد الكلام الذي فيه ذكر هيلة الصويانية وجدت وثيقة بل هي وثيقتان تتعلقان بمريم الصويانية إحداهما فوق الأخرى، أولاهما مبايعة بين محمد الحمد الخضير وبين سعد السليم، وكان سعد السليم يومذاك وكيلاً لجدته (مريم الصويانية).

والمبيع بيت لمحمد الحمد الخضير، والمشتري سعد السليم، وقد اشتراه سعد وكالة عن جدته مريم الصويانية.

وبعد أن ذكرت الوثيقة حدود البيت المذكور ذكرت أن المخزن والمراد به الدكان وهي يلي بيت محمد (الخضير) يقع للبيت بطنه وسطحه ما عليه بيع يريد سطح الدكان.

والثمن: مائة وتسعون ريالاً قبض ابن خضير أكثر الثمن وبقي منه ستون ريالاً مؤجلات إلى انسلاخ رمضان عام ١٣١٣هت.

والشاهدان محمد بن عبدالله بن مسفر ومحمد السعد بن عامر.

والكاتب راشد السليمان (المعروف بأبو رقيبة).

ولكننا لم نطلع على النسخة التي بقلم راشد السليمان، وإنما وصلتنا منقولة بخط الشيخ الثقة عبدالله الرشيد الفرج كتبها في سنة ١٣٦١هـ.

والوثيقة التالية أسفل منها وهي بخط الشيخ عبدالله بن عمرو الذي هو من أقوى الفئة من طلبة العلم الذين يعرفون بإتباع الشيخ ابن جاسر، وقد كتبها في ٣٠ ربيع الثاني سنة ١٣١٥هـ.

وقد نقلها من خطه الشيخ عبدالله الرشيد الفرج أيضاً في شوال سنة ١٣٦١هـ.

وتتضمن أن مريم الصويبانية قد أوقفت البيت المذكور الذي اشتراه ابن ابنها سعد السليم لها من ابن خضير.

وقد ذكر الكاتب ألفاظ الوقف الثلاثة وهي سبَّلَتْ وحبَّسَتْ ووقفَتْ بيتها الدارج عليها من ابن خضير، وما لحقه من الحيالة، ولم يذكر ما لحقه.

أوقفت الجميع (لله تعالى) وقفاً منجزاً لا يباع ولا يوهب، وذلك في صحة من عقلها وبدنها.

الشاهد على ذلك جاسر الإبراهيم الجاسر وإبراهيم الجاسر.

والكاتب (الشيخ) عبدالله بن عمرو.

الحمد لله

[illegible] محمد [illegible] الخضير و سعد [illegible] السليم [illegible] وكيل
لجدته مريم [illegible] فباع [illegible] احمد الخضير على سعد [illegible] المعروف في
[illegible] من قبله [illegible] شمال طريق [illegible]
[illegible] جنوب بيت [illegible] الذي يلي بيت محمد
[illegible] البيت [illegible] عليه بيع [illegible]
المذكور باع [illegible] البيت المذكور واشترى [illegible]
[illegible] معلوم
[illegible] ريال [illegible]
[illegible] المذكورات ثلاثين [illegible] سعد [illegible] ابراهيم
العبادي من جهة على [illegible] ريال [illegible]
رمضان [illegible] وذلك [illegible] رجب سنة ١٣١٢ [illegible] ذلك [illegible] عبدالله
بن [illegible] محمد السعد بن عامر [illegible] راشد السليمان، وصلى الله على
محمد وآله وصحبه وسلم وكتبه من قلم راشد السليمان عبدالله الرشيد [illegible]

الحمد لله

قد سبلت وحبست ووقفت مريم [illegible] بيتها [illegible] عليها من
[illegible] المذكور اعلا الورقه وما [illegible] الحباله [illegible] عليها من سعد
[illegible] ووقفت [illegible] لا يباع ولا يوهب [illegible]
[illegible] عليها [illegible] وجعلت [illegible] ابنها سعد و ذريته
[illegible]
[illegible] وكتبه [illegible]
[illegible] الرشيد [illegible]

ثم وجدت ما حصل لبيت مريم الصويانية هذه، وانه خرب فأفتى القاضي بجواز مناقلته ونقل في بيت عامر، فبيع على عبدالعزيز الحمود بن مشيقح مناقلة بيت آخر.

وذلك في ٣٠ شوال سنة ١٣٦١هـ بموجب الوثيقة المذكورة، وهي بشهادة سعد بن محمد بن عامر، وكتابة الشيخ عبدالله الرشيد الفرج.

بسم الله الرحمن الرحيم
الذي درج عان عبدالعزيز
نا عبدالعزيز الحمود بن مشيقح نبا بيته ببيت
بالنصار القرسي ببيت مريم الصعويانيه الموقوف المعروف
بريك وذلك بعد ما حصل فيه بعد الخراب وثبت عندنا ان المناقلة
بيت عامر صالح للوقف فناقلته ببيت المذكور بيت النصار
بين وهو معروف محدود في جنوب بريدة بجده من جنوب السوق
ومن قبلة السوق السد ومن شمال بيت عبدالكريم المسند وبيعه
لوز خرق بيت الجميعي الذي تصبر لداخره باع عبدالعزيز هذا
المذكور المحدود ببيت مريم الصويانيه على حاكم الشرع حالا
عبدالله بن سليم فانتقل بيت مريم الصويانيه الى ملك عبدالعزيز
بالبابه الشرعية وبيت مريم المذكور هو المعروف في قبلي بريدة
من قبله بيت الشرايدي المنتقل الى ملك المشيقح ومن شماله السوق
شرقه السوق ومن جنوب بيت عبدالعزيز الحمود المنتقل اليه من
العجاجي والحوش الصغير وما لحقه من حبالة الغنم فهو تابع له
دبيع عبدالعزيز المعروف المسمى بيت القرسي ناصر وقفا
الصعويانيه بعرف على ما ذكر وثبت لي ان مباديه المذكور
نقل اليها من بعد المخفر وما يتبعه من الحبال له عبدالعزيز الحمود بن مشيقح
فيه تصرف الملاك في املاكهم وذلك بعدما خشي خرابه هذا
بنقلته لهذا البيت العامر الذي صار عوضا منه قال ذلك
بامر عبدالله بن سليم وشهد على ذلك سعد بن محمد بن عامر وكتبه
املائه عبدالله الرشيد الفرج ١٣٦١
٣٠ شوال

الصوِّيغ:

على لفظ تصغير (الصايغ) وليست لهم علاقة نسب بأسرة الصايغ المعروفة المذكورة في أول حرف الصاد من هذا الكاتب.

وهي أسرة صغيرة من أهل بريدة.

ورد ذكر عقيل العمر الصويغ في وثيقة دلت على أنه غني يداين الفلاحين في وثيقة تضمنت محاسبة بينه وبين عبدالله آل مزيد وتاريخها ليس واضحاً ولكننا نعرف وقت عبدالله آل مزيد وأنه في آخر القرن الثالث عشر وهو من المزيد الذين هم من آل أبوعليان، تفرعت منهم أسرة الخطيب أهل المريدسية فعبدالله المزيد هذا هو جد أسرة الخطيب.



هذا وكان سبيل أي وقف لأسرة (الصويغ) أو لواحد منهم والذي آجره هو رشيد الفرج الذي سيأتي ذكره موضحاً عندما نذكر (الفرج) في حرف الفاء فإما أن يكون رشيد الفرج ناظراً عليه من جهة صاحبه الذي أوقفه، أو أن يكون استأجره لمدة طويلة وهي الأجرة التي تكون لمدة مائة سنة، أو نحوها، وأجره أي رضي بأن يستأجره منه الوجيه الثري موسى بن عبدالله العضيب.

والأجرة ثلاثة ريالات لكل سنة ولمدة عشر سنين، والكاتب هو الشيخ القارئ عبدالله بن رشيد الفرج إمام جامع بريدة وخطيبه لسنين طويلة، ولذلك استعمل هذا اللفظ الفصيح (آجر) ووضع همزة علي أول الكلمة.

والشاهد هو محمد بن حمد السالم من أسرة السالم المعروفة.

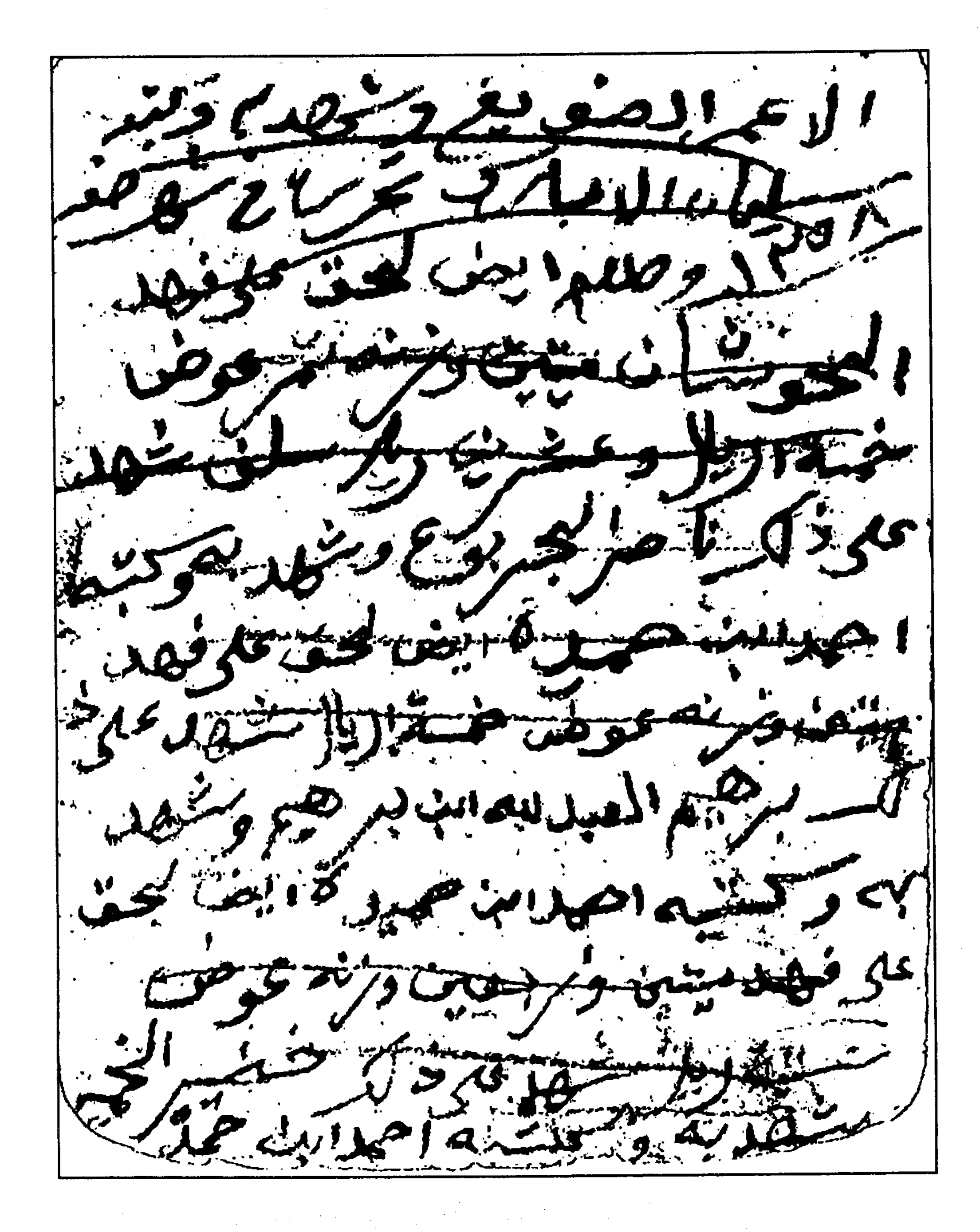
وموقع الدكان إلى الشمال من دكان راشد السليمان وهو راشد بن سليمان السبيهين الذي كان يلقب أبورقيبة ثم صارت أسرته تسمى (الرقيبة) وقد سها الكاتب فلم يضع الألف بعد الراء.

وأما الكتابة في أسفل الورقة فإنها بخط ابن آخر لرشيد الفرج هو محمد مؤذن جامع بريدة لسنين طويلة.

بسم الله الرحمن الرحيم
أجور رشيد الفرج موسى العبدالله العضيب
دكان الصويغ البيل عشرين بثلاثين
ريال [illegible] لا معجلات قدمه وهو ناقدهن
بالحال شهد على ذلك كاتبه عبدالله بن رشيد الفرج
وشهد أيضاً محمد الحمد السالم وهو عن دكان رشيد
اسمياه شمال وعن دكان عبدالعزيز المحمد بن سيف
جنوب مبتدا سنة ١٣٣١
غرة محرم
[illegible] في [illegible] سنتين
وعن [illegible] زيادة [illegible]
[illegible] شاهد [illegible] محمد بن رشيد [illegible]

ووجدت وثيقة مؤرخة في صفر عام ١٢٥٨هـ بقلم سليمان آل مبارك وهو العمري ومبارك هو والده فهو سليمان بن مبارك العمري وهو جد جد الدكاترة المدرسين في الجامعات السعودية في الوقت الحاضر، عمر بن صالح العمري، وعبدالعزيز بن إبراهيم العمري، وعبدالله بن ناصر العمري، إذْ جدهم هو سليمان بن محمد العمري، وجد سليمان هو هذا سليمان بن مبارك العمري.

وفي تلك الوثيقة ذكر (عمر الصويغ) إلا أن الوثيقة مخرومة ولكن المهم فيها وهو تاريخها موجود، وكذلك اسم كاتبها الذي نعرفه.



الصويلح:

على لفظ تصغير صالح.

هذا كان في الأصل رجلاً من أسرة الصقعبي التي سبق ذكرها وكان مقرباً من حجيلان بن حمد أمير بريدة فأقطعه حجيلان مساحة واسعة من الأرض تقع في الجنوب الغربي من مدينة بريدة خارجاً عن سور حجيلان في ذلك الوقت فعمرها، وعمر فيها مسجداً أضيف إليه فقيل: مسجد صويلح وهو الذي أصبح بعد ذلك يسمى (مسجد أبوعلطا) لأن (أبوعلطا) هذا وكان لا يقيم اللفظ تماماً أخذ يؤذن فيه بلفظ مميز عن غيره سنوات كثيرة كما بنى صويلح الصقعبي هذا بيوتا لبعض أقاربه هناك.

ومسجد صويلح عرف بعد ذلك بأسماء منها مسجد ربيشه لأنه قريباً من (حيالة) تسمى (حيالة ربيشه) نسبة إلى أسرة الربيش لأنها كانت لهم، ولا تزال تعرف بذلك.

وقد ذكرت أمر ذلك المسجد في (معجم بلاد القصيم) في فصل (مساجد بريدة).

الصّوَيلح:

أسرة أخرى من أهل المريدسية.

منهم محمد الصويلح صاحب دكان أمام باب السور القديم الشمالي على شارع الصناعة في بريدة.

وهذه وثائق ثلاث تتعلق كلها بلطيفة بنت ناصر بن صويلح إحداها مكتوبة بخط الشيخ الثقة الزاهد سليمان بن ناصر السعوي أرخها في ٧ محرم عام ١٣٦٢هـ.

والشاهد الوحيد فيها مع الكاتب، هو إبراهيم بن عبدالعزيز الفيز، والثانية بخط الشيخ سليمان بن ناصر السعوي أيضاً، ولكنها مكتوبة بعد الأولى بست سنين تقريباً

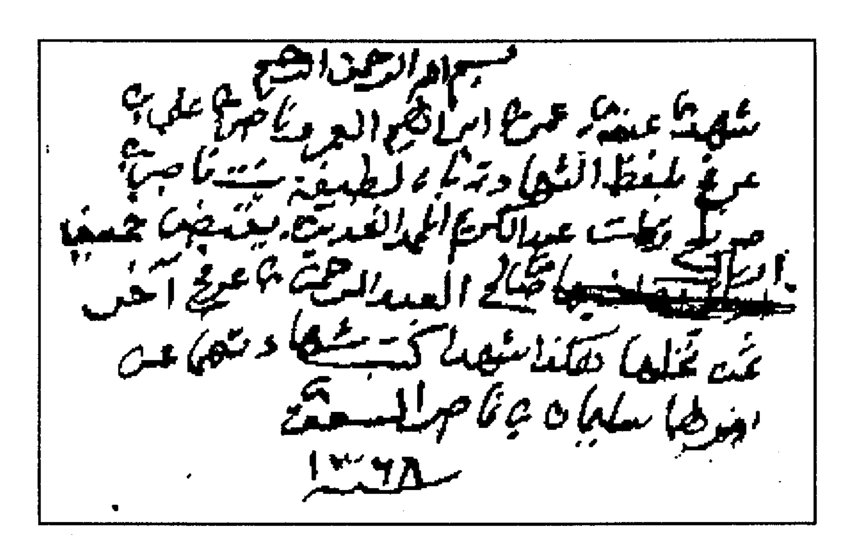
وتتعلق بتوكيل لطيفة المذكورة لعبدالكريم بن محمد الغديري على قبض نقود لها.

والثانية: بخط صالح بن حمد السعوي أرخها في ربيع الأول من عام ١٣٦٨ وتتضمن إيصال مبلغ للمذكورة وهو خمسون ريالاً من ثمن نخلها المذكور في الوثيقة الأولى.

وتحتها إيصال بمبلغ من المال أيضاً قبضته لطيفة بنت ناصر الصويلح أيضاً.

والشاهد علي بن عبدالله العلي، والظاهر أنه (السعوي) أيضاً والكاتب هو الشيخ سليمان بن ناصر السعوي.

التاريخ ٣ ربيع آخر عام ١٣٦٩هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي عمر بن ابراهيم العريفي ناصر ... علي بن

عمر بلفظ الشهادة بأن لطيفة بنت ناصر ...

... عبد الكريم المحمد الغديّر ... خمسمائة

ريال ... صالح العبد الرحمن ... آخر

... شهدا ...

... سليمان بن ناصر ...

سنة ١٣٦٨

... لطيفة بنت ناصر الصويلح

... شهد على ذلك اخيها

عبد العزيز ... وشهد عليه ...

... السعوي ١٣٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

... عبد الكريم ... الغديّر ...

ريال ... صالح العبد الرحمن ...

... لطيفة بنت ناصر الصويلح ...

عليها ... شهد على ذلك ...

... وكتبه سليمان بن ناصر

السحيمي سنة ١٣٦٩

ومن متأخري (الصويلح) هؤلاء **عبدالعزيز بن ناصر الصويلح** ذكره الشيخ صالح بن محمد السعوي فقال:

عبدالعزيز بن ناصر الصويلح، تولى الإمامة في هذا المسجد بعد سلفه، وتواصل قيامه بالإمامة والمحافظة عليها، وقد توفي أثناء طباعة هذا الكتاب وكانت وفاته بتاريخ ١٤٢٥/١٠/١٧هـ رحمه الله تعالى.

وذكر أسفل من ذلك أن ابن عمه صويلح بن محمد الخريبيش مؤذن في أحد مساجد المريدسية ومعلوم أن الخريبيش والصويلح أبناء عم، قال:

صويلح بن محمد الخريبيش رحمه الله تعالى، كان يقوم بوظيفة الأذان في هذا المسجد وتواصل قيامه بها حتى نهاية أنفاسه، وانتقاله من هذه الدنيا بالموت رحمه الله تعالى(١).

الصّوَيْنِع:

على لفظ تصغير الصانع، ولا علاقة لذلك بكونهم يمتهنون الصناعة فلم نعرف منهم من مارسها.

من أهل المريدسية كانوا قبل ذلك في الشقة، وقالوا إنهم جاءوا إلى القصيم من جنوبي نجد.

منهم الأستاذ الدكتور عثمان بن صالح بن علي الصوينع تخرج من كلية اللغة العربية في الرياض عام ١٣٨٧هـ وحصل على الماجستير من كلية اللغة العربية بالأزهر عام ١٣٩٠هـ ويعمل الآن مديراً لشئون الموظفين في وزارة المالية وهو من الأدباء الشعراء.

مع العلم بأن (الصوينع) المشهورين هم من أهل السر الذين هم من بني رشيد.

(١) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص٢٣٣.

وكانت فيه أماكن وأملاك ومواقع هم امراؤها في ناحية السِّرّ ومن ذلك عين ابن قنور التي عرف صاحبها وأميرها بابن قنور وعين (الصوينع) المنسوبة للصوينع هؤلاء.

قال ابن عيسى: في سنة ١٢٨٧هـ قُتل سلطان بن قنُّور في عين الصوينع ، قتله بنو عمه محمد بن عويِّد بن قنُّور، ورجال معه من بني عمه.

وفيها قُتل محمد بن عويد بن قنُّور المذكور هو وثلاثة من بني عمه، وفوزان (الصوينع) قتلوهم بنو عمهم العطيفات في السر[١].

ولكن لا أعرف ما إذا كان هؤلاء منهم، بل الأقرب أنهم ليسوا منهم، إنما جاءوا إلى منطقة بريدة من منطقة أخرى.

وموضوع الكلام على الصوينع أهل السر في (معجم أسر القصيم) لأنهم من أهل عنيزة.

ترجم له الأستاذ الحقيل في (معجم مؤرخي الجزيرة العربية في العصر الحديث)، ص٨٦– ٨٧، فقال:

عثمان بن صالح بن علي الصوينع:

ولد ببلدة (المريدسية) بالقصيم عام ١٣٦٠هـ وتلقى علومه حتى نال درجة الدكتوراة في الأدب والنقد من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بمصر عام ١٤٠٢هـ، وقد عمل من عام ١٣٧٦هـ في وظائف إدارية ومالية في وزارة المالية، وإمارة منطقة القصيم، ووزارة الشئون البلدية والقروية، وفي عام ١٣٩٥هـ عين مديراً لشئون الموظفين بوزارة المالية والاقتصاد الوطني، وفي عام ١٤٠٥هـ عين مساعداً لمدير عام المقررات والقواعد بوزارة المالية والاقتصاد الوطني بالرياض.

إنتهى.

(١) خزانة التواريخ، ج٩، ص١٢٨– ١٢٩.

أقول:

من الكتب المطبوعة التي رايتها للدكتور عثمان بن صالح الصوينع:

- الأسماء المختارة للنذارة والبشارة، (رسلاً مبشرين ومنذرين)، الطبعة الأولى عام ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م) في ٢٢٤ صفحة.
- وأخيراً انظر الحق، طبع في عام ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، في ٢٨٥ صفحة بمطبعة أضواء المنتدى.
- حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر، جزءان صدر الأول في طبعته الأولى عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، والجزءان كلاهما في ٧٧٦ صفحة (لم يذكر اسم الطبعة).
- الانتقام – مجموعة قصصية- طبع عام ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، في ١٠٠ صفحة.
- المعاناة- مجموعة قصصية- صدر في عام ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، في ١٩٥صفحة.
- أوهام في الطريق- مجموعة قصصية- صدر في طبعته الأولى في عام ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، عن مطابع الفرزدق التجارية في ٢٠٩ صفحة.
- السيرة الذهبية، نصوص مختارة من السيرة النبوية، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
- الرياض (عاصمة الدولة السعودية) الطبعة الأولى، عام ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، لمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية، طبع في مطابع الفرزدق التجارية في ٣١٩ صفحة.
- مع الملك الموحد في سيرة التوحيد والبناء، صدر بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية، طبع في مطابع أضواء المنتدى في ٣٥٥ صفحة.

- تقريب أحكام الحج: الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٣م، طبع في مطابع أضواء المنتدى في ٦٧ صفحة (قطع صغير).
- الأحلام في صراع مع الواقع (رواية) في١٢٩ صفحة، الطبعة الأولى عام ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م،.
- عولمة الأخلاق، سلوك عصري، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ في ٢٢٨ صفحة.
- امرأة تحت التجربة، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م، مطبعة أضواء البيان في الرياض في ١٠٢ صفحة.
- أنواع ناسك، (رواية) الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م، في ١٧٢ صفحة.
- كبار رجال الدولة الذين ساهموا في البناء والتطوير، الجزء الأول ثلاثون وزيراً صفحات مضيئة من حياتهم، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م مطابع الفرزدق التجارية، في ٤٧٢ صفحة.
- الأثر الباقي من خطى الماضي: الحديث عن الذات، وفيه يتحدث المؤلف عن نشأته وذكرياته في طفولته وفي عصر الطلب (الطبعة الأولى) سنة ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م، ويقع في ٢٤٣ صفحة، وهي كتاب نفيس.

ومن الطريف أننا وقد ذكرنا مؤلفات الدكتور عثمان الصوينع التي هي كالأولاد له أن نذكر أولاده لأن له عدداً متميزاً في الكثرة من الأبناء والبنات فهو متزوج من أربع زوجات، وله ثلاثون ولداً منهم أحد عشر ابناً وتسع عشرة بنتاً، وهذا في عام ١٤٢٨هـ.

وللدكتور عثمان بن صالح الصوينع شعر رأيت منه قصائد عديدة، وتتميز بطول نفسه فيها، فليست قصاراً مختزلة ولا حتى معتادة تجتزيء بالقصير عن الطويل مثل هذه القصيدة النونية التي تتحدث عن الأمن في

بلادنا، وقد أهداها إلى وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز.

الأمن في الموطن المأمون يزدانُ ... دستوره سنّة غرّا وقرآنُ
شريعةٌ طمأنتنا في مظلتها ... يسود في عدلها شعب وبلْدانُ
الشرع سمْح ويأتي في قواعده ... عدْل وأمْن، هما في الأصل صنْوانُ
الحكم شورى، وأصل.. الرأيُ مشترك ... وكل فرد لهُ في الأمر إمكانُ
والشعب عند القضا صاروا سواسية ... فلا تفاضُلَ: ساداتٌ وعُبدانُ
حكمٌ تقومُ على الشورى مبادئهُ ... باق على الدهر لا يطويه أزمانُ
عبدالعزيز بسيف العدل أمَّنَها ... حتى استقامت بما أجراه أوطانُ
فلا حدود تُرى بين المناطق، والـ ... ـقرى ولا فرق بين الناس ما كانوا
كل الجزيرة قد أضحت لنا وطناً ... وكل أصقاعها للكل ميدانُ
وما التآخي سوى آمن لحاضرنا ... أمّا التعالي على الإخوان خسرانُ
وإن يدٌ بالهوى امتدت إلى أحد ... فقد دنا بترها، والشرع سلطانُ
لولا رسوخ جذور الشرع ما ازدهرت ... في أرضنا دولةٌ أو شيدَ عمرانُ
فيما مضى كان حبل الأمن مضطرباً ... يخشى مباغتة الغارات رُكبانُ
فأذعنت للفتى عبدالعزيز وقد ... أتى بصحبته للثأر فتيانُ
أتى الرياض وفي جنبيه صارمه ... وماطر الحزم في جنبيه طوفانُ
فحَزَّ بالسيف أوداجاً لحاكمها ... وما ثنى سيفَه البتار فُرسانُ
فطهّر الدار من أدران غاصِبيها ... وارتاع من عزمه في الحرب أقرانُ
وشاد مُلكاً تهادَى في مرابعه ... أهلٌ أظلّهُمُ عدلٌ وإيمانُ
عبدالعزيز بنى ملكاً وعَزَّزَهُ ... بالأمن، والشرع عند الخُلْف ميزانُ
والأمنُ كالماء، والأحياء تطلبُهُ ... والكلُّ للأمن أو للماء عطشانُ
صقر الجزيرة قد أرسى قواعدهُ ... يشدّ ساعده في الشَّعب إخوانُ
والأمنُ في أرضنا قد صار معجزةً ... وما أقرَّ به الأعداء بُرهانُ
بعض الشعوب سوانا عيشُها كَدَرٌ ... لا يطمئن بها للعيش إنسانُ
فهذه (غاغة) ترتاد مجمعهم ... وذي منظمة للعنف عنوانُ

ما قيمة البيت قد شيدت جوانبهُ ... في بهوه بضّة للحُسن بستانُ
قد طرزته يد الفنان في نَسَقٍ ... يزينه منظرٌ زاهٍ وبُنيَانُ
أتت اليه يد نكرا، مخرِّبة ... فأفسدت ما بَنَى للمجد فنَّانُ
فأفزعت أهلَهُ، ومن يجاورهم ... وصار مسكنهم للحزن إسكانُ
حكمٌ يدين، بأمر الله منتصرٌ ... ان ساد شرعٌ فلن يرتاع وُجدانُ
إذا اقيمت على الأخلاق مملكةٌ ... وسادها العدل، لن يرتاب سكّانُ
والفهد يُرسي على صخر قواعدَهُ ... ورهطهُ الأقويا للفهد أعوانُ
أمانة الأمن من يقوى تحمُّلها ... إلا بتضحية يعلو بها الشَّأنُ
وللبلاد امانات منزَّهة ... قد خاف من حملها طودٌ ووديانُ
قالوا: لها (نائفٌ) أكرم بنائفها ... ذو هيبة وله في الحق سلطانُ
جمُّ القضايا أمور قد احاط بها ... وكل أمر لهُ في الرأي أوزانُ
ومفسد الأمن أسيافٌ تعاتبُهُ ... أو يسكُن الدار تسليم وإذعانُ
لين يكون بلا ضَعف يُضربُه ... حزمٌ ولا عُنفَ، إنَّ العنفَ فتَّانُ
لا تقلقوا إخوتي، إنَّ الأمير على ... مصائر الأهل والإخوان حنَّانُ
كم منْ دُموع أحالها إلى فرَح ... فضلٌ (الأمير) فزالتْ ثمَّ أحْزانُ
كم أسرة عانتْ البأساء فانفرجتْ ... على يديه، وحلَّ الدارَ إحسانُ
كم عاثر قد أقال الشَّهْمُ عثْرَتَهُ ... شكا الجفافَ وأمْسى وهو ريَّانُ
كم مُذنب قد ربَتْ يوماً جرائمهُ ... يحاسب النفس سرّاً وهو خَجْلانُ
فهذب الشهم من غلواء سطوته ... فعاد يَدْعُو له أهلٌ وجيرانُ
وكم شهيد غدا سعْياً لواجبه ... فاغتالهُ مجرمٌ أغْراهُ طغْيانُ
فكفكف الدمع من أحداق أسْرته ... ثم احْتَوَتْ بعده الأيتامَ أحْضانُ
وكم رهين، لدى السَّجّان مَوْئلهُ ... قد زاد في عَزْله سُورٌ وقُضبْانُ
أتى ذَوُوْهُ إلى دار الأمير وقد ... ضاقوا بما حملوا شيبٌ وشُبَّانُ
واستقبل القوم، وارتضى شفاعَتْهمْ ... إنَّ الأمير لدى الزلَّات إنْسانُ
نزاهة العرض والكفَّين أحرزها ... وفعله في سبيل الخير ألْوانُ

بالـــدِّين ملْتـــزم، بـــالحلم مُعْتمـــر   وما أتـــى- لَمَمـــاً- يمحـــوهُ غُفْـــرانُ
هو المـــروءة إذْ يـــسْعى بهـــا خلُـــق   يَهْديـــه عقـــلٌ وينبـــي عنـــه إيمـــانُ
لا يرتـــضيْ غيبـــةً تُحكـــى لـــه أبـــداً   ولا يـــشاركُهُ فـــي الـــرأي فتَّـــانُ
هذي تـــواريخ نجـــد فـــي صـــحائفها   إنَّ التـــواريخ للأحـــداث ديْـــوانُ
هـــذي صـــفاتهمُ بالنبـــل ناطقـــة   فهلْ طوى بعض فعل الخيـــر نـــسْيانُ
ثم الصلاة علـــى خيـــر الـــورى أبـــداً   ما غَـــرَّدَ الطيـــرُ أو آوتْـــهُ أغْـــصانُ

ومن شعر الأستاذ الدكتور الصوينع بعنوان (ذكريات)

ذكريات

رجعت إلـــى ماضـــي الأمـــسيات   أفـــتش بـــين حطـــام الـــسنين
أنـــاجي بهمـــس رفـــاة الزمـــان   وأســـمع منـــه ســـعار الأنـــين
أدور بهمـــس رفـــاة الزمـــان   أصـــارع همـــاً أبـــى أن يلـــين
وتطوي المآسي صـــراع النهـــار   وينشرها الليـــل حـــين الـــسكون
شـــراعي يعـــوم ببحـــر الـــضياع   ويرســـو بليـــل مـــع التـــائهين
يـــصارع فكـــري ريـــاح الأســـى   وأســـمو علـــى عقـــدة الحاقـــدين

إلى كم سنبقى مـــع الحـــائرين
تنهـــشنا معـــضلات الزمـــان
وتمـــضغنا ترهـــات الـــسنين؟

تـــسير بنـــا عجـــلات الحيـــاة   وتمضي بنـــا وجهـــة النـــازحين
نلـــوك الأمـــاني بـــلا نجعـــة   وتفجعنـــا حـــسرات اليقـــين
ونجـــري وراء ســـراب الوعـــو   د نطـــرد وهمـــاً شـــجي الحنـــين
ونبقـــى أســـارى بقيـــد النـــوى   وكيد العـــدا محـــدق قـــد يحـــين
تـــسارعنا نـــزوات الهـــوى   ويزعجنـــا هولهـــا المـــستبين

وتطـــوي اليـــالي مآثرنـــا ونحـــن بقائمـــة المبعـــدين

إلى كم سنبقى مـــع الحـــائرين
تنهـــشنا معـــضلات الزمـــان
وتمـــضغنا ترهـــات الـــسنين؟

وتنـــزف الحـــق قلـــوب العـــدا وقـــد اترعـــت بـــالبلاء الـــدفين
وتـــصمد روحـــي أمـــام الهـــوى وأركـــب عزمـــاً أبـــى أن يهـــون
تراودنـــــي فكـــــرة الانتقـــــام وردع الخـــصوم بمـــا يعرفـــون
ويطفـــح القلـــب بـــود الأنـــام ويزخـــر صـــدقاً بحـــب حنـــون
ســـلوك غريـــب وفعـــل كئيـــب تحار العقـــول وتطفـــو الظنـــون
فكم مـــن كـــسول زهـــا بالرفـــاه وكم من طمـــوح هدتـــه الـــسنون

إلى كم سنبقى مع الحـــائرين
تنهشنا معـــضلات الزمـــان
وتمضغنا ترهات الـــسنين؟

ومن شعره أيضاً:

المدير المتقاعد

أمسى المدير إلى الأصحاب مفتقراً بعد المناصب في الأنقاض قد قُبـــرا
قد هام في عـــزه مـــسترخياً زمنـــاً وما قضى من لذيـــذ عـــزّه وطـــراً
في غفلـــة نزعـــت أمجـــاده علَنـــاً فأصبحت في الورى أمجـــاده خَبَـــرا
أقصوه عن منـــصبٍ يظنـــه نـــسبَاً في لحظة مسحوا مِن بعـــده الأثـــرا
يعوم في لُجَّـــة أصـــداؤها صـــخبٌ في منحنى الدرب مَجْدُ أمْسِهِ عَبَـــرَا
يبعثـــر النعمـــة العـــذرا بعجرفـــةٍ لا يرعوي إذ تولّى منـــصباً خطـــرا

أذلّ أعوانـــــه بفـــرط غطرســـــة	أسقاهمُو المــرَّ ثــم علّهــم صَـبرا
أعطى وما كان يعطـيهم لحـاجتهم	لكنهـــا ذلّـــة يكـــسي بهـــا الفقـــرا
كِبـــرٌ وغطرســـة وســـوء معرفـــةٍ	حتى استباح الهوى وأطلق النظـــرا
أساء صنعاً بما ولـــوه مــن عمـــلٍ	فلم يحافظ على ما خفـــي أو ظهـــرا
أقصى المُجِدّ وأعطى الأقربين لـــه	والمادحين ومن يدرأ بـــه الـــضررا
عَدَّ المناصـــب ثـــروات يبعثرهـــا	لكل منتفـــع يمـــضي بـــه الـــسّهرا
هـــواه منـــصرف لكـــل منتفـــع	والعنـــصرية فيمـــا قـــر أو عبَـــرًا
أراد عـــزًّا بمـــا قـــد كـــان يفعلـــه	فما استقام له أمـــر ومـــا انتـــصرا
سعادة المرء أصـــلاً فـــي نزاهتـــه	وكلمـــا حـــاد عفـــواً قـــدّم العُـــذرا
وكل مكتـسِب أســـاء فـــي عمـــل	محاسب عاجلاً إن رضي أو ضجرا
في كل مصلحة يبكي الضعيف دماً	يشقى وما نـــال مــن شـــقائه ثمـــرا

وقوله: يذكر إمارة البحرين:

البحرين جوهرة لمّاحة

الليــــل والتـــاريخ والقمـــــر	والبحـــــر والجبـــــال والـــــشجر
دلمون في الخلـــيج قـــد وجـــدت	وما مـــشى علـــى الثـــرى بـــشر
الكــــون شـــــاهد حـــــضارتها	فـــي ظلمـــة التـــاريخ تـــستتر
عاشت مـــدى الـــدهور صـــامدة	شـــاهدها التـــاريخ والعُـــصُر
حـــضارة "البحـــرين" راســـخة	"دلمـــون" فـــي تاريخهـــا عِبَـــر
جزيـــرة فـــي المـــوج عائمـــة	والبحـــر فـــي أحـــشائه الـــدرر
رائعـــة الجمـــال مـــشرقة	يزيـــد فـــي جمالهـــا المطـــر
جزيـــــرة اللؤلـــــؤ فاتنـــــة	يحلـــو علـــى أنغامهـــا الـــسهر
فـــي غـــضبة الأمـــواج تَوَتُهـــا	والـــسُّفْن فـــي شـــطآنها زمـــر
فِـــضيّة الـــشطآن زاهيـــة	تهفـــو إلـــى شـــطآنها الأســـر

شـــواطئ تـــسبي مناظرهـــا لا ضـــجة فيهـــا ولا ضـــجر
"منامـــة" البحـــرين شـــامخة أم رؤم حولهـــا الجـــزر
فـــي بحرهـــا جـــواهرٌ وحُلـــي في أرضها الأعـشاب والزهـــر
جزيـــرة "البحـــرين" جـــوهرة لماحـــة تزهـــو بهـــا الـــصور
مملكـــة وتاجهـــا "حمـــد" بعزمـــه ترقـــى وتزدهـــر
الماســـة فـــي كفـــه لمعـــت فـــي لمعهـــا مـــن ضـــوئه أثـــر
إمـــارة وثانيـــاً ملـــك متـــوج وذكـــره عطـــر
فـــي أســـرة تـــسمو فـــضائلها تاريخهـــا مـــا شـــابه كـــدر
للحكـــم قـــد كانـــت مهيئـــة رجالهـــا عنـــد "اللقـــاء" صُـــبُر
عزم الشباب الغض فـــي "ملـــك" بـــين الملـــوك الغُـــر معتبـــر
البـــاب مفتـــوح بمجلـــسه والـــشعب فـــي ديوانـــه زمـــر
الأمـــر شـــورى فـــي حكومتـــه فـــي البرلمـــان الـــرأي والنظـــر
يـــسير بـــالبلاد متئـــداً مـــسيرة يحوطـــه الحـــذر
تخـــوض نهـــضة مباركـــة في عـــصره والـــشاهد البَـــصر
بعزمـــه أرســـى قواعـــدها فـــي عهـــده الرخـــاء منهمـــر
والشعب في البحرين فـــي رغـــد والأمـــن فـــي الـــبلاد منتـــشر
والجـــسر بعـــض مـــن تعاونـــه يغـــشاه ســـائح ومعتمـــر
بوابـــة "البحـــرين" قـــد فتحـــت بحـــر يـــسير فوقـــه نَهَـــر
حكومـــة "الريـــاض" تـــسندها بالوحـــدة الـــشعوب تنتـــصر
تحيـــة تهمـــي معطـــرة مـــن مخلـــص غـــراء تعتـــذر

وأخرى بعنوان:

الحنين إلى المسجد

أحبـــك يـــا روضـــة المـــسجد وأهفـــو بـــشوق إلـــى الموعـــد

أصبح بأذني لوقع الندا ... يرتله داعي المسجد
فأشْرَعُ بالخطو متجهاً ... إلى نفحات الصباح الندي
فأعرض شكوى وأرفعها ... وكف الضراعة للموجد
تعلق قلبي بمحرابه ... كتعليق قنديله العسجدي
إذا أثقلتك هموم الدنا ... وأمكنت منك جراح اليد
وضاق الفضاء وعز الإخا ... وساد المحقر والمعتدي
وحل حماك لظى فاقة ... فسارع لمحرابه تهتدي
ففيه الفلاح وفيه الهدى ... وفيه السعادة في المشهد
مكان التلاوة والنفحات ... والدعوات ونور الغد
شفاء سريع لجرح النوى ... ودرب أمين إلى السؤدد
هو المرتع الخصب نرتاده ... يحفزنا شرف المقصد
تساق العطايا لزائره ... ومنزله في العلا السرمدي
طريق إلى الخلد نختاره ... ونصعد للمنزل المسعد
ونهرب من جشع مرهق ... ومن موجه الهائل المزبد
نروي نفوساً حداها الصدا ... وننهل من هديه المرشد

وله قصيدة بعنوان:

بريدة

يذكرني في المساء القمر ... وزقزقة الطير غب السحر
بصحب لهم موطن في الذرى ... أشم منيع بهم يفتخر
فيخفق قلبي وتغمرني ... مشاعر ذكرى رفاق السمر
ربوع القصيم ونبع المنى ... لك الذكريات العتاق الغرر
لأن فرقتنا صروف الزمان ... وشطت بنا عن مغانٍ زهر
فأن الوفاء لنا ذمة ... غذينا به منذ عهد الصغر

مدارج عهد الصبّا والشباب فكم في رباها لنا من أثر
"بريد"، لك المجد أرض الرخاء فكم قد نعمنا بلثم الثغر
وكم قد مرحنا بتلك الربوع على تربة تحتنا كالدُّرَر
لنا أمل بين خضر المروج كريم اللبانة عف الأثر
حنان الأمومة يغمرنا ودفءُ الحنان علينا انهمر
شربنا بكأس صفا لونها رحيق الصفاء وحلو السمر
على غصن دوح وريف الظلال فنمرح بين المروج الخضر
وتغمرنا النشوات الحسان فنسعى لقطف كريم الثمر
شربنا الوفاء على حُلة كساها الربيع بوشي الزهر
وتحت الظلال زرعنا المنى وبين النخيل نصوغ الفكر
كتبنا على خدها المنتقى أقاصيصَ مجدٍ طواها الدهر
إذا النور لاح لنا مشرقا وأيقظنا في الصباح المطر
سعدنا بروض سقاه الحياء فكم من حديث وكم من خبر
نروح ونغدوا بفرحتنا ونجمع ورد الربى المزدهر
نسيم عليل يبل الصدى ويجلو العياء ويمحو الكدر
"بريدة" صغت بناة العلا وأنجبت أسدا تنال الوطر
رجال لهم في الوغى صولة أشداء لا يرهبون الخطر
فأنى أتيت وجدت الوفاء وأنى تواخى أمنت الغدر
هناك ترى الجود رحب الجناب وتلقى الرجال الصباح الغرر
عزائمهم في عظام الأمور تدك الجبال تقد الصخر
"بريدة" يا وردة في الربى تفوح شذاها بفغو عطر
"بريدة" يا زهرة في الذرى يفتح باسمة في السحر
"بريدة" يا بسمة حلوة تلألأ وضاءة في الثغر
"بريدة" يا قبلة طبعت جبين الزمان بها يفتخر

"بريـــدة" يـــا كلمـــة عذبـــة يرددهـــا الـــدهر فيمـــا عبـــر
"بريـدة" أنـــت عـــروس المنـــى يهـــيم بلـــثم ربـــاك القمـــر
"بريـــد" بهـــام الـــدجى غـــرة يضئ ســناها الــدجى المنتــشر
"بريدة" أنـــت عـــروس الزمـــان وأنـــت لـــه الأمـــل المنتظـــر
"بريـــدة" أنـــت منـــار النهـــى بعلـــم ومجـــد عريـــق أغـــر
نهلنـــا المعـــارف صـــافية نحث الخطـــى عـــازمين الأمـــر
محاريـــب علـــم لهـــا صـــولة تعـــج بطـــلاب علـــم صُـــبُر
مـــشائخ فقـــه لهـــم هيبـــة وتـــاج الوقـــار لهـــم مـــستقر
أقـــاموا شـــعائر إيمـــانهم فـــصاروا لنـــا قـــدوة المفتخِـــر
عفاف وزهـــد بمـــا فـــي الـــدنا وطـــول الأنـــاة وبعـــد النظـــر
"بريـــد" جمالـــك عبـــر الـــدهور يواكـــب دومـــاً جميـــل الـــسير
جمـــال القـــديم لـــه عاشـــق وسحر الجديـــد بـــشتى الـــصور
تقـــدمت أم القـــصيم خطـــى إلى عـــالم المجـــد بـــين البـــشر
تفجـــر بـــالعلم كنـــز الثـــرى فجـــاد بمـــاء شـــهي الثمـــر
صـــفات الميـــاه لهـــا صـــور جرت في الجداول بـــين الـــشجر
وفـــي كـــل حـــي بنـــاء ســـما مـــشيداً بجهـــد الرجـــال الغيـــر
"بريـــد" تطـــورت مـــاذا أرى بكـــل الميـــادين جـــد أثـــر
عروس زهت بالجمال المـــصون وخـــود تمنـــى لقاهـــا القمـــر
"بريـــد" لبـــست ثيـــاب الفخـــار بعهـــد المليـــك الأميـــر الأبـــر
أحاطـــك دومـــاً بعطـــف عمـــيم وأسدى العطـــاء بـــشتى الـــصور
فـــدام المليـــك وأنـــصاره ويبقـــى الفخـــار بقـــاء الـــدهر
وفيـــصل عـــاش لمجـــد الـــبلاد فـــنعم الـــذخيرة والمـــدخر
وفهـــد أميـــر لمـــا فـــي الحمـــى فعـــاش الأميـــر الهمـــام الأغـــر

وقال أيضاً:

زيارة ميمونة وعود حميد

الأفق في الشرق بالأضواء يــزدانُ والنور في الكــون ألــوانٌ فــألوانُ
في كل صبح شعاع الشمس منتشر وفــاض بــالنور كثبــانٌ وشــطانُ
إشراقة الشمس في الآفــاق دائمــة من شرقنا تــستمد الــضوءَ بُلــدانُ
لولا انبثاقُ ضياء الشرق ما طلعت شمس إلى الغرب أو ماشيد بُنيــانُ
الغرب من شرقنا ضاعت جوانبــه فالشمس مــشرقة، والعــودُ ريــانُ
الأرض في الغرب في الأضواء سابحة والحقل يرنو إليهــا وهــو هيمــانُ
أشعة الشمس في أدنــى منازلهــا دفءٌ وضوء هما في الأصل صــنوانُ
الشمس قد أشرقت والضوء منتشرٌ والزهر مبتهج الإصــباح جــذلان
في الغرب ليلٌ طويلٌ لا حدود لــه فمــن أقــام بــه وأتتــه أحــزانُ
فخفف الشرق من غلــواء لوعتــه ولا تــزال علــوم الــشرق ربَّــانُ
الشرق مهد الهدى صدقاً ومهبطــه من قبل أن يهتدي في الغرب إنسانَ
في الشرق مهد رســالاتٍ مقدســة قد أنزلــت صُــحف فيــه وقــرآنُ
الأنبيــاء جميعــاً للهــدى بُعثــوا في الشرق حتى سمت في الأرض أديان
كل الفضائل في الإسلام قد جُمعت كأنمــا أرضــه مــسكٌ وريحــانُ
الشرق مــن أول الــدنيا وآخرهــا والوحي في أرضه يزهو ويــزدان
القدسُ و"الحَرَمــان" فــي مرابعــه والكعبــة: القبلــة الغــراء إعــلانُ
وهذه الطاقــةُ العظمــى منابعهــا في الشرق يتبعُهــا علــمٌ وعمــرانُ
وكل معجزةٍ، فالــشرق مــصدرُها وكــل مفخــرة فالــشرق ميــدانُ
وكل معــضلةٍ، فــالغرب مبــدعُها وكــل مهزلــةٍ للغــرب عُنــوانُ
وليس مستغرباً في أرضنا اجتمعت معــادنٌ وأزاهيــرٌ ومرجــانُ
فمِــن نوابغنــا، أبنــاء قادتنــا (سُــلطانُ) أرشــدَهُ علــمٌ وإتقــان
أتى إلى الغرب بالأمجــاد متَّــشحاً تُــزينُ طلعتَــه للنبــلِ تيجــانُ

حشدٌ من الغرب بـالآلاف مجتمـعٌ ... في مشهدٍ حافـلٍ بالليـل سَـهرانُ
وجاء (سُلطانُ) مثل النور منتـشراً ... حتى استضاءت بنورٍ منـه أركـانُ
في غَمرة النور والأضواء سـاطعةٌ ... أطلَ من مصدر الأضواء (سُلطانُ)
(سُلطانُ) قد هال في أقوالـه أممـاً ... فاغتاظ من فـضله حقـدٌ وعُـدوانُ
وحين كـان بأمريكـا، فواعجبـاً ... فهو الخطيب، ومنه القولُ أحـسانُ
نجمٌ بدا نُورُه فـي الأفـق مؤتلقـاً ... كَفى بـه، فالمثـاني منـه ألحـانُ
في قوله حكمة تـسمو إذا نُطقـت ... وصوتُه في نـوادي القـوم رَنـانُ
سياسة قـد تـسامى فـي تناولهـا ... كما تـسامى بـسبك اللحـن فنـان
(سُلطانُ) أسمع صوتَ الحق في دُول ... يحدوه صـدقٌ وإخـلاصٌ وإيمـانُ
نطقت بالحق، والأغيار قد سَـكتوا ... وما عليـك إذا مـا ضـج رُهبـانُ
صدعتَ بالحق في أوطانٍ مبغـضه ... فعُدت منتصراً، والبعض قد هـانوا
أعلنتها صـادقاً تعلـو منـابرَهم: ... (القـدسُ مـسلمةٌ والحـقُ تبيـان)
فاهتز عرشٌ يهودٍ إذ نطقـتَ بهـا ... كما يَهـز تُخثـوم الأرض بُركـانُ
صوت الأمير على الأصوات مرتفـع ... قد رددت صـوتَه جـردٌ ووديـانُ
شجاعةٌ فاجأ الغرب الأميـر بهـا ... فالآن قد أعلِمُوا، من قبل ما كـانوا
مُعلمٌ سُطرت من علمـه صُـحُفٌ ... فمـا يفـوه بـه للنـاس بُرهـانُ
يا ابن الملوك لقد أبدعتَ في خطب ... قد صاغ ألفاظهـا للفكـر ميـزان
مواهـب وصـفاتٌ لا مثيـل لهـا ... إن الفتـى (دبلوماسـيٌ) وإنـسانُ
أعمالـــه أنباتنـــا أنـــه مئـــةٌ ... في واحد، اسمهُ في الناس (سلطان)
قيـادة ذات إشـراق ولا عجـبٌ ... ومعـدنٌ مـشرقٌ، بـالجود هَتـانُ
ثم الصلاة على هادي الورى أبـداً ... ما ظل يمشي على الغبراء إنـسان

يوم الوحدة

كاليوم رفرفَ في صحرائنا العَلَـمُ ... وسُرَّ بالوحدة القرطـاس والقلـمُ
يومٌ أغـرٌ لـه ذكـرى معطـرة ... وقد أشادتْ بها من حولنـا الأمـم

في مثله مَلِكُ التاريخ أعلنها ... للشعب مملكة، فاستبشر الحَرَمُ

يومٌ مضيءٌ أتانا فجرُه جذِلاً ... بالنور مشتملاً، فالشعب يبتسم

يومٌ تبدَّتْ مع الإشراق طلعتُه ... أضاء بالنور دنيا سادها العَتم

في كل عام يعود "اليوم" مبتهجاً ... ونحن في رغدٍ طافتْ بنا النعمُ

يوم مجيد به تمت مباهجُنا ... لما تحقّق في صحرائنا الحُلُم

إعلان وحدتنا، يوم لفرحتنا ... شعارنا العدل بين الناس والكرم

أبدى "الإمام" لكل الناس مبدأه ... فكبَّر الشعبُ والجموع تختصم

يوم تعود لنا ذكراه معلنة ... قيام مملكة دستورها عَلَم

يوم عظيم زوى عبدالعزيز به ... مُلكاً، ويرفض ذاك الملكُ ينقسمُ

وثيقة سطّر الإمام أحرفها ... والاختلاف لدى الاغيار يضطرم

صقر الجزيرة- في الآفاق- أعلنها ... فتيّةً زال عن آفاقها الهرم

قد شاد مملكة، والناس في لغطٍ ... والرأي مختلط والظن يحتدم

اليوم حلّت بنا ذكرى نَتيهُ بها ... فيذكر الجيلُ ماضينا ويلتزم

في مثله نظمتْ عقداً أوائلنا ... وزال بالوحدة البأساء والألم

بالسيف والمصحف المقروء وحّدها ... إن التعاون بين ذين ينسجم

"اليوم" قد جمع الأطراف في طرف ... وسار في ركبه الإيمان والقيمُ

شبه الجزيرة فيها اليوم مملكةٌ ... يزينُها مسجد المختار والحرم

عبدالعزيز بنى بالسيف هيبتها ... فخاف من حزمه الأعراب والعجم

ضمَّ الممالك في كفّ مباركة ... حلَّ الشفاء بها واستُبعد السقمُ

بالعدل وحَّدتْ بين كل مفترق ... وقد أظلهم الإحسانُ والشيمُ

كم من قرى وُحِّدتْ، كانت مبعثرة ... وسار في وعيها التعليم والنظم

كانت إمارات في الصحرا ممزقة ... لا عدلَ فيها، وسيفُ الحُكم منثلم

عبدالعزيز قلوب القوم ألّفها ... فما تخلّف إلا حاقدٌ قزم

مسيرة عِطرُها في جونا عبقٌ ... بمثلها ما أتت عادٌ ولا إرم

عبدالعزيز- وما قارنتُ- منفرداً ... كأنه أمة بالخير تزدحم

شبه الجزيرة قد أضحت لنا وطنـــا　　أمَّا.. لنا ســكن فيهــا ومعتــصم
تاريخها في الصخور الصُّم سطّره　　جيلٌ، وجيلٌ وأقــوام لهــم هِمــم
قبل الإمام حياة الناس في نــصب　　الكل تلفحهم مــن نارهــا الحمــم
كل البلاد علــى الأرزاء صــابرة　　وكــل ذي حَكــم يغتالــه الحَكَــمُ
في كــل منطقــة نــارٌ مــسعرة　　وقودها الناس والأمــوال والــذمم
ذا حــاكم يــدّعي ملكيــةً سُــلِبَتْ　　وذاك منتهــز زلــت بــه قــدم
وحاكمٌ مرهــفٌ للــسوء مَــسْمَعه　　وأبكمٌ قد أصاب ســمعَه الــصمَم
كل البلاد تعــاني عــيش مــسغبة　　يحيطها الجوعُ، والأوهام، والنــدم
سلب، ونهب، وهتك غير مرتــدع　　وبحر شرٍّ، وموج الظلــم يلــتطمُ
شعب الجزيرة قد ساءت مــسالكُه　　وطوقته نيــوبُ الجهــل والعــدمُ
تشكو الأقاليم جور الحاكمين بهــا　　فالأمن مضطرب، والحصن منهــدم
الناس في فُرقةٍ، والحــق منــتكسٌ　　والفقر منتشر، والكــرب منــتظم
قــد اســتبدّ بهــم طــاغ يفــرقهم　　فالناس من كربهم تغشاهم الظلــم
في كل وادٍ أمير قــد أســاء بــه　　إن لم يكن جاهلاً، بالجهــل مــتهم
من أجل هذا أتى "عبدالعزيز" وفي　　ركابه الــسيفُ والقــرآنُ والكَــرمُ

ومنهم **علي بن صالح بن علي الصوينع** كان تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٧هـــ وهو الآن- ١٣٩٧- يعمل مديراً للمدرسة الخالدية في بريدة.

وثائق للصوينع:

الصوينع أهل المريدسية هؤلاء فلاحون والفلاح في نجد لابد له أن يستدين من التجار إلى حلول ثمرة النخل أو حصاد الزرع ولذلك حفلت الوثائق بأسماء أسر الفلاحين مثلما حفلت بالأسر التي تعمل في الفلاحة وتضطر للاستدانة من التجار.

الحمد لله وحده

اقر عثمان الصوينع [illegible] وابنه علي ابن عثمان

بان عندهما [illegible] محمد السلطان العمري ثلاثين

[illegible] وخمس وثمانين [illegible] احد عشر

ريال تحل عليهم في شعبان سنة ١٢٤٠ ونصف

خمسة عشر ريال [illegible] عليه في شعبان

١٢٤١ وارهنوا في ذلك الدين المذكور عما [illegible]

في ملكهما [illegible] وهي ثلث [illegible]

[illegible] الجال والسود [illegible] النصف [illegible]

[illegible] عثمان في [illegible] والدين المذكور

بين عثمان وعلي [illegible] ثلاثين

[illegible] وفي [illegible]

وحل على [illegible] المسيطير [illegible] ١٢٤٠

[illegible] محمد [illegible]

[illegible] ١٢٤٤ وهو [illegible] المذكور

[illegible] عبد العزيز [illegible]

[illegible] محمد [illegible] في مجلس [illegible]

شهد على ذلك [illegible] شهد به

كاتبه [illegible] السلطان ابن [illegible] على

محمد وصحبه وسلم

الحمد لله

[illegible] علي العثمان بان [illegible] عليه [illegible] محمد السلطان

خمسة [illegible] شعبان سنة ١٢٤٢ [illegible] على

[illegible] عثمان [illegible]

[illegible] محمد [illegible] على

[illegible]

[illegible] ١٢٤٢ [illegible] على [illegible] كاتبه [illegible]

[illegible] ابن [illegible] على محمد

الحمد لله وحده

أن عثمان العبدالله الصوينع وابنه علي العثمان بان
عندهما وفي ذمتهما لمحمد السليمان العمري اربعين
اريال فرانسه حل اجلهن في شعبان سنة ١٢٩٩ او
ارهنوه في ذلك السلف نصف ثمرها في ملكهم وهي ثلث
اثمره ملكهم والنخل الذي اشتروه من عبدالله الرشودي
وهو نصف الملك المعروف بينهم على جذع وفرعا
صلة عمارته وذلك معروف بينهم يغني عن تحديده
والناقة الحمرا والقعود الاملح والبقرة السودا
وجميع ما ذكرنا رهن عليهم شهد على ذلك في اربع
وعشرين من شوال سنة ١٢٩٨ شهد على ذلك عبد
الله السليمان العمري وشهد به كاتبه سليمان السليمان
ابن سيف وصلى الله على محمد وسلم

الحمد لله وحده

أقر عثمان الصوينع [illegible] ابنه علي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] شوال [illegible] شهد على ذلك عبد الله [illegible]

[illegible] كاتبه راشد [illegible]

وصلى الله على محمد وسلم

ومنهم صالح بن علي الصوينع ذكره الشيخ صالح بن محمد السعوي بقوله:

وممن استفيد من علمه، وسخى ببعض وقته من أهل هذه البلدة– يعني المريدسية– الرجل المحب في الله، الزاهد الراغب لما عند الله، الأخ في الله صالح بن علي الصوينع رحمه الله تعالى.

كان في حياته وحين إقامته وتأهله في هذه البلدة يستقبل الطلاب لتعليم القرآن وأصول الدين، وأحكام العبادات، حيث فرغ نفسه، وبذل جزءاً من وقته الثمين، والمشغول في منافع الدين، وطلب القوت للنفس ولمن يعول، وذلك لمصلحة طلاب العلم، الذين يبتغون علم الكتاب والسنة.

وقد كان رحمه الله يبذل جهده في التعليم، ويحرص غاية الحرص على تفهيم الطلاب لقراءة القرآن وتجويده، وحسن التلاوة، والحفظ له، أو لما تيسر من سوره وأجزائه، مع ما هم بحاجة إليه من أصول الدين، ومهمات الأحكام، ومن شدة

رغبته في الخير، وحرصه على المكاسب الدينية، وأخذه بما جاء عن خير البرية صلى الله عليه وسلم حيث، قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري.

كان يفتح المجال لطلاب العلم لتلقي العلم عنه حتى في الأوقات التي يضطر فيها لمزاولة أعمال مزرعته التي يعمل بها لتحصيل لقمة العيش، وهي تحتاج إلى مواصلة العمل لاسيما مشقة استخراج الماء من قعر القليب بواسطة النواضح، ولكن الرغبة في التعليم، والحرص في نفع إخوانه المسلمين جعلته يتحمل المشاق في سبيل تبليغ العلم النافع، حتى قيل عنه إنه كان يعلم الطلاب حال مزاولته العمل مع النواضح في تصعيد الماء من قعر القليب، وساعده في ذلك الزمان رغبة الطلاب في طلب العلم والأخذ له عنه، وتشجيع أولياء أمورهم لهم على اكتسابه.

وكانت تلك الجهود الطيبة، يعملها في سبيل الله يرجو بها الثواب عليها من الله، والدعاء الصالح من إخوانه المسلمين.

توفي رحمه الله تعالى عام ١٤٠٣هـ[٢].

الصوينع:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل بريدة القدماء.

منهم **عبدالرحمن بن عبدالله الصوينع** الملقب عيبان، كان غنيّاً، وكانت أخباره، بل ونوادر الأخبار عن أفعاله وما روى عنه تقرع أذهاننا بكثرة ونحن صغار، وذلك من أفواه الشيوخ الكبار من أسرتنا وغيرهم، وعندما مات أولئك نسي الناس تلك الأخبار ثم ماتت بموت من كانوا يرددونها لأنها لم تسجل.

---

(٢) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص١٣٠- ١٣١.

ماعدا ما رايته في كتاب إبراهيم أبوطامي (فصول في الدين والأدب) فقد ذكر لعيبان هذا لمحة قصيرة، قال:

قصة عيبان[٣]:

عيبان هو اسم أو لعله وصف غالب على رجل معيب القدمين لا يستطيع المشي إلا متكئاً على عصوين، وهو ضعيف الجسم، وله أخ شديد قوي يسافر ويتاجر، وهما شريكان في تجارتهما ومالهما، وكان يتولى قضاء الأعمال الشاقة ويتحمل الغربة وعيبان لا يستطيع حولاً ولا طولاً علاوة على كثرة بنيه وبناته وكثرة استهلاكهم مما بعث الضيق في صدر أخيه وأبنائه الذين حثوا أباهم على فصم عرى الشركة لما يكابده أبوهم منفرداً من متاعبها.

ولذلك توجه إلى عيبان وطلب منه القسمة فقال له عيبان اقسم كما ترى وتريد، فقسم أخوه الأموال وأعطاه نصيبه.

فتاجر به عن طريق المداينة ببعضه والبيع والشراء بالبعض الآخر وأراد الله لها النماء والتكاثر.

وأما أخوه فسافر إلى الشام ببعض المواشي كتجار بلده ولكنها كسدت بسبب القحط والجدب ولم يصل منها إلا النزر اليسير فخجل من العودة مفلساً إلى بلده وبقي هناك.

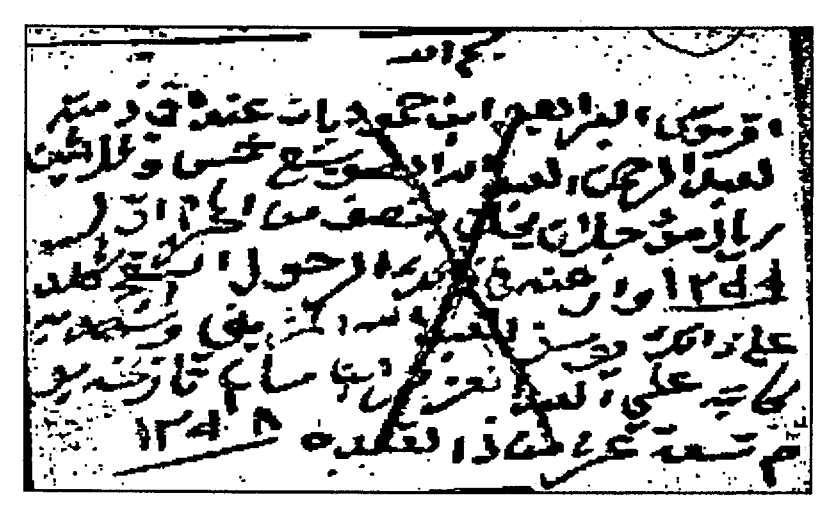
فما كان من عيبان إلا أن ضم أولاد أخيه إليه وصار ينفق عليهم مدة ست سنين وينفق على زوجته ويتولى شؤونهم، وهكذا لا يعلم الإنسان أين محل البركة.

إنتهى.

وهذه نماذج من مداينات عبدالرحمن بن عبدالله الصوينع الملقب عيبان:

---

(٣) فصول في الدين والأدب، ص١٦٤.



وتدل الوثائق على أن أشخاصاً من أسرة (الصوينع) هذه كانوا موجودين في بريدة قبل (عيبان) وعهده، منهم عمر بن محمد الصوينع الذي وجدنا ذكره في وثيقتين كلتاهما مؤرخة في عام ١٢٥٥هـ لأنها مداينة يحل الدين فيها عام ١٢٥٦هـ والعادة أن تكتب قبل حلول الدين بسنة، فالأولى ذكر فيها عمر بن محمد الصوينع شاهداً على دين في ذمة إبراهيم العمر لعلي الناصر (ابن سالم) وهو الزعيم المشهور الذي ذكره ابن بشر في تاريخه، والدين هو لافت للنظر بكثرته فهو خمسة وسبعون ريالاً وهذا يساوي ثمن دارين متوسطتي القيمة.

والثانية كان فيها عمر آل محمد الصوينع مديناً لعلي الناصر (ابن سالم) المذكور بدين ضخم نسبياً وهو أربعة وثمانون ريالاً، وكاتب الوثيقتين واحد وهو عبدالله الناصر الرسيني.

وهذه الوثيقة القديمة بأشخاص المذكورين فيها وكاتبها ثم بما هو أثبت من ذلك وأهم وهو تسجيل قاضي بريدة عليها وهو الشيخ سليمان بن علي المقبل الذي كتبه في ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٧٠هـ وكاتبها هو محمد بن

سليمان الغليقه، وقد أدركت حفيده صالح بن سليمان شيخاً كبيراً، وحفيد حفيده هو صاحب المعالي عبدالله بن محمد الغليقه الذي كان محافظ مؤسسة تحلية المياه المالحة في المملكة العربية السعودية، وكان أول عضو من أهل بريدة في الدورة الأولى لمجلس الشورى.

ولكن من الطريف هنا أن الكاتب كتب اسمه محمد السليمان بن مضيان في وسط الورقة، وكتبه في أسفلها محمد آل غليقه وكلاهما صحيح لأن الغليقه من (المضيان) والغليقه لقب غلب عليهم.

والوثيقة كلها تدور حول إثبات حصة في قليب تزرع فمحاً وحبوباً اسمها (قليب الحبيب) لصالح بن سليمان الصوينع.

والكلام عليها عند ذكر (الربيعة) في حرف الراء.

وإنما ننقل هنا صورتها مذيلة بتصديق القاضي ابن مقبل، وبخط يده.

يشهد عندي عبد الله الصالح بن سليمان الصوينع
واعترف بان ربع قليب الحبيب الذي بالغاف انه لصالح
الذي مات بعد خمسة اصواع وقف لسراج اهل الغاف وسليمان
الصوينع عند اقراره صحيح في بدنه رشيد في عقله كذلك يشهد
عبد الله المذكور بان هالربع المذكور ان صالح الصوينع اقبضه كم
سنه وابوه حي وقبضه بعد موته ستة اسنين او سبع اسنين او
حمله تقضيه على اخيه منصور الصوينع او على ابن اخته عبد الرحمن
الرشيد هكذا يشهد عبد الله وهو مقبول الشهادة كتب شهادته
عبد العزيز ابن رشيد بأملا والده يعلم من نظر اليه انشخه من كتب
عبد العزيز بعد معرفته كتبه محمد السليمان ابن مضيان

كذلك يشهد عندي منصور ابن سليمان الصوينع بان ابيه سليمان
الصوينع اقر بان ربع قليب الحبيب المذكور في [illegible] الورثة انه لصالح
ابنه [illegible] سليمان وهو صحيح في بدنه رشيد في عقله جايز التصرف
وماله قال ذلك عقيل ابن ربيعه وكتبه باملا ابنه عبد العزيز
ونسخه من كتب عبد العزيز العقيل بعد معرفته محمد السليمان
مضيان وسلم شاهد وايضا اشهد منصور الصوينع
محمد العليوي ان صالح الصوينع قبض [illegible] العيش
اثنين حجيات ابيه سليمان الصوينع وبعد [illegible]
[illegible] شهد على ذلك [illegible] محمد العليوي
الحمد لله

الذي ظهر لنا من ما سطر اعلاه ان السهم الأول في البئر [illegible]
المعروف [illegible] قليب الحبيب انه خالص لصالح بن سليمان
الصوينع [illegible] ثابت [illegible]
[illegible] ١٢٧٠

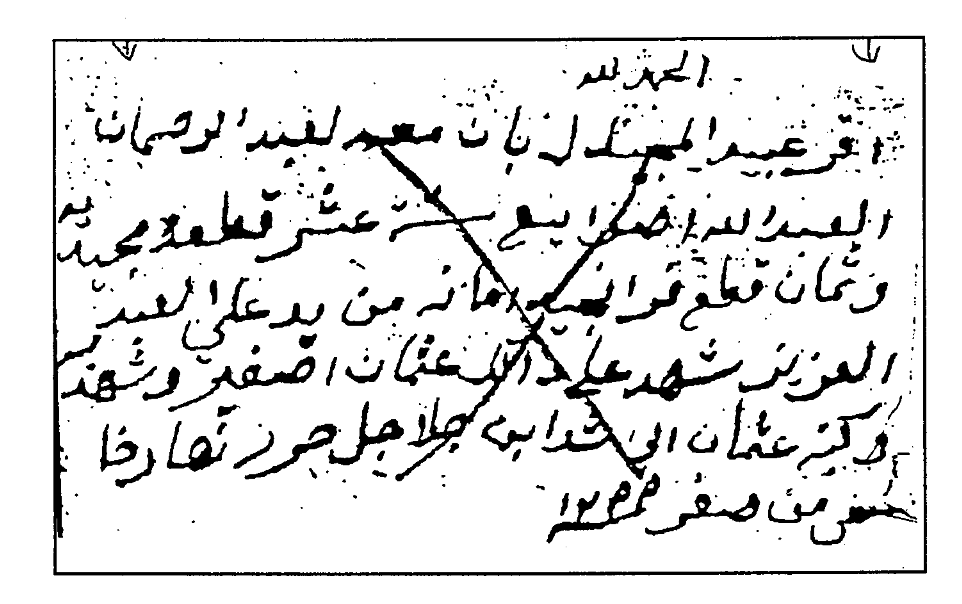
وجدنا ورقة فيها وثيقتان كلتاهما بخط الشيخ عبدالله بن محمد بن فدا وخطه واضح ومعروف، وتتضمن مبايعة البائع فيها عايشة بنت سليمان الصوينع والمشتري هو عبدالكريم الجاسر والمبيع نخلة نبتة دارجة عليها من (هيا) ولم يذكر من هي (هيا) هذه، ولكن النخلة معروفة بجنوبي ساقي الشرمان وهو جمع الشريما: الأسرة الذين لا يزالون معروفين بهذا الاسم، وهم أبناء عم للمشيقح متفرعين من أسرة المبيريك الذين تفرعت منهم أسرة المشيقح.

والنخلة في مكان أي ملك أو حائط عبدالله الصقعبي المعروف في الصباخ.

والثانية تتضمن مبايعة مثلها لنخلة أخرى في الصباخ، وكلتاهما بتاريخ ١٢٨٥هـ.

ولا شك في أن عائشة المذكورة هي ابنة لسليمان الصوينع المذكور في الوثيقة المطولة قبلها.

وهذه وثيقة ذكرت أمانة لعبدالرحمن الصوينع الملقب عيبان مؤرخة في صفر عام ١٢٩٩هـ.



الحمد لله
اقر عبيد [illegible] بان معه للعبد الرحمن
العبد الله [illegible] عشر قطعة مجيديه
وثمان قطع قرانيه امانه من يد علي العبد
العزيز شهد على ذلك عثمان [illegible] وشهد
وكتبه عثمان [illegible]
[illegible] من صفر ١٢٩٩

وأخوه سيف الصوينع كان من المشاهير في بريدة.

ومنهم **عبدالعزيز بن سيف الصوينع** شاعر عامي مولع برواية الشعر العامي وكتابته:

بسم الله الرحمن الرحيم

اقر واعترف انا عبدالعزيز بن سيف الصوينع بان قد قبضت من يد فوزان السابق ثمانا وثلاثين جنيها مصريا وهذا المبلغ هو صافي ثمن الحصن الخمسة المرسلة صحبتي من الحجاز الى فوزان السابق وذلك بعد خصم المصاريف وخصم ثلاثين جنيه عثماني بذمة ابراهيم العبدالله الحميدان لفوزان السابق تحرر في ٣ ربيع الثاني من سنة ١٣٥٣ المقر بما فيه

عبدالعزيز بن سيف

شهد على ذلك [illegible]

شهد على ذلك [illegible]

عثمان الحمد الجاسر؟ عبدالله العبدالعزيز [illegible]

الحصن: جمع حصان وربما كان المراد أفراساً جمع فرس فيكون فيها رمكة وهي أنثى الخيل، وربما كان الأمر على ظاهره، وأنها كلها من الأحصنة وهي ذكور الخيل، وقوله: المرسلة صحبتي لا يعني ذلك أنها أرسلت وحدها معه، بمعنى أنه ليس معه إلاّ هي لأنه من أسرة عندها ثراء، وإنما نفترض أنها أرسلت معه إلى المواشي التي معها حتى أوصلها إلى الشيخ فوزان السابق في مصر.

ومع أن عبدالرحمن بن عبدالله الصوينع (عيبان) هذا كان ثرياً معروفاً كما قدمنا فإنني وجدت أنه استدان من الربدي ديناً من الريالات ضخماً كما يفعل بعض التجار لغرض شراء بيت أو بستان، أو حتى لشراء طعام بثمن رخيص من أجل

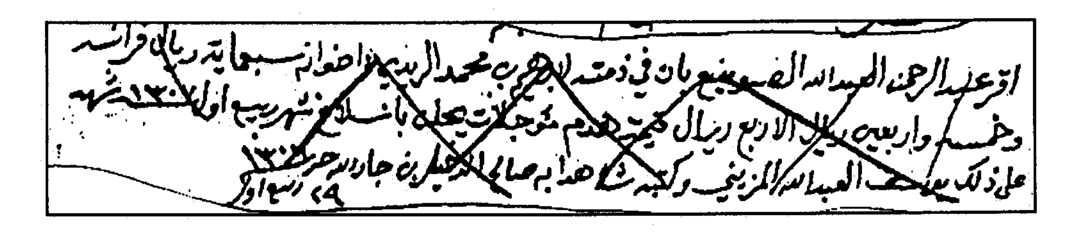
بيعه بربح بعد ذلك، وذلك الدين الذي استدانه عبدالرحمن الصوينع من الربدي هو سبعمائة وخمسة وأربعون ريالاً إلاّ ربع ريال فرانسة، ونصت الوثيقة على أنه قديمة (هدم) والهدم بكسر الهاء واللام هو العباءات والمشالح ونحوها مما يلبسه الرجال، وظني أن الصوينع استدان المبلغ للغرض الذي ذكرته.

والريالات مؤجلة الأداء للربدي ويحل أجل الوفاء بها في ربيع الأول من عام ١٣٠٧هـ.

والشاهد: يوسف بن عبدالله المزيني.

والكاتب الشيخ صالح الدخيل بن جارالله.

والتاريخ ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٠٦هـ.



ومنهم زيد الصوينع له ثراء أيضاً عثرت على وثية يقر فيها ابنه (جارالله بن زيد الصوينع) بأنه قد انتهى من محاسبة عبدالله السليمان العيسى عن أصل المطلب بمعنى الدين أو نحوه الذي في ذمته لوالده زيد الصوينع وسليمان الهدلق.

وهي مؤرخة في ربيع آخر سنة ١٣٥٣هـ بخط عبدالله السليمان الشقاوي، وطريقة كتابتها وأشخاص الشهود والكاتب تدل على أنها كتبت خارج بريدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم انا الواضع اسمي اذناه والمقر المعترف بما فيه جارالله بن زيد الصوينع بصفتي
مشتكي ووكيل عن والدي ووكيل على ورثة والدي المتوفى الى رحمة الله قد خلصت
من عبدالله السليمان العيسى بعد الكشف على الوصلات الشرعيه وبعد كل حساب
قد خلصت من المذكور عبدالله خلاصًا شرعيًا منزهًا عن كل ما يعتريه من الدعاوي
وذلك من اصل الطلب الذي في ذمة عبدالله بن عيسى لوالدي زيد الصوينع
وسليمان الهذلول البالغ قدره مايه جنيه عصملي ذهب قيمة بارين ودين مؤجلا
في سنة [illegible] شرعيا مفقود وقد اصبح لاغيًا ملغيا واذا [illegible] السنه فلا يعتبر شرعًا
واذا ادعيت على عبدالله المذكور بعد هذا فدعواي تكون باطلة من غير حق واذا تبين
احدًا يدعي على المذكور عبدالله من وكيل خلافي او وارث فلاله حق بشي واذا اشتكى
على المذكور عبدالله احد الورثه او وكيل خلافي كان فانا مستعدا وملزومًا بدفعه للمذكور عبدالله
بدون تردد ولا توقف حيث انني قد ابريت ذمة المذكور عبدالله بن سليمان العيسى
من جميع حقوقنا الشرعيه السالفة الذكر وذلك من جهة والدي زيد الصوينع واذنت
لمن يشهد به والله خير الشاهدين وصلى الله على محمد / ربيع اخر ٨ / [illegible]
عن امر [illegible] شهد به كاتبه عبدالله بن سليمان الشاوي

شهد بذلك عبدالعزيز [illegible]
نعم جارالله الصوينع
شهد به عبدالله [illegible] كتبه الشهادة بيده عن امره
شهد به [illegible]

شهد به [illegible]

الصَّيْرم:

بفتح الصاد والراء، بينهما ياء ساكنة، وآخره ميم.

أسرة صغيرة من أهل الصباخ.

منهم **محمد بن علي الصيرم** يعمل في فرع وزارة المواصلات في القصيم، وأخوه يعمل في شركة كهرباء بريدة.

ومنهم **سليمان الصيرم** متسبب ساكن في محلة السالمية ببريدة- ١٤٢٤هـ-

ومنهم معلم بناء مشهور اسمه (**الصيرم**) وهو معلم بناء في الجص والطين.

ومنهم **صالح ... الصيرم** هوالمعتمد الآن- ١٤٠٦هـ- بحفر القبور في بريدة وهو مكلف بذلك من بلدية بريدة، وعنده عامل أو عمال يحفرونها تحت مسئوليته، وتحت نظره.

وكان اسمهم قبل ذلك (الصَّيْرُوم) وجدت ذلك في وثيقة مداينة بين (زيد الصيروم) وبين سعيد الحمد (السعيد المنفوحي).

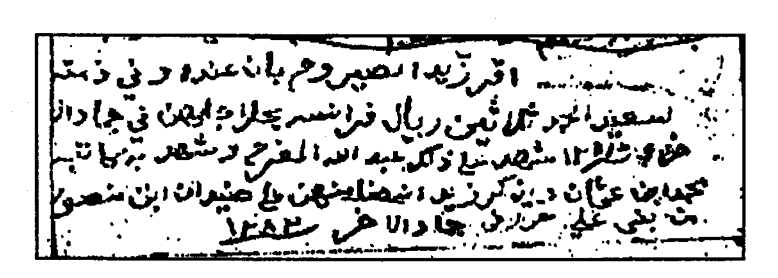
والدين ثلاثون ريالاً فرانسة مؤجلات يحل أجل الوفاء بها في جمادى الأولى سنة ١٢٨٣هـ.

وذكر زيد أنه ضمنهن على ضيدان بن منصور من بني علي.

والشاهد عبدالله آل مفرح، وآل مفرح من أهل بريدة تفرعت منهم أسرة القوسي.

والكاتب محمد بن عثمان.

والتاريخ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٢هـ.



اقر زيد الصيروم بان عنده دين في ذمته
لسعيد الحمد ثلاثين ريال فرانسه يحل اجلهن في جماد الـ
الاول [illegible] ١٢٨٣ شهد على ذلك عبد الله المفرح وشهد [illegible]
محمد بن عثمان [illegible] وذكر زيد انه ضمنهن على ضيدان ابن منصور
من بني علي [illegible] جماد الاخر سنة ١٢٨٢

الصَيَيْفي:

على لفظ النسبة إلى الصييف: مصغر الصَّيِّف في لغتهم العامية، والمراد بالصيفي: المتأخر كالزرع المتأخر بذوره، والولد الذي رزق به أبوه على كبر.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

كان لأفراد منها اسم مجلجل عندما عقلنا الأمور، فكان الناس يتناقلون أخبار رجالها، وما جرى منهم أو عليهم، ثم بعد ذلك لم أعد أسمع عنها شيئاً وربما كان ذلك لانتقالي من بريدة إلى المدينة المنورة.

أصل تسميتهم بذلك أن جدهم كان قصيراً ضئيل الجسم، فسمي الصيفي لما ذكرته في أول الترجمة، ثم صُغِّر أيضاً للحنان أو نحوه فصار الصييفي.

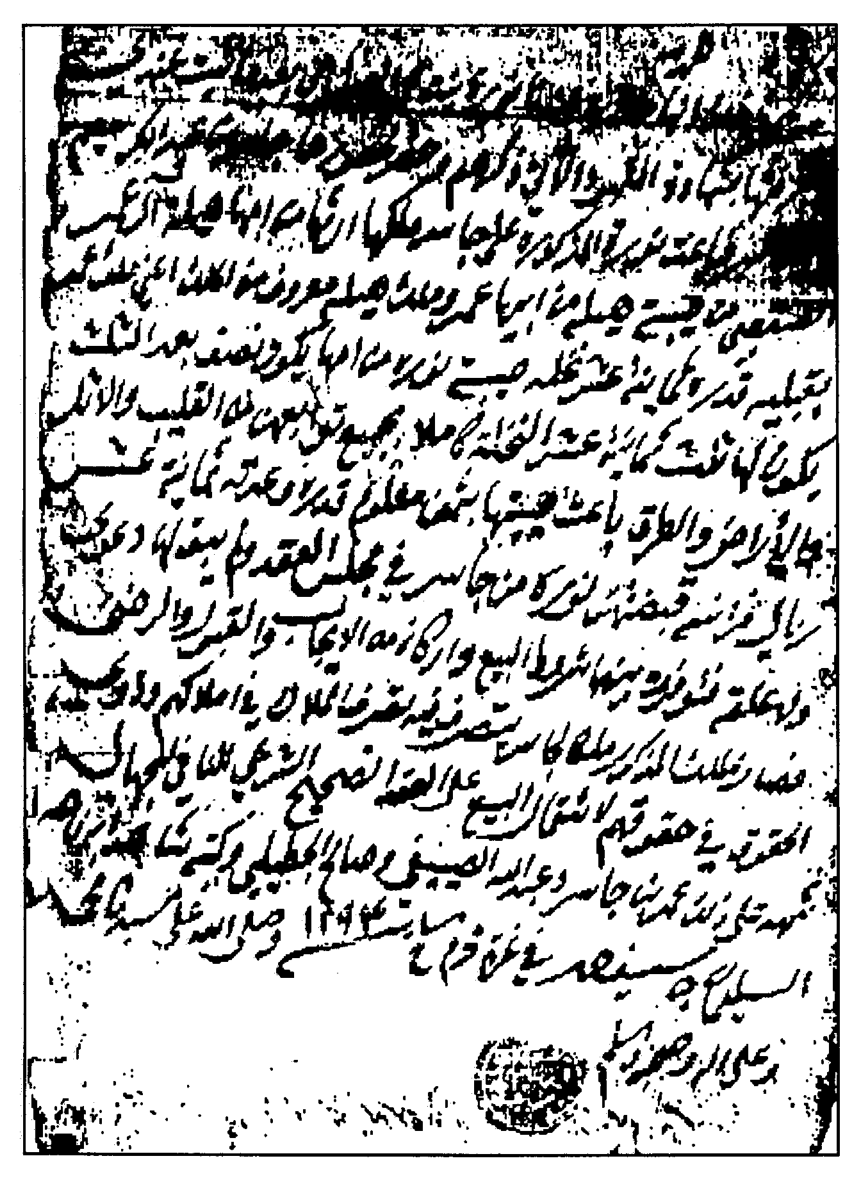
ذهبت في شهر شعبان سنة ١٤٢٧هـ إلى صاحب دكان في الجانب الغربي من جردة بريدة، اسمه (محمد بن عبدالله بن محمد الصييفي) فوجدته مسناً ليس في دكانه غيره.

فقلت له: أنا فلان أريد أن أعرف شيئاً عن واقع أسرتكم الآن، لأنه كان لها أثر مجلجل في القديم، وصرنا لا نسمع عنها شيئاً يذكر في الزمن الحديث.

فقال: السبب في ذلك أننا رحلنا عنها إلى جهة الشمال ويبدو أنه يقصد العراق، لأن هيئته تبدو كالعراقي.

فسألته عما إذا كان يوجد منهم شبان متعلمون؟ فقال: نعم، ولكنه لم يقبل أن يخبرني بأسماء أحد منهم، وبدا لي أنه غير مقتنع من ذلك، إذْ قال: لا داعي لذلك.

ورد ذكر عبدالله الصييفي شاهداً في وثيقة مؤرخة في ١٤ محرم سنة ١٢٩٤هـ بخط الكاتب الثقة ناصر بن سليمان بن سيف.



كما وجدت شهادة لعبدالمحسن بن عبدالعزيز الصييفي على ورقة مبايعة بين سليمان بن علي العبدالله الرشودي وأخيه إبراهيم، والمبيع دار معروفة لهما في بريدة.

والثمن مائتا ريال فرانسه.

والكاتب هو الشيخ العالم صالح بن دخيل الجارالله، والتاريخ ٢٤ جمادى

الأولى من عام١٣٣٥هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم
حضر عندي سليمان العلي العبد الله الرشودي وحضر لحضوره اخوه ابرهيم بن علي العبد الله الرشودي
فباع سليمان على ابرهيم الدار المعروفة دار محمد العثمان يحدها من شمال الصعفان الذي صار لنا
بقسمة ابرهيم من بيت ابيه معروفتان عندهما ومن قبلة بيت سليمان العلي المذكور ومن جنوب
السوق الجنوبي العابر ومن شرق بيت محمد الزايدي وبيت المفرج الذي هو الآن ملك
ابن ابرهيم المذكور باعه سليمان على ابرهيم بثمن معلوم قدره وبيانه مائتان ريال فرانسه
قبضهن سليمان من ابرهيم واشترى ابرهيم البيت المذكور بتوابعه من الابواب والخشب
وجميع ما احتوت عليه الحدود وصار البيت المذكور ملكا لابرهيم كسائر املاكه ولم يبق
لسليمان فيه دعوى ولا علقه شهد على ذلك عبد المحسن العبد العزيز الصيبيغ وكتبه شاهد
به صالح [illegible] بن [illegible] وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه حرر شهر ١٣٣٥
٢٤ جماد اول

الصَّيَيْفي:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل المريدسية.

لهم مصاهرة مع الهديب والمشوح أهل المريدسية.

منهم **موضي** ... **الصيبفي** من أهل المريدسية، كانت مشهورة بصنع الكليجا الجيد.

الفهرس